AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 7, APRIL, 1996 ISSUE NO 12096
الاحد ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٦

انتقل من بيروت الى القاهرة

شيراك يشدد على استعادة الوجود الفرنسي

□ القاهرة - من أشرف الفقي وجيهان الحسيني:
□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس زيارته الرسمية للبنان حيث أعلن رغبة فرنسا بان تكون موجودة في هذه المنطقة بعدما انحسر دورها في السابق.

وانتقل شيراك من بيروت الى القاهرة حيث عقد جلسة محادثات مع الرئيس حسني مبارك اعقبها عشاء عمل. وقلد مبارك الرئيس الفرنسي قلادة النيل.

وهذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها شيراك لمصر خلال شهر اذ شارك في قمة «صانعي السلام»، التي عقدت في مدينة شرم الشيخ في ٣ آذار (مارس) الماضي، لكنها زيارته الرسمية الاولى منذ توليه الرئاسة.

وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان زيارة شيراك لها أهمية خاصة، لافتاً الى الدور الفرنسي في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط، ومشيراً الى ان «فرنسا شريك مهم وفاعل لمصر».

وأفادت مصادر ديبلوماسية فرنسية في القاهرة ان شيراك سيطلع الرئيس المصري على نتائج محادثاته والمسؤولين اللبنانيين، في ضوء المبادرة الفرنسية بضمان السلام على الحدود اللبنانية.

ويستأنف الرئيسان مبارك وشيراك صباح اليوم محادثاتهما التي تتناول تطورات عملية السلام في ضوء نتائج قمة شرم الشيخ، وكذلك مؤتمر القمة الاقتصادي الثالث لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا،

التتمة في الصفحة (٦)

مدير الاستخبارات الليبية قطع زيارة للقاهرة بعد حادث بنغازي

الهجوم على قنصلية مصر استهدف سرقة أسلحة الحراس

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تضاربت الأنباء امس في شأن هجوم شنه متطرفون في بنغازي أسفر عن مقتل شرطيين ليبيين كانا يتوليان الحراسة قرب مقر القنصلية المصرية وإصابة ثلاثة آخرين بجروح، فيما قتل أحد المهاجمين.

وأجمعت المصادر المصرية والليبية على ان الهجوم لم يستهدف مقر القنصلية وانما سرقة اسلحة كانت في حوزة الحراس الليبيين. ونفى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تعرض مقر القنصلية لهجوم. وأوضح في تصريحات صحافية ادلى بها امس ان «اعتداء وقع على رجال الامن الليبيين»، وأن تحقيقاً تم بمعرفة السلطات الليبية لكشف ابعاد الحادث.

ووصف مسؤول ليبي في بنغازي، اتصلت به «الحياة» من القاهرة، ما أوردته وكالات الأنباء عن الهجوم بأنه «افتراء»، مؤكداً أن الجناة قصدوا الحرس ولم يوجهوا أسلحتهم إلى مقر القنصلية. ولوحظ ان مدير جهاز الاستخبارات الليبي السيد موسى كوسة انهى بصورة مفاجئة زيارة بدأها اول من امس للقاهرة، وكان مقرراً ان تستمر حتى اليوم، وعاد إلى بلاده.

وعلمت «الحياة» ان كوسة التقى مساء اول من امس مسؤولاً امنياً مصرياً رفيع المستوى وبحثا في دعم التعاون الامني بين البلدين لمواجهة مخاطر المتطرفين. وذكرت وكالة «فرانس برس» ان كوسة قابل الرئيس حسني مبارك.

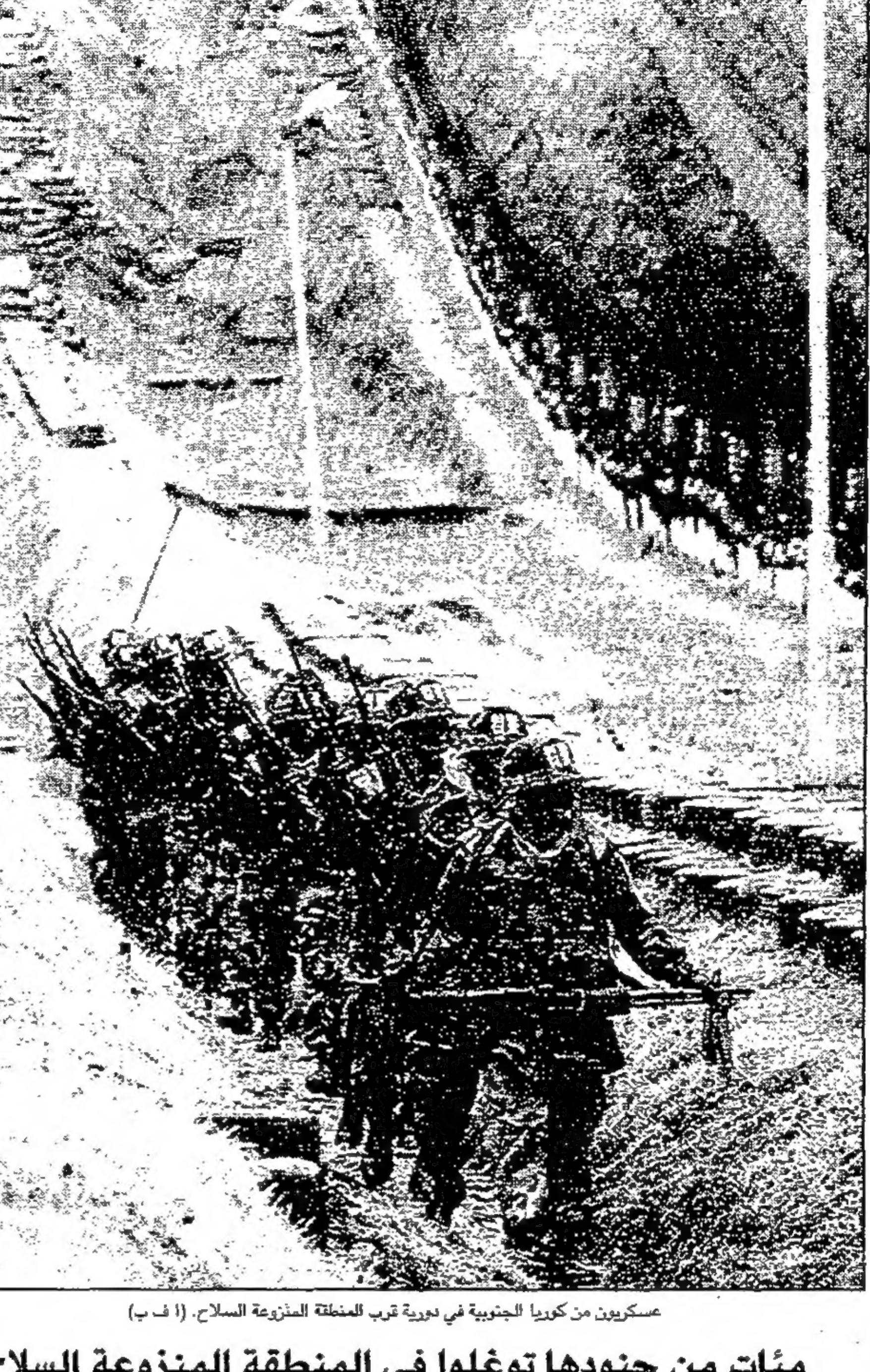
وتلقت وزارة الخارجية المصرية امس تقريرا من السفير المصري في طرابلس السيد احمد وهدان، وقالت مصادر مصرية لـ«الحياة» ان التقرير نفى بشكل قاطع تعرض أي من مقرات البعثة الديبلوماسية المصرية لهجوم، لكن مصريين قادمين من ليبيا الى منفذ السلوم الحدودي ذكروا ان ثمانية مسلحين كانوا يستقلون سيارة نصف نقل توقفت مساء اول من امس قرب مقر القنصلية وأطلق عدد منهم النار في اتجاه الحراس ما اسفر عن مقتل اثنين منهم وجرح نحو ثلاثة آخرين.

واوضح هؤلاء أن وحدات من القوات الخاصة الليبية سارعت إلى مكان الحادث وحاصرته، وشنت حملة لمطاردة الجناة الذين تمكنوا من الفرار بعدما حاولوا سرقة اسلحة الحراس، واضافوا ان السلطات الليبية قامت بنقل الحراس الجرحى الى مستشفى بنغازي وفتحت تحقيقاً في الحادث.

وقللت مصادر مصرية من خطورة الحادث، مؤكدة وجود تعاون أمني وثيق بين السلطات المصرية والليبية ورفضت الربط بينه وبين تسليم السلطات الليبية لثلاثة مصريين كانوا خطفوا طائرة شركة «مصر للطيران» القادمة من الاقصر في طريقها الى القاهرة واجبروها على الهبوط في احد المطارات الليبية. واوضحت هذه المصادر أن ليبيا سلمت القاهرة خلال العام الماضي عددا من الافغان المصريين بعد ترحيلهم من باكستان.

ولم يستبعد مصدر أمني مصري أن يكون الجناة ينتمون الى تنظيمات دينية متطرفة، وارادوا تدبير حاجاتهم من السلاح لاستخدامه في عمليات اخرى، مشيرا الى أن

التتمة في الصفحة (٦)



عسكريون من كوريا الجنوبية في دورية قرب المنطقة المنزوعة السلاح. (ا ف ب)

مئات من جنودها توغلوا في المنطقة المنزوعة السلاح

كوريا الشمالية تنشر اسلحة ثقيلة والجنوبية تلوح بالتصدي لأي «استفزاز»

■ سيول، واشنطن، طوكيو - رويتر، أ ف ب - في تصعيد للتوتر في شبه الجزيرة الكورية بثت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء ان الرئيس كيم يونغ سام أمر بتعزيز الاجراءات الدفاعية في مواجهة كوريا الشمالية اثر اجتماع طارئ لرؤساء اجهزة الأمن القومي عقد امس لمناقشة انتهاك بيونغيانغ اتفاق الهدنة. واكد كيم يونغ سام ان القوات المسلحة لبلاده قادرة على صد اي «استفزاز» بموجب الاتفاق الدفاعي المشترك مع الولايات المتحدة.

وكانت قوات كورية شمالية محدودة العدد مزودة أسلحة ثقيلة دخلت مرتين في وقت متقدم ليل الجمعة المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين وانسحبت منها بسرعة. وأوضح ناطق عسكري في سيول ان القوات الشمالية دخلت مجدداً الموقع ذاته من المنطقة الامنية المشتركة في تسع شاحنات «ولم تفعل اي شيء اثناء وجودها هناك ونحن نعتبر تلك مجرد استعراض».

ونقلت الوكالة عن رئيس كوريا الجنوبية قوله في الاجتماع ان سلسلة الخطوات التي اتخذتها كوريا الشمالية كانت مختلفة عن اجراءاتها في الماضي، ووصفها بأنها «عمل استفزازي متعمد بموجب خطة مدروسة بعيدة المدى».

وأكد مسؤول في بعثة كوريا الشمالية لدى الامم المتحدة ان بلاده لا تريد الحرب وتخليها عن اتفاق الهدنة يهدف فقط الى معاهدة جديدة تستبدل به. ونقلت وكالة «كيودو» اليابانية عن المسؤول الشمالي ان بلاده تريد السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية واقترحت

التتمة في الصفحة (٦)

الارياني أكد في الدوحة قبول مبادئ فرنسية لحل أزمة حنيش

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني ان الرسالة التي سلمها امس الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس علي عبدالله صالح «تتناول العلاقات الثنائية والتنسيق المشترك بين البلدين».

وأضاف في تصريحات الى «الحياة» رداً على سؤال في شأن ما تردد عن وجود مستجدات في شأن النزاع اليمني - الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى ان «زيارتي الى الدوحة هي لاجراء مشاورات والبحث في القضايا التي تهم البلدين» ونفى وجود مستجدات على صعيد النزاع على حنيش وقال «ليست هناك مستجدات، لكننا اطلعناهم (في قطر) على آخر التطورات والتحرك نحو توقيع اتفاق المبادئ الذي اعده الوسيط الفرنسي».

وزاد «ان اليمن اقرت مبادئ اقترحها الوسيط الفرنسي وما زلنا ننتظر موافقة اريتريا عليها».

وسألت «الحياة» الارياني هل من جديد يستدعي توقيع اتفاق مع اريتريا قريباً قال «اتفاق مبادئ نعم، يحيل القضية الى التحكيم ونحن في انتظار الرد الاريتري».

ورداً على سؤال عن موافقة اليمن على الاتفاق الذي اقترحه الوسيط الفرنسي اكد موافقة بلاده على الاتفاق قائلاً «نحن موافقون ونصر على ان التحكيم هو الحل الوحيد لهذه الأزمة».

ونفى المسؤول اليمني وجود اية اتصالات بين صنعاء واسرائيل وقال: «لا توجد اية اتصالات ولا مفاوضات وعلاقتنا باسرائيل مرهونة بقضية السلام».

وغادر الارياني الدوحة بعد ظهر امس بعد زيارة قصيرة واستقبله امس أمير قطر الذي تلقى رسالة شفوية من الرئيس اليمني قالت مصادر حكومية قطرية انها تتعلق بـ «علاقات التعاون والتنسيق بين البلدين وآخر تطورات النزاع اليمني الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى». وحضر المقابلة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والسفير اليمني لدى الدوحة السيد شرف الدين الصايدي.

التتمة في الصفحة (٦)



الكويت: ٥ اقتحموا «دار السياسة» بسبب رسم كاريكاتوري

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اقتحمت مجموعة من خمسة أشخاص، أحدهم مسلح، مبنى «دار السياسة للطباعة والنشر» في الكويت أمس وهددوا العاملين في صحيفة «عرب تايمز» التي تصدرها الدار، ثم فروا، لكن قوات الأمن تمكنت من اعتقالهم في وقت لاحق.

وعلمت «الحياة» ان الخمسة اعربوا خلال مشادة مع صحافيين في «عرب تايمز» عن احتجاجهم على «كاريكاتور» كانت الصحيفة اليومية الصادرة بالانكليزية نشرته أخيراً واعتبر مسيئاً إلى الدين.

وافادت مصادر أخرى قريبة إلى الصحيفة أن أحد أفراد المجموعة يحمل الجنسية السعودية والآخرين الجنسية الكويتية.

وأكد بيان مقتضب اصدرته وزارة الداخلية الكويتية ان الخمسة الذين لم يكشف هويتهم هددوا الصحافيين الذين كانوا داخل الصحيفة، وان أحد العاملين فيها تمكن من الامساك باحد هؤلاء، بينما نجح رجال الأمن في مطاردة السيارة التي نقلت الأربعة الباقين واعتقلوهم بعد الحادث بوقت قصير.

وأوضح البيان ان الخمسة احيلوا على التحقيق وان الوزارة ستعلن تفاصيل تتعلق بالحادث فور الانتهاء من التحقيقات مع الموقوفين

التتمة في الصفحة (٦)



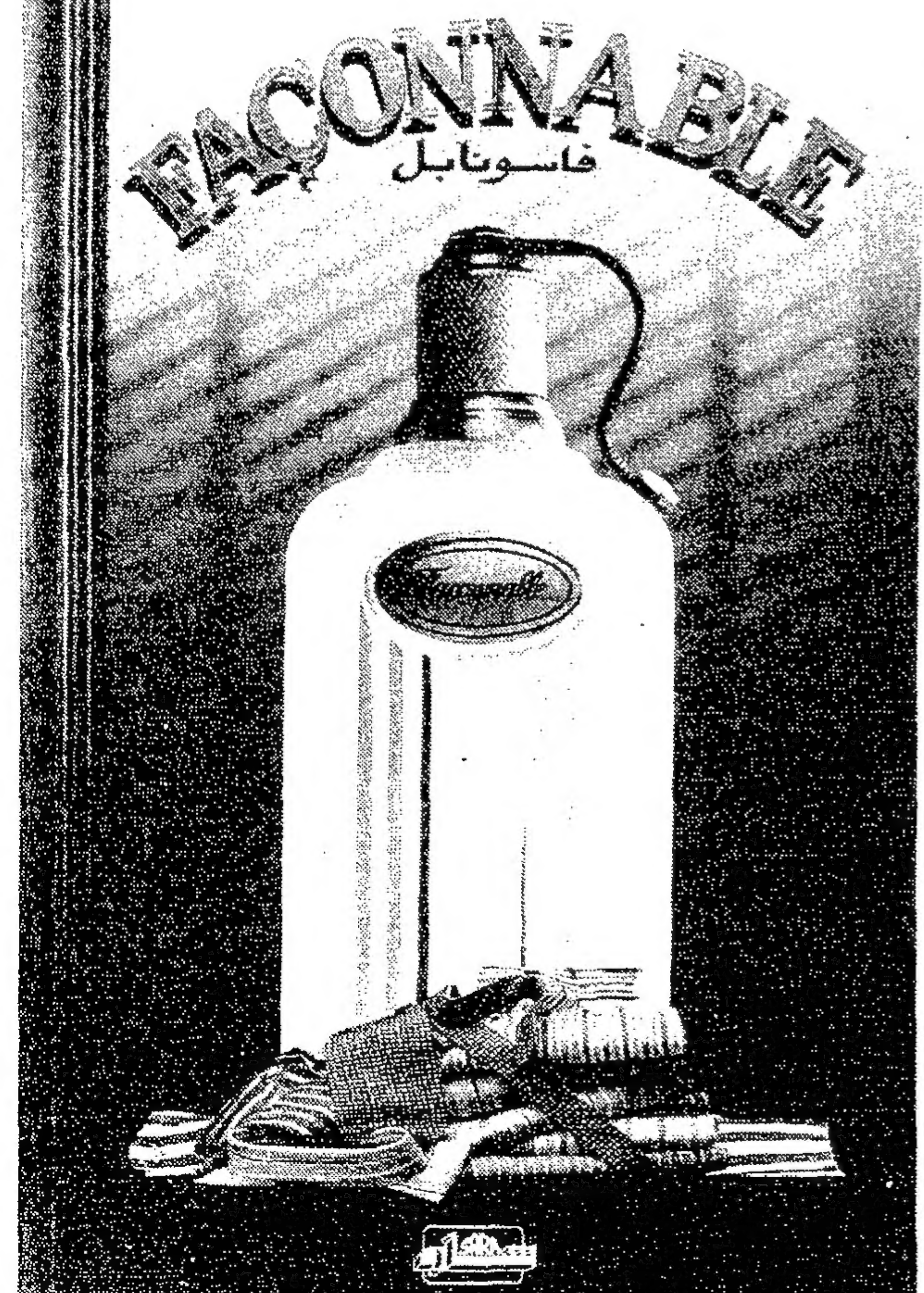
عرفات ووزير خارجية قطر في الرياض اليوم

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ يبدأ الرئيس ياسر عرفات اليوم زيارة للسعودية، ويصل الى الرياض ايضاً ظهر اليوم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في زيارة عمل سريعة للسعودية هي الثانية خلال اسبوعين، يلتقي خلالها ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز. ومن المقرر ان يسلم الوزير القطري رسالة من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

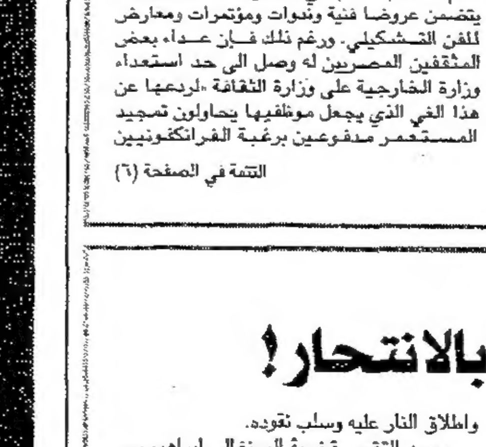
وذكر مصدر ديبلوماسي خليجي ان زيارة الوزير القطري للسعودية تأتي في اطار الاتصالات الجارية بين

التتمة في الصفحة (٦)



جدل في مصر حول «أحلام بونابرت» في الشرق الأوسط

□ القاهرة - من حمدي رزق:



■ خلافات المثقفين المصريين لها عادة ألف سبب وهمي وسبب واحد حقيقي، ولا يكاد الوسط الثقافي المصري يبدأ حتى يشتعل بخلاف جديد. هذه المرة الخلاف حقيقي، ووجد فرصة للاشتعال على هامش زيارة الرئيس جاك شيراك للقاهرة التي بدأت أمس. ويدور الخلاف حول تبني وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني احتفالاً مشتركاً مع فرنسا في مناسبة مرور مئتي عام على بدء العلاقات الثقافية المصرية - الفرنسية، والتي تحدد تاريخها بوصول نابليون بونابرت الى الاسكندرية في ١٧٩٨ على رأس حملة عسكرية فرنسية.

الاحتفال الذي تقدمه الوزارة المصرية الى الوسط الثقافي المصري تحت عنوان براق، تحمس له بعض المثقفين خصوصا من اليسار، فضلا عن عناصر «الفرانكفونية المصرية الجديدة». إلا أن الهجوم عليه، وعلى وزير الثقافة، بدأ مبكرا ممن يتصورون أنه «يمجد المستعمر على حساب المستعمَر».

الهجوم والهجوم المضاد، اللذان يتبلوران الآن في الساحة الثقافية المصرية، اعادا القاهرة الى مناقشات كانت قد ودعتها منذ زمن طويل. وصار السؤال المحوري الآن: هل الأهم في حملة نابليون المدفع أم المطبعة؟

ورغم محاولات الوزير حسني توضيح الهدف من الفكرة وتعظيم الاستفادة المصرية منها، إلا أن بعض المثقفين انتهز فرصة زيارة الرئيس شيراك للقاهرة لاعلاء نبرة المعارضة للاحتفال الذي يجري الاعداد له حاليا على قدم وساق في كل من القاهرة التي اختارت الصحافي البارز كامل زهيري ليكون «المفوض العام» من الجانب المصري، وباريس التي اختارت مستشاراً للرئيس شيراك ليقود الجانب الفرنسي.

وطلب الوزير حسني في تصريحات الى «الحياة» من هؤلاء المعارضين الارتفاع عن تلك الحساسيات اذ ان مصر لم تعد مستعمرة. وأضاف أن «التفكير وفق تلك الطريقة يعد نوعا من اعمال الانكشارية الثقافية لا مبرر حقيقياً له. فنحن لم نقل إننا سنحتفي بمدافع بونابرت ولا بحملته المسلحة، إنما نحتفي بالمطبعة التي دخلت مصر مع بونابرت، واستمرت بعد خروجه منها، نحتفي بشامبليون الذي فك طلاسم الهيروغليفية ونحتفي أيضا بكتاب «وصف مصر» الذي لم يترك صغيرة أو كبيرة في أحوال مصر إلا وأحصاها».

ويلاحظ أن «صرخات» الوزير المصري تتردد في واد، فيما يجلجل ضجيج المعترضين في واد آخر يبدو بعيداً بعد حملة بونابرت نفسها، والتي تقلصت بمرور الزمن في وجدان عامة المصريين لتصبح مجرد بضع ورقات في كتاب مادة التاريخ المقرر لطلاب المرحلة الاعدادية.

والاحتفال الذي من المقرر أن يستمر طوال عام كامل (١٩٩٨) في كل من القاهرة وباريس، يتضمن عروضا فنية وندوات ومؤتمرات ومعارض للفن التشكيلي. ورغم ذلك فإن عداء بعض المثقفين المصريين له وصل الى حد استعداء وزارة الخارجية على وزارة الثقافة «لردعها عن هذا الغي الذي يجعل موظفيها يحاولون تمجيد المستعمر مدفوعين برغبة الفرانكفونيين

التتمة في الصفحة (٦)

بعضهم يعالج ضغط التوتر بضرب الموقوفين وسلبهم

باريس: رجال شرطة يقاومون الاكتئاب... بالانتحار!

□ باريس - من ارليت خوري:



■ الشرطة الفرنسية مصابة باكتئاب يواجهه بعض العناصر بالانتحار، فيما يواجهه آخرون بالتمادي في ممارسة صلاحياتهم وارتكاب أعمال قتل واطلاق نار في سوء معاملة للمواطنين والمشبوهين.

منذ مطلع هذه السنة بلغ عدد حوادث الانتحار في صفوف الشرطة ٢٤ حالة في مقابل ٦٠ حادثة من هذا النوع العام الماضي. هذه الحوادث مرتفعة جداً في جهاز الشرطة المكون من ١٢٠ ألف عنصر، علماً ان معدل الانتحار في فرنسا هو ٢٨ شخصاً لكل مئة ألف.

وتصر وزارة الداخلية الفرنسية على التقليل من شأن هذه الظاهرة، باعتبار أن ليس هناك أي رابط مباشر بين حوادث الانتحار المسجلة حتى الآن وكون المنتحرين من عناصر الشرطة.

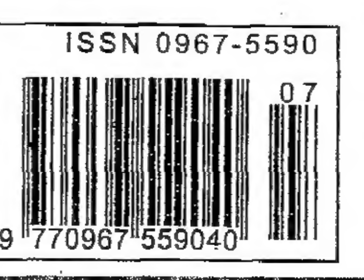
لكن أكثر من مسؤول أمني يعزو هذه الحوادث الى الضغط والتوتر الناجمين عن ظروف عمل عناصر الشرطة التي تضاف الى ظروفهم المعيشية. وفي حين ان حوادث الانتحار شأن داخلي تعود معالجته الى السلطات الفرنسية المعنية، فإن التجاوزات التي ترتكبها عناصر الشرطة الفرنسية وتستهدف أساساً أشخاصاً من أصول غير أوروبية شكلت محوراً لاتصالات أجراها وفد من منظمة العفو الدولية مع مسؤولين في وزارات الداخلية والعدل والدفاع في فرنسا.

وركزت اتصالات الوفد الذي رأسه الأمين العام المساعد للمنظمة هيرفي بيرجيه على مضمون تقرير أعدته المنظمة تضمن لائحة بالتجاوزات التي ارتكبتها عناصر في الشرطة الفرنسية على مدى الأشهر الـ ١٨ الماضية.

ومن ضمن التجاوزات الواردة في التقرير، تعرض المواطن الفرنسي الجزائري الأصل سيد أحمد أميري في اب (أغسطس) الماضي في مدينة مارسيليا، للضرب على أيدي ثلاثة من عناصر الشرطة مكلفين مراقبة وسائل النقل العام، واحتجازهم اياه في منطقة مهجورة واطلاق النار عليه وسلب نقوده.

ويورد التقرير قضية السنغالي ابراهيم سي (١٨ سنة) الذي قتل برصاص الشرطة في مدينة

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
07
9 770967 559040

«لبنان سيد ومستقل على عكس ما يقول البعض»

الهراوي: الفريق المنزوي يخسر والمتأكد من الفشل يقاطع الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى رئيس الجمهورية الياس الهراوي على كل اللبنانيين المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ورأى «ان عدم مشاركة فريق من اللبنانيين يعني انهم ليسوا متأكدين من النجاح»، واكد ان زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان «تعني ان لبنان سيد ومستقل عكس ما يقول البعض».

وجاء كلام رئيس الجمهورية في دردشة مع الصحافيين في القصر الجمهوري خلال انتظاره وصول الرئيس شيراك من قصر الضيافة في ختام مؤتمره الصحافي. وقال الهراوي ان «الزيارة موفقة ولكن نحن ننتظر النتائج الواقعية. يقولون انني مثل توما».

● هل تعتقد أنّ للزيارة دلالة معنوية فقط لم تتوقعون نتائج عملية؟

- الزيارة في ذاتها حدث مهم جداً تقدّره منذ متى لم يزرنا رئيس دولة؟ امّا الآن زارنا الرئيس الاميركي السابق جورج بوش والرئيس الفرنسي جاك شيراك هذا دلالة على ان لبنان مستقل وسيد عكس ما يقول البعض إنه ليس كذلك.

● الرئيس شيراك دعا اللبنانيين الى التفاؤل؟

- نعم، وهذا ما يلزمنا في لبنان وما يعجبني خصوصاً في الرئيس شيراك أنه متفائل. خاض الانتخابات الرئاسية في مرة أولى ولم ينجح. هذا لم يمنعه من خوضها مرة اخرى والفوز بها. فلبنان لا يعيش الا بتكافل كل اللبنانيين. وإذا كان من فريق سيبقى منزوياً وحده فهناك مثل يقول من لم يلحق الركب خسر. علينا جميعاً أن نتعاون لننهض كلنا بلبنان. وفي بلد ديموقراطي من الطبيعي وجود فريق حاكم وفريق معارض. اليوم شيراك في فرنسا، أليس لديه فريق معارض اكان على صعيد النواب ام على صعيد الاحزاب؟ هذا لا يعني ان فرنسا انتهت. عندنا نحن، المعارضة تعتبر نهاية لبنان. هذا هو الخطأ. علينا كلّنا أن نجهد ليبقى لبنان. اليوم هناك فريق موجود. غداً يأتي فريق آخر.

● بالنسبة الى لقاء الرئيس شيراك والرئيس بيل كلينتون وتناول الوضع في لبنان، هل نقل لك الرئيس الفرنسي تطمينات معيّنة؟

- لا احب الدخول في خصوصيات الاشخاص. ان لم يصرّح هو، لا اسمح لنفسي ان أسأل. حتى البارحة عند البطريرك (الماروني الكاردينال نصرالله صفير) لم ارد ان اسأله كيف كان اللقاء. نحن في بلد ديموقراطي.

● هناك سؤال لم يطرح عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية؟

- الم تسمع خطابي؟ عندما يُقال الأمر في الخطاب علناً فهذا لا يعني ان المرء خجول من إثارة الموضوع.

● لماذا لم يتناول الرئيس شيراك الموضوع؟

- لماذا لم تسأله؟ انشغلتم باسئلة كثيرة لا تمت الى الموضوع بصلة. اردتم ان تفهموا ان كان اخذ اذناً من سورية للمجيء الى لبنان. بكل اسف هذا سؤال لا يُسأل.

● حديثك عن التفاؤل والتشاؤم لدى اللبنانيين، يطرح موضوع الانتخابات النيابية، التي تفسح الانخراط في الحياة السياسية. لكن قانون الانتخاب الجديد لم يصدر بعد وكان للبطريرك صفير انتقاد في هذا المجال.

- ليطمئن البطريرك، ان القانون سيصدر واتمنى على كل اللبنانيين ان يشاركوا، وعدم مشاركة فريق من اللبنانيين يعني انهم ليسوا متأكدين من نجاحهم.

● ماذا ستكون عناوين قانون الانتخاب؟

- لا اسمح لنفسي ان اعطيك اي عنوان لان العناوين ستوضع في مجلس الوزراء. نظامنا ليس رئاسياً لكي اتحدث في هذا الموضوع بنفسي.

القصر رداً على الحسيني: الاعتذار يعفي من الدعوات

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردت المديرية العامة لرئاسة الجمهورية - فرع المراسم على تصريح الرئيس حسين الحسيني اول من امس الذي ذكر فيه ان رئاسة الجمهورية دابت على عدم توجيه الدعوات اليه لحضور نشاطات القصر الجمهوري.

وجاء في الرد «ان المديرية العامة لرئاسة الجمهورية - فرع المراسم اذ تؤكد حرصها على احترام الاصول تجزم انها ما قصرت عن توجيه الدعوات الى الرئيس الحسيني في كل مناسبة وطنية او رسمية او في النشاطات التي ترتاي رئاسة الجمهورية مشاركته المفيدة فيها، وسجلات المديرية تحفظ مواضيع هذه الدعوات ومواعيدها. ولكن المديرية كانت تتلقى الاعتذار الدائم والمستمر عن تلبية الدعوات حيناً باتصال شخصي من الرئيس الحسيني واحياناً من قبل مكتبه. ودولة الرئيس الحسيني يذكر ذلك في تصريحه قائلاً «من دون ان يعفيني مشقة الاعتذار عن الحضور» الأمر الذي يعفي بالتالي المديرية العامة - فرع المراسم من توجيه المزيد من الدعوات».

أنهى زيارته بتفقد منزل سكنه الجنرال ديغول وبحفلة استقبال كبيرة في قصر الصنوبر

شيراك: حملت رسالة صداقة وتضامن

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى الرئيس الفرنسي جاك شيراك زيارته التاريخية للبنان، آملاً من اللبنانيين «ان تفهم رسالته اليهم على انها «رسالة صداقة وتضامن، ورسالة ثقة بمستقبل لبنان» وداعياً الشباب اللبناني الى «ان يعوا ان مستقبلهم لا يكون في الخارج بل هم الذين يصنعونه» وأعرب عن تفاؤله بمسيرة السلام في الشرق الاوسط مشدداً على ضرورة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

وكانت زيارة شيراك تميزت في يومها الثالث الاخير امس بثلاث محطات رمزية، الأولى زيارة المنزل الذي اقام فيه الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول في بيروت والثانية الاستقبال الحاشد في قصر الصنوبر حيث اعلنت دولة لبنان الكبير قبل ٧٦ عاماً، والثالثة اللقاء الذي جمعه بالمقامات الروحية في لبنان ووصف بانه «قمة اسلامية - مسيحية» برعايته.

مؤتمر بعبدا

استهل الرئيس الفرنسي نشاطه امس بمؤتمر صحافي عقده في قصر بعبدا في التاسعة صباحاً، وبداه بشكر ممثلي الصحافة اللبنانية والصحافيين الفرنسيين والاجانب. وقال: «بعد انتخابي بوقت قصير التقيت الرئيس الهراوي وبحثت معه في وسائل تقوية العلاقات الفرنسية - اللبنانية، وبعد ذلك التقيت الرئيس الحريري وتناولنا اتفاقات التعاون الاولى. والآن انا في زيارة للبنان، لانني اردت أولاً أن أؤكد استمرار الروابط بين فرنسا وبينه، وثانياً ان اظهر الثقة الفرنسية بمستقبل لبنان واخيراً، على مستوى الصداقة التي تجمعنا، ان ادعو جميع اصدقائنا اللبنانيين الى الالتقاء في جهود اعادة الاعمار والسلام. كذلك وجهت نداء الى جميع اللبنانيين الموجودين خارج لبنان لكي يتّحدوا في اصرار من اجل قيامة لبنان».

واوضح شيراك: «النقاط الاساسية التي بحثت فيها خلال زيارتي، تتعلق اساساً بعملية السلام والعلاقات الثنائية على الصعيد الاقتصادي، إذ وقّع وزير (الاقتصاد جان) ارتوي بروتوكولاً في هذا المعنى. وعلى الصعيد السياسي بحث وزير (الخارجية هيرفيه) دوشاريت في كل المسائل المتعلقة بعلاقاتنا. وإرادة فرنسا ان تكون موجودة في هذه المنطقة من العالم، من خلال لبنان خصوصاً، لأداء دورها الذي تراجع في الفترات السابقة. وفي المجال التربوي، كان لوزير (التربية فرنسوا) بايرو الاتصالات الضرورية. وقد اطلق المعهد العالي للأعمال الذي سيكون ليس لمصلحة لبنان فقط بل المنطقة برمتها. وكذلك وقّعنا اتفاقات لتعزيز العلاقات بين فرنسا وجامعة القديس يوسف من جهة ومجمل الجامعات اللبنانية من جهة ثانية. واشتغلت وزيرة (الفرنكوفونية مارجي) سودر على موضوع نوعية تعليم الفرنسية في لبنان ومكانة اللغة الفرنسية في الإعلام المرئي والمسموع. وكذلك كان لوزير الصحة (هيرفيه) غيمار اتصالات مع نظرائه اللبنانيين. والاساس في هذه الزيارة انها ستنتهي مع بدء عملية تأهيل قصر الصنوبر الذي يشكل رمزاً لتاريخ العلاقات الفرنسية - اللبنانية والوجود الفرنسي في لبنان، علماً ان السفير الفرنسي، قبل اربع عشرة سنة، ترك هذا القصر قسراً. ولكن نريد اعادة تأهيله، تأكيداً على رغبة فرنسا في المحافظة على وجودها في لبنان كما كان في السابق».

بعد هذه الكلمة أعطى الرئيس شيراك المجال للصحافيين لطرح اسئلتهم. فجاءت على الشكل الآتي:

● هل تشكل زيارتك للبنان منعطفاً في العلاقات اللبنانية - الفرنسية؟ وهل لديك نية لزيارة سورية هذه السنة؟

- السؤال الثاني لا اجيب عنه هنا في لبنان. ولن اتحدث عن منعطف في العلاقات، بل اتحدث عن تقوية طبيعة العلاقات.

● هل تناولت في لقاءاتك والمسؤولين اللبنانيين نتائج قمة شرم الشيخ؟

- تعلمون ان لبنان، وانا اسفت لذلك لم يكن موجوداً في قمة صانعي السلام، كما وصفها الرئيس حسني مبارك، وكان هدفها تأكيد الايمان بعملية السلام. طبعاً بحثنا في هذه القمة في اطار مناقشاتنا في المسيرة السلمية. وكما تعلمون انا متفائل بهذه المسيرة، لان ذلك من طبيعتي، وانا اعرف ان هناك مخاطر كبيرة، ولكن اريد ان اتمسك بالامل، هذه هي رسالتي.

● خلال لقائك البطريرك نصر الله صفير، هل تناولتما موضوع الضمانات التي تطلب بها المعارضة المسيحية التي يتحدث باسمها البطريرك صفير، من اجل المشاركة في الانتخابات النيابية الخريف المقبل؟

- تناولنا هذه المسائل مع غبطته. ليس انني اريد ان اتدخل في مسائل لبنان الداخلية، ولكن لانني افكر مثله ان القانون الانتخابي يجب ان يكون في المبدأ، عادلاً قدر الامكان. ويجب ان يسمح للجميع بأن يكونوا ممثلين نسبياً. وآمل بأن يتجاوب قانون الانتخاب الذي يجري التحضير له الآن ومطالب العدالة، ويسمح لجميع اللبنانيين، ايّاً كانت اتجاهاتهم ان يشاركوا في الانتخابات، الأمر الضروري في بلد ديموقراطي، وعلى كل شخص ان يتحمل مسؤولياته لتعزيز الديموقراطية وتأكيد ارادة الجميع في النهوض الوطني، (ولكي تتأمن) مشاركة الجميع يجب ان يكون قانون الانتخاب منصفاً.

● ارسالك مبعوثين الى سورية قبل زيارتك لبيروت طرحت تساؤلات وتفسيرات. هل يمكن ان يعتبر الامر بمثابة «فيزا» للمجيء الى لبنان او اعتراف بالتأثير السوري في لبنان؟

- أولاً أريد ان اقول، نظراً الى الاحاسيس والمشاعر التي لدي حيال لبنان لا اعتقد انني في حاجة الى «فيزا» للمجيء الى لبنان. ادخل وحدي ولن اطرد ابداً. والمسائل التي نبحث فيها في عمق بين فرنسا وسورية هي علاقات مالية. والسيد غيمار قبل ان يكون وزيراً للصحة كان يمسك هذا الملف وكان يحظى بثقة لدى السوريين. لذلك قام بهذه الزيارة. وقد اغتنم الفرصة لينقل الى الرئيس حافظ الاسد رسالة من جانبي اشرت له فيها ماذا كانت نياتي حيال زيارتي للبنان.

● أعلنت مرات عدة انك مستعد لمساعدة لبنان سياسياً، كيف ستترجم ذلك، وهل لفرنسا السلطة على اسرائيل للانسحاب من لبنان؟

- فرنسا ليس لها سلطة على احد لان يفعل ما لا يرغب فيه. بل لديها النية لاداء دور اكثر اهمية مما كان في السابق في متابعة دعم عملية السلام التي تقتضي في طبيعة الحال تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. هذا التطبيق سيطرح مشكلة ضمانات. وقد اعلنت فرنسا انها مستعدة للمشاركة في مساعدة لبنان وفي ايجاد ضمانات الامن الحدودية التي ستكون من مهمات الجيش وقوى الامن الداخلي. ولفرنسا وسائل مساعدة اخرى في اطار التعاون الثنائي بين البلدين على المستوى الاقتصادي والمالي، ومن خلال الدور الذي تؤديه في الاتحاد الاوروبي الذي تعهد والتزم دعم فرنسا في هذا الموقف لجهة مساعدة لبنان اقتصادياً ومالياً. ولفرنسا الرغبة في ان تكون عاملاً فاعلاً مهماً في اعداد سياسة متوسطية بهدف انشاء منطقة سلام وحرية وتطور واستقرار. فلبنان عبر تاريخه وموقعه له مكانة مهمة في السياسة المتوسطية. وهنا فرنسا مستعدة لمساعدة لبنان في تحمل مسؤولياته على هذا الصعيد.

● بعدما التقيت عدداً كبيراً من الشباب اللبنانيين خصوصاً ممثلي الطوائف المسيحية، هل لمست ماهية وضعهم النفسي خصوصاً في ظل الشعور بأنهم الخاسر الاكبر في الحرب؟

- هذا سؤال طموح جداً، تحدثت اكثر ما تحدثت مع عمداء الجامعات وقابلت طلاباً وعرضنا التعاون الجامعي بين لبنان وفرنسا، واستفسرت منهم عن انطباعات الشباب اللبناني. واقول انه لا يوجد قلق عند المسيحيين فقط بل عند الجميع. وفي بعض الاوقات قلق عميق لدى الشباب ناتج عن الرؤية المستقبلية لفرص العمل. وهناك تساؤلات كثيرة في لبنان عن المستقبل وكيف سيكون الغد في لبنان؟ هل يكون هناك ديموقراطية تامة مع حرية واستقلال ما يسمح للعبقرية التقليدية اللبنانية بأن تظهر او تتفتح وتزدهر؟ فالهواجس التي نراها ونسمعها اليوم هي هل يصل لبنان الى عكس ذلك؟ اريد ان اقول انني من المتفائلين ولا استبعد شيئاً، ويجب ان نتحرك لبلوغ اهداف نتمناها. وما اتمناه هو القول لهذا الشباب ان مستقبله في لبنان من جهة ومن جهة اخرى مستقبله ما سيفعله هو غداً، ولن ننجح اذا لم تكن جيدين ولدينا النية الطيبة. اتمنى في شكل حار وعميق ان يكون لبنان قوياً ومستقلاً ومستعيداً تقاليده ورمزاً للتعايش والتسامح في عالم ويا للاسف يفتقد فيه التسامح. وهنا في لبنان، اعتقد ان آمال اللبنانيين تمتين التسامح وخصوصاً التفاهم بين العالم المسيحي والمسلم. وآمل ان اقول للمسيحيين كما للبنانيين ان يجدوا الأمل.

● بعد قمة شرم الشيخ لاحظنا ان هناك اختلافاً في وجهات النظر الاميركية والاوروبية، ما هو الموقف الفرنسي من عملية السلام ومسألة الارهاب، وماذا ستكون انعكاسات هذه الاختلافات؟

- ان كلمة اختلافات قد تكون مبالغ فيها، وفرنسا والدول الاوروبية ركزت على ادانة الارهاب وايضاً على ضرورة اعادة الامل الى الفلسطينيين ومساعدتهم في ايجاد ظروف عيش وعمل طبيعية. فكما تعلمون ان فرنسا هي المساهم الاول في مساعدة السلطة الفلسطينية مالياً، والاتحاد الاوروبي يساهم بمبالغ كبيرة. واعتقد ان السلام يجب ان يعم القلوب، ومن اجل ذلك يجب ان يكون هناك امل. نظراً الى عنف التفجيرات التي حصلت والتي كانت تهدف الى وقف عملية السلام والافساح في المجال امام تصاعد الحقد والكراهية. ربما ركز الاميركيون اكثر على مكافحة الارهاب لكننا نحن حريصون على ان تتم عملية السلام بفضل استئصال الارهاب وايضاً بفضل توفير ظروف العيش الطبيعي والامل للشعب الفلسطيني.

● المقاومة الوطنية في جنوب لبنان حق مقدس لكل شعب لارضه محتلة والبعض يعتبرها ارهاباً. ما هو موقف فرنسا من هذا الموضوع في ظل الاعتداءات المستمرة من اسرائيل على المدنيين؟

- اجبت مرات عدة عن هذا السؤال. نحن مع تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ في شكل كامل.

● هل بحثت في التعاون العسكري خلال لقاءاتك في لبنان، خصوصاً انك تحدثت عن دور للجيش اللبناني في عملية السلام، فهل عرضت لهذا الموضوع جدياً؟

- اذا كنت لم اتحدث عن هذا الموضوع خلال اللقاءات فهذا لا يعني انني اتحاشى الخوض فيه، لان هذا التعاون موجود ويتطور، ويهتم به وزير الدفاع السيد (شارل) ميون وقد بحث فيه لدى زيارته لبنان سابقاً.

● خلال محادثاتك مع عدد من المسؤولين لمست انهم يشاطرونك التفاؤل بمستقبل عملية السلام، ونعلم انك طرحت المشكلة اللبنانية مع الرؤساء العرب وكذلك الغربيين ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي (شمعون بيريز) قبل مجيئك الى لبنان، فماذا قال بيريز عن جنوب لبنان؟ وهل طرحت الموضوع اللبناني مع الرئيس بيل كليتون؟

- ان موقف فرنسا واضح من النزاع العربي - الاسرائيلي، وهي تأمل بأن تصل عملية السلام الى نهاياتها، وتدين كل ما يهدد هذه العملية، واكرر انها مع تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وهي مع لبنان في استعادة استقلاله وسيادته وحريته. وهذا ما تكرره دائماً. صحيح ان فرنسا لم تغب عن اي مناسبة في دعم لبنان، إن في محادثاتها وإن في الاجتماعات الاوروبية وإن في محادثاتها مع اسرائيل او مع الاميركيين. وهذا ما اكدته مراراً مع الرئيس كلينتون. واظن انني كنت الوحيد الذي تناولت في شرم الشيخ قضية لبنان، وهذا ما يترجم بكل بساطة ثقتي العميقة - قد تكون صعبة التفسير - بميزة لبنان ومستقبله، وهذا بالنسبة اليّ مهم جداً، وكما قلت نعرف الآن بعض الانحرافات في عدم التسامح. واذا وجدنا غداً في المجموعة المتوسطية لبنان يكون المثال في التسامح والتعايش بين معشر الناس وبين معتقدات دينية مختلفة، هذا سيعرض نفسه كعنصر سلام واستقرار في كل مكان. وفي النتيجة نحن متعلقون جداً بتحقيق عودة الحياة. لهذا الهدف اللبناني الامر الذي يتطلب استقلال لبنان ونهوضه الاقتصادي، ولهذا اشدد على وجود فرنسا في الشرق الاوسط كله وعلى دورها الفاعل سياسياً، وستكون لي مناسبة للتحدث في هذا الشأن في القاهرة في ما يتعلق بسياسة فرنسا حيال العالم العربي، وما أريد ان انهي به كلامي هو ان تكون رسالة الصداقة طبعاً قد وصلت وكذلك رسالة الثقة بمستقبل لبنان واللبنانيين».

في منزل ديغول

ومن قصر بعبدا، انتقل شيراك في العاشرة قبل الظهر، الى محلة كركول الدروز في شارع مار الياس، حيث زار المنزل الذي اقام فيه الرئيس شارل ديغول عندما كان برتبة رائد بين الاعوام ١٩٢٩ و١٩٣٢ والذي تقيم فيه حالياً السيدة ماري انكلو وكريمتها.

وكان في استقبال شيراك الذي رافقه عدد من اعضاء الوفد الفرنسي، لدى وصوله الى المنزل، الحريري ورئيس مجلس بلدية بيروت المهندس محمد غزيري، وعدد من ابناء المنطقة وشخصيات بيروتية.

واستغرقت الزيارة زهاء نصف ساعة لقي خلالها الرئيس الفرنسي استقبالاً حاراً وحفاوة بالغة. ودارت خلالها احاديث جانبية تناولت المرحلة التي عاشها ديغول في المنزل.

وقالت السيدة انكلو في حديثها الى الرئيس شيراك «ان غرف المنزل كافة لا تزال على حالها منذ ايام الجنرال ديغول، وان كريمته كانت زارت المنزل قبل عشرة اعوام» واطلعت على «ألبوم» صور لها اثناء زيارتها. وروت بعض القصص التي تتذكرها عن مدة اقامة ديغول.

في قصر الصنوبر

وفي العاشرة والنصف غادر شيراك والحريري المنزل في اتجاه قصر الصنوبر، الذي كان يغص بشخصيات رسمية وسياسية وفكرية وثقافية، دعيت الى حضور استقبال اقامه الرئيس الفرنسي في المكان حيث اعلن الجنرال غورو قبل ٧٦ عاماً قيام دولة لبنان الكبير.

وقالت مصادر السفارة الفرنسية في بيروت ان الدعوة وجهت الى نحو خمسة آلاف من اللبنانيين والفرنسيين، والفرنسيين المتحدرين من اصل لبناني، واللبنانيين المتحدرين من اصل فرنسي.

واستقبل شيراك بالتصفيق لدى ترجله من السيارة. وبعدما ازاح الستارة عن لوحة تذكارية تؤرخ عملية

الرئيسان شيراك والحريري امام مسكن ديغول. (ا ف ب)

وبرعاية قمة إسلامية - مسيحية

وثقة بمستقبل لبنان

تاهيل القصر، القى الكلمة الآتية: «عندما اقوم في كل مرة بزيارة رسمية للخارج، تستدعي التقاليد ان استقبل في سفارة فرنسا المواطنين الفرنسيين. هنا اعتقد ان الامور نوعاً ما مختلفة، اذ ليس من السهل على قلبي ان اميز بين اللبنانيين والفرنسيين، لذلك قلت انني في هذا الظرف الاستثنائي سادعو الجميع، واتمنى لهم، فرنسيين ولبنانيين، اطيب اوقات اللقاء والترحيب. انكم تعملون جميعاً هنا، اياً كانت اصولكم وجنسيتكم: لبنانية او فرنسية، من اجل اي هدف نحن كلنا متعلقون بقوة، وهو يقوم على ارادتنا في ان نعيد المكانة الاستثنائية التي يحتلها لبنان هذا العريق في تاريخه وشعبه منذ زمن طويل جداً في تاريخ حضارتنا. ان الكثيرين من الفرنسيين موجودون هنا، وهم ملتزمون اكثر فاكثر النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. وانا ارغب في ان اعبر لهم عن تقديري، واقدم اليهم كل تشجيعي ودعمي. انهم نوعاً ما في وطنهم هنا، وعلى اي حال، هذا ما اشعر به عندما اكون في لبنان. واتمنى ان يقنعوا كل القوة التي في قلوبهم وعقولهم وتكانئهم وطاقاتهم في سبيل اعادة نهوض هذا الوطن. ومن ثم فإن اللبنانيين الذين التقيتهم وهم كثر جداً، وقد عبّروا لي عن شعورهم حيال فرنسا، والذي لم يتبدل نتيجة التجارب، بل ان هذا الشعور يبقى قوياً. انه شعور اخوة صادقة في المعنى العميق للكلمة. واودّ ان اقول لهم ان بالنسبة الى الفرنسيين وإليّ انا، هناك هدف يحتل الاولوية في السياسة الخارجية لبلادي، يقوم على العمل من اجل مساعدة لبنان في استعادة مكانته الكاملة بين الاوائل، في عالم البحر الابيض المتوسط الذي يتميز بالاستقرار والسلام والتطور. وهذا هو هدفنا. ومن اجل ان نبلغه، ستكون للبنان، من خلال تقاليده وثقافته، مكانة بارزة ومهمة. هنا في لبنان، في هذه البقعة من العالم سيترسخ مستقبل السلام والعيش المشترك والتسامح والديموقراطية، كما يبدو لي.

اريد ان تقوم فرنسا مع لبنان، ويداً بيد، في المساهمة بقوة على تجذر واعادة تجذر هذه القيم من التسامح والسلام والحرية والديموقراطية، بطريقة تجعلنا نجد، من جديد، في هذا المكان، كما في اي مكان من حوض البحر الابيض المتوسط واوروبا وآسيا، وفي اي مكان آخر، هذه القدرة على ان نتفاهم معاً بشكل افضل، وان نحب اكثر بعضنا بعضاً، وان نحترم الآخر في شكل اكبر من اجل ان نتحاور ويكون صراعنا صراع افكار، وليس صراع اسلحة. هذا هو، ايتها السيدات والسادة، يا اصدقائي اللبنانيين، ويا مواطنيّ الاعزاء، ما رغبت في التعبير عنه من خلال هذه الزيارة التي قمت بها الى لبنان، والتي هي زيارة ليست عادية كتلك التي قمت بها سابقاً. انها زيارة فكرت فيها ملياً منذ زمن بعيد، وحتى قبل ان يتم انتخابي، وعندما كنت اقوم بحملتي الانتخابية، كلما اخذت وقتاً للتفكير العميق، كنت اقول: سأذهب الى لبنان، وساتمكن من ان احمل شيئاً قليلاً الى الشعب اللبناني والى الصداقة اللبنانية - الفرنسية.

إنها إذاً رسالة تضامن اردت ان اقولها هنا، رسالة صداقة. ولكن بصورة خاصة، وهذا ما اقوله للبنانيين وللفرنسيين، رسالة ثقة: ان مستقبل لبنان امامه، ان لبنان هو اليوم وسيبقى وطناً كبيراً. وهذا ما لا شك فيه، على رغم شدة الازمات، او صعوبة اللحظات، لانه وطن قائم على حضارة وتاريخ وثقافة، قائم على نخبة الرجال والنساء، وهذا كله غير قابل للمحو هكذا من دون ان يترك اي اثر.

انها رسالة ثقة أودّ ان احملها الى الفرنسيين ايضاً، من أجل ان يلتزموا اكثر عملية اعادة انهاض لبنان، وانها رسالة ثقة أوجهها الى اللبنانيين كذلك، لكي اقول لهم معاً، يداً بيد، اعملوا بطريقة تسمح باعادة الاشعاع الى وطنكم، هذا الاشعاع الذي يستمده من تاريخه الطويل، والذي ستحملونه إرثاً الى ابنائكم. هذه هي، يا احبائي اللبنانيين، ويا مواطنيّ الاعزاء، الروحية التي اتيت بها مع اعضاء الحكومة الفرنسية الموجودين معي على المنصة. لاحييكم تحية القلب، واشكركم».

بعد ذلك عزفت موسيقى قوى الامن الداخلي النشيد الوطني الفرنسي، فعقب الرئيس شيراك شاكراً الفرقة الموسيقية وقائدها وقال انه «لم يسمع نشيد المارسييز خارج فرنسا كما سمعته الآن. وكان عليّ المجيء الى لبنان لسماع النشيد». ثم وجه الشكر الى الحريري. وبعد ذلك ازاح مع السفير لافون الستار عن لوحة تذكارية تؤرخ عملية ترميم قصر الصنوبر، وقال: «عربون الصداقة اللبنانية - الفرنسية».

وعلى الاثر انتقل شيراك يرافقه الحريري والسفير لافون الى الباحة الكبرى حيث احتشد المدعوون، وراح يصافحهم فرداً فرداً، وشق طريقه بصعوبة وسط الجموع، واستغرقت عملية مصافحة الحضور نحو ٤٥ دقيقة، كانت خلالها موسيقى قوى الامن الداخلي تعزف الحاناً وطنية، وانشد احد الحضور اغاني فرنسية قديمة.

وحرص شيراك قبل ان ينتهي من مصافحة الحضور، الى التوجه الى حيث وقف أفراد الفرقة الموسيقية التابعة لقوى الأمن الداخلي، وصافح قائدها وأفرادها ووقف معهم حوالي خمس دقائق. كذلك صافح افراد الطاقم الذي اعدّ الماكولات ووقف هؤلاء بلباسهم التقليدي الابيض.

وعلى هامش الاستقبال في قصر الصنوبر سلم رئيس بلدية جونيه حنا البستاني شيراك مفتاح مدينة جونيه المُذهّب ونص الكلمة التي كان من المقرر ان يلقيها لو تم الاحتفال في جونيه اثناء زيارته لبكركي اول من امس. وحيا فيها «شجاعة الرئيس الاول لدولة كبرى يزور لبنان منذ زمن بعيد».

وبعدما انتهى شيراك من مصافحة المدعوين مع السفير لافون في الصالون الرئيسي للقصر الذي يعاد ترميمه.

في السفارة

ثم توجه شيراك الى مقر السفارة في مار تقلا حيث عقد لقاء موسعاً مع القيادات الروحية وفي مقدمها البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير والقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين. وتضمن اللقاء خلوتين بين شيراك وكل من الشيخ قباني والشيخ شمس الدين، وعقد خلوة مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط استمرت نحو خمس دقائق وتسلم خلالها كتاباً من تاليف والده الراحل كمال جنبلاط.

قباني وشمس الدين

ورحّب الشيخ قباني بالزيارة التي قام بها شيراك وبالدور الفرنسي في «دعم وحدة لبنان ووفاقه الوطني ووقوفها الى جانبه من اجل تطبيق القرار الرقم ٤٢٥». وقال انه بحث مع الرئيس الفرنسي «في كل الشؤون العامة التي تهم لبنان وفرنسا. واكدنا له حرص المسلمين في لبنان على ارادة العيش المشترك وتعزيز الوفاق الوطني وتحصين الوحدة الداخلية، كما اكدنا له ضرورة مشاركة جميع اللبنانيين في بناء الدولة، على قاعدة العدالة والمساواة، وضرورة تضامن اللبنانيين جميعاً تعزيزاً لوحدتهم ووفاقهم الوطني».

واضاف «اكدنا للرئيس الفرنسي واعربنا عن اعتقادنا بانه يشاركنا الرأي في عدم جواز ربط انسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة بالوجود السوري في لبنان، لان هذا الوجود هو وجود شرعي. وهذه المسألة تتم معالجتها بين الحكومتين اللبنانية والسورية، في ضوء اتفاق الطائف من جهة وفي ضوء مصلحة لبنان وظروفه الامنية من جهة اخرى».

اما الشيخ شمس الدين فقال عن اجواء لقائه بالرئيس الفرنسي: «تخلينا عن بعض التقاليد في ما يتعلق بنا، وتجاوزنا البروتوكول المرعي في مثل هذه الحال، من اجل التاكيد لفخامة الرئيس الفرنسي على نظرتنا الايجابية لهذه الزيارة ولما نرجوه منها. وتاثرنا بعمق لزيارته الجنوب، هذه الزيارة التي لا نرى فيها مجرد زيارة للقوات الفرنسية العاملة في اطار القوات الدولية، بل نرى فيها رسالة قوية للامم المتحدة والقوى المؤثرة فيها لجهة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥».

واضاف «ان لفرنسا دوراً مهماً يجب ان تقوم به، ومن حقها ان تقوم به». وقال «ان العيب الوحيد الذي يشوه استقلال لبنان وينتقص من سيادته هو الاحتلال الاسرائيلي الذي نامل ان ينتهي بمعاونة اصدقاء لبنان في العالم، وفي مقدمهم فرنسا، بالاضافة الى الدول العربية الشقيقة في مقدمتها سورية».

وسئل شمس الدين: اذا كان شيراك اتفق مع البطريرك صفير على قانون انتخاب عادل فاجاب: «اعتقد ان هذا الامر ليس في حاجة الى اتفاق مع احد، لان الدولة اللبنانية والمسؤولين اللبنانيين عازمون على بلورة قانون انتخاب يؤمن اعلى درجة من التوازن بين جميع اللبنانيين. وأنا لا اعتقد ان هناك ريباً او جدلاً بالنسبة الى هذه النقطة بين اللبنانيين».

وكان شيراك وضع في حديقة السفارة اكليلاً من الزهور على ضريح للجنود الفرنسيين الذين قتلوا في لبنان، ثم عاد لاستقبال ضيوفه الى مائدة غداء رسمية اقامها على شرف الرئيس الهراوي حضرها الرئيسان بري والحريري اضافة الى حشد من الشخصيات السياسية والدينية.

وبعد المائدة، وقبيل مغادرته مع الرئيس الهراوي الى مطار بيروت، قال شيراك موجهاً كلمته الاخيرة الى اللبنانيين عبر شاشات التلفزيون «لكم جميعاً ايها اللبنانيون اشكر الاستقبال والحفاوة اللذين اثرا في جداً. واني ابدي تضامني وتعاطفي معكم ودعمي لكم وللبنان من اجل احلال السلام والازدهار وتاكيد العيش المشترك فيه... والى اللقاء».

وتوجه شيراك في سيارة الهراوي الى مطار بيروت حيث كان سبقهما الرئيسان بري والحريري والوزراء والنواب وجمع من الشخصيات والسفير لافون، واقيمت للضيف مراسم الوداع البروتوكولية، وصافح مودّعيه وآخرهم الرئيس الهراوي، ورافقه على سلّم الطائرة الى بابها السفير لافون، وقبل ولوجه الى الداخل لوّح بيده لمودّعيه الذين ردّوا عليه التحية بالمثل، واقلعت في الرابعة وعشر دقائق نحو القاهرة المحطة الثانية من جولته العربية.

مواطنون يرحبون بالرئيس الفرنسي امام المنزل الذي سكنه ديغول. (رويتر)

الرئيس الفرنسي قد يزور سورية في الخريف

باريس أوضحت لدمشق أن مصالحهما لا تتناقض في لبنان

□ بيروت - من رندة تقي الدين:

■ قالت مصادر الوفد الفرنسي المرافق للرئيس شيراك انه خلال لقائه امس مع عمداء الجامعات الست في لبنان استمع الرئيس الفرنسي الى عرض مفصل من العمداء حول صعوبة وضع الشباب في لبنان الاجتماعي والاقتصادي، إذ أبلغوا شيراك أن عدم تمكين الشباب من ايجاد عمل هو موضوع قلق كبير وان الشباب اللبناني يعتبر ان الطبقة السياسية لا صدقية لها، وهذا مثار استيائهم. وقالت المصادر إن شيراك لاحظ «تغييراً كبيراً منذ المرة الأخيرة التي زار خلالها البلد وان إعادة الإعمار سائرة في شكل جيد وانه مدرك تماماً الصعوبات ولكنه يثق جداً بمستقبل لبنان بسبب حيوية ونشاط اللبنانيين».

على صعيد آخر، علمت «الحياة» من مصادر فرنسية مطلعة انه قبل الزيارة «كانت هناك اقتراحات عديدة إلى شيراك للقيام بزيارة الى دمشق. ووصلت بعض الرسائل السورية الى فرنسا في هذا المعنى. والبعض في الادارة الفرنسية شجع في هذا الاتجاه، والبعض الآخر رأى انه من الافضل ان تكون زيارة دمشق في جولة اخرى من زيارة شيراك الى الشرق الاوسط التي قد تكون في الخريف المقبل. وقد حسم القرار الرئيس شيراك وأوفد وزير الصحة الفرنسي هيرفي غيمار مع رسالة للرئيس حافظ الاسد شارحاً لسورية انها شريك اساسي في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة الى فرنسا واوروبا وان لا سلام في المنطقة من دون سورية ولبنان». واوضح غيمار للأسد انه «لو كان زار الرئيس شيراك دمشق في جولته هذه، لكان ذلك غير مفيد للعلاقات السورية - الفرنسية لانها تكون زيارة مكملة لجولته على لبنان ومصر. وهو يفضل، نظراً الى العلاقات الجيدة التي يريدها بين الدولتين ان تكون خاصة لسورية».

وأضافت المصادر انه «لو شملت جولته هذه سورية لما كان ذلك مفيداً، نظراً الى حساسية بعض المعارضة اللبنانية، مما كان ساهم في جعل زيارته الى لبنان غير مثمرة لجهة اقناع كل الطوائف اللبنانية بالمشاركة في الانتخابات المقبلة». واضاف غيمار للأسد: «ان مصلحة فرنسا وسورية مشتركة في ان يكون لبنان مستقراً وان تتم اعادة الاعمار فيه وان ليس هناك اي تناقض في المصالح في لبنان بين باريس ودمشق». وكان شعور الفرنسيين ان «هذا العرض طمأن الرئيس السوري حول زيارة الرئيس شيراك الى لبنان».

خطاب مجلس النواب استغرق ١٠ ساعات من البحث والتشاور

■ علمت «الحياة» من مصادر فرنسية رفيعة ان خطاب الرئيس الفرنسي في البرلمان اللبناني تطلب عشرة ساعات من العمل والبحث والتشاور. وروت المصادر لـ «الحياة» قصة كتابة هذا الخطاب، فطلبت الخارجية الفرنسية من سفير فرنسا جان بيار لافون في لبنان تقريراً حول تطلعات وتوقعات اللبنانيين من الزيارة. وبناء على هذا التقرير، قدم مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية السفير ديني بوشار (الذي رافق شيراك الى لبنان) مشروع خطاب الى مستشاري الرئيس جان ديفيد ليفيت، وهو من كبار الديبلوماسيين الفرنسيين الشباب، والمستشار الديبلوماسي لشيراك، وبرنار أيمي الديبلوماسي المتخصص في قضايا الشرق الأوسط الذي يعمل مستشاراً في الرئاسة. ووضع كلاهما نصاً لهذا الخطاب بناء على المشروع الذي قدّمه ديني بوشار وقدما النص لشيراك فقرأه معهما في جلسات عمل طويلة وقاموا بمراجعة «كل جملة من النص الذي قرأه شيراك بصوت عال كل جملة منه، معدلاً ما يراه ضرورياً، بناءً على معرفته الدقيقة للوضع في لبنان. وقالت المصادر ان العمل على هذا الخطاب تطلب اياماً من التحضير.

على صعيد آخر، قالت مصادر فرنسية مطلعة ان فرنسا اعتبرت ان الزيارة كانت صعبة لأنها اساسية بالنسبة الى شيراك، لكن الوضع في لبنان دقيق وحساس وأنه سبقت الزيارة اعتراضات عديدة من اطراف لبنانية معارضة.

بطرس: لا تستطيع فرنسا تغيير مجرى التاريخ

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس امس ان «فرنسا لا تستطيع ان تؤدي دوراً مهماً في السياسة الدولية والاقليمية في شكل يؤثر في مجرى الامور». واضاف «ان موقف فرنسا من لبنان مشرف، لكن عبارة «لن نسمح بان ياتي السلام على حساب لبنان» فيها مغالاة، لان ليس في قدرة فرنسا تغيير مجرى التاريخ في حال اتت النتائج على غير ما يرجى». واعتبر ان شيراك «كان لبقاً في تجنبه الانحياز اما الى السلطة واما الى الراي العام، وهو يعرف ان ثمة شبه طلاق بينهما».

وسجل حزب الاحرار سلسلة ملاحظات على ما حصل اول من امس في بكركي بينها «محاصرة الصرح البطريركي لمنع المواطنين بمختلف الوسائل من الوصول اليه والتعبير عن ارادتهم الحرة في حين انتفت الدواعي الامنية المانعة في قريطم حيث تظاهر البعض في صورة فولكلورية تاييداً للرئيس الحريري».

وجاء في بيان الاحرار «ان موقف سيد بكركي طغى على الاصوات التي اطلقت لإيهام العالم بان كل شيء على ما يرام في لبنان وان اللبنانيين راضون بما هم فيه». ورأى «ان ما حصل ليس سوى غيض من فيض مما ينتظر اللبنانيين في الانتخابات التي يعدهم بها اهل الحكم».

وعلق رئيس «حزب التضامن» المحامي اميل رحمة على ما رافق زيارة شيراك من تصرفات فاضحة التناقض. ومما قاله «لم نعد نعرف الى من نتوجه في هذا البلد ومن هو المسؤول عن كل ما يحصل. وعلى رغم ذلك نقول علناً ما يردده كل الناس. كيف تكون الطريق الى بكركي مقطوعة امام الناس الذين يرغبون في الترحيب بالرئيس الفرنسي والمشاركة في الصلاة، فيما الطريق الى قريطم مفتوحة ومسهلة؟ وكيف يكون التجمع ممنوعاً لتسبيح الله، بينما هو مسموح لتسبيح الحكام؟ وكيف يكون المجيء من زغرتا وبشري والكورة وتنورين والعاقورة وجونيه للترحيب بالضيف جريمة، بينما المجيء من صيدا او من الطريق الجديدة واجباً وطنياً؟».

لا أسباب سياسية وراء مقاطعة جونز

□ بيروت - «الحياة»:

■ طرح غياب سفير الولايات المتحدة لدى لبنان ريتشارد جونز عن الجلسة النيابية المخصصة لاستقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الخميس الماضي، مجموعة من التساؤلات بلغت مداها عندما اشيع ان واشنطن منزعجة من الزيارة التي تشكل منافسة لدورها في لبنان والمنطقة.

وحاولت «الحياة» التقصي عن اسباب غياب جونز عن الجلسة، خصوصاً بعدما تاكد ان رئاسة المجلس بعثت اليه بدعوة، اسوة بجميع السفراء العرب والاجانب المعتمدين في لبنان، وبقي مقعده بين السفراء شاغراً، في المنصة التي خصصت لاعضاء السلك الديبلوماسي.

وازداد التساؤل الحاحاً لمعرفة دافع غياب جونز عن الاستقبال في المجلس النيابي، عندما لبى دعوة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى مائدة العشاء التي أقامها في دارته في قريطم على شرف الرئيس شيراك مساء الجمعة، علماً ان غيابه عن العشاء الذي دعا اليه رئيس الجمهورية الياس الهراوي للمناسبة نفسها يعود الى ان الدعوات بقيت محصورة بسفراء الدول الاوروبية في لبنان.

ورد بعضهم غياب السفير الاميركي عن استقبال المجلس الى ما تعرضت له الولايات المتحدة من هجوم، في الجلسة المشتركة للجنتي الشؤون الخارجية وحقوق الانسان النيابيتين لمناسبة يوم ١٤ آذار، للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي المحتلين. لكن مصادر موثوق بها اكدت لـ «الحياة» ان جونز تسلم الدعوة لحضور الجلسة النيابية لكنه ربط حضوره بالسماح له بان يصطحب احد مرافقيه الى داخل القاعة، ليكون الى جانبه خلال فترة انعقاد الجلسة. لكن رئاسة المجلس، على حد قول احد النواب الاعضاء في هيئة مكتب المجلس، ردت بانها لا تحبذ دخول مرافقين القاعة، حتى لا تكرس سابقة.

وقال النائب إن رئاسة المجلس رأت ان لا مبرر لطلب جونز، وان ليس هناك دواع امنية تستدعي اصطحابه احد مرافقيه حتى لا تثير الغيرة لدى سفراء آخرين في مناسبات مماثلة. وختم النائب «ان السفير الاميركي اعلم بموقف رئاسة المجلس الرافض السماح له باصطحاب احد المرافقين الى داخل القاعة ما اضطره الى التغيب، تاركاً للاجتهاد الاعلامي والسياسي ان ياخذ دوره في تحميل عدم حضوره تبعات سياسية تبين ان لا اساس لها من الصحة».

«اللقاء الوحدوي» اعتبر الزيارة مكسباً للبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ رحّب «اللقاء اللبناني الوحدوي» بزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، واعرب عن «الابتهاج بالاجماع اللبناني في تقدير زيارة اول رئيس فرنسي للبنان منذ الاستقلال واتخاذه لبنان محطة اولى في برنامج زيارته للمنطقة». ورأى «ان من شأنها تعزيز ثقة لبنان بنفسه ومستقبله كبلد حر مستقل ذي دور عربي وعالمي فاعل». واعتبر، في بيان اصدره عقب اجتماعه الشهري امس برئاسة السيد منح الصلح، ان الزيارة «مكسب كبير للبنان والعرب خصوصاً بعد قمة شرم الشيخ وما سبقها وتلاها من طقوس المساندة الغربية لاسرائيل». وابدى المجتمعون ارتياحهم الى جهر الرئيس الفرنسي بضرورة الزام اسرائيل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحابها من الجنوب، والبوادر الايجابية التي ظهرت منه حيال كل ارض عربية محتلة، وحيال الجولان خصوصاً وقدّروا له تضامنه مع الشعب الفلسطيني في الحصار الاسرائيلي المضروب عليه منذ اسابيع عدة».

وطالب اللقاء الرئيس الفرنسي «بتاسيس علاقة فرنسية - عربية من وحي التراث الديغولي ومبادىء الحرية الفرنسية». واضاف «اذا كان اللبنانيون اخذوا على قادة الحركة العمالية عدم تقدير الموقف لجهة مكان اعتصامهم وزمانه، فانهم متاكدون من ان الرئيس الفرنسي يدرك ان تحرك العمال ليس موجهاً ضد الزيارة بل هو تعبير عن معاناة متزايدة لفئات واسعة من اللبنانيين نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتهاون المسؤولين في معالجتها بالسرعة والجدية والانفتاح المطلوب».

وجدد اللقاء «ثقته بضرورة الحفاظ على دور الاتحاد العمالي كمصدر لاحياء المجتمع المدني وتفعيله» داعياً القادة النقابيين الى «تجديد اساليب عملهم ووسائل تحركهم فلا تبقى هي نفسها ولا تترك مجالاً لاي ثغرة في حيويتها وفاعليتها».

صولانج الجميل اشادت بشيراك

■ بيروت - «الحياة» - أشارت السيدة صولانج بشير الجميل بالرئيس الفرنسي جاك شيراك، وتمنت أمام عدد من اعضاء الوفد الفرنسي المرافق للرئيس الفرنسي «لو كان خطاب الرئيس الهراوي مثل الخطاب الذي القاه الرئيس شيراك امام المجلس النيابي».

عشية بدء الجولة الثالثة لتطبيق صيغة "النفط للغذاء"

شكوك في احتمالات اتفاق قريب في المفاوضات مع العراق

■ نيويورك - أ ف ب - اعتبر ديبلوماسيون غربيون وعرب ان فرص التوصل الى اتفاق على صيغة «النفط للغذاء» تبدو ضعيفة قبيل الجولة الثالثة من المفاوضات بين العراق والامم المتحدة التي تبدأ في نيويورك غداً.

وتبدو هذه الجولة، التي تترقبها أوساط السوق النفطية بتوتر كبير، أصعب من الجولتين السابقتين لأنها ستتطرق الى مسائل ذات بعد سياسي تتعلق بمراقبة توزيع الاغذية في مناطق الشمال الكردية الخارجة على سلطة الحكومة العراقية، وباحتمال رفع جزئي للحظر النفطي المفروض على بغداد.

وقال الناطق باسم الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي العائد من جولة في اسيا ان غالي قرر ان يتابع المفاوضات عن كثب.

واشار الجانب العراقي الى احتمال عقد جولة رابعة وأكدت الامم المتحدة انها ستستمر في التفاوض «طالما احتاج الأمر ذلك» بينما اعرب بعض الديبلوماسيين عن الخشية من ان تتحول المسألة الكردية الى خلاف كبير يؤدي الى قطع المفاوضات.

ويتبادل الاميركيون والعراقيون الاتهامات بالسعي الى عرقلة عملية التفاوض التي بدأت في شباط (فبراير) الماضي في مقر الامم المتحدة.

وبموجب صيغة «النفط للغذاء» التي نصّ عليها قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ يمكن بغداد ان تصدر كميات من النفط قيمتها بليونا دولار لفترة ستة شهور لشراء أغذية وأدوية بإشراف الامم المتحدة.

وينص القرار على تخصيص ٣٠٠ مليون دولار كل ستة شهور من عائدات بيع النفط العراقي لتمويل نشاطات المنظمات الانسانية التابعة للامم المتحدة في محافظات الشمال الكردية السليمانية واربيل ودهوك.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز اكد في مقابلة نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية الخميس الماضي ان المفاوضات تصطدم بعقبات «كبيرة جداً».

واضاف ان «الخلافات التي ما زالت قائمة بين الطرفين كبيرة جداً، تتعلق بسلامة اراضينا وسيادتنا».

وقال ان القرار ٩٨٦ يؤكد ان المحافظات الثلاث الكردية «جزء من العراق ويجب ان يعكس الاتفاق (المحتمل مع الامم المتحدة) هذا الواقع» واعتبر ان من «المشروع» ان تطالب بغداد بتطبيق نظام التوزيع العراقي الذي سيسري في انحاء العراق على المناطق الكردية.

واشارت مصادر غربية الى ان الولايات المتحدة تشتبه في ان الحكومة العراقية تسعى الى الافادة من توزيع الاغذية لاقامة شبكة لمراقبة مناطق الشمال عبر الجيش والشرطة. وقال ديبلوماسي غربي ان غالي قد يقترح تسوية لحل الخلافات بين الجانبين في هذا الشأن.

لكن المفاوضين حققوا تقدماً كبيراً في ما يتعلق بأوجه أخرى من تطبيق القرار ٩٨٦ إذ أعلن رئيس الدائرة القانونية في الأمم المتحدة هانس كوريل ورئيس الوفد العراقي السفير عبدالأمير الانباري ان المفاوضين تمكنوا من تسوية قسم «هائل» من المسائل المتعلقة بصيغة «النفط للغذاء» خلال الجولتين اللتين عقدتا في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين وتم التطرق خلالهما الى القضايا «الفنية».

وإذا كان العراقيون يتابعون بأمل كبير مفاوضات نيويورك فإن من غير المنتظر ان يعارض الاميركيون اتفاقاً على صيغة «النفط للغذاء» خصوصاً ان تطبيقه سيرجئ الرفع الكامل للحظر المفروض على العراق إلى موعد غير قريب.

لكن ديبلوماسيين عرباً رأوا ان في امكان العراقيين او الاميركيين لاجهاض المفاوضات في أي لحظة.

ويخشى ان تتعرقل المفاوضات بسبب التقرير نصف السنوي الذي ستقدمه اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بحلول الخميس كحد اقصى في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات.

وواضح ان اللجنة، التي تعرض مفتشوها خلال الاسابيع القليلة الماضية لعقبات خلال مهماتهم في العراق، لن تتمكن من التأكيد في تقريرها ان بغداد التزمت تعهداتها في ما يتعلق بتدمير كل الاسلحة المحظورة.

ولي عهد البحرين ينوه بنتائج لقائه الشيخ زايد

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ عاد الى المنامة امس ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة آتياً من ابو ظبي بعد زيارة لدولة الامارات التقى خلالها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة. وقال الشيخ حمد ان لقاءه الشيخ زايد يأتي ضمن اللقاءات والمشاورات المتصلة بين البحرين ودولة الامارات «على طريق تعزيز العلاقات المتميزة بينهما ودعم التنسيق المشترك في اطار مجلس التعاون الخليجي» مشيداً بمواقف الشيخ زايد «الوطنية الخليجية والعربية في كل الظروف والمناسبات». ومعرباً عن «التقدير العميق للشيخ زايد في دولة البحرين على مبادراته الايجابية الخيّرة لدعم اقتصاد البحرين ودفع حركة التنمية الوطنية الشاملة التي تهدف اليها الدولة في مجال الاستثمارات واستحداث المشاريع الانمائية الجديدة وتأمين فرص العمل والانتاج للمواطنين».

وقال ولي عهد البحرين ان الشيخ زايد ابدى اهتماماً خاصاً بامكانات التعاون الاقتصادي والاجتماعي المشترك مؤكداً استعداد دولة الامارات واجهزتها الانمائية للمساهمة في دعم المشاريع البحرينية الجديدة التي تتضمنها الخطة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية الشاملة في البلاد في هذه المرحلة وفي المستقبل.

استبعد علاقات مع اسرائيل قريباً

قيادي في "الاصلاح" لـ"الحياة": عقوبة الـ١٦ متروكة للقضاء

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ استبعد رئيس الدائرة السياسية في حزب التجمع اليمني للاصلاح السيد محمد قحطان اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل في هذه المرحلة قائلاً: «ليس من مصلحة اليمن اقامة علاقات مع اسرائيل الآن، وعندما تكون هناك مصلحة في تلك سندرس الأمر».

وقال قحطان في تصريحات الى «الحياة» ان تلك العلاقات «لن تكون قبل تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم مع كل الأطراف العربية»، معرباً عن اعتقاده ان «حزب المؤتمر الشعبي لن يطرح ذلك». وقال: «ما اشيع عن ذلك هدفه البلبلة». وأكد ان «موقف الائتلاف الحاكم متوافق على ذلك تماماً».

وزاد ان ائتلاف حزبه مع «الاشتراكي» ستحدده الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٩٧، معتبراً ان الحزب الاشتراكي هو «المسؤول عن تفتت الائتلاف الثلاثي».

واوضح ان «القضاء هو الذي سيحدد العقوبة التي يستحقها قادة الانفصال الـ ١٦ عند عودتهم».

ورأى رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح ان احتلال جزيرة حنيش الكبرى من قبل اريتريا كان «بسبب الديبلوماسية اليمنية التي كانت تتعامل مع الحكومة الاريترية على انها نظام حليف وصديق ولم تتوقع الغدر منها».

وقال: «هناك اتفاق بين المؤتمر والاصلاح والمعارضة والشعب في اليمن على ان حنيش جزء من الاراضي اليمنية ويجب استردادها بالطرق السلمية، وإذا فشلت هذه السبل فلا بد من استخدام القوة». وتابع ان استخدام القوة «ستحدد من خلال مجريات الأمور» مؤكداً «ثقة الاصلاح في قدرة الجيش اليمني على استرجاع الجزيرة».

واضاف ان حزبه يرى «ضرورة التعاون العسكري مع الجيش المصري لأسباب تتعلق بالأمن القومي» مشيراً الى بدء الدفع في هذا الاتجاه وزيارة الرئيس علي عبدالله صالح لمصر «تصب في هذا الاتجاه».

الرئيس اليمني اصدر توجيهات بذلك اثر زيارته الأخيرة للقاهرة

السلطات اليمنية تقرر الافراج عن ١١ قارب صيد مصرياً واطقمها

□ صنعاء - من فيصل مكرم واقبال علي عبدالله:

■ قررت السلطات الامنية اليمنية الافراج عن كل قوارب الصيد المصرية وعددها ١١ قارباً مع افراد اطقمها التي كانت احتجزتها الدوريات البحرية اليمنية قبل اشهر عدة وهي تمارس الصيد في المياه الاقليمية اليمنية في البحر الاحمر مستخدمة متفجرات محرمة دولياً بغرض الاصطياد ومن دون حصولها على تراخيص رسمية.

واتخذ قرار اطلاق القوارب المصرية والصيادين الذين كانوا على متنها بناء على توجيهات الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح إثر زيارته اخيراً الى القاهرة ومحادثاته مع الرئيس حسني مبارك. ويتوقع وصول اصحاب القوارب المحتجزة الاسبوع المقبل لتسلم قواربهم الموجودة في ميناء الحديدة.

واوضح مصدر مسؤول في وزارة الثروة السمكية اول من امس ان الوزارة بدأت باعداد مشروع بروتوكول للتعاون بين اليمن ومصر في مجال الصيد والاستثمار السمكي مؤكداً ان المشروع سيقدم الى مجلس الوزراء في اجتماعه الاربعاء المقبل لاقراره قبل عرضه على الجانب المصري وذلك تنفيذاً لتوجيهات اصدرها الرئيس علي عبدالله صالح عقب زيارته الاخيرة لمصر.

وأشار المصدر الى ان المشروع «يشكل اطاراً للضوابط التي تنظم عملية الصيد والاستثمار السمكي بين البلدين بما يكفل عدم الاضرار بالبيئة البحرية وتحقيق الصيد الامثل للاحياء البحرية».

على صعيد آخر، اوضح وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب في تصريحات نشرتها صحيفة «٢٦ سبتمبر» الاسبوعية الرسمية ان الاتفاق الامني الذي وقع اخيراً في القاهرة بين وزارتي الداخلية في البلدين ينص على ان يتخذ الطرفان تدابير فعالة وحازمة لمنع اعمال الارهاب والاعمال المعادية والجرائم المنظمة بمختلف اشكالها بالحيلولة دون اتخاذ اراضيهما مسرحاً للتخطيط لمثل تلك الاعمال او تنفيذها، والعمل على منع تسلل العناصر الارهابية او المعادية او الاجرامية للاقامة في اراضي الدولتين او حصول مثل تلك العناصر على دعم مادي او معنوي او تلقيها تدريبات بدنية او عسكرية.

وأشار وزير الداخلية اليمني الى ان الاتفاق الامني بين مصر واليمن ينص على تقديم المساعدات المتبادلة في مجال اجراءات البحث عن الاشخاص الهاربين المتهمين او المطلوبين بعقوبات قضائية بالاضافة الى تبادل المعلومات في مجال الأمن، خصوصاً انشطة وجرائم الجماعات والمنظمات الارهابية او المعادية والجرائم المنظمة وجرائم تجارة المخدرات، كما يشمل تبادل المعلومات في مختلف انواع الجرائم الجنائية وغيرها، وتقديم التسهيلات في اجراءات دخول المواطنين من البلدين.

واضاف الوزير اليمني ان الاتفاق الامني بين البلدين ينص على التعاون في مجال التدريب والتأهيل وتبادل المعلومات وان عناصر امنية يمنية ستجد فرصاً اضافية للتأهيل في مصر.

وخلص الى القول بان هذا الاتفاق في طريقه الى التنفيذ وان الزيارات المتبادلة بين كوادر وزارتي الداخلية اليمنية والمصرية ستتم بشكل دوري.

الاتهامات مستمرة بين المعارضين العراقيين الاسلاميين والشيوعيين

الجبوري يستغرب انتقال السامرائي من سورية الى الأردن

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ استغرب رئيس حزب «الوطن» السيد مشعان الجبوري قرار المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللواء وفيق السامرائي الانتقال الى العاصمة الاردنية، والكلام على «قيود» فرضت عليه خلال اقامته في سورية نحو سنة. لكنه اشار الى ان السامرائي بحث معه في احتمال انتقاله الى عمان.

وقال الجبوري لـ «الحياة» ان السامرائي اتصل به اول من أمس من جدة حيث ادى العمرة.

ويعتبر الجبوري من القريبين الى السامرائي وشكلا مع رئيس «حركة الوفاق الوطني» السيد صلاح عمر العلي «تياراً وطنياً» للمشاركة في اجتماعات المعارضة العراقية في دمشق، التي انتهت مساء الخميس.

واشار الى انه كان مقرراً ان يصل السامرائي الى دمشق عشية بدء الاجتماعات «لكنني اخبرته الاثنين ان حزب الدعوة الاسلامي (بزعامة محمد مهدي الآصفي) يعارض مشاركتنا فيها الأمر الذي دفعه الى حسم أمره».

وانتقد الجبوري الذي اقام في عمان قبل لجوئه الى دمشق ما تردد ان «قيوداً» فرضت على السامرائي اثناء اقامته في دمشق.

وكان السامرائي قال لـ «الحياة» ان «لا منافسة بين سورية والاردن على مستقبل العراق بل خلاف على دور كل منهما» وانه يريد «علاقة طيبة مع الجميع» لذلك ارسل برقية الى رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي اخيراً «ولا نريد اغلاق الابواب مع اي طرف نستفيد منه في محاربة صدام حسين».

الى ذلك استمرت الاتهامات المتبادلة بين الشيوعيين والاسلاميين بسبب رفض «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) مشاركة الحزب الشيوعي في الاجتماعات التداولية للمعارضة. واكد بيان صدر باسم المجلس ان الدعوة لم توجه اصلاً الى سكرتير الحزب الشيوعي السيد حميد مجيد، بل «وجهت فقط الى التيارات الثلاثة (القومي والاسلامي والكردي) كخطوة متقدمة للقاءات المنتظمة للتيارين القومي والاسلامي في «لجنة تنسيق العمل القومي والديموقراطي» على ان تكون الخطوة اللاحقة هي «الاجتماع الموسع» للمعارضة. وزاد البيان: «رغم موقفنا الواضح من الايديولوجية الشيوعية، وهذا حق لكل تيار، ورغم تحفظنا عن العديد من المواقف السياسية للشيوعيين العراقيين سواء في السبعينات عندما اصطف حزبهم مع نظام صدام في حربه ضد التيار الاسلامي الشعبي، فإن اقتناعنا بضرورة التنسيق ووحدة المعارضة دفعنا الى التعاون مع كل قوى المعارضة ومنها الحزب الشيوعي». واشار الى ان الديموقراطية التي يتبناها الحزب الشيوعي «خاضعة للنقاش خاصة ان التيارات الأخرى تؤمن بالديموقراطية او لا تقف ضدها».

وقالت مصادر في «منظمة العمل الاسلامي» بزعامة السيد محمد تقي المدرسي ان وفد المنظمة ركّز في اجتماعات دمشق على «ضرورة دعم العمل الجهادي والنضالي داخل العراق بكل الامكانات المتاحة والسعي الجاد من اجل صب الجهد الاقليمي والدولي في بوتقة العمل المعارض للنظام الحاكم في بغداد». وتابعت ان المدرسي اشار الى ان بقاء الرئيس صدام حسين في الحكم «عنصر تهديد للأمن الاقليمي والعربي».

وغادر الحكيم دمشق امس، وكان في وداعه عضو القيادة القومية في حزب «البعث» السيد متعب شنان، بعدما رأس وفد «المجلس الأعلى» الى الاجتماعات التي انتهت مساء الخميس وصدر بيان بعدها لم يتحدث عن الخلافات التي ظهرت في آراء المجتمعين. وطلب عدد من مكاتب فصائل في المعارضة العراقية في دمشق شاركت في الاجتماع من مكتب «الحياة» امس نسخاً عن البيان الختامي.

مفوضية اللاجئين أشارت الى صعوبة نقلهم الى مناطقهم القبلية

لاجئون صوماليون في اليمن يحتجون على ارجاء عودتهم

□ عدن - «الحياة»:

■ تظاهر امس في مخيم جحين في محافظة ابين (١٠٠ كلم شرق عدن) اكثر من خمسة آلاف لاجئ صومالي يعيشون هناك منذ اكثر من خمس سنوات.

وذكرت معلومات ان التظاهرة جاءت بعد قرار مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في اليمن اول من امس تأجيل ترحيل الدفعة الثانية من اللاجئين الصوماليين في اليمن الى وطنهم الى موعد لم يحدد بعد.

وقال مسؤول في المفوضية لـ «الحياة» ان اسباب التأجيل تعود الى صعوبة نقل اللاجئين الى مناطق انتماءاتهم القبلية في الصومال «كما ان تجربة توطين هؤلاء اللاجئين في منطقة واحدة اثبتت فشلها لتأثرهم بالصراعات القبلية الدموية التي تشهدها الصومال منذ الحرب الاهلية الاخيرة».

واشار الى ان المفوضية كانت قد اضطرت نهاية عام ١٩٩٤ الى اعادة نحو ٢٥٠٠ لاجئ صومالي ينتمون الى قبيلتي الداروود والهوية بعد ان نقلتهم الى مدينة بربرة الواقعة شمال الصومال حيث توجد قبائل اسحاق وذلك بسبب عدم توافقهم القبلي هناك.

وأكد ان الاجراءات بشأن ترحيل الدفعة الثانية البالغ عددها ١٥٠٠ لاجئ اتخذت منذ خمسة اشهر بعدما طلب اللاجئون من المفوضية ترحيلهم من اليمن الى بلدهم الصومال نتيجة سوء أحوالهم المعيشية في المخيم وعدم انتظام المساعدات الانسانية المقدمة من هيئات الاغاثة التابعة للامم المتحدة.

ورأى احد اللاجئين، وهو الشيخ حامد ورسمة متحدثاً الى «الحياة»، ان قرار المفوضية «هو تراجع واضح عن قرار ترحيلهم من اليمن الذي اتخذ قبل اكثر من خمسة اشهر الى جانب انه يدخل في تصنيفات عرقية ستؤدي الى تعقيد الامور بدلاً من ايجاد حل لها».

وعلمت «الحياة» ان وفدين من مدينتي بوصاصو الصومالية ونيروبي الكينية سيصلان خلال الايام المقبلة الى صنعاء لاجراء الترتيبات الخاصة باعادة اللاجئين الصوماليين من اليمن الى وطنهم.

ويذكر ان اكثر من ١٥ الف لاجئ صومالي يعيشون منذ خمس سنوات في مخيم جحين في ابين أوتهم اليمن نتيجة الحرب الأهلية في الصومال ووفقاً للاتفاقات التي وقعتها مع الأمم المتحدة.

رئيس مجلس الشورى السعودي يلتقي سفير ايران

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير امس في مكتبه في مقر المجلس في الرياض سفير ايران لدى السعودية محمد علي هادي.

وافادت وكالة الأنباء السعودية ان «الحديث خلال اللقاء ركز على العلاقات بين المملكة وايران وأوجه التعاون بينهما، كما تم التطرق الى عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك».

بوسوفاليوك يجري محادثات في الكويت

□ الكويت - «الحياة»:

■ اجتمع نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك امس في الكويت مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد وأجرى محادثات معه. وكان بوسوفاليوك وصل الى الكويت أول من أمس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام. وذكرت وكالة الأنباء الكويتية ان اجتماعاته مع كبار المسؤولين الكويتيين ستتناول تدعيم أوجه علاقات الصداقة المشتركة.

القاهرة: توقع محاكمة عسكرية جديدة لـ ١٢ من قادة "الاخوان المسلمين"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ابدت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر مخاوف من احالة قضية جديدة متهم فيها ١٢ من قادة الجماعة على القضاء العسكري. وكانت السلطات القت القبض على هؤلاء يوم الاربعاء الماضي، واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات بعد ان وجهت لهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه واجراء تنسيق مع قادة في الجماعة موجودين في الخارج بهدف توسيع نشاط الجماعة في اطار التنظيم العالمي لـ«الاخوان المسلمين». ومن بين المقبوض عليهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي وكيل المؤسسين والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي القاروق.

واعتبرت المصادر ان الحكومة تهدف الى ضرب الجيل الثاني من قادة الجماعة، مشيرة الى ان العام الماضي شهد سلسلة من الاجراءات تتوافق مع هذا التصور بدأت بالقبض على ٢٩ من قادة الجماعة على رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء. وتبعها القبض على ٣٣ آخرين على رأسهم الامين العام لاتحاد الاطباء العرب الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح، ثم احالت السلطات ٨٣ من «الاخوان» على القضاء العسكري الذي اصدر احكاما بالسجن لمدد تتراوح ما بين ٣ و٥ سنوات على ٥٤ بينهم العريان وابو الفتوح.

ولفتت المصادر الى ان ماضي ينتمي الى الجيل نفسه الذي ينتمي اليه العريان وابو الفتوح وان الثلاثة قاموا خلال السنوات الاخيرة بنشاط ملحوظ على صعيد العمل النقابي ولعبوا دورا مهماً في فرض سيطرة «الاخوان» على مجالس النقابات المهنية ما اثار حفيظة الحكومة ضدهم. وتوقعت المصادر ان تلقي اجهزة الامن قريبا القبض على مجموعة اخرى من مؤسسي حزب «الوسط» لتهيئة المناخ العام لاصدار قرار برفض تاسيس الحزب. ويذكر ان ابو العلا ماضي قدم اوراق تاسيس الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب في كانون الثاني (يناير) الماضي، وشملت قائمة المؤسسين عددا من شباب «جماعة الاخوان المسلمين» بينهم الصحافي صلاح عبد المقصود والمحامي عصام سلطان والدكتور علي بطيخ، اضافة الى اثنين من الاقباط احدهما المفكر الدكتور رفيق صموئيل حبيب وضمت قائمة المؤسسين ايضا عددا من السيدات.

وعلى صعيد التحقيقات في القضية، ذكرت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة ستواجه المتهمين باتهامات جديدة في ضوء مذكرة تحريات جديدة قدمها جهاز مباحث امن الدولة حول نشاطهم من بينها استثارة الجماهير وتحريضها على كراهية النظام واكتساب تعاطف وتأييد المواطنين لمصلحة التنظيم وتوجهاته واستثمار الاحكام التي صدرت ضد بعض قيادات التنظيم ومحاكمتهم عسكريا في التأثير على محاربة الحكومة للتيار الاسلامي ورفضها تطبيق الشريعة الاسلامية وذلك من خلال المنابر الاعلامية التي تسيطر عليها الجماعة في الداخل والخارج واضافة الى الدروس والندوات التي يعقدها عناصر التنظيم في المساجد والنقابات المهنية.

كما تشمل الاتهامات الجديدة العمل على اختراق مختلف المؤسسات الشرعية من نقابات مهنية وعمالية وجمعيات خيرية مشهرة ومراكز شباب من خلال دفع بعض عناصر التنظيم للترشيح لعضوية مجالس اداراتها في انتخابات التجديد السنوي، وتكليف كوادر التنظيم بتأييد ترشيحهم بما يحقق لهم ستارا شرعيا لحركتهم وتطويع امكانات هذه المؤسسات لخدمة وتحقيق اهداف التنظيم، وامتلاك فاعلية التأثير داخل القطاعات الجماهيرية المختلفة.

وتضمنت الاتهامات ايضا التصاعد بمعدلات حركة عناصر التنظيم داخل القطاعين الطلابي والعمالي باعتبارهما من اقوى القطاعات المؤثرة، وامكانية اتخاذهما وسيلة ضغط على الحكومة عن طريق دفعهما للاعتصام والتظاهر والاضراب بما يحقق الاخلال بالامن والاستقرار واعادة ترتيب صفوف التنظيم واحلال قيادات جديدة بدلا من القيادات التي سبق محاكمتها والمحكوم عليهم في القضايا العسكرية الاخيرة.

الغابد يلتقي عرفات في غزة

السلطة الفلسطينية توقع اتفاقا مع البنك الدولي لتشغيل ٢٠ الف عامل

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الامين العام لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي سيبدأ اليوم زيارة للملكة العربية السعودية، اطلع المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية خلال اجتماعه الاسبوعي في مدينة نابلس مساء اول من امس، على الاجراءات التي اتخذتها السلطة لمواجهة الآثار الناجمة عن الحصار الاسرائيلي.

واضاف ان السلطة وقعت اتفاقا مع البنك الدولي يقضي بتشغيل نحو عشرين الف عامل فلسطيني خلال الاشهر الستة المقبلة، والتوسع في هذه الخطة لتشمل خمسين الفا آخرين موضحا ان الرئيس الفلسطيني اطلع المجلس الوزاري على الخطط التي اعدتها السلطة لتشغيل هؤلاء العمال. واوضح ان عرفات سيطلع الدول المانحة خلال المؤتمر الذي سيعقد في بروكسيل الجمعة المقبل على الاحتياجات الفلسطينية المترتبة على الحصار الاسرائيلي.

وبدا عرفات الذي عاد امس من الضفة الى غزة مرتاحا وراضيا من الجولة التي قام بها في رام الله ونابلس، وذلك استعدادا للزيارة المهمة التي سيبدأها عرفات للسعودية التي تعلق عليها الاوساط الفلسطينية اهمية استثنائية.

وصرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى رافق عرفات خلال جولته في مدن الضفة الغربية بان زيارة الرئيس الفلسطيني الى مدينتي رام الله ونابلس نجحت في تنفيس بعض الاحتقانات التي تراكمت في الفترة الاخيرة بتأثير ضغوط عدة تعرضت لها السلطة الفلسطينية كانت تهدد بحدوث مضاعفات كبيرة وسلبية في الوضع الداخلي الفلسطيني لو لم يتم تداركها سريعا.

واضاف المسؤول ان عرفات قرر ان يزيد من وجوده الميداني في مدن الضفة الغربية في المرحلة المقبلة، وذلك للحيلولة دون حدوث مشكلات كتلك التي جرت في جامعة النجاح، ومن اجل العمل على تثبيت مبدأ وحدة السلطة والارض الجغرافية في مواجهة تهديدات بدات في تنفيذها جهات اسرائيلية وعربية متواطئة معها لتقويض هذه الوحدة المتكاملة بين مناطق السلطة الفلسطينية في اطار مشاريع تخطط لها هذه الجهات قبيل بدء مفاوضات الحل النهائي بهدف خلق مناخ سياسي ونفسي من الاحباط يمهد لفرض نوع من الحلول والصيغ المناقضة للمصالح الفلسطينية من قبيل ما يسمى بالتقاسم الوظيفي».

وكانت انباء صحافية اشارت اول من امس الى احتمال تمديد عرفات اقامته في الضفة مدة شهرين على الاقل، بعد عودته من الجولة الخليجية، لكن المسؤول الفلسطيني نفى لـ «الحياة» هذه الانباء مكتفيا بالقول ان عرفات سيزيد من وجوده في الضفة خلال المرحلة المقبلة، من دون الافصاح عن تفصيلات في هذا الخصوص.

وعن زيارة الرئيس الفلسطيني للمملكة العربية السعودية، قالت مصادر فلسطينية انه يتوقع ان يطلع عرفات المسؤولين السعوديين، وفي مقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على آخر التطورات التي تشهدها القضية الفلسطينية في هذه المرحلة، خصوصا في ما يتعلق بالحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية ومناقشة الوضع السياسي والاقليمي العربي خلال المرحلة الراهنة.

وذكرت المصادر بخطاب وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امام قمة مؤتمر شرم الشيخ، عندما ندد صراحة بسياسة العقوبات الجماعية التي يتعرض لها الفلسطينيون. وتنظر الاوساط الفلسطينية الى زيارة عرفات اليوم، وقبلها الى دولة الامارات العربية على اساس انها تعكس زيادة الشعور لدى هذه الاوساط بان العمق الاستراتيجي العربي هو الضمانة الوحيدة التي يمكن ان تشكل جدار الاسناد للسلطة في مواجهة الضغوط التي تتعرض لها.

من جهة اخرى، وصل الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد امس الى غزة للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني. واوضح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني سيطلع الغابد على الآثار الناجمة عن الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية. واضاف انه «سيتم البحث في دور العالم الاسلامي في مؤازرة الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة». والغابد هو الشخصية الاولى التي تمثل منظمة المؤتمر الاسلامي والتي يلتقيها عرفات في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

عرفات ينفي تكليف أي جهة بالوساطة مع "حماس"

■ غزة - ق ن ا - نفى الرئيس ياسر عرفات على لسان اثنين من معاونيه ما تردد من تصريحات عن نية استئناف الحوار بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس». ونقلت اذاعة «صوت فلسطين» تصريحاً للطيب عبدالرحيم الامين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية ذكر فيه ان الرئيس عرفات نفى خلال الجلسة التي عقدها مجلس السلطة أول من امس في نابلس الانباء التي تحدثت عن اجراء حوار بين السلطة وحركتي «حماس» و«الجهاد».

كما اصدر نبيل أبو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس عرفات بياناً نفى فيه قيام السلطة الفلسطينية بتكليف أي شخص بالوساطة مع «حماس». وقال ان السلطة الفلسطينية منشغلة خلال هذه الفترة بالحوار مع ممثلي التنظيمات الفلسطينية الاعضاء في منظمة التحرير للتمهيد لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني.

فلسطينيون يحتجون على خطط لمصادرة أراضٍ في الضفة الغربية

■ بيت لحم - رويتر - احتج مئات من الفلسطينيين امس السبت على خطط اسرائيل مصادرة ارض في الضفة الغربية لإقامة طريق للمستوطنين اليهود قرب بيت لحم.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين تجمعوا في المدينة لليوم الثاني على التوالي للاحتجاج على خطط مصادرة الأرض وكذلك اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة. وانضم اليهم نحو ١٠٠ من دعاة السلام الاسرائيليين والسياح الاوروبيين الذين يزورون المدينة لمناسبة عيد القيامة.

وقال وائل انستاس (٣٠ عاماً) الذي يقطن بيت لحم وعضو نشط في مجموعة تدعو لوقف مصادرة الأراضي: «اذا بني الطريق لن تبقى أراض للسكن في بيت لحم».

وسيصل الطريق المستوطنات اليهودية في بيت لحم مع القدس لتمكين المستوطنين اليهود من الوصول الى مدينة القدس من دون المرور بالمناطق التي يقطنها الفلسطينيون.

ولكن الفلسطينيين يخشون ان تكون اقامة الطريق جزءاً من خطة اسرائيلية كبيرة تهدف في النهاية الى ضم أراضي الضفة الغربية الواقعة بين الطريق السريع والقدس.

وادى اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في ٢٥ شباط (فبراير) بعد العملية الاولى لمقاتلين اسلاميين الى منع المسيحيين الفلسطينيين من الوصول الى القدس للاحتفال بعيد القيامة.

وادت أربع هجمات انتحارية قام بها اعضاء في حركة «حماس» الى مقتل ٥٨ شخصاً في اسرائيل.

وحمل اسرائيليون يساريون لافتات تقول «الاغلاق... الجوع... الانفجار».

وقالت حنان عشراوي رئيسة مجلس المرأة في السلطة الفلسطينية بعد وصول المسيرة الى قمة جبل يقول المحتجون انه سيتم مصادرته اذا بني الطريق: «هذه معركة من اجل السلام. لن يكون هناك سلام من دون الأرض والشعب».

وجرى استقبال المحتجين الاسرائيليين بالتصفيق الحار. وقال مايكل فرشافسكي وهو احد الاسرائيليين النشطين: «المظاهرة التي نقوم بها هنا هي مظاهرة من اجل السلام». وأضاف: «اما السلام او الهدم. السلام مع الهدم ليس سلاماً... انه هدم مع ذل».

مسيرة في بيت لحم تتصدرها حنان عشراوي والياس فريج احتجاجا على مصادرة اسرائيل اراض. (رويتر)

مسؤول في "حزب الأمة": المهدي رفض اتفاقاً عرضه عليه البشير

■ القاهرة - رويتر - قال مسؤول رفيع في «حزب الأمة» السوداني المعارض ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير دعا «حزب الامة» خلال محادثات مع الزعيم المعارض السيد الصادق المهدي هذا الاسبوع الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

واضاف مبارك المهدي متحدثاً الى «رويتر» ان المهدي رفض الدعوة قائلاً ان تعاون حزبه مع حكومة من الواضح انه محكوم عليها بالفشل سيكون بمثابة انتحار سياسي.

واضاف المهدي الناطق في الشؤون الخارجية باسم «حزب الأمة» والأمين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني ان الجانبين لم يتوصلا الى ارضية مشتركة لحوار في المستقبل.

وكان الصادق المهدي رئيساً لوزراء السودان عندما تزعم البشير الانقلاب العسكري عام ١٩٨٩ وقاوم طويلاً مفاتحات البشير في شأن الاجتماع معه لكنه قبل مقابلته الأربعاء الماضي بدافع حب الاستطلاع للتعرف على ما قد يعرضه الرئيس السوداني.

واضاف الناطق ان البشير توجه الى منزل المهدي في أم درمان وعامله باحترام.

وأردف ان الرئيس السوداني عرض السماح لـ «حزب الأمة» بالانضمام الى الحكومة وان المهدي أبلغه بانه يستحيل عمل ذلك في ظل النظام الحالي وان المعارضة متحدة في مطالبتها بتسوية تقوم على أساس تنحي الحكومة.

وقال ان البشير حاول بعد ذلك اقناع المهدي بالمشاركة في وضع مشروع دستور جديد للسودان وان المهدي رفض هذا العرض ايضاً.

ويعد المهدي من الناحية الفعلية زعيم المعارضة الداخلية للبشير وحكومته. وكان البشير سجنه سنوات عدة في الأعوام الستة الماضية. ولا يزال المهدي موضوعاً تحت المراقبة الدقيقة.

وتقول المعارضة ان البشير يحاول الترتيب للمصالحة مع المهدي منذ اكثر من شهر ولكن المهدي رفض مفاتحاته بشكل متكرر.

وتزامنت آخر مبادرات البشير مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في وقت سابق من الشهر الماضي وقاطعتها أحزاب المعارضة المحظورة على أساس انها ليست حرة ونزيهة.

ويطالب «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يضم حزب الامة وحزب الوحدويين الديموقراطي و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية تتولى تنظيم مؤتمر دستوري وتقيم السلام في الجنوب وتعقد انتخابات متعددة الأحزاب.

ويعارض التجمع الانضمام الى البشير بسبب نفوذ «الجبهة الاسلامية القومية» بزعامة حسن الترابي.

انتقادات إيرانية شديدة اللهجة للاتفاق العسكري بين إسرائيل وتركيا

■ طهران - ا ف ب - انتقدت إيران بشدة أمس تركيا، مؤكدة ان قيامها أخيراً بالتوقيع على اتفاق تعاون عسكري مع إسرائيل سيثير «غضب الشعب التركي والدول المسلمة».

وقالت الاذاعة الإيرانية ان «النظام الصهيوني هو المستفيد من هذا الاتفاق، في حين لا تستفيد انقرة بشيء منه غير اثارة غضب شعبها المسلم وخلق هوة بين الاتراك وحكومتهم».

وحذرت طهران من أن التقارب بين تركيا والدولة العبرية «يثير الريبة بين الدول المسلمة في المنطقة وتبعد هذه الدول عن انقرة ويلحق الأضرار بالحكومة التركية والمصالح الاستراتيجية لتركيا على المدى الطويل».

وكانت الصحف الإسرائيلية اعلنت أول من امس ان إسرائيل وتركيا وقعتا أخيراً اتفاقاً ينص على تعاون وثيق بين سلاحي الجو في البلدين. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، بالاستناد إلى مصادر عسكرية إسرائيلية ان الاتفاق يعطي خصوصاً الطائرات العسكرية الإسرائيلية امكان القيام بمناورات في المجال الجوي التركي واستخدام القواعد الجوية التركية.

واضافت الصحيفة ان الاتفاقات تنص على المعاملة بالمثل لكنها تفيد، خصوصاً إسرائيل، إذ ان مجالها الجوي ضيق.

وتبدي إيران قلقاً من التقارب بين بعض جيرانها وإسرائيل، وانتقدت اذربيجان، البلد المسلم في الاتحاد السوفياتي السابق، لاقامته علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية.

كما انتقدت طهران سلطنة عُمان وقطر لاستقبالهما الاثنين والثلثاء الماضيين رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز.

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية سفيري قطر وعُمان لدى طهران لابلاغهما بان تطوير علاقات هذين البلدين مع إسرائيل يهدد «الحدود الإيرانية وأمنها القومي».



زروال يستأنف "الحوار" السياسي ويبدأ مشاوراته مع زعماء الاحزاب

■ الجزائر، باريس – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – استقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال امس اثنين من القادة السياسيين الجزائريين هما التيجاني هدام وعلي هارون وذلك في اطار استئناف «الحوار» السياسي في البلاد.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية نقلاً عن بيان صدر عن مكتب الرئيس ان زروال اجتمع على التعاقب صباح امس مع علي هارون وتيجاني هدام وهما عضوان سابقان في مجلس الرئاسة الخماسي الذي حكم الجزائر بين كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ وكانون الثاني ١٩٩٤ بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد.

ودعيت الى هذا الحوار ٥٥ شخصية من بينها ١١ رئيس حزب «مرخص له» واستبعدت منه «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة. وقالت الصحف ان هذه المحادثات وهي الاولى منذ انتخاب زروال قبل خمسة اشهر، ستتناول في شكل خاص مسألة الانتخابات الاشتراعية المقبلة التي قد تعقد مطلع العام ١٩٩٧.

واوضحت الرئاسة الجزائرية ان هذه اللقاءات ستقتصر في مرحلة اولى على تبادل وجهات النظر، ومن المفترض ان تسمح بايجاد افضل السبل لتكريس الديموقراطية التعددية.

ومن المتوقع ان تستمر هذه المحادثات التي تجرى في الجزائر العاصمة اسبوعين على الاقل تقدير وتعقد في شكل اجتماعات ثنائية بين زروال والقيادات السياسية والشخصيات الحكومية السابقة التي دعاها لتبادل وجهات النظر.

وقال محللون سياسيون ان قرار زروال استبعاد جماعات اسلامية راديكالية منها الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تسعى الى الاطاحة به يشير الى تحول في سياسة البلاد بعد الانتخابات التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي تمخضت عن ترسيخ اقدامه في السلطة.

وقال محلل مستقل تحدث من الجزائر العاصمة امس: «يشعر زروال بالقوة المستمدة من التأييد الشعبي الذي اكتسبه من خلال انتخابات الرئاسة».

وتتحدث اوساط مقربة من حزب التحالف الوطني الجمهوري، الذي يعتبر السيد علي هارون احد مؤسسيه، عن ابلاغه الرئاسة استعداد حزبه للمشاركة في الانتخابات الاشتراعية المقبلة.

ورات اوساط سياسية ان بدء المشاورات مع اعضاء المجلس الأعلى للدولة هو اعادة اعتبار للجنرال خالد نزار الذي اعاد الرئيس زروال الى وزارة الدفاع بعد استقالته منها في عهد الرئيس السابق الشاذلي بن جديد. كما ترى هذه الأوساط في عدم توجيه الدعوة الى الرئيس الشاذلي بن جديد موقفاً من «نظامه».

واحتلت المشاورات مساحة كبيرة في الصحافة الجزائرية، واختلفت الآراء حول جدواها في غياب الحزب المحظور. ويعتقد حزب السيد حسين ايت احمد ان عدم اشراك «الجبهة الاسلامية للانقاذ» يعني «حتمية الفشل» لأنه الحزب الوحيد الذي بامكانه رفع الغطاء السياسي عن اعمال العنف.

ويخشى هذا الحزب من الفشل. ويجدد تمسكه بـ «الحوار الجاد» في حديث أدلى به امينه بالنيابة السيد دبايلي الصديق امس ليومية «لوتونتيك».

اما الصحف الموالية لتيار السيد سعيد سعدي فهاجمت الأمين العام للتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، ولم تستبعد مقاطعة السيدين سعدي وهاشمي الشريف (رئيس الحزب الشيوعي) للحوار.

وفي حوار اجرته يوميتا «لوبنيون» و«الخبر» مع السيد سعيد سعدي (ينشر هذا الأسبوع) اعتبر المشاورات بين السلطة والشخصيات السياسية «بعيدة عن تحقيق اية نتيجة في اتجاه حل الأزمة التي تعاني منها البلاد». وتأسف سعدي لـ «الممارسات القديمة التي عادت مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية لا سيما منها الضغوط المفروضة باستمرار على الصحافة وحملة التوقيفات التي شنتها الحكومة ضد مديري المؤسسات العمومية».

ويعبّر بعض الأوساط عن الاعتقاد بأن عودة السيد ايت احمد بقوة الى الساحة السياسية قد يفقد حزب السيد سعيد سعدي ما حصل عليه في انتخابات ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ من اصوات. ولهذا، يطالب بالاسراع في الانتخابات التشريعية، ويعترض على اية مصالحة وطنية.

وهناك اجماع لدى السلطة بـ «عدم اشراك الحزب المحظور في اي حوار وحتى في الانتخابات القادمة».

ويذهب السيد عبدالقادر بن صالح الى القول «لن نتعامل ولن نتساهل مع المجرمين الذين رفضهم الشعب. ولن نترك لهم موقعاً في خريطة المستقبل ولا في جزائر الغد».

كما ان تصريحات رئيس الوزراء احمد اويحيى الأخيرة تصب في هذا الاطار، لكن المؤكد ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» ستكون حاضرة في مشاورات الرئيس اليمين زروال مع ضيوفه. وربما يستجيب لمطالب الشخصيات الوطنية التي لن تتحزب في الادلاء بآرائها حول الأزمة الراهنة، والتي يجمع الكل على انها بين حزب سياسي محظور وسلطة.

"الجبهة الاسلامية": السلطات أمرت بالاستيلاء على شقة رابح كبير

□ لندن – «الحياة»

■ قالت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة في الجزائر ان السلطات الجزائرية امرت بالاستيلاء على ممتلكات الشيخ رابح كبير «المتمثلة في شقة من ثلاث غرف» في مدينة القل في ولاية سكيكدة «كذلك شقة مماثلة لوالدة الشيخ كبير» في المدينة نفسها.

واضافت الجبهة في بيان صدر عن هيئتها التنفيذية في الخارج ان قوات الجيش فجرت في الأسبوع الماضي «اكثر من عشرة منازل في قرية قنواع بولاية سكيكدة وحاصرت سكان هذه البلدية ومنعتهم من الدخول او الخروج (...) لأنهم رفضوا الانخراط في الميليشيات المسلحة التابعة للسلطة العسكرية».

قوات الأمن الهولندية تعتقل ٨ جزائريين من "الجماعة المسلحة"

□ بروكسيل – من اسماعيل زاير

■ اسفرت حملة متزامنة من المداهمات عن القاء القبض على من يعتقد انه زعيم «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية الأصل في هولندا وسبعة آخرين يشتبه في انهم اعضاء في «الجماعة»، وثلاثة آخرين في بلجيكا، ضمن حملة هي الأولى من نوعها في هولندا تجري بتنسيق على مستوى اوروبي يتجاوز العمليات السابقة في هذا الصدد.

واعلنت قوات الأمن الهولندية ان مفارز تابعة لها القت القبض في روتردام، الميناء الأول في العالم، على ثمانية جزائريين بمن في ذلك القائد المحرك لتنظيم «الجماعة المسلحة»، واسمه الأول نور الدين بعد معلومات تلقتها من السلطات البلجيكية وسلطات اوروبية اخرى عنه. ونور الدين متهم بقيامه بهجوم واحد على الأقل وقع داخل الأراضي البلجيكية في ١١ كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي عندما القيت قنبلة يدوية على دورية من ضباط امن اتحاديين بلجيك امرت سيارة يستقلونها بالتوقف. وعلى الفور طلبت وزارة العدل البلجيكية تسليمها المتهم الجزائري لمحاكمته.

وفي مدينة نوف شاتو البلجيكية القت سلطات الامن القبض على ثلاثة ناشطين متهمين بالانتماء لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر عرف منهم المغربي علي الملجدة، فيما لم تفصح السلطات البلجيكية عن اسمي المعتقلين الآخرين الذين يحملون اوراقاً ثبوتية بوسنية.

ووفقاً لتقارير وزارة العدل في بروكسيل فقد اعترف المغربي علي الملجدة بمشاركته في الهجوم على الدورية البلجيكية مع الجزائري نور الدين وشقيقه الهارب يوسف الملجدة. الا انه ابلغ الشرطة ان اخاه هو الذي قام بالهجوم.

وكان علي الملجدة اوقف مع شقيقه العام الماضي في قضية احمد الزاوي الشهيرة الا انه لم يصدر حكم ضده في التهم المنسوبة اليه بسبب عدم كفاية الأدلة فيما تلقى شقيقه يوسف، الذي كان ابعد من البلاد بعد وقت قصير من بدء المحاكمة، حكماً بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ.

الرئيس التونسي يستقبل وزير خارجية جنوب افريقيا

□ تونس – «الحياة»

■ استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس وزير خارجية جنوب افريقيا الفرد نزو الذي بدأ أول من امس زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام. واشاد نزو بـ «التحسن الملموس والتطور المضطرد الذي شهدته العلاقات الثنائية. واوضح ان اللقاء «تطرق للزيارة التي يعتزم الرئيس بن علي القيام بها الى جنوب افريقيا تلبية لدعوة من الرئيس مانديلا».

ورأس وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى مع نظيره نزو بعد ظهر اول من امس الجلسة الافتتاحية للدورة الأولى للجنة المشتركة. وقال بن يحيى في كلمة القاها في الجلسة ان امكانات تطوير التعاون بين تونس وجنوب افريقيا كبيرة. واشار الى ان اتفاقات عدة يجري الاعداد لابرامها في ختام اجتماعات اللجنة المشتركة وستفتح آفاقاً جديدة للتعاون الثنائي. وحض على زيادة الدعم الذي تقدمه البلدان الافريقية لمنظمة الوحدة الافريقية، خصوصاً آلية تسوية النزاعات والتقائها «والتي تشكل انموذجاً في مجال الديبلوماسية الوقائية».

واكد نزو في كلمة جوابية ان تونس وجنوب افريقيا تسعيان لتطوير تعاونهما في جميع المجالات، واثنى على النتائج الايجابية للزيارة الأولى التي قام بها الرئيس بن علي لافريقيا الجنوبية في العام ١٩٩٤.

وحض على ترسيخ «روحية التعاون الجديد بين البلدين بتعزيز الاتصالات بين رجال الأعمال وتأمين ارضية مناسبة لتكثيف المبادلات في جميع المجالات».

من جهة اخرى اجرى الوزيران بن يحيى ونزو جولة محادثات امس في مقر وزارة الخارجية التونسية تركزت على تقويم حصاد التعاون الثنائي منذ انشاء اللجنة المشتركة في العام ١٩٩٤. واكد نزو في تصريحات ادلى بها بعد الاجتماع ان «آفاق تطوير العلاقات الثنائية واعدة». واشار الى ان المحادثات تطرقت كذلك الى الوضع في القارة الافريقية ومجالات التنسيق بين الديبلوماسيتين التونسية والجنوب افريقية.

بن علي يزور اليابان العام الجاري

□ تونس – «الحياة»

● أعلن رئيس جمعية الصداقة البرلمانية اليابانية – التونسية يوشيرو موري أن الرئيس بن علي سيزور اليابان خلال العام الجاري، لكنه لم يكشف عن تاريخ الزيارة.

وكان الرئيس بن علي استقبل موري والوفد المرافق له أول من أمس وبحث معه في آفاق تطوير العلاقات الثنائية. وأكد موري أن العلاقات التونسية – اليابانية «ممتازة ومثالية ونحن عازمون على تعزيزها، خصوصاً في المجال الثقافي والاقتصادي والرياضي».

وأفاد ان الرئيس بن علي شدد على «رغبة تونس في تطوير التعاون الثنائي لمصلحة البلدين واستثمار الامكانات البشرية التي هي أساس أي تنمية».

وأضاف ان اليابان «تعتبر العام الجاري عام التعاون مع تونس في ضوء الزيارات الكثيفة المتبادلة بين الجانبين التي ستتوج بزيارة الرئيس بن علي لطوكيو».

وتطرقت محادثات الرئيس بن علي والمسؤول البرلماني الياباني لمسار السلام في الشرق الأوسط. وقال موري «إن موقف تونس سليم ومتوازن وهي بذلت جهوداً كبيرة في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة».

مقتل ٧ عسكريين موريتانيين وصيني في حادث تحطم طائرة فوق الأطلسي

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي

■ لقي سبعة عسكريين موريتانيين وفني صيني واحد حتفهم ونجا شخصان في تحطم طائرة تابعة للجيش الموريتاني فوق المحيط الأطلسي ليل الجمعة – السبت في سادس حادث جوي خلال الأعوام الأخيرة. وكانت الطائرة في مهمة بين العاصمة نواكشوط ولاس بالماس الاسبانية حينما هوت الى قاع المحيط بالقرب من مدينة نواذيبو شمال موريتانيا. ولم تعرف بعد أسباب الحادث. ونجا اثنان من الركاب التسعة بأعجوبة هما عسكري موريتاني وفني صيني وجدا يصارعان الأمواج متشبثين ببعض الحطام. فيما قتل الباقون وهم مقدمان في الجيش ونقيب وملازم وضابطا صف وفني صيني.

واشترت القوات الجوية الموريتانية هذه الطائرة من الصين العام الماضي في اطار جهود لملء فراغ تركته حوادث جوية اخرى. ففي العام ١٩٩٢ اختفت طائرة عسكرية موريتانية على الحدود بين موريتانيا والصحراء الغربية وعلى متنها عسكريون ومحافظ احدى ولايات الشمال. ولم تفلح جهود شارك فيها الأميركيون والفرنسيون والصينيون في معرفة مصير هذه الطائرة التي ما زالت أسر ضحاياها تعتقد انهم احياء في مكان ما.

واستناداً الى جملة من التحليلات والفرضيات استبعد خبراء صينيون شاركوا في التحقيق ان تكون هذه الطائرة تحطمت. وكان أبشع حادث جوي شهدته موريتانيا تحطم طائرة «فوكر ٢٨» مدنية على متنها ١٠٠ راكب لم ينج منهم أحد عام ١٩٩٤. وعرف الطيران العسكري الموريتاني سلسلة حوادث حيوية اخرى منها تحطم طائرة عسكرية على متنها رئيس الوزراء العسكري العقيد احمد ولد بوسف ووفد رسمي كبير العام ١٩٧٩ في زيارة الى السنغال. وابتلعت مياه نهر السنغال الركاب. وفي العام ١٩٨٠ تحطمت طائرة عسكرية اخرى وعلى متنها عدد من خيرة الضباط الموريتانيين في سماء مدينة تيجكجة وسط البلاد. وفي العام ١٩٧١ قتل عدد من العسكريين في تحطم طائرة عسكرية صغيرة تابعة لسلاح الجوي الموريتاني.

الكويت: ٥ اقتحموا

تتمة الصفحة الاولى

لمعرفة اسباب فعلتهم.

وقال عاملون في دار السياسة لـ «الحياة» في اتصال هاتفي ان الخمسة اقتحموا مبنى الدار نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً متجاوزين مسؤولي الأمن وتوجهوا اولاً الى مكتب رئيس تحرير صحيفة «السياسة» احمد الجار الله فلم يجدوه، فتوجهوا الى ادارة صحيفة «عرب تايمز» حيث دخلوا في مشادة مع احد الصحافيين في شأن «كاريكاتور» نشرته الصحيفة قبل فترة اعتبر مسيئاً الى الدين، وشهر احدهم مسدسه.

وحاول الصحافي ان يوضح ان الكاريكاتور نشر خطأ وان الصحيفة بادرت بالاعتذار، واثناء المشادة الكلامية سقط خزان ذخيرة المسدس فهرب الصحافي، وفي خلال الهرج القى العاملون في الصحيفة القبض على احد المقتحمين، فيما فر الباقون في سيارة سجلت ارقامها وابلغت الى الجهات الامنية ما ساعد على ضبطهم بسرعة على الطريق المؤدية الى مطار الكويت.

وكانت مجلة «المجتمع» الاسلامية الكويتية احتجت في عددها الاخير على الكاريكاتور الذي نشرته «عرب تايمز» واعتبرت ان فيه استهزاء بالقيم الدينية وطالبت وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح باحالة الصحيفة على القضاء.

باريس: رجال شرطة

تتمة الصفحة الاولى

روان شمال فرنسا، اثناء محاولته سرقة سيارة برفقة شابين آخرين. ويشير الى ان المعلومات المتوفرة لدى منظمة العفو الدولية عن الحادث لا تتضمن ما يشير الى ضرورة استخدام الشرطة السلاح للسيطرة على الشبان الثلاثة.

ويتناول قضية الطفل الصربي تودور بوغدانوفيتش (٨ سنوات) الذي قتل في الماضي قرب الحدود الفرنسية – الايطالية خلال عملية تطويق مهاجرين غير شرعيين لمنعهم من دخول الاراضي الفرنسية.

ويشير الى حالات تعرض خلالها أشخاص، بينهم بيار كونغو من مواطني جمهورية افريقيا الوسطى، للضرب والمعاملة السيئة اثناء احدى عمليات التدقيق في هويات المارة التي تنفذها الشرطة.

وعن نتائج الاتصالات التي اجراها وفد المنظمة في باريس، قال بيرجيه خلال لقاء صحافي أن مجرد حصول هذه الاتصالات يشكل سابقة وبادرة ايجابية إذ أنها المرة الاولى التي يناقش فيها المسؤولون في الوزارات المعنية هذه التجاوزات.

وأضاف أن الأمر الآخر المهم هو أن جميع المسؤولين الذين تمت مقابلتهم، اطلعوا مسبقاً على مضمون التقرير، لم يبد أي منهم اعتراضات أو رفضاً للتقرير.

وأشار الى أن هؤلاء المسؤولين أبدوا استعدادهم لدرس مجموعة التوصيات التي اعدتها المنظمة للحد من التجاوزات التي تتنافى مع القوانين الدولية وحقوق الانسان، كما ابدوا استعدادهم لإبقاء قنوات الحوار مفتوحة مع المنظمة.

وتشدد التوصيات التي أعدتها منظمة العفو الدولية على ضرورة الحد من استخدام عناصر الشرطة القوة، وإحالة الانتهاكات التي تحصل في هذا المجال على وزير العدل، والتشدد في مراعاة أحكام القوانين المعتمدة في مجال الدفاع عن النفس.

وتدعو الى التقيد بالنصوص في برامج التدريب على استخدام الأسلحة النارية بحيث يكون الهدف التحييد وليس القتل.

وتؤكد ضرورة توعية رجال الشرطة بالقواعد الدولية لحقوق الانسان، لمنعهم من السقوط في ممارسات تعسفية، والعمل لانصاف الأشخاص المتضررين من هذه الممارسات.

جدل في القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

المصريين الجدد الذين يرغبون في استعادة أمجادهم في عهد ما قبل ثورة ١٩٥٢، وبتشجيع من وزير «فرانكفوني الطابع»، وذلك على حد تعبير أحد الرافضين لإقامة تلك الاحتفالية. والمقصود هنا بـ «الوزير الفرانكفوني الطابع» الوزير حسني نفسه الذي عمل لسنوات عدة من قبل في فرنسا.

ويطرح بعض المعترضين اختيار مناسبة أخرى لتكون منطلق الاحتفال إذا كان لا بد من اقامته، ويقترحون مناسبة وصول أول بعثة طالبية مصرية الى فرنسا برئاسة رفاعة الطهطاوي والذي الف بعدها كتابه الشهير «تخليص الابريز في تلخيص باريز» ويعتبرون أن هذه المناسبة فضلاً عن مصريتها تخلو من شبهة مجاملة الجانب الفرنسي وتمجيد بونابرت وأحلامه التوسعية في الشرق العربي.

ولا يخفي الوزير حسني استياءه من مثل هذا الطرح واصفاً اصحابه بأنهم «لا يعجبهم العجب» وأنهم يحبون الاختلاف لمجرد الاختلاف وليس لهدف اصلاحي. ويضيف إن العلاقات المصرية – الفرنسية تمر الآن بأزهى مراحلها، فلم لا نتوجها بذلك الاحتفال.

والمعارضون يرون أن تألق هذه العلاقات حاليا لا يعني أن نعطي لفرنسا الفرصة لان تحتفل بقائدها العسكري بونابرت على حساب السيادة المصرية والكرامة الوطنية، ويؤكد هؤلاء أنهم يستعدون حاليا لشن حملة في الوسط الثقافي المصري لمقاطعة هذا الاحتفال.

ومع ذلك يصر الوزير حسني على استكمال ترتيبات إقامة الاحتفالية، التي يُتوقع أن يزداد الخلاف حولها بين رؤيتين متعارضتين لدور بونابرت الذي يبدو أنه يبعث في القاهرة الآن. فقد عرض التلفزيون المصري مسلسلاً عنه في شهر رمضان الماضي تحت عنوان «الأبطال». وكان المسلسل أقرب إلى الرؤية التي ترفض الآن الاحتفال بذكرى قدوم بونابرت إلى مصر، إذ ركز على تمجيد بطولات المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية على مصر من دون التعرض لتأثيراتها الثقافية الايجابية، التي هي محور اهتمام أصحاب الرؤية الأخرى أنصار الاحتفال موضع الخلاف.

الارياني أكد في قطر

تتمة الصفحة الاولى

ولوحظ ان رجل الاعمال اليمني المعروف السيد شاهر عبدالحق رافق المسؤول اليمني في زيارته الى الدوحة. وافاد مصدر ديبلوماسي يمني ان الارياني بحث في التعاون الاقتصادي والتجاري في اثناء زيارته الى الدوحة واضاف ان صنعاء عرضت تصدير منتجات زراعية الى قطر ومبادلتها بمنتجات قطرية.

وقال السفير اليمني لدى صنعاء ان المنتجات الزراعية التي يمكن تصديرها الى قطر تتضمن الفواكه والذرة والقمح وغيرها واوضح ان «هذه العملية تحتاج الى ايجاد وسائل نقل» وزاد ان «الفترة المقبلة ستشهد نوعاً من التعاون في هذا المجال».

كوريا الشمالية

تتمة الصفحة الاولى

التوصل الى معاهدة سلام لتحل محل اتفاق الهدنة الموقع في ١٩٥٣. وتابع ان «بيونغيانغ لا تريد الحرب».

وكان مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) اعلن ان مئات من الجنود الكوريين الشماليين المزودين اسلحة ثقيلة دخلوا منطقة بانمونجون الامنية المشتركة على الحدود بين الكوريتين في وقت متقدم ليل الجمعة في خرق للاتفاقات المتعلقة بهذه المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين. لكنه اشار الى ان العدد الاكبر من بين هؤلاء الجنود غادروا المنطقة بسرعة.

وجاءت هذه التطورات بعد يوم على اعلان بيونغيانغ انها تنوي انهاء التزامها الاتفاق في شأن المنطقة المنزوعة السلاح. ولا يسمح الاتفاق سوى بحمل اسلحة خفيفة داخل المنطقة التي يبلغ عرضها اربعة كيلومترات وينتشر فيها الف جندي من كل طرف.

الى ذلك اعربت الحكومة اليابانية عن قلقها من هذه التطورات التي تأتي قبل عشرة ايام من زيارة الرئيس بيل كلينتون لسيول وطوكيو. وقال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا في مؤتمر صحافي: «ليس المطلوب ان تزداد حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية». ورأى رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو انه قد لا يكون هناك تهديد بحرب وشيكة لكنه شدد على ان الخطوة التي قامت بها كوريا الشمالية «خطيرة جداً».

وفي سيول اوضح ناطق باسم قيادة الامم المتحدة امس ان كوريا الشمالية نشرت لفترة وجيزة اسلحة شمال حدود كوريا الجنوبية مباشرة في ساعة متقدمة ليل الجمعة – السبت. وقال جيم كوليس الناطق باسم القيادة الدولية ان هذه الاسلحة التي تضمنت قاذفات صواريخ ومدافع خفيفة وثقيلة سحبت بعد نحو ساعتين.

واضاف ان «نحو ١٢٠ جندياً كورياً شمالياً شاركوا كما يبدو في هذه الخطوة غير القانونية».

الهجوم على قنصلية مصر

تتمة الصفحة الاولى

الاسلوب الذي تمت به العملية يرجح هذا الاحتمال. ولفت المصدر الى ان عددا من اعضاء الجماعات المصرية المتطرفة ما زالوا موجودين في الاراضي الليبية وفارين من ملاحقة اجهزة الامن هناك وان بعض هؤلاء تسللوا عبر الحدود مع السودان.

على صعيد آخر، اعتبرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان حديث وزير الدفاع الاميركي وليام بيري عن عدم اللجوء إلى الخيار العسكري ضد ليبيا هي عودة الى الطريق الصحيح في العلاقات بين الدول، ورفضت المصادر ما اعتبرته واشنطن تهديداً ليبياً لمصر وقالت لـ «الحياة» ان ليبيا تشكل سنداً للأمن القومي المصري والتعاون بين البلدين مستمر في كل المجالات ومنها المجال الامني.

وفي هذا السياق قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي قام بزيارة الى ليبيا قبل ايام ان ليس لدى مصر اي دليل على وجود مصنع للأسلحة الكيماوية في ليبيا، واذا كانت المشكلة تتعلق بشكوك الولايات المتحدة، يمكن الوصول الى تفاهم من خلال القنوات الديبلوماسية الهادئة (...) وكرر وزير الخارجية المصري مرتين عبارة ان ليس لدى مصر ادلة على وجود مثل هذا المصنع.

وعلمت «الحياة» من مصادر ليبية في القاهرة ان الجانب الليبي عرض على مصر ان ترسل بعثة علمية الى الموقع الذي اشار إليه الوزير الاميركي في مدينة ترهونة (٦٥ كيلومتراً جنوب شرقي طرابلس) للتأكد من عدم صحة الادعاءات الاميركية.

وكشفت المصادر نفسها عن طلب القاهرة من ليبيا اتباع سياسة التهدئة خصوصاً من قبل وسائل الاعلام لتجاوز المشكلة.

عرفات ووزير خارجية قطر

تتمة الصفحة الاولى

الرياض والدوحة لحل المشكلات التي تعترض العلاقات بين البلدين.

يُذكر ان الشيخ حمد بن جاسم زار الرياض قبل أسبوعين وسلم رسالتين من امير قطر للملك فهد والأمير عبدالله كما عقد اجتماعاً مع الأمير سلطان.

واعرب مراقبون عن اعتقادهم ان الوزير القطري سيشرح للمسؤولين السعوديين موقف حكومة قطر من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز للدوحة الأسبوع الماضي.

معروف ان السعودية تبدي تحفظات عن زيارات مسؤولين اسرائيليين لدول اعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

ويبدأ اليوم الرئيس ياسر عرفات زيارة للسعودية تستمر يومين، يلتقي خلالها كبار المسؤولين السعوديين.

ولكر السفير الفلسطيني في الرياض السيد مصطفى الشيخ ديب ان عرفات سيطلع القيادة السعودية على الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي ومعاناة الفلسطينيين في هذه المناطق نتيجة الحصار الذي تفرضه اسرائيل عليها، وسيطلب عرفات تدخل السعودية لدى الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل من اجل فك الحصار.

ويُذكر ان الرئيس الفلسطيني زار السعودية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

شيراك يشدد

تتمة الصفحة الاولى

المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في القاهرة، والشراكة المصرية – الاوروبية والتعاون المتوسطي، وقضايا الرقابة تهم الجانبين فضلاً عن تطوير العلاقات الثنائية في المجالات المختلفة. ويعقد الرئيسان مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم.

ويلتقي شيراك غداً الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، ويعقدان مؤتمراً صحافياً.

وقال عبدالمجيد ان المحادثات ستتطرق الى الأزمة الليبية – الغربية وبحث الوسائل الكفيلة باخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

واضاف في تصريحات الى «الحياة» ان المحادثات ستتناول ايضاً عملية السلام، مشدداً على ان تنفيذ اسرائيل الكامل لقرارات مجلس الأمن من شأنه تحقيق الأمن لكل دول المنطقة.

ويتضمن برنامج شيراك في القاهرة اليوم تفقد الخط الثاني لمشروع «مترو الانفاق» الذي يشيد بخبرة فرنسية، كما يلتقي اكثر من مئتين من رجال الاعمال المصريين والفرنسيين، ويزور المتحف المصري والمركز الثقافي الفرنسي في القاهرة.

ويلقي صباح غد محاضرة في جامعة القاهرة عنوانها «فرنسا والعالم العربي والمنطقة المتوسطية» ويفتتح مع الرئيس مبارك مستشفى قصر العيني الجديد الذي تم انشاؤه بخبرة فرنسية. ويزور بعد ذلك مدينة الاسكندرية حيث يتفقد آثاراً تعاونت فرنسا مع مصر في انتشالها من البحر المتوسط.

وكان شيراك اختتم زيارته للبنان امس بتكرار النداء الى اللبنانيين ليثقوا بالمستقبل، تاركاً أملاً بنهوض لبنان وآثاراً ينتظر ان تتفاعل مستقبلاً. وهو لم يترك مناسبة إلا واختلط فيها بالناس مصافحاً ومحدثاً بلباقة، اخرها قبل ظهر امس حين التقى في حفلة استقبال لمناسبة ازاحة الستار عن عملية ترميم قصر الصنوبر مقر السفارة الفرنسية حيث صافح جميع ابناء الجالية الفرنسية وعانق بعضهم وداعب عدداً من اطفالهم. (تفاصيل ص ٢ و٣)

وكان شيراك قال في مؤتمر صحافي عقده في قصر الضيافة في بعبدا في مستهل نشاطه في اليوم الثالث والأخير من زيارته، انه اراد من الزيارة اظهار «الثقة الفرنسية بمستقبل لبنان» وجدد دعوة «جميع اللبنانيين الموجودين في الخارج كي يتحدوا في اصرار من اجل قيامة لبنان». وأعلن ان النقاط الاساسية التي بحث فيها خلال الزيارة «تتعلق اساساً بعملية السلام والعلاقات الثنائية وارادة فرنسا ان تكون موجودة في هذه المنطقة من العالم من خلال لبنان خصوصاً».

واشار رداً على سؤال الى انه بحث في موضوع الانتخابات مع البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، معرباً عن الأمل «بان يتجاوب قانون الانتخاب الذي يجري التحضير له الآن مع مطالب العدالة ويسمح لجميع اللبنانيين اياً كانت اتجاهاتهم السياسية بان يشاركوا في الانتخابات».

وجدد استعداد فرنسا لـ «المشاركة في مساعدة لبنان وفي ايجاد ضمانات الأمن الحدودية التي ستكون من مهام الجيش وقوى الأمن الداخلي». واشار الى انه كان الوحيد «الذي تناول في قمة شرم الشيخ قضية لبنان وهذا ما يترجم بكل بساطة ثقتي العميقة بميزة لبنان ومستقبله». وقال رداً على سؤال انه اطلع الرئيس حافظ الاسد في رسالة «على ماذا كانت نياتي حيال زيارتي للبنان».

الهراوي

وفي دردشة مع الصحافيين لدى انتظاره انتهاء الرئيس شيراك من مؤتمره الصحافي، تمنى الرئيس الهراوي على جميع اللبنانيين المشاركة في الانتخابات المقبلة، ورأى ان «عدم مشاركة فريق من اللبنانيين يعني انهم ليسوا متأكدين من النجاح» واكد ان زيارة الرئيس الفرنسي «تعني ان لبنان سيد ومستقل عكس ما يقول البعض». وقال رداً على سؤال «ليطمئن البطريرك (صفير). قانون الانتخابات سيصدر وأتمنى على جميع اللبنانيين ان يشاركوا».

وأبدى الهراوي امتعاضه من توجيه سؤال الى شيراك في مؤتمره الصحافي عما إذا كان أخذ «فيزا» من سورية ليزور لبنان» وقال «بكل اسف هذا سؤال لا يُسأل».

وتميز اليوم الثالث والأخير من زيارة شيراك باحتفال كبير اقيم في قصر الصنوبر وأعلن فيه الرئيس الفرنسي اعادة ترميم المبنى. كما تميز بلقاء موسع عقده مع رؤساء الطوائف في لبنان وبخلوتين مع كل من قائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين واخرى مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي سلمه خلالها كتاباً من تأليف والده الراحل كمال جنبلاط.

وجاءت هذه اللقاءات على هامش مائدة غداء اقامها الرئيس الفرنسي على شرف الرئيس الهراوي حضرها الرئيسان بري والحريري وحشد من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والدينية، وكانت آخر نشاط رسمي له في زيارته، إذ انه توجه فوراً بعدها وفي سيارة الرئيس الهراوي الى مطار بيروت حيث جرت له مراسم وداع بروتوكولية في حضور الرؤساء الثلاثة.

اما عن الآثار السياسية للزيارة فقد دعت اوساط رسمية الى ترقب ما سينجم عنها من قفزة في العلاقة الفرنسية – اللبنانية، خصوصاً ان الجانبين يتوقان الى صيغة جديدة لتجديد الروابط الخاصة على مر الزمن وفق المعادلات الاقليمية والمحلية الجديدة. فإلى اتفاقات التعاون التي جرى توقيعها كانت الزيارة مناسبة لعدد من المظاهر، منها حرص شيراك على الاختلاء برؤساء الطوائف الاسلامية، الا ان من الملابسات التي رافقت الزيارة، وينتظر ان تترك اثراً، ما نشأ من اسباب لاتساع الهوة بين البطريركية المارونية وبين المسؤولين اللبنانيين، بعد ما اعلنه البطريرك صفير من منع للمواطنين من الوصول الى بكركي للمشاركة في استقبال شيراك اول من امس، والذي تقول مصادرها انه اغضبه واثار حفيظته ما دفعه لاثارة الموضوع مع شيراك نفسه اثناء الخلوة بينهما فكان جواب الضيف الفرنسي انه عرف بما حصل. وفي حين تردد ان بعض الاشخاص من التيارات المسيحية المعارضة اوقفوا وهم يحملون شعارات معارضة اثناء توجههم الى بكركي، اكدت مصادر امنية ان من تم توقيفه اخلي سبيله فوراً اول من امس.

الا ان مصادر سياسية دعت الى ترقب عظة البطريرك صفير اليوم، خصوصاً ان مطارنة الطائفة المارونية كانوا تولوا دعوة الناس الى المشاركة في استقبال شيراك في بكركي.

ومن الواضح ان موضوع قانون الانتخاب، كان في صلب زيارة شيراك الى لبنان بل تحول موضوعاً اساسياً فيها، من زاوية الاهتمام الذي كرره مراراً بتشجيع المسيحيين على الاشتراك فيها، من جهة ومن زاوية ابداء الحرص على قانون لا يجبرهم على المقاطعة.

ومن دلائل الاهتمام بموضوع الانتخابات النيابية وتوافق اللبنانيين عليها وتشجيع المسيحيين على الاشتراك فيها الحرص على الاطلاع على مواقف الافرقاء من القانون المتعلق بها. وفي هذا الاطار جاءت خلوة شيراك مع جنبلاط ظهر امس في مقر السفارة الفرنسية والتي دامت نصف ساعة، خصوصاً بعدما اثير موقف جنبلاط الاعتراضي على اعتماد جبل لبنان دائرة واحدة.

ولم يرشح شيء عن الخلوة الا ان مصادر جنبلاط ابلغت «الحياة» ان الموضوع الاساسي كان «قانون الانتخاب»، فعرض جنبلاط وجهة نظره، واكد شيراك ان المصلحة تقضي بتوافق على قانون يسمح لجميع الفئات بالمشاركة ومنها الدروز.

وقالت مصادر جنبلاط انه تخلل لقاءه وشيراك وقفة مطولة تناولت العلاقات السورية – الفرنسية وضرورة تطويرها، بما يخدم لبنان والاستقرار السياسي الذي تقوم سورية بدور أساسي في دعمه. وتناول موضوع السلام في المنطقة فأكد جنبلاط ان ما يحصل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يدل الى ان السلام الحاصل هو سلام ناقص. وجاء لقاء شيراك وجنبلاط بعد الخطاب الذي القاه الحريري مساء اول من امس واكد فيه على «قانون انتخابات يحوز موافقة الغالبية الساحقة من اللبنانيين» وعلى التزام «الا يكون سبباً لغبن اي عائلة اياً كان حجمها».

وفسر النواب والسياسيون الذين حضروا حفل العشاء الذي اقامه الحريري وقال فيه هذا الكلام بانه يقصد حليفه جنبلاط في العبارة الاخيرة. نظراً الى ان الدروز اقلية. وهو ما يختلف عليه مع الرئيسين الهراوي وبري اللذين يفضلان صيغة المحافظات الخمس التي تبقي على جبل لبنان دائرة واحدة فيما يفضل هو تقسيمها.

وبانتهاء زيارة شيراك يعود اركان الحكم الى استئناف البحث في الملفات الساخنة المطروحة امامهم واهمها قانون الانتخاب اذ ينتظر ان تلتقي «ترويكا» الحكم خلال الساعات القليلة المقبلة للبحث فيه. هذا اضافة الى ملفات اخرى اهمها: مطالب الاتحاد العمالي العام واقتراح القانون النيابي بتجديد مهلة تقديم طلبات الترخيص للمحطات التلفزيونية والاذاعية الخاصة مدة سنة بدلاً من مهلة الشهرين التي اعطتها الحكومة.

كوشنيك يتهم الاتحاد الأوروبي بالتواطؤ على تقسيم موستار

فشل محادثات بين المسلمين والكروات لتعزيز الاتحاد الفيديرالي البوسني

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك ان الطرفين المسلم والكرواتي، فشلا في التوصل الى اتفاق لتعزيز الاتحاد الذي يجمعهما في كيان واحد، فيما انتقد المشرف على ادارة مدينة موستار هانز كوشنيك الموقف السياسي لحكومة بلاده (المانيا) والاتحاد الاوروبي الذي لم يدعم خطته الهادفة الى منع تقسيم موستار.

جاء ذلك في وقت اتهم مسؤولو تطبيق الجزء المدني من اتفاق سلام البوسنة الطرف الصربي بعدم الوفاء بالتزاماته بعد رفضه اطلاق سراح الاسرى المحتجزين لديه، على رغم ان الطرفين البوسني والكرواتي، افرجا عن ٤٦ اسيراً صربياً فيما اوضح الصرب انهم لم يخلوا سبيل جميع الأسرى الموجودين لديهم بسبب اتهامهم بارتكاب جرائم حرب.

في غضون ذلك تواصلت المحادثات في سارايبفو بين الحكومة البوسنية والصرب من اجل اكمال تحديد مناطق الفصل في ضاحية دوبرينيا التي لم تتوحد بعد مع سارايبفو.

وأثر المعلومات التي توافرت في شأن شحنات اسلحة ايرانية الى الحكومة البوسنية خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ طلب زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي بوب دول التحقيق في الأسباب التي دعت ادارة الرئيس بيل كلينتون الى السماح بوصول هذه الأسلحة من دون اعلام الكونغرس بذلك.

من جهة اخرى نقلت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس عن تقرير للمبعوث الخاص للجنة الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان مانفريد نوفاك «ان حوالى ٢٧ الف شخص غالبيتهم من المدنيين اختفوا في البوسنة - الهرسك خلال السنوات الخمس الماضية وان في البوسنة نحو ٣٠٠ مقبرة جماعية ولا يزال مصير اكثر من ٤ آلاف شخص مجهولاً في جمهورية كرواتيا التي يعتقد ان فيها مقبرة جماعية اذ اختفى حوالى ٢٨٠٠ كرواتي في سلافونيا الشرقية علم ١٩٩١ ولا يعرف مصير زهاء ١٨٠٠ صربي اعتقلهم الكروات في سلافونيا الغربية وكرايينا خلال العام الماضي» واقترح نوفاك في تقريره «تشكيل لجنة من جميع الأطراف المحلية وممثلي الجهات الدولية للبحث في مصير هؤلاء الأشخاص».

وذكرت اذاعة سارايبفو امس ان سلطات الاتحاد الفيديرالي البوسني «اطلقت في ساعة متأخرة من مساء امس (أول من امس الجمعة) سراح ٤٦ أسير حرب صربياً ولم يبق في حوزة هذه السلطات سوى أولئك الذين يشك في انهم ارتكبوا جرائم حرب في حين بقي في معتقلات الكيان الصربي ١٨ أسير حرب. وصرح نائب المنسق المدني لاتفاق السلام ميخائيل شتاينر ان قيادة الكيان الصربي ستتحمل النتائج المترتبة على عدم احترام الاتفاق حول الافراج عن الأسرى والمحتجزين».

ونقلت الاذاعة عن رئيس اللجنة الحكومية لتبادل أسرى الحرب عمر ماشوفيتش انه «تم في اجتماع امس (أول من امس الجمعة) تسليم جميع الوثائق عن الأشخاص المتبقين الى محكمة جرائم الحرب في لاهاي من اجل مواصلة التحقيق معهم ومن بينهم العقيد اليكسا كريسمانوفيتش الذي عثرت الآن على أدلة جديدة بحقه».

وحدد المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت منتصف الليلة قبل الماضية موعداً نهائياً لاطلاق سراح جميع الأسرى وسيتم استبعاد اي طرف لا يلتزم بذلك من حضور مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد في بروكسيل لتخصيص المبالغ اللازمة كمساعدات لاعادة اعمار البوسنة.

من ناحية اخرى اعلن رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك ان «كروات ومسلمي البوسنة فشلوا في التوصل الى اتفاق لتعزيز الاتحاد الفيديرالي بينهما» ونقلت عنه وكالة «تانيوغ» التي مقرها بلغراد امس انه بعث رسالة الى نائب المنسق المدني للسلام ميخائيل شتاينر «ابلغه ان الطرفين المسلم والكرواتي لم يتوصلا الى اتفاق لتعزيز مؤسسات الاتحاد الفيديرالي على رغم انهما عقدا اجتماعات عدة لهذا الغرض».

ويذكر ان الاتحاد الفيديرالي يمر في مرحلة حرجة على رغم ان الولايات المتحدة التي كانت صاحبة المبادرة لتشكيله تحاول بالترغيب والترهيب منع انهياره الذي يخشى ان يؤدي الى حرب جديدة بين المسلمين والكروات وفشل اتفاق دايتون للسلام برمته.

من جانبه انتقد الاداري الأوروبي السابق لمدينة موستار هانز كوشنيك السياسة الألمانية والأوروبية في البوسنة ونقلت عنه اذاعة سارايبفو امس «ان الاتحاد الأوروبي خصوصاً المانيا لم يدعما بصورة كافية خطته لوحدة مدينة موستار وان ذلك سببه الاتفاق بين بون وزغرب».

واضاف كوشنيك ان عدم توافر الدعم لخطته «ادى الى التقسيم النهائي لموستار الى ٣ بلديات كرواتية و٣ بلديات مسلمة».

والمعروف ان مهمة كوشنيك انتهت في ٢ نيسان (ابريل) الجاري وسيخلفه في موستار بعد وصول الاسباني ريكاردو بيريز كاسادو الى المدينة الذي عينه الاتحاد الأوروبي ليحل محل كوشنيك في الادارة الأوروبية لموستار.

وذكرت اذاعة بلغراد امس ان المحادثات تواصلت بين الحكومة البوسنية والصرب برعاية الوسطاء الدوليين «من اجل الالتزام بالحدود التي قررها اتفاق دايتون حول تقسيم ضاحية دوبرينيا بين كياني الاتحاد الفيديرالي البوسني والجمهورية الصربية».

على صعيد آخر افادت وكالة «تانيوغ» امس ان زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي بوب دول صرح انه «سيطلب تحقيقاً في الكونغرس حول ارساليات الأسلحة الايرانية السرية لمسلمي البوسنة خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥».

وكانت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الأميركية نشرت معلومات حول تزويد ايران للبوسنة بالأسلحة مشيرة الى ان الادارة الأميركية ابلغت الرئيس فرانيو توجمان بعدم وجود اعتراض لها على تهريب الأسلحة عبر كرواتيا الى البوسنة.

من جهة اخرى، عيّن كلينتون أول من أمس الجمعة ماري لو جود وكيلة وزارة التجارة للتكنولوجيا وزيرة بالانابة لتحل محل براون.

وقال كلينتون في مذكرة إلى جود «مطلوب منك القيام بمهام منصب وزير التجارة إلى أن يحين الوقت الذي اعين فيه وزيراً».

وقال مسؤولون في البيت الأبيض ان كلينتون سيدرس خلال أيام المرشحين لتولي منصب وزير التجارة. ومن بين الأسماء المرشحة لتولي هذا المنصب توماس (ماك) مكلارتي مستشار الرئيس، وهو صديق لكلينتون من اركنسو، وكان أول شخص عينه كلينتون رئيساً لهيئة موظفي البيت الأبيض في إدارته.

ووصلت الموفدة الخاصة للرئاسة الأميركية لوري فيتز بيغادو مساء أول من امس الجمعة إلى دوبروفنيك (كرواتيا) للمشاركة في نقل جثث الضحايا الـ ٣٥ لحادث تحطم طائرة وزير التجارة الأميركي رون براون.

أعلنت ذلك وكالة الأنباء الكرواتية التي التقطت بثها أجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي).

ووصلت الجثث امس إلى قاعدة دوفير (ولاية ديلاوير) الجوية حيث ستقام مراسم بحضور الرئيس الأميركي بيل كلينتون ونائبه آل غور وافراد عائلات الضحايا.

وعثر على جثث الركاب الـ ٣٥ الذين كانوا على متن الطائرة عندما تحطمت قرب دوبروفنيك الأربعاء الماضي ومعظمهم مسؤولون في وزارة التجارة وفي شركات أميركية كبيرة.

وزرع الرئيس الأميركي أمس شجرة في حديقة البيت الأبيض لذكرى رون براون.

القائد العسكري الشيشاني شامل باسايف يقرأ بعض الوثائق قرب مقره في قرية فيدينو (رويتر)

الوسطاء بين موسكو والزعيم الشيشاني بدأوا عملهم وقصف القرى مستمر

برقية من يلتسن الى دودايف يؤكد فيها وقف العمليات العسكرية!

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس السبت انه ارسل برقية الى الجنرال دودايف اكد فيها «وقف العمليات العسكرية»، وذكر ان الوسطاء «بداوا عملهم» لاحتواء الازمة، فيما وردت انباء عن استمرار القتال في الشيشان وقال رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ان خطة السلام «لا تستبعد الحل العسكري».

وتحدث الرئيس الروسي في مؤتمر عقدته حركة شكلت لدعم ترشيحه في الانتخابات وذكر ان السلام في الشيشان «ينبغي ان يحل مهما كان صعباً».

وفي أول اعتراف بالجنرال دودايف قال يلتسن انه ارسل امس السبت برقية موجهة اليه والى دوكو زافغايف رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو ليبلغهما بانه «تأكد بعد استقصاء شامل ان العمليات العسكرية توقفت». واضاف انه يرحب بتوجه وفود من البرلمان والنيابة العامة للتأكد مما يقول.

واشار يلتسن الى ان الوسطاء بين موسكو وقيادة دودايف «بداوا فعلاً عملهم»، وذكر تحديداً الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف والرئيس التتري منتيمير شايميف الموجود في دولة الامارات حالياً واكد مستشاره السياسي انه قد يجري هناك اتصالات مع ممثلي دودايف.

وذكر يلتسن ان زعماء دول اجنبية عرضوا وساطتهم ولكنه قال ان مساعيهم يمكن ان توظف اذا فشلت الاتصالات الحالية، واكد ان هناك «مخططاً ثانياً» للوساطة يضم رجال الدين المسلمين الذين قال انهم يتمتعون بهيبة لدى انصار دودايف.

وشدد الرئيس الروسي على ان خطة السلام لا يمكن ان تشمل سحب القوات فوراً من جمهورية الشيشان او القبول بانسلاخها عن روسيا.

وعقدت اللجنة التي شكلها يلتسن لمتابعة التسوية وعهد الاشراف عليها الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين أول اجتماع لها امس واكد رئيس الحكومة ان للجنة «حرية في اتخاذ القرارات وصولاً الى توسيع واستكمال» البرنامج الذي عرضه يلتسن. وتابع ان اللجنة تحرص على «صيانة المحتوى السلمي (للخطة) من دون استبعاد الجانب العسكري». واوضح ان القوة ستستخدم لقطع طرق تجهيز وتموين المجموعات الموالية لدودايف وتصفية الاوكار والعصابات الاجرامية».

وعلى رغم تأكيد يلتسن ان العمليات «توقفت» ذكر ناطق باسم قيادة القوات الفيديرالية امس ان الطائرات الروسية واصلت قصف بلدات فيدينو ودارغو واتشخوي سارتان. واكد الناطق ان ٢٠٠ شيشاني قتلوا و٤٠٠ جرحوا اثناء المعارك الأخيرة.

واشار الجنرال قسطنطين كوليكوفسكي قائد المجموعة العسكرية في الجنوب الشرقي ان العمليات العسكرية الواسعة النطاق ستستمر حتى «ابادة» المسلحين الشيشانيين. واستخدم الجنرال مصطلحاً عسكرياً كان استعمله يلتسن ويعني العمليات التي يشارك فيها لواء او اكثر، لكن خلافاً لرئيس الدولة الذي اكد ان مثل هذه العمليات توقف فان الجنرال يصر على استمرارها.

ويرى المراقبون ان هذا التناقض يعني توزيع الادوار بين القيادتين السياسية والعسكرية او يوحي بوجود خلافات و«تجاوزات» من الجنرالات للخطة الموضوعة في موسكو.

وكانت اغارة طائرات «مجهولة الهوية» على بلدة شالاجي اثر توقيعها معاهدة سلام مع القوات الفيديرالية اثارت تساؤلات عن الطرف المسؤول عنها. واشار الجنرال بيوتر دينيكين قائد القوة الجوية الى ان طائراته لم تقصف هذه البلدة، فيما اشارت القناة التلفزيونية الاولى (الرسمية) الى ان الطائرات ربما انطلقت من اذربيجان.

وكلف تشيرنوميردين امس وزير الداخلية ورئيس الاركان العامة بالتحقيق في الحادث وقال ان «موقفاً صارماً» سيتخذ لمنع اي «استخدام غير مرخص للقوة من قبل القوات الفيديرالية».

واعرب زافغايف عن «استغرابه» لان الجهات المعنية لم تتمكن من تحديد المسؤول عن الغارات واستبعد ان تكون الطائرات انطلقت من اذربيجان. وكان سكرتيره الصحافي رسلان مارتاغونوي اكثر صراحة باشارته الى ان الطائرات الروسية هي التي قصفت البلدة واشار الى «قوى عسكرية وسياسية» روسية تريد احباط عملية السلام.

وشارك في تظاهرة مناوئة للحرب نظمت في موسكو امس زهاء ١٥٠٠ شخص كان بينهم الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف وزعيم كتلة «يابلوكو» الاصلاحية غريغوري يافلينسكي والجنرال الكسندر ليبيد وثلاثتهم رشحوا انفسهم للرئاسة واجروا مفاوضات لانشاء «قوة ثالثة» لمنع انتخاب يلتسن او الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف.

ومن الواضح ان تعثر المشروع يلحق ضرراً بيلتسن الذي اكد امس انه «لا يشك في الفوز» في الانتخابات الرئاسية وقال «لا يحق لي ترك دفة الحكم ولن يحصل ذلك».

وفي استعراض لاهم منجزاته خلال السنوات الخمس الماضية قال انه تم الغاء احتكار الحزب الواحد للسلطة والرقابة ومنح المواطنين حق التمتع بالحقوق المدنية والانتخاب. ويشير مراقبون الى ان الغالبية الساحقة من هذه المنجزات كان تحقق على عهد الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

واكد يلتسن انه عندما بدا الاصلاحات الاقتصادية كانت خزانة الدولة خاوية ورفوف المتاجر فارغة وقال ان «الكارثة اوقفت بفضل خطوات جريئة» قام بها.

ولكنه اضاف ان السلطة اخطات في تقدير مدى مقاومة القوى المناوئة للاصلاحات وقصرت في «الحوار مع المواطنين» الذين قال انهم لم يفهموا جوهر التحولات.

واعترف بان نصف سكان روسيا «يحيون حياة سيئة و١٠ في المئة حياة ممتازة». وذكر ان الفترة الاخيرة اسفرت عن ظهور «رأسمالية طفيلية» وبدأ اقتسام الثروات الوطنية بدلاً من زيادتها، وذكر ان ذلك يقتضي ادخال تعديلات على النهج الاصلاحي من دون الغائه.

وطلب يلتسن من الناخبين انتخابه لكي يواصل مسيرة الاصلاحات التي توقع ان تنجز عام ٢٠٠٠ وحذر «ذوي الاعصاب الضعيفة» من «تغيير الصور في مكاتبهم قبل الاوان».

بدء صدور الاحكام في فضيحة كلاس

بلجيكا: أحكام بالسجن على ثمانية من قياديي الاشتراكي بتهمة الفساد والاحتيال

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ تلقى الحزب الاشتراكي البلجيكي ضربة أطاحت ثمانية من كبار قيادييه بعد الحكم عليهم وادانتهم بتهم الفساد والاحتيال.

وشملت الاحكام نائباً لرئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق غي كو إيميه الشريك الأول في «فضيحة ويلي كلاس» السكرتير العام السابق لحلف شمال الاطلسي الذي استقال بسببها.

ووصفت الدوائر السياسية البلجيكية النهاية المأسوية لثمانية من قادة الحزب الاشتراكي ومثقفيه بانها «زلزال» هز الأرض التي تقف عليها الطبقة السياسية. وكانت التهم التي استمر التحقيق فيها ست سنوات قبل النطق بالحكم تناولت تآمر القيادات الحزبية الاشتراكية في الفرع الفرانكفوني للحزب على توجيه استثمارات ومنح الى عقود مزيفة أو لا اساس لها بهدف تحويلها الى خزائن الحزب ودعم وضعه المالي واوضاع قياداته.

وتركزت التحقيقات على دوائر رفيعة في الطبقة السياسية منها رئيسة معهد الابحاث الاجتماعية في جامعة بروكسيل الحرة نيكولا فوسفينكل التي حكم عليها سنتين سجناً، والسكرتيرة العامة للمجموعة الفرانكفونية في بلجيكا ماري هيرمانس، وجان لوي ستاليور المدير العام السابق لشبكة التلفزيون الفرانكفوني (RTBF) الذي اجهش بالبكاء عندما نطق القاضي الأول اوسكار سترانار رئيس المحكمة العليا في بلجيكا بالحكم عليه ستة اشهر سجناً. وحكم على نائب رئيس الوزراء البلجيكي السابق كو إيميه وزميله كاميل جافو اثقل الاحكام: سنتان في السجن وتجريدهما من حقوقهما المدنية خمس سنوات اخرى. وسينظر البرلمان البلجيكي غداً الاثنين في ملف الفضيحة من زاوية تحديد طبيعة المناصب التي لن يحق لهؤلاء استلامها طوال السنوات الخمس المقبلة. وعلى رغم ان الاحكام لن تنفذ فوراً على الجميع، بل على بعضهم لاسيما كاميل جافو مدير العقود وابحاث المجتمع في المعهد التابع لجامعة بروكسيل الحرة، لكن المحكومين سيبقون تحت الرقابة القانونية مدة خمس سنوات يحالون خلالها عند اول مخالفة الى السجن لتنفيذ الاحكام. الا ان المراقبين اعتبروها اثقل حكم يوجه الى قيادات في هذا المستوى.

وتجيء هذه الفضيحة بعد سلسلة مماثلة صدمت المواطن البلجيكي الذي «يبدو ان الحكم يهدف الى «اعادة ثقته بالقانون وبالقضاء بعدما دأب السياسيون على وصف انتهاكاتهم القانون باعتبارها من متطلبات العمل السياسي» كما علقت كبرى صحف البلاد «لوسوار» امس.

وكان غي كو إيميه تورط في فضيحة الرشاوى التي قدمتها شركة اغوستا الايطالية لصناعة الطائرات المروحية الى قيادات الاشتراكيين واركان الحكم بوصفه وزيراً للدفاع آنذاك الى جانب ويلي كلاس المستقيل من الامانة العامة للاطلسي بعد رفع الحصانة الديبلوماسية عنه اواخر العام الماضي. وتندرج القضية الراهنة في سياق المنافسات السياسية ايضاً، اذ تسود روح من التسابق على المواقع والمؤسسات بين احزاب البلاد التي تواجه سنتين حرجتين يقتضي بعدهما اختيار مستقبل البلاد بين البقاء كدولة فيديرالية من مجموعتين اثنيتين فرانكفونية وهولندية (فلامنكية) أو تفكيك البلاد الى ثلاث كانتونات: الوالوني (القطاع الفرنسي) والفلاندرز (الهولندي) وبروكسيل التي تتطلع الى الاستقلال عنهما لتصبح مركز الاتحاد الاوروبي.

وهي تجيء بمثابة رد الضربة الى الفرانكفونيين الذين كانوا كبدوا الجناح الفلامنكي خسارة قبل بضعة اسابيع عندما كشفوا فضيحة ربطت بين كبار رجال الأمن والقوات الخاصة بمكافحة الشغب والمنظمات اليمينية.

قتلى وجرحى في هجوم جديد لطالبان على كابول

■ كابول - ا ف ب - اعلن مسؤولون في وزارة الدفاع الافغانية امس السبت ان معارك عنيفة بالمدفعية دارت طوال أول من امس بين القوات الحكومية وقوات حركة طالبان جنوب كابول.

وقال المسؤولون ان ١٧ عنصراً من حركة طالبان قتلوا في المعارك.

واعلن العقيد محمد غلام من الجيش الحكومي ان «المعارك كانت عنيفة جداً واستمرت نحو ثماني ساعات». واوضح ان القوات الافغانية بدات عمليات القصف عندما حاولت دبابتان تابعتان لقوات طالبان التمركز على تلة مطلة على العاصمة الافغانية.

وقال المسؤول العسكري ان حركة طالبان ردت على القصف باطلاق صواريخ على كابول من راجمات متحركة.

وتسعى حركة طالبان منذ ١٨ شهراً الى الاستيلاء على السلطة في كابول وهي تحكم سيطرتها حالياً على نصف البلاد تقريباً.

وذكرت اذاعة كابول الملتقط بثها في اسلام اباد أول من امس الجمعة ان حركة طالبان شنت هجومين على القوات الرئاسية ليل الاربعاء الخميس وتمكنت هذه الاخيرة من صدهما.

واضافت الاذاعة ان حركة طالبان تكبدت «خسائر كبيرة» خلال هذه المعارك التي جرت على جبهتين جنوب العاصمة.

واطلق مقاتلو حركة طالبان خلال تراجعهم صواريخ عدة باتجاه كابول ما اسفر عن سقوط أربعة قتلى.

وشددت اذاعة كابول ايضاً على ان هجوم حركة طالبان جاء بعد ساعات قليلة من انتهاء اجتماع كبير للعلماء في قندهار معقل حركة طالبان في الجنوب.

ووجه العلماء، وعددهم نحو الالف نداء الى الجهاد ضد نظام الرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

النزاع مع تركيا في رأس جدول الاعمال

سيميتيس يبحث وكلينتون تحسين العلاقات اليونانية - الاميركية

■ اثينا - رويتر - يجتمع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن خلال الاسبوع الجاري في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي في اطار توجه جديد لاثينا تجاه الولايات المتحدة التي كان علمها يحرق منذ بضع سنوات في شوارع اثينا كرمز مكروه للامبريالية الغربية واصبح يستخدم الآن في تزيين الاطباق التي تقدم في المقاهي. وقال ديبلوماسي يوناني بارز واصفاً هذا التطور: «الواقعية هي المبدأ الاساسي في علاقاتنا مع الولايات المتحدة الآن».

وتطالب واشنطن اثينا ان تكون اكثر ليونة في التعامل نحو تركيا وتتخذ مواقف اكثر تشدداً ازاء الارهاب المحلي الذي راح ضحيته اميركيون في اليونان. وتمكنت منظمة «١٧ نوفمبر» اليونانية، وهي منظمة مسلحة قتلت ٢١ شخصاً بينهم اربعة اميركيين منذ ظهورها في ١٩٧٥، من الافلات من دون اي عقاب.

وفي شباط (فبراير) الماضي اطلقت المنظمة الشديدة العداء للولايات المتحدة صاروخاً على السفارة الاميركية واصابت جداراً خارجياً.

وفي الشهر الماضي حذرت واشنطن المسافرين من ان مطار اثينا لا يلتزم المعايير الامنية الدولية. ومن المتوقع ان يطلب سيميتيس من كلينتون سحب هذا التحذير الذي يمكن ان يضر بشدة بالسياحة في اليونان.

في المقابل ستطلب اثينا من الولايات المتحدة ان تزيد من ضغطها على انقرة لتسوية النزاعات الاقليمية في بحر ايجه واعادة توحيد جزيرة قبرص المقسمة. وقال الديبلوماسي اليوناني: «سنبلغهم معرفتنا بان تركيا حليف مهم لهم في المنطقة لكننا لسنا مجانين فتركيا تمثل تهديداً حقيقياً لنا».

ويتوقع ان تكون العداوة الدائمة بين اليونان وتركيا التي تشكل الجناح الجنوبي للحلف الاطلسي في رأس قائمة الموضوعات التي يبحثها سيميتيس وكلينتون. وقال ديبلوماسي غربي في اثينا: «تدرك اليونان انها ليست مهمة من ناحية الجغرافيا السياسية كما كانت تعتقد».

واضاف ان واشنطن تريد من اثينا ان تقوم بدور اكبر في البلقان وتصبح عامل استقرار بين الدول التي تسعى الى موطئ قدم وهو دور قالت اليونان انها يسعدها القيام به.

وتبدو هذه القضايا تافهة بالمقارنة مع النزاعات القديمة مثلما حدث في ١٩٨٥ عندما نصحت الولايات المتحدة مواطنيها بالابتعاد عن مطار اثينا بسبب التسيب الامني وهو امر عرقل السياحة وفسر على انه انذار الى رئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو الذي حاول الاستفادة من المشاعر المعادية للولايات المتحدة في اليونان بعد سقوط الدكتاتورية العسكرية التي حكمت البلاد سبع سنوات حتى ١٩٧٤. وكان ينظر الى واشنطن على نطاق واسع على انها مؤيدة للمجلس العسكري الحاكم وهدد باخراج اليونان من حلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي واغلاق القواعد الاميركية. ولم ينفذ ايا من هذه الوعود لكنه واصل استخدام العبارات النارية ضد حلفائه خلا

سري لانكا: قتل ٣١ شخصاً في اشتباكات بين الجيش وثوار التاميل

■ كولومبو - رويتر - قتل ٣١ شخصاً في سري لانكا بينهم مدنيان أول من امس الجمعة في اشتباكات بين القوات الحكومية والانفصاليين في شمال شرقي الجزيرة وفقاً لما قاله متحدث عسكري امس السبت.

وقال المتحدث ان عدد الجنود الذين قتلوا في الهجوم الذي قام به مقاتلو جبهة نمور تحرير تاميل ايلام الجمعة ارتفع الى ١٨.

وجاء في بيان للجيش ان قوات الكوماندوس الخاصة هوجمت اثناء سيرها لتطهير طريق من قرية بولوكوناوا شرق ضاحية امبراي.

واضاف البيان ان ثمانية جنود جرحوا وان جنديين قتلا وجرح ثمانية آخرون عندما اطلق الثوار النار على جنود في الشمال صباح الجمعة.

ونمور التاميل الذين يقاتلون من اجل انفصال التاميل في الشمال والشرق صعّدوا هجماتهم العسكرية قبل هجوم واسع متوقع لقوات الجيش في الشمال.

وبثت اذاعة صوت النمور الناطقة باسم الثوار الجمعة ان قوات الجيش أجلت هجومها بسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بها خلال الاشهر القليلة الماضية.

وذكر البيان ان قوات الجيش قتلت تسعة ثوار من قرية كانكاناي الواقعة شمال مدينة جافنا خلال عمليات تطهير في المنطقة.

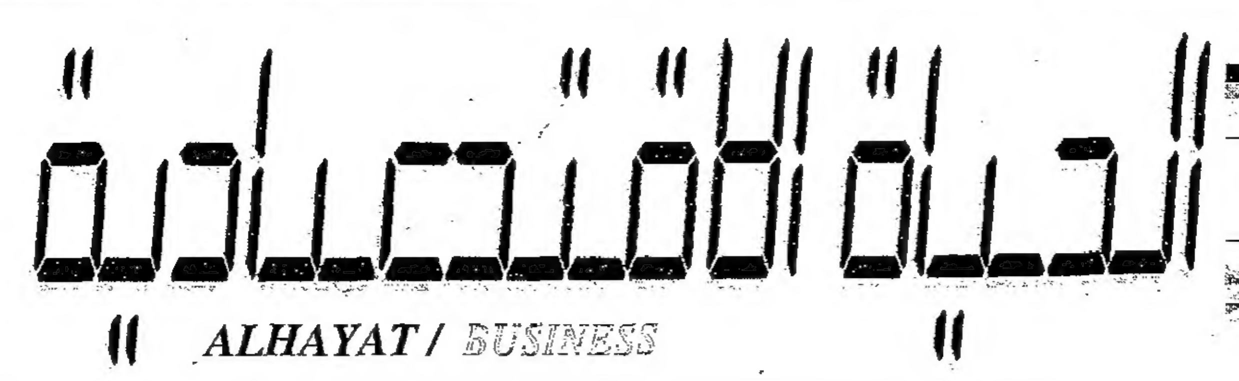


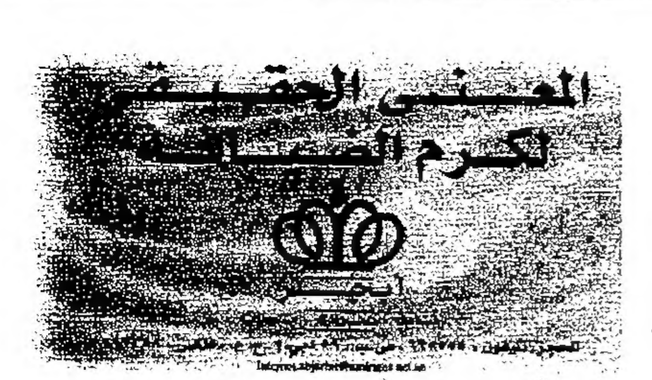


الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٧٨٥	
الين الياباني	١٠٦,٩٩	
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٩٣	

(* ١٦,٤١ توقيت لندن الصيفي)





لتسديد نحو ٤٠٠ مليون دولار من القسط الاول

المصارف الكويتية تعمل في العطلة الاسبوعية لاستقبال العملاء الخاضعين لبرنامج المديونيات

☐ الكويت – من مبارك شعلان:

■ اضطرت المصارف الكويتية الى فتح ابوابها امس السبت على رغم العطلة الرسمية لاستقبال عملائها الخاضعين لبرنامج تسوية المديونيات الصعبة الذين طلبوا التأجيل لسداد قسط الدفعة الأولى من المديونية بعدما حُدد السادس من نيسان (ابريل) آخر موعد للوفاء بالالتزامات المالية تجاه المصارف المديرة للمديونيات.

وشهدت ادارات تسوية المديونيات الصعبة في المصارف اقبالاً جيداً وسارع معظم المدينين الى تسديد القسط على رغم ان بعضهم رفع دعاوى قضائية تطعن في دستورية القانون ٩٣/٤١ الخاص معالجة اوضاع الجهاز المصرفي والمالي.

وتوقعت مصادر مصرفية أن يتم تسديد ما بين ١٠٠ و١٢٠ مليون دينار (٤٠٠ مليون دولار) من اصل ٢٠٨ ملايين دينار تمثل الجزء الذي لم يتم تسديده من قسط الدفعة الأولى البالغ ٤٦٩ مليون دينار كويتي.

ولم يتسن الحصول على قيم المبلغ المحدد الذي تم سداده بانتظار اعلان «بنك الكويت المركزي» عن ذلك اليوم او غداً.

وكان حوالى الفي عميل سددوا ٢٦١ مليون دينار (٨٤١ مليون دولار) في السادس من كانون الاول (ديسمبر) ما يمثل نسبة ٥٢ في المئة من حجم القسط الأول، وطلب ٩٣١ عميلاً يمثلون نسبة ٢٧,١ في المئة من عدد العملاء التأجيل الى السادس من نيسان تقدر ديونهم بنحو ٢٠٨,٦ مليون دينار مع احتساب غرامة تأخير بنحو ١٥ في المئة من قيمة الدفعة.

وبلغ عدد العملاء الذين لم يطلبوا التأجيل ٥٥٥ عميلاً منهم ٤٩ عميلاً سددوا ٢,٥ مليون دينار كما بلغ عدد العملاء الذين لم يسددوا ولم يطلبوا التأجيل ٥٠٦ عملاء (١٤,٨ في المئة) وبلغت المبالغ غير المحددة من العملاء الذين لم يطلبوا التأجيل نحو ١٥ مليون دينار (٣,٢ في المئة) من اجمالي قيمة الدفعة.

ويقدر اجمالي رصيد المديونية غير المسددة للعملاء الذين اختاروا السداد النقدي بموجب القانون ١٩٩٣/٤١ المتعلق بمعالجة اوضاع الجهاز المصرفي والمالي نحو ٥٢٣٨,٤ مليون دينار كويتي (١٧٢٨٥ مليون دولار) توزعت على ٣٤٣١ عميلاً. وبلغ اجمالي مبلغ السداد النقدي المقابل لها نحو ٢٣٣٥ مليون دينار (٧٧٠٥ مليون دولار). توزع على خمس دفعات سنوية قيمة كل دفعة ٤٦٦,٨ مليون دينار كويتي (١٥٤١ مليون دولار).

غير ان حوالى ٣٠٠ مدين اتخذوا اجراءات احترازية خلال الأشهر الماضية تمثلت في رفع قضايا في المحاكم الكويتية تطعن في دستورية القانون ٩٣/٤١. واستند المدينون في دعاواهم الى عدم قدرتهم على الدفع من جراء تعرضهم لخسائر اثناء الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، وارتفاع الفوائد المفروضة على المتمنعين واخذ جميع المدينين بمعيار واحد للدين من دون مراعاة حالة كل مدين.

وطالبوا بقبول مبدأ التعويضات التي اقرتها الهيئة العامة للتعويضات اضافة الى طلب قبول السداد العيني الذي رفضته الهيئة العامة للاستثمار بعد توصية اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الامة (البرلمان).

واستندت الهيئة في رفضها التوصية الى ان الغاء القانون لا يتم بتوصية انما بتشريع.

واعتبر عضو التجمع الاقتصادي جاسم قبازرد لجوء بعض المدينين الى القضاء بانه يأتي في اطار حفظ الحقوق القانونية وليس بهدف الامتناع عن دفع قسط المديونية. واعرب عن أمله في ان «لا تترتب على ذلك عواقب وخيمة تصيب الاقتصاد الكويتي».

وقال «ان القانون يحتوي ثغرات قانونية ودستورية، واكد ان المدينين ينتظرون نتائج الدعاوى التي تم رفعها امام القضاء خلال الفترة المقبلة».

الكويت تقرض سلطنة عمان ٢١,٧ مليون دولار

■ الكويت – رويتر – قال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أمس السبت إنه اقرض عُمان ٦,٥ مليون دينار (٢١,٧ مليون دولار) للمساعدة في تمويل مشروع تحسين طرقات.

وقال الصندوق في بيان له ان اتفاق القرض ينص على وجوب تسويته خلال ٢٠ سنة من ضمنها فترة سماح مدتها أربع سنوات. ويتم تسوية القرض عبر ٣٢ قسطاً وبفائدة سنوية تبلغ ٣ في المئة اضافة إلى ٠,٥ في المئة رسوم خدمة دين.

ومنح الصندوق عمان ١٥ قرضاً بقيمة ٨٦ مليون دينار حتى تاريخ منح هذا القرض.

والصندوق وهو أول مؤسسة إعانة عربية يقدم قروضاً ومنح مساعدة تقنية لمشاريع تنمية في مجموعة من دول العالم الثالث.

وقال البيان «إن من المتوقع أن تبلغ كلفة المشروع الذي يهدف إلى تحسين شبكة الطرقات في محافظة مسندم العمانية ٣٣ مليون دولار». ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من المشروع في شباط (فبراير) ١٩٩٧.

تنفيذاً لبرنامج التسوية مع ٤ مصارف على مدى ١٠ سنوات

حكومة الشارقة تسدد ١٣٥ مليون دولار والرصيد الباقي يتجاوز بليون درهم

☐ دبي – «الحياة»:

■ أكدت دراسة محايدة تناولت اداء مصارف الشارقة ان حكومة الامارة التزمت بالكامل باتفاقات تسوية مديونيتها التي توصلت اليها في عام ١٩٩٢ مع المصارف الأربعة المؤسسة في الشارقة. وأفادت ان الرصيد المتبقي لديون المصارف على الحكومة بلغت في نهاية العام الماضي ١١٦٣ مليون درهم (٣١٦ مليون دولار).

ولم تذكر الدراسة التي أعدها خبير الأسهم المحلية في دولة الامارات زهير الكسواني حجم المبالغ التي سددتها بالفعل حكومة الشارقة الى المصارف منذ توقيع الاتفاقات معها، الا ان مصادر مصرفية قالت لـ «الحياة» انها تقدر باكثر من ٥٠٠ مليون درهم (١٣٥ مليون دولار) اذ كانت الحكومة مدينة لتلك المصارف بنحو ١,٦ بليون درهم عند توقيع التسوية في نهاية ١٩٩٢.

وأشارت الدراسة الى ان اتفاق التسوية نص على تسديد حكومة الشارقة الديون المتراكمة عليها لصالح المصارف بأقساط شهرية متساوية لمدة عشر سنوات تنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٢ بفائدة سنوية تبلغ ٦ في المئة للسنوات الثلاث الأولى ترتفع الى ٧ في المئة في السنوات اللاحقة.

وشددت الدراسة على ان مصارف الشارقة الأربعة وهي «بنك الاستثمار» و«بنك الشارقة» و«البنك العربي المتحد» الى جانب «بنك الشارقة الوطني» نجحت العام الماضي في التخلص من آثار الأزمة التي لحقت بها خلال الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩٣ معتبرة ان نتائج المصارف الأربعة العام الماضي تشير الى انها بدأت انطلاقة حقيقية تؤكد خروجها النهائي من معاناة استمرت نحو خمسة أعوام.

وأظهرت الدراسة ان مصارف الشارقة الأربعة تمكنت العام الماضي من تحقيق نتائج جيدة اذ ارتفعت أرباحها بنسبة ١٤ في المئة وزادت رؤوس أموالها بنسبة ٤٣,٥ في المئة ونمت موجوداتها بنسبة ٧,٨ في المئة وارتفعت الودائع بنسبة ٤,٢ في المئة، وتراجعت القروض بنسبة ٢,٦ في المئة.

وأشارت الى ان رؤوس اموال تلك المصارف ارتفعت الى ٥٥٨ مليون درهم (١٥٢ مليون دولار) بينما ارتفعت موجوداتها الى ٤,٤ بليون درهم (١,٢ بليون دولار) والودائع الى ٤,٣٣ بليون درهم (١,١٧ بليون دولار)، والأرباح الصافية الى ١١٧ مليون درهم (٣٢ مليون دولار).

واعتبرت ان التسوية التي اجرتها المصارف مطلع العقد الجاري مع العملاء، والتسوية التي ابرمتها مع حكومة الشارقة لسداد مديونيتها الى المصارف ساعدها في العودة الى التقاط انفاسها وتحقيق نتائج جيدة. وأشارت الى ان الأزمة كانت نتاج الركود الاقتصادي الذي شهده اقتصاد دولة الامارات في الثمانينات وأدى الى اعسار العملاء عن السداد والى الاثر السلبي الذي تركه انهيار سوق المناخ في الكويت عام ١٩٩٢، حيث كانت الشارقة مركزاً لتداول الأسهم الخليجية في دولة الامارات.

ونوهت الدراسة بتوافر عدد من العوامل التي ساعدت مصارف الشارقة على تجاوز أزمتها جاء في مقدمها النهضة الانمائية التي تشهدها الامارة التي تحولت الى قاعدة صناعية رئيسية باستحواذها على ٤٦ في المئة من عدد المصانع العاملة في البلاد. وأشارت الى توجه حكومة الشارقة الى توفير المزيد من التسهيلات بما فيها اقامة منطقة حرة في مطارها الدولي واخرى في ميناء الحمرية في الوقت الذي شهدت فيه الامارة زيادة في عائداتها النفطية بعد تزايد انتاجها من الغاز الطبيعي.

وتزامنت التطورات مع الانتعاش الذي تشهده دولة الامارات حيث نما ناتجها الصناعي بنسبة ١٤ في المئة والخدمات بنسبة ٢٥ في المئة وقطاع الخدمات بنسبة ٢٨ في المئة والقطاع التجاري بنسبة ٢٥ في المئة.

وتأتي النتائج الايجابية لمصارف الشارقة في الوقت الذي تشهد فيه الامارة نهضة واسعة اذ قررت الحكومة الشهر الماضي زيادة رواتب العاملين في دوائرها الحكومية المحلية بنسب مختلفة تصل الى ٢٥ في المئة.

كما اعتمدت ايضاً موازنة هيئة كهرباء ومياه الشارقة العام ١٩٩٦ اذ بلغت ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) وقالت الهيئة انه سيتم انفاق اكثر من نصفها على المشاريع الجديدة ونحو ربعها على انجاز المرحلة الأولى من مشروع توسيع محطة تحلية المياه الرئيسية في الامارة.

وتعمل الشارقة، التي يتجاوز عدد سكانها ٣٠٠ الف نسمة وتبعد خمسة كلم عن دبي العام الماضي، خلال الفترة الحالية على انشاء منطقة حرة بعد ان أسست في العام ذاته منطقة تجارية حرة في مطارها الدولي.

وتشهد الامارة التي تسمح للخليجيين والعرب بتملك العقارات والأراضي حركة انشاءات واسعة النطاق، في حين تعمل الحكومة حالياً على تنفيذ عدد من المشاريع لتطوير البنية الأساسية، ومن المقرر ان يتم قريباً بدء الأعمال الانشائية في مركز تجاري عملاق يضم صالات للمعارض تقدر كلفته بنحو ١٠٠ مليون دولار.

وتعتزم احدى الشركات الوطنية في الامارة انشاء مصفاة تكرير للنفط تتجاوز كلفتها ١٥٠ مليون درهم ومن المقرر ان تعمل بطاقة انتاجية تصل الى ٤٠ الف برميل يومياً. وتتوقع الامارة تحقيق مستويات لانتاج قياسية من الغاز الطبيعي السنة الجارية للوصول بالانتاج الى مستوى ٩٠٠ مليون قدم مكعب يومياً، بعد ان تجاوز انتاج الشركة من الغاز الطبيعي العام الماضي حاجز الـ ٧٠٠ مليون قدم مكعب يومياً.

وطبقاً للدراسة تصدر «بنك الاستثمار» مصارف الامارة في حجم موجوداته التي بلغت ١,٥ بليون درهم (٤٠٠ مليون درهم) وفي حقوق المساهمين وفي الودائع وكذلك القروض والأرباح، في حين جاء المصرف ثانياً في التوزيعات. وجاء «البنك العربي المتحد» ثانياً في اجمالي الموجودات التي بلغت ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار). وكذلك ثانياً في اجمالي الموجودات التي بلغت ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) وكذلك الثاني في اجمالي الودائع والقروض والثالث في اجمالي توزيعاته على المساهمين.

وجاء «بنك الشارقة» في المرتبة الثالثة في اجمالي الموجودات التي بلغت ٩٦٤ مليون درهم (٣٦٢ مليون دولار) والأول في توزيعاته والثاني في حقوق المساهمين والثالث في الودائع والقروض. بينما حل «بنك الشارقة الوطني» رابعاً في اجمالي الموجودات بواقع ٧٧٥ مليون درهم (٢٠٠ مليون دولار) والأول في القيمة الدفترية للسهم والثاني في صافي الأرباح.

انتاج العام الماضي بلغ ٨٠ طناً

مصر: صناعة المشغولات الذهبية تواجه صعوبات ومعوقات

☐ القاهرة – من محمد عز الدين:

■ استقرت اسواق الذهب العالمية العام الماضي، وانعكس الاستقرار على السوق المصرية، ومع بداية السنة الجارية حتى الان ارتفعت الاسعار في اسواق الذهب وظهرت حالة انتعاش.

وقال رئيس رابطة الصياغ المصريين نبيل السرجاني ان اسعار المعادن الثمينة مثل الذهب والبلاتين والفضة والاحجار الكريمة والماس، ترتبط بالسوق العالمية، وعلى رغم ذلك غالبا ما ترتبط المبيعات بالاحداث والمواسم.

واضاف ان غرام الذهب عيار ٢١ (الذي تقاس عليه اسعار باقي العيارات) سجل في مصر ٣٧,٨٠ جنيه في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وارتفع في اذار (مارس) الى ٣٨,٧٠ جنيه، ووصلت الزيادة الى ٣٩,٨٠ جنيه في تموز (يوليو) من العام نفسه ومع بدء الموسم الصيفي تراجعت الاسعار تدرجا حتى استقر السعر على ٣٧,٨٠ جنيه في نهاية العام وهو السعر نفسه الذي سجله الذهب في بداية العام.

واضاف السرجاني ان العام الماضي حقق زيادة في الطلب على المشغولات السياحية بسبب ارتفاع نشاط حركة السياحة، ويتركز معظم تشغيل الذهب في منطقة الصاغة، التي تعرض منتجاتها في محلات تنتشر في مدن ومناطق سياحية مثل الغردقة وشرم الشيخ، اضافة الى احياء اخرى، كما ارتفع عدد المحلات التي تعرض للشغولات الذهبية داخل الفنادق الكبرى.

وتقدم الورش، التي تضاعف انتاجها مرات عدة في الاعوام الماضية نحو ٩٠ في المئة من حاجات السوق المحلية في مصر.

واشار السرجاني الى انخفاض طفيف في تعامل محلات الصاغة مع الافراد لتساوي الاسعار داخل منطقة الصاغة وخارجها، وان كانت السوق تتميز بكثرة المعروضات وتنوعها من المشغولات الذهبية.

ولا يزال عدد من العملاء يتمسك بالتعامل مع محلات بيع الذهب في منطقة الصاغة، ذلك ان فرصة الاختيار بين المعروضات اكبر. وقال ان حجم النشاط لم يتأثر على رغم الانخفاض الطفيف في اعداد المشترين.

وبلغ انتاج الذهب العام الماضي نحو ٨٠ طنا من المشغولات تم دمغها من مصلحة الدمغة والموازين في وزارة التموين.

وقدر السرجاني قيمة ٢٠٠ كلغ من الذهب تعرض سنويا في مصر في مزادات الذهب بين ١٠ و٢٠ مليون جنيه، وذكر مصادر اخرى منها اعادة تشغيل «الذهب الكسر» الذي يبيعه الافراد، اضافة الى المشغولات التي ترد من الخارج بصحبة العاملين المصريين أو العرب أو الاجانب.

ويقدر الخبراء ان ٤٠ في المئة من حجم التشغيل السنوي من المقتنيات الذهبية هي التي باعها اصحابها واعيدت صياغتها اما نسبة الـ ٦٠ في المئة الباقية فهي مشغولات وسبائك جديدة.

وعزا نبيل السرجاني المعوقات التي تواجه صناعة المشغولات الذهبية الى ارتفاع الجمارك على الواردات من السبائك اللازمة للتشغيل. ورأى ان تخفيض الجمارك سيساعد على استمرار تشغيل الورش المنتجة للمشغولات بكفاءة، مما يتيح لها فرصا اكبر لمنافسة المشغولات الواردة من الخارج.

ويذكر ان تجارة الذهب وصناعته تزدهر في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط. وتتميز دول مثل سورية ولبنان والاردن وتركيا بدقة صناعة المشغولات الذهبية، وتنتج اسرائيل كميات وفيرة سنويا من الماس، وتنتعش في معظم دول الخليج تجارة الذهب خصوصا المشغولات.

وفي وقت تأثرت فيه سوق الذهب في الكويت نتيجة حرب الخليج، انتعشت السوق السعودية المنتجة للمشغولات الذهبية، وانتجت السعودية ١٤٠ طنا من المشغولات خلال ١٩٩٥، مقارنة بـ ١٩ طنا انتجتها عام ١٩٨٥.

القاهرة: زيارة شيراك تتيح للشركات الفرنسية تنفيذ مشاريع جديدة كلفتها ٥٠٠ مليون دولار

☐ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى مصر ستتيح لـ ٤٥ شركة فرنسية تنفيذ مشاريع جديدة في مصر من بينها مشاريع استثمارية واخرى في المناطق الحرة داخل مصر بكلفة تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار، خصوصا في ظل التسهيلات الجديدة التي منحتها مصر للمشاريع الاستثمارية وآخرها اطلاق الحد الاقصى لرؤوس الاموال المستثمرة.

وكان شيراك وصل الى القاهرة امس بعد زيارة تاريخية للبنان استغرقت ٤٨ ساعة. ويتوقع ان تنتهي زيارته لمصر غدا.

واتفق الجانبان المصري والفرنسي سابقا على تنفيذ ١٥ مشروعا في مجالات صناعة السيارات ومكوناتها والسياحة تتجاوز كلفتها ١١٠ ملايين دولار. وتساهم فرنسا حاليا في ٦٧ مشروعا استثماريا في مصر، منها ١٣ مشروعا في المناطق الحرة، يبلغ اجمالي رؤوس اموالها ١,٢٢٦ بليون جنيه (٣٦٦,٩ مليون دولار).

ويوجد في مصر اكثر من مئة شركة فرنسية، منها ٤٠ شركة مشتركة مع مستثمرين مصريين، في مجالات صناعة السيارات والملابس والاغذية والادوية والتشييد والبناء والبنوك والسياحة ويزيد اجمالي استثماراتها على ٨٠ مليون دولار.

ويتوقع في ظل برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته مصر زيادة الاستثمارات الفرنسية في المشاريع داخل البلاد الى بليوني جنيه.

وعلمت «الحياة» ان مصر وفرنسا ستبدآن تنفيذ ثلاثة مشاريع عملاقة بنهاية الشهر الجاري، الاول يشمل اقامة منطقة عمرانية في الصعيد بكلفة استثمارية مقدارها ٧٠٠ مليون جنيه ويشارك المكون الاجنبي فيها بنحو ٣٥ مليون جنيه. ويشمل المشروع استصلاح ٤٠٠ فدان يستهدف زيادتها الى الفي فدان خلال السنوات الثلاث المقبلة.

اما المشروع الثاني فهو انشاء مصنع جديد للالومنيوم بالاضافة الى المصنع الحالي في منطقة نجع حمادي وبطاقة ١٢٠ الف طن سنويا.

اما المشروع الثالث فهو مشروع صناعي تم توقيع اتفاق في شأنه بين «شركة ابو قير للاسمدة» واحدى الهيئات الصناعية الكبرى في فرنسا تزود فرنسا بموجبه معدات وآلات المشروع الذي تبلغ كلفته بليون جنيه وينتج ٦٠٠ الف طن من سماد اليوريا اعتبارا من سنة ١٩٩٨. وسيغطي المشروع كل الحاجات المحلية مع تخصيص حصة للتصدير.

ويذكر ان البلدين وقعا اخيرا على اتفاق لتعديل بعض احكام اتفاقية منع الازدواج الضريبي لتشجيع التعاون التجاري والاقتصادي، كما انهما وقعا على اتفاق تجاري قيمته ٥٠٠ مليون فرنك (٩٨,٨ مليون دولار) لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنية التحتية ودعم الهاتف والنقل وحماية البيئة في مصر واستكمال مشروع مترو الانفاق.

وتحتل مصر المرتبة الرابعة بعد اميركا والمانيا وايطاليا بين الدول المصدرة لفرنسا فيما تحتل مصر المرتبة السابعة والعشرين في قائمة الدول المستوردة من فرنسا. كما ان فرنسا كانت الدولة الاولى التي باعت فعليا ديون مصر من خلال هيئة ضمان الصادرات الفرنسية بما قيمته ٥٠٠ مليون فرنك. وتم تحويل تلك الديون الى استثمارات في مجالات السياحة والمعدات.

الجمعية العمومية لـ «بنك الرياض» تعقد اليوم اجتماعها الأول

☐ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ تعقد الجمعية العمومية لـ «بنك الرياض» مساء اليوم اول اجتماع لها في ظل اول مجلس لادارة منتخب للمصرف منذ اختير اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وتوقعت مصادر اقتصادية هنا ان تشهد الجلسة التي كانت مقررة اصلاً قبل اسبوع وتعثر انعقادها بسبب عدم اكتمال النصاب، جدلاً في شأن النتائج المتواضعة التي حققها المصرف في الربع الأخير من العام الماضي وبلغت ٨١ مليون ريال.

وقلل مصدر في المصرف من انعكاسات المسالة على الاجتماع.

وقال مساعد المدير العام ثالب الشمراني لـ «الحياة» ان مجلس الادارة الجديد حرص خلال تلك المرحلة على اعادة درس وتقويم المحفظة الاستثمارية ومحفظة القروض وحرص، كاي مجلس ادارة جديدة متحفظ على اخذ مخصصات لمختلف المخاطر وزادت تلك المخصصات في تلك الفترة على ١٠٠ مليون ريال.

واضاف «ان المخصصات التي تم تجنيبها شكلت دعماً اضافياً للمركز المالي للمصرف اذ يمكن اعتبارها احتياطات داخلية تدعم حقوق المساهمين وتضع المصرف في ملاءة مالية تعد الاكبر بين المصارف السعودية». واشار الى ان الملاءة المالية لـ «بنك الرياض» تبلغ ٣٢ في المئة.

وكان محافظ مؤسسة النقد السعودي حمد السياري اشار في كلمة القاها في ندوة كفاية راس المال التي عقدت الشهر الماضي في مسقط الى ان معدل الملاءة في المصارف السعودية بلغ ٢١ في المئة.

وتوقع الشمراني ان تشهد نتائج «بنك الرياض» للربع الأول من السنة الجارية، التي ستعلن خلال الايام القليلة المقبلة، زيادة ملحوظة على نتائج الفترة المقابلة من العام الماضي التي بلغت في حينه ٢١٤ مليون ريال.

وقال «ان المؤشرات جيدة والنتائج افضل من نتائج الفترة المماثلة من عام ١٩٩٥».

وذكر مساعد المدير العام للمصرف ان الجمعية العمومية ستقر خلال الاجتماع توصية مجلس الادارة بتوزيع ٦٠٠ مليون ريال (١٦٠ مليون دولار) ارباحاً على المساهمين بواقع ١٦ ريالاً للسهم الواحد من مجمل ارباح ١٩٩٥ التي بلغت ٧٦٤ مليون ريال.

واوضح ان الأرباح ستكون من نصيب حملة شهادات الاسهم المثبتة حتى نهاية تداول ٢٤ آذار (مارس) الماضي، وسيتم توزيعها بشيكات على المساهمين بعد تصديق الجمعية العمومية على التوصية.

وزير التربية اليمني يدعو الى الاستثمار في المجال التربوي "وفق ضوابط خاصة"

☐ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال وزير التربية والتعليم اليمني عبده علي القباطي ان بلاده تشجع الاستثمار الخاص في مجال التربية والتعليم وتهيئ له كل الفرص المتاحة من خلال قوانين الاستثمار والتسهيلات والامتيازات المنصوص عليها.

واوضح في حديث الى «الحياة» ان القطاع الخاص يدعم الجهد الرسمي في تعميم التعليم وتحسين توعيته وصار في اليمن عدد كبير من المدارس والمعاهد والجامعات الاهلية.

واعترف القباطي بـ «بعض السلبيات التي رافقت التجربة ونعمل جاهدين الآن على محاصرتها والتغلب عليها من خلال اصدار التشريعات المنظمة للتعليم الاهلي والخاص في جميع مراحله واعادة النظر في شروط العمل ومواصفاته في هذه المؤسسات وتطوير الاشراف عليها بما يضمن تصحيح مسار هذا النوع من التعليم وتحسين مردوداته للدفع بعجلة التنمية في البلاد نحو البناء والتقدم».

وقال الوزير اليمني «ان التعليم هو في المقام الأول استثمار اقتصادي واجتماعي طويل المدى ومقياس للتنمية الحقيقية، وانطلاقاً من تلك توجه الدولة استثمارات ونفقات مالية كبيرة لتحسين مستوى التربية والتعليم وبلغت موازنة التعليم عام ١٩٩٥ نحو ١٦ بليون ريال ارتفعت سنة ١٩٩٦ الى ٢٥ بليون ريال بنسبة تتراوح بين ١٥ و١٨ في المئة من موازنة الحكومة».

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان عدد الاطفال الملتحقين برياض الاطفال حتى ١٩٩٥ بلغ ١٤١٤٦ طفلاً ويتوقع ان يصل العدد الى ٣٣٣٩٠ طفلاً السنة ٢٠٠٠ وهذا يتطلب بناء ٤٨ روضة اطفال جديدة.

ويبلغ عدد الملتحقين بالصف الأول من التعليم الأساسي عام ١٩٩٥ نحو ١٢٣٩٥٢٦ طفلاً وطفلة ويتوقع ان يصل العدد السنة ٢٠٠٠ الى ١٧٨٩٥٨٥ طفلاً وطفلة.

وتستوعب مرحلة التعليم الثانوي نحو ٢٧٧٨٠٧ طالب وطالبة ويتوقع ان يصل العدد السنة ٢٠٠٠ الى ٥٢٨٧٤٠ طالباً.

ورأى القباطي ان «الأرقام تكشف بوضوح عن الاحتياجات الملحة وان موازنة الدولة وحدها لا يمكن ان تنهض بتمويل تعليم وطني شامل ومتنوع مهما بلغت قدرتها كما ان عون المنظمات لا يمكن الا ان يكون بالضرورة عوناً محدداً لا يفي بالمتطلبات».

واستثنت قرارات الاصلاح الاقتصادي الاخيرة في اليمن التربية والصحة من مجالات تقليص الانفاق كما ان المؤسسات الدولية ومنظمات الامم المتحدة لا تزال متحمسة لدعم برامج الصحة والتعليم في اليمن وخصصت مشاريع عاجلة للتدريب والتأهيل وتعليم الاناث وتوفير الاجهزة والمختبرات.

ويوجد في اليمن خمس جامعات خاصة بدأت عملها قبل عامين اشهرها جامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة سبأ والجامعة اليمنية وجامعة الايمان فضلاً عن اربع رسمية قائمة هي صنعاء وعدن وتعز وحضرموت.

ويزيد عدد المدارس الخاصة والأهلية على ١٠٠ مدرسة موزعة في انحاء الجمهورية.

ولفت وزير التربية والتعليم الى «اصلاحات اقتصادية وادارية تشهدها الوزارة منذ نهاية ١٩٩٤ للتغلب على جملة من المصاعب والسلبيات في عمل الجهاز الفني والاداري وديوان الوزارة الذي يتسم بالبيروقراطية المكتبية والتضخم الوظيفي الاداري غير المبرر بالاضافة الى سلبيات ونواقص في بنى التعليم والتدريب والتأهيل».

وأشار الى ان «هذا الواقع فرض اصلاحات جوهرية في مختلف عناصر ومكونات العملية التعليمية للوصول الى مردودات اكبر» ونوه القباطي الى اسس ومنطلقات برنامج الاصلاح الشامل في التربية.

شركة عُمانية يمنية للصيد في اعالي البحار

☐ مسقط – من احمد انور:

■ قال سالك المعمري وزير الاسكان العُماني رئيس اللجنة العُمانية – اليمنية المشتركة انه يتم حالياً دراسة انشاء شركة عُمانية – يمنية بمشاركة دولتين خليجيتين للصيد في اعالي البحار.

واشار الى ان السلطنة واليمن تستغلان ثروتهما السمكية في مياههما الاقليمية بصورة جيدة، لكن الشركة الجديدة ستتيح الفرصة لاستغلال الثروة السمكية الهائلة في المحيط الهندي.

واوضح وزير الاسكان العُماني في تصريح أدلى به عقب عودته من الاجتماع المشترك للجنة العُمانية اليمنية الذي عقد اخيراً في صنعاء ان قيام الشركة سيوفر سفن الصيد الكبيرة المجهزة واللازمة للصيد في اعالي البحار.

ويشار الى ان علاقات التعاون الاقتصادي بين السلطنة واليمن تشهد تطوراً حثيثاً منذ نجاح البلدين في توقيع اتفاقية ترسيم الحدود بينهما، حيث تم تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين والوفود التجارية في البلدين، وتم اصدار بعض التسهيلات لتشجيع الزيارات بين مواطني البلدين.

من اصل خمس شركات مشتركة تقدمت بعروض

ثلاث شركات تفضل تنفيذ المراحل كافة لمشروع الفوسفات السعودي

□ جدة - من عمر جستنية:

■ تختلف اهتمامات الشركات المشتركة الخمس، التي تقدمت بعروضها لمشروع استغلال خام الفوسفات في السعودية الذي يعتبر اكبر مشروع تعديني سعودي يطرح حتى الان، بين التركيز على تنفيذ مراحل المشروع كافة او بعض اقسامه.

وقالت مصادر تجارية في السعودية اتصلت بها «الحياة» ان الشركات الخمس (سعودية / اجنبية) التي تقدمت بعروضها للمشروع هي «ريثون» الاميركية، التي تقودها شركة سعودية مملوكة لاحد ابناء عائلة السديري، والتي ركزت في عرضها للمشروع على الجزء الاول فقط وهو تعدين الخام. فيما ركزت شركة «لؤي وصالح مطبقاني» التي تقود تجمعاً اميركياً واوروبياً على الجزء الثالث من المشروع فقط وهو نقل الخام باستخدام السكك الحديد. وركزت «المرجان» وهي شركة سعودية مملوكة لابن محفوظ ومتضامنة مع «اي. ام. سي» الاميركية و«الحناكي» وهي شركة سعودية متعاونة مع شركة «استراتيجك انترناشونال» الاميركية وشركة «اوجيه تكفن» وهي شركة سعودية تركية مشتركة، على اقسام المشروع كافة والتي تشمل تعدين الخام ونقله اضافة الى اقامة مصنع الفوسفات.

ومعروف ان شركة «جيكوب» الاميركية اعدت دراسة متكاملة عن مشروع استغلال خام الفوسفات وقدرت استثماراته بنحو ١.٧٣٦ بليون دولار وعائداته الاستثمارية بنسب تتراوح بين ٧ و١٠ في المئة من الكلفة الاستثمارية للمشروع خلال سنوات امتياز التعدين.

وجاء في الدراسة اقتراحان لنقل الخام، الاول يتمثل في نقل الخام باستخدام انبوب مواز لخط التابلاين بقطر ١٥ بوصة وطول ١١٥٠ كيلومتراً من منطقة المشروع (الجلاميد)، الواقعة على بعد ١٢٠ كيلومتراً شرق مدينة طريف في المنطقة الشمالية من السعودية، الى مدينة الجبيل الصناعية الواقعة شرق السعودية وبكلفة اجمالية مقدرة في الدراسة (بنحو ٣٥٠ مليون دولار). اما الاقتراح الثاني فيتمثل في استخدام السكك الحديد وتقدر كلفته الاجمالية بنحو بليون دولار.

واكدت الدراسة ان الاقتراح الاول يقدم ارباحاً مجزية للمشروع فيما يقدم الاقتراح الثاني ربحية تقل بنسبة ٥٠ في المئة عن الاقتراح الاول.

وكانت مصادر رسمية في وزارة النفط التقتها «الحياة» اشارت الى امكان تقسيم المشروع بهدف تنفيذه من قبل الشركات التي تقدمت بعروضها لاستغلال خام الفوسفات بحسب اختصاصاتها ومتطلبات المشروع التي تمليها اتجاهات التنمية في الاراضي السعودية.

ويتوقع ان تبدأ لجنة درس وتقويم عروض الشركات اعمالها الشهر الجاري حسب ما قالت مصادر وكالة الثروة المعدنية «الحياة» اواخر الشهر الماضي على ان تنتهي اعمالها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تمهيداً للاعلان عن النتائج النهائية والرسمية لبدء تنفيذ المشروع مطلع السنة المقبلة.

ويقول المراقبون في السعودية ان تنفيذ مشروع السكك الحديد الذي يربط المنطقة الشمالية بالمنطقة الوسطى ثم المنطقة الشرقية سيخدم اتجاهات التنمية في السعودية ويعزز اقتصاديات المنطقتين سواء في مجال المنتجات الزراعية او مشاريع التعدين او المشاريع النفطية والبتروكيماوية، اضافة الى حاجات النقل الاعتيادية.

وذكرت مصادر تجارية مطلعة التقتها «الحياة» ان لقاءات مختلفة عقدت واخرى في سبيلها الى ذلك مع مسؤولين حكوميين حول مدى استفادة المشاريع السعودية من استكمال خطوط السكك الحديد في الاراضي السعودية، وخصوصاً مشروع ربط المنطقة الشمالية بالمنطقة الشرقية التي تتركز فيها الصناعات السعودية على اختلافها ويأتي في مقدمها الصناعات النفطية والبتروكيماوية.

وتعتقد المصادر نفسها ان نتائج درس عروض الشركات التي تقدمت للمرحلة الاولى من مشروع استغلال خام الفوسفات في الاراضي السعودية اضافة الى توجهات التنمية في السعودية ستحددان مدى اهمية استكمال شبكة خطوط السكك الحديد وربط المنطقتين بصفة خاصة.



□ طراز جديد من طائرة النقل العسكري «هركوليس - سي ١٣٠ ج» من صنع «لوكهيد مارتن» الاميركية وهي تقلع من دون مشاكل من مدرج «لوكهيد مارتن ايرونوتيكال سيستمز» في ماريتا (ولاية جورجيا) في اول رحلة تجريبية استمرت ساعتين. ويشار الى ان «سي ١٣٠ ج» احدى ٢٥ طائرة نقل قيد التصنيع لحساب سلاح الجو الملكي البريطاني بموجب صفقة قيمتها ١.٦ بليون دولار (رويترز).

ابو ظبي: قيمة التجارة الخارجية تبلغ ٤٥٣ مليون دولار في كانون الثاني

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ بلغت قيمة التجارة الخارجية لامارة ابو ظبي في كانون الثاني (يناير) الماضي ١.٦٦٦ بليون درهم (٤٥٣ مليون دولار). وتركزت التجارة غير النفطية في الشهر الاول من السنة في الواردات التي بلغت قيمتها ١.٥٧٣ بليون درهم وبلغت قيمة مادة التصدير ٧٨.٣ مليون درهم والصادرات ١٤ مليوناً فقط.

واكدت دائرة جمارك ابو ظبي في بيان احصائي اصدرته امس ان المانيا احتلت المرتبة الاولى في وارداتها الى ابو ظبي بواقع ٢٣٨.٢ مليون درهم تليها الولايات المتحدة الاميركية ١٨٨.٥ مليون درهم والسعودية ١٧٥.٩ مليون درهم وبريطانيا ١٥٤.١ مليون درهم وايطاليا ١٢٣ مليون درهم وهولندا ١٢٠.٣ مليون درهم ايضاً واليابان ١٠٤.٧ مليون درهم وفرنسا ٨٦.٩ مليون درهم وبلجيكا ٤٢.٢ مليون درهم وقطر ٣٩.٨ مليون درهم ودول اخرى ٢٩٩.٥ مليون درهم. وحلت الولايات المتحدة في المرتبة الاولى لاعادة التصدير وبواقع ١٣.٣ مليون درهم تليها السعودية ٨.٧ مليون درهم وقطر ٧.٨ مليون درهم والكويت ٧ ملايين درهم وبريطانيا ٤.٦ مليون درهم وسويسرا ٤.٤ مليون درهم والهند ٣.٧ مليون درهم وباكستان ٢.٦ مليون درهم ومصر مليوني درهم وبلجيكا ١.٩ مليون درهم ودول اخرى ٢١.٩ مليون درهم.

واحتلت السعودية المرتبة الاولى بالنسبة لصادرات ابو ظبي من المواد غير النفطية وبواقع ٤.٩ مليون درهم تليها قطر ٣.١ مليون درهم وسلطنة عمان ٢.١ مليون درهم والكويت ١.٣ مليون درهم وتوزعت باقي قيمة الصادرات من ابو ظبي كل من سورية واندونيسيا وبلجيكا ولبنان واليمن ودول اخرى.

وتركزت واردات ابو ظبي في كانون الثاني الماضي بالمنتجات الحيوانية والحيوانات الحية بقيمة ٤٤.٣ مليون درهم والشحوم والزيوت الحيوانية والنباتية ٤.٢ مليون درهم ومنتجات الاغذية والمشروبات ٢٣٠.٨٠ مليون درهم والمنتجات المعدنية ٧.٨ مليون درهم والكيماويات والصناعات المرتبطة بها ٨٢.٤ مليون درهم وعن اللدائن ومصنوعاتها ٨٧.٥ مليون درهم ومن المنسوجات الجلدية ١.٨ مليون درهم ومعدات التسجيل ٥٠٥.٤ مليون درهم ومعدات النقل ٢٤٥.٥ مليون درهم ومن المعادن العادية ومصنوعاتها ٢٦٩.٣ مليون درهم بالاضافة الى سلع وصناعات اخرى.

وشملت اعادة التصدير الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية بواقع ١.٥ مليون درهم والمولد النسيجية ١٣.٤ مليون درهم ومعدات النقل ١٦.٢ مليون درهم والاجهزة البصرية والطبية ٧.٣ مليون درهم ومن المعادن العادية ٢.٤ مليون درهم واجهزة ومعدات التسجيل ١٣.٤ مليون درهم والتحف الاثرية ١٣.٨ مليون درهم.

وتركزت صادرات ابو ظبي غير النفطية بالمنتجات النباتية والاغذية والمنتجات المعدنية والكيماوية واللدائن.

سوق للأوراق المالية نهاية السنة الجارية

قطر تسعى إلى تخصيص القطاع الصناعي العام والمشترك

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ اعلن وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية «ان قطر تدرس امكان الأخذ بمبدأ تخصيص القطاع الصناعي العام والمشترك». وقال إن بلاده «لا تشكو من الخسائر أو الفشل في إدارة القطاع الصناعي العام أو المشترك خصوصاً وأن هذا القطاع يدار على أسس تجارية وبحيوية القطاع الخاص وتزيد ارباحه السنوية على البليون ريال».

وعزا الوزير سعي قطر إلى الأخذ بمبدأ تخصيص القطاع الصناعي العام والمشترك إلى «أن التخصيص يتلاءم من حيث المبدأ مع سياسة السوق الحرة التي تنتهجها دولة قطر ومع متطلبات منظمة التجارة الدولية ومع النهج الاقتصادي السائد في العالم». واشار إلى أن من مزايا التخصيص «زيادة المساهمة الاقتصادية في عملية التنمية لطبقة كبيرة من الشعب عن طريق استقطاب المدخرات الوطنية في الداخل والخارج للاستثمار في المصانع الناجحة، وزيادة تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسات الصناعية التي يتم تخصيصها على المدى الطويل عن طريق تشجيع المبادرات من القطاع الخاص وتخفيف العبء الحكومي الخاص بالاستثمار في الصناعات الأساسية والتكاليف الادارية التي تتحملها وتوفير جهد الدولة للخدمات الأخرى والرعاية التي تقدمها».

واقترح وزير الطاقة والصناعة القطري في كلمة له في ندوة «توجهات وآفاق الخصخصة في دولة قطر» التي بدأت أعمالها امس وتستمر يومين، عدداً من المبادئ العامة «التي تحكم عمليات التخصيص في قطر». وقال إن هذه المبادئ هي «عدم التخصيص في ملكية الدولة لحقول انتاج البترول أو الغاز الطبيعي المصاحب أو غير المصاحب، وكذلك مشاريع التكرير والتسييل». وأكد الوزير «قبول تخصيص القطاع الصناعي العام أو المشترك جزئياً وعلى مراحل، ويشمل ذلك قطاع الصناعات القائمة المملوكة بالكامل للدولة وتلك التي تساهم الحكومة فيها سواء مع رأس مال أجنبي أو رأس مال وطني او كليهما».

وشدد المسؤول القطري على اهمية «التدريج» في التخصيص لأن «القاعدة الإدارية في القطاع العام حالياً ليست على درجة من التطور تسمح لها بتحقيق المنافع التي يتميز بها القطاع الخاص التطور من كفاءة وجودة ومرونة في ردود الفعل للمتغيرات الجذرية في السوق». كما «ان الوصول إلى المستوى المطلوب يتطلب التجربة والوقت والتعاون مع الحكومة للاستفادة من تجربتها الخاصة». وأضاف الوزير ان السبب الثاني الذي يدعو إلى «التدريج» يكمن في «ان هناك أهدافاً استراتيجية للاستثمار اهمها تدريب القوى العاملة الوطنية وتطويرها» قائلاً: «إن هذا الهدف قد لا يكون من أولويات القطاع الخاص في الوقت الحاضر لأنه لا يعود عليه بالربح المباشر». وأعلن العطية في إطار حديثه عن المبادئ التي يقترحها في شأن التخصيص «فتح المجال أمام المدخرات الوطنية للمساهمة في المشاريع الصناعية الأساسية الجديدة المقبلة بحيث تحدد في البداية نسبة معينة من رأس مال هذه المشاريع لاكتتاب القطاع الوطني الخاص». وأضاف «أن من متطلبات عملية التخصيص وجود المؤسسات المالية والمصرفية وأسواق الأسهم والأوراق المالية».

وقال «اننا نرى ضرورة توسيع قاعدة الملكية عن طريق تحديد عدد الأسهم لكل مساهم». وأضاف أنه «إذا كان الهدف من عمليات التخصيص توسيع قاعدة الملكية بين المواطنين وتعميم الفائدة، فإننا نرى ضرورة تحديد سقف أعلى لعدد الأسهم لكل مساهم مع الأخذ في الاعتبار الأفراد والمؤسسات والشخصيات الاعتبارية».

وأكد وزير الطاقة القطري اهمية «ان ندرس بايجابية امكان فتح المجال لرؤوس أموال المقيمين في قطر». كما شدد على ضرورة «تحديد موقف الحكومة من مشاركة المؤسسات الأجنبية والافراد الاجانب في ضوء مهمة دور المساهم الأجنبي في نقل التكنولوجيا أو الخبرة في الإدارة أو التشغيل أو التسويق أو لإنعاش او لزيادة فاعلية المؤسسة الصناعية المراد تخصيصها».

من جهته، تحدث وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة يوسف حسين كمال عن «التخصيص وسوق الأوراق المالية». وشدد على ضرورة «مواكبة وتزامن برنامج التخصيص مع انشاء سوق الأوراق المالية».

وفي هذا الشأن اعلن ان سوق الأوراق المالية ستفتتح نهاية السنة الجارية. وأوضح أن وزارة المال القطرية تبحث الآن لجراءات سوق الأوراق المالية بعد الانتهاء من قانون السوق والهيكل التنظيمي واللوائح.

وأضاف ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أصدر قانوناً بانشاء سوق الأوراق المالية. كما اكد وجود برنامج للتخصيص ولكن «يجب أن يتماشى مع انشاء سوق الأوراق المالية». وتحدث في الندوة امس الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط صالح أبو داوود المهندي الذي قال «اننا في قطر لا يمكن ان نكون بعيدين عن المستجدات (التخصيص)». واضاف «ان تناولنا للتخصيص ينبغي أن ينطلق من مقاصد التنمية في قطر».

البيت الأبيض: معدل النمو الأميركي يوافق التوقعات

● واشنطن - رويتر - أعلن البيت الأبيض أن تقارير التوظيف الأميركية عن شهر آذار (مارس) الماضي تؤكد ان الاقتصاد الأميركي سينمو بخطى ثابتة بما يماشي توقعات الحكومة. وقال جوزيف ستيغليتز المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض في بيان «ان اقتصادنا تجاوز مرحلة النمو المتباطئ التي شهدها أواخر العام الماضي وتخلص من آثار اغلاق أعمال الحكومة وآثار العواصف الثلجية في كانون الثاني (يناير). وكانت وزارة العمل ذكرت في وقت سابق ان الاقتصاد خلق ١٤٠ ألف فرصة عمل في القطاعات غير الزراعية في آذار بعدما أتاح ٦٢٤ ألف فرصة عمل في شباط (فبراير) الماضي وهو أعلى رقم منذ ١٢ عاماً بعد مراجعته بالزيادة. وكانت التقديرات السابقة لبيان التوظيف في شباط تبلغ ٧٠٥ آلاف وظيفة. وارتفع معدل البطالة الأميركية الشهر الماضي إلى ٥.٦ في المئة من ٥.٥ في شباط. وفي التقرير الاقتصادي للرئيس الذي صدر في شباط قدرت الحكومة الأميركية معدل النمو في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي لسنة ١٩٩٦ بـ ٢.٢ في المئة.

وزير الطاقة البرتغالي يتطلع إلى دعم التعاون الاقتصادي مع السعودية

● جدة - «الحياة» - نوه وزير الدولة لشؤون الطاقة والصناعة البرتغالي خوزيه رودريغيس بيريرا أول من أمس بالتطور الصناعي في مجال البتروكيماويات في السعودية. وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية إن زيارته للمملكة حققت أهدافها، مشيراً إلى أنه التقى المسؤولين ورجال الأعمال في الرياض والدمام وجدة. وأوضح الوزير البرتغالي ان بلاده تتطلع إلى زيادة التعاون مع السعودية في مجالات الصناعة والنفط والبناء، وقيام مشاريع صناعية مشتركة بين البلدين، وتعزيز التبادل التجاري. وأشار إلى أن وفداً من «سابك» سيزور البرتغال قريباً للاطلاع على البنية الأساسية هناك. وذكر المسؤول البرتغالي ان السعودية ستشارك مع ١٥٠ دولة في معرض «اكسبو ٩٨» الذي سيقام في البرتغال في ايار (مايو) ١٩٩٨.

«البنك الإسلامي للتنمية» يساهم في تطوير التعليم في الدول الأعضاء

● جدة - «الحياة» - قال رئيس «البنك الإسلامي للتنمية» أحمد محمد علي إن البنك ساهم منذ بداية أعماله في تطوير قطاع التعليم في الدول الأعضاء، موضحاً أنه شارك حتى الآن في تمويل ١٣٠ مشروعاً تعليمياً في هذه الدول تبلغ قيمتها ٣٦٠ مليون دولار بقروض ميسرة ومنح لا تسترد.

وذكر المسؤول أن البنك دعم مشاريع وقدم مساعدات لما يزيد على ٤٥٠ مدرسة وجامعة ومعهداً للتدريب المهني في ٥٢ من المجتمعات الإسلامية في دول غير أعضاء بمبلغ يزيد على ١٣٥ مليون دولار. وأشار رئيس «البنك الإسلامي للتنمية» إلى أن البنك أنشأ برنامجين يقدم بموجب احدهما منحاً دراسية لأبناء المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في البنك. وبلغ عدد الطلاب الذين استفادوا من هذا البرنامج نحو ٣٥٠٠ طالب وطالبة. أما البرنامج الثاني فهو مخصص لرفع القدرات العلمية والتقنية للدول الأعضاء عن طريق تدريب العلماء والباحثين في المؤسسات التعليمية العليا في انحاء العالم.

«البنك الزراعي السعودي» يقدم ١٥٠ مليون ريال للمزارعين في المدينة المنورة

● جدة - «الحياة» - بلغ عدد القروض التي قدمها فرع «البنك الزراعي السعودي» في المدينة المنورة منذ العام المالي ١٩٨٦ - ١٩٨٧ وحتى نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٥ ٢٤٣٥ قرضاً بلغت قيمتها الاجمالية ١٥٠.٧٥٠.٣٤١ ريال، استفاد منها العاملون في المجال الزراعي بمختلف قطاعاته من مزارعين ومربي دواجن وأغنام ومنتجي خضر وفواكه وتمور وقمح وأعلاف بالاضافة إلى صيادي الأسماك. وذكرت وكالة الأنباء السعودية «ان هذه القروض وجهت لتأمين متطلبات الانتاج الزراعي ومستلزماته بهدف دفع عجلة التنمية الزراعية ورفع معدلاتها، وزيادة الانتاج الزراعي وتوسيع الرقعة الزراعية في منطقة المدينة المنورة». ويشار إلى أن فرع «البنك الزراعي السعودي» في المدينة المنورة بدأ أعماله رسمياً في العام المالي ١٩٦٩ - ١٩٧٠.

شركة أميركية تكتشف حقل نفط في السويس

● القاهرة - رويتر - قالت وزارة البترول المصرية أمس السبت ان الوحدة المصرية التابعة لشركة «اموكو كورب» اكتشفت حقلاً نفطياً بحرياً في شمال خليج السويس المصري. وذكرت الوزارة ان بئر اختبار في منطقة امتياز «تانكا» الخاصة بشركة «اموكو» انتجت ٤٨٨٠ برميلاً يومياً على عمق ٨٦٠٠ قدم. وقدرت الوزارة سمك الطبقة الأرضية الحاوية للنفط بنحو ٧٠ قدماً. وأضافت ان البئر انتجت أيضاً ٣.٧ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يومياً.

استقرار أسعار الأسهم في سوق الإمارات

● دبي - رويتر - قال متعاملون إن أسعار الأسهم في سوق الإمارات العربية المتحدة لم تسجل تغيراً يذكر أمس السبت عن مستوى إقفال نهاية الأسبوع الماضي نتيجة عدم توفر عوامل جديدة تحفز على التحرك.

وثبت مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٣٧ سهماً عند ٢١٩١.٠٢ نقطة، وهو نفس مستوى اقفال الخميس الماضي. ولم يطرأ تغير على أسعار الأسهم داخل المؤشر.

الأسهم المغربية تسجل ارتفاعاً قياسياً

● الدار البيضاء - رويتر - سجل مؤشر بورصة الدار البيضاء ارتفاعاً قياسياً بلغ ٣٥٤.٣٦ نقطة لدى الاغلاق أول من أمس الجمعة، ولم يمنع ارتفاع أسعار الأسهم المشترين عن مواصلة الشراء. واغلق المؤشر العام للبورصة مرتفعاً ٣.٦ في المئة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال وسطاء إن السوق تشهد عمليات تصحيح بالارتفاع. وبلغ حجم التعاملات على مدى الأسبوع حتى الخميس الماضي ٤٨ مليون درهم (٥.٦ مليون دولار) بالمقارنة مع أقل قليلاً من ٦٠ مليون درهم طوال الأسبوع السابق. وكانت أسهم «شركة اكدوم» للائتمان، وهي من أقل الشركات من حيث القيمة السوقية للأسهم في البورصة، المسؤولة إلى حد كبير عن ارتفاع المؤشر. وارتفع سعر أسهم «اكدوم» التي تم تداول ٢٠٠ ألف فقط منها في البورصة بمقدار ٢٣ درهماً الجمعة إلى ٦٠٠ درهم. وارتفع سهم «اكدوم» بنسبة ٥٠ في المئة منذ كانون الثاني بسبب ارتفاع ادائها عام ١٩٩٥، إذ بلغت ارباحها اكثر من ثلاثة أضعاف ما كانت عليه العام السابق.

مصرف «الاتحاد الدولي للبنوك» في تونس يضاعف رأس ماله

● تونس - رويتر - أعلن مصرف «الاتحاد الدولي للبنوك» في تونس أنه ضاعف رأسماله بإصدار ٣.٥ مليون سهم جديد قيمتها ٣٥ مليون دينار (٣٦.٨ مليون دولار). وقال البنك إن كل الأسهم الجديدة اكتتب فيها حملة الأسهم والجمهور وأن رأس المال يبلغ الآن ٧٠ مليون دينار.

وبلغت قيمة الأسهم الجديدة ١٢ ديناراً للسهم. ويذكر أن «الاتحاد الدولي للبنوك» مصرف تسيطر عليه الحكومة، وقد سجل ربحاً صافياً مقداره ٤.٠٢ مليون دينار عام ١٩٩٤ بعد تحقيق أرباح مقدارها ٨٠١ ألف دينار عام ١٩٩٣. ويملك مصرف «كريدي ليونيه» الفرنسي و«بنك كومرسيال ايتاليانا» الايطالي معاً حصة اقلية في رأس مال «الاتحاد الدولي للبنوك».

تايوان تؤجل مشروعاً يكلف ٢٥٧ مليون دولار بسبب مشاركة عصابات

● تايبه - رويتر - أجلت حكومة تايوان أمس السبت تلقي عطاءات لمشروع بناء مطار يكلف سبعة بلايين دولار تايواني (٢٥٧ مليون دولار أميركي) بعد تقارير عن اشتراك عصابات في العملية. وقالت إن تلقي العطاءات للمرحلة الثانية لبناء مبنى مطار تايبه الدولي سيبدأ في ٢٢ بدلاً من ٨ الشهر الجاري لاعطاء الفرصة للحكومة للتحقق من التقارير. وجاء التأجيل بعد تقارير نشرتها الصحف المحلية أخيراً تفيد ان عصابات ارغمت شركات مؤهلة على سحب عطاءاتها. وقال مكتب التحقيق إنه سيستجوب شركات عدة قدمت عطاءات لتنفيذ المشروع، لكنه اضاف ان البعض رفض الاستجابة. ويشار إلى أن مشاركة العصابات في مناقصات مشاريع البناء العامة المربحة بات مصدر قلق لحكومة تايوان. وستطرح الحكومة السنة الجارية مناقصات لتنفيذ مشاريع قيمتها ٢٠٠ بليون دولار تايواني (٧.٣٥ بليون دولار أميركي). ويعتقد ان العصابات تعمل على التأكد من فوز شركة معينة بالمشروع، أو بالتقدم بعطاءات بنفسها وحمل الآخرين على الانسحاب من المناقصات. وقال تقرير للشرطة نشر في كانون الثاني (يناير) ان في الجزيرة ١٠٥٨٢ من رجال العصابات و١٢٣٦ عصابة.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الشيشان، كشمير، نهاية ديستان، هونغ كونغ والخطر الصيني. (ص١٢)
الآراميون: هل يدخلون قائمة الشعوب البائدة؟ (ص١٣)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وهنرييت عبودي وسمير ناصيف و...كتب. (ص١٤)

الايقاع الجزائري

للحكم الجزائري ايقاع في معالجة الأزمة التي ما انفكت تعصف بالبلاد منذ سنوات أربع، قد يبدو مستغرباً أو على الأقل غير معهود. فهو غالباً ما يتحرك (سياسياً) او يحجم عن أية حركة بطريقة يبدو ان لا علاقة لها بمجرى الاحداث او بملابسات الوضع القائم في هذه اللحظة أو تلك من لحظات تفاعل النزاع الجاري في الجزائر. والحكم الجزائري كثيراً ما يبادر عندما لا يكون متوقعاً منه ان يفعل، او عندما يسود الانطباع بأن التوقيت غير مناسب، وهو كثيراً ما يميل الى الجمود، والى الانكفاء على المقاربة البوليسية والأمنية. عندما يلوح على مجريات الامور في البلاد ما يوحي بامكانية الفعل السياسي... واذا ما بقي للوضع الجزائري، طيلة السنوات الأربع الماضية عصياً عن القراءة، يصعب تحليله من قبل المراقب الخارجي، وحتى المراقب الجزائري الداخلي، فلا شك في أن من بين أسباب تشويش الرؤية هذا، ذلك السلوك الذي أبداه الحكم الجزائري على الدوام، والذي كثيراً ما ظهر انه يخضع الى منطق وعقلانية غير تينك اللذين يتطلبهما تفاعل الامور ومسارهما.

وما يمكن قوله في هذا الصدد، وفي وصف ذلك السلوك، ان الحكم الجزائري يتبع استراتيجية ربما امكننا ان نطلق عليها اسم استراتيجية الانقلاب الدائم على الاحداث ومتطلباتها، توقيتاً ومنطقاً، وهي استراتيجية لا يسعنا الا الاقرار بأنها قد عادت على السلطة الجزائرية، سواء عندما كانت انقلابية أو عندما اصبحت منتخبة، ببعض من النجاحات لا سبيل الى نكرانها، أهمها انها تمكنت من البقاء، وانها تبدو حالياً بصدد استعادة تحكمها في الاوضاع.

وقد ظهرت على هذا السلوك، أو هذه الاستراتيجية في معالجة الامور، في السابق علامات كثيرة، لعل أبرزها مبادرة الحكم الجزائري، في غضون العام الماضي، بالدعوة الى تنظيم انتخابات رئاسية، الأمر الذي قوبل في ابانه بالاستغراب أو بالاستنكار أو بالاستخفاف. فقد كان الوضع الأمني للبلاد على غاية من التدهور، وكانت قوات الأمن والجيش تجد بالغ الصعوبة في مواجهة المجموعات المسلحة وفي منعها من ارتكاب اعمال الارهاب، اضافة الى القوى السياسية الفاعلة، أو التي كان يعتقد بأنها فاعلة، قد دعت الى مقاطعة تلك الانتخابات، بما يهدد بنزع أية مصداقية عنها. ومع ذلك، تشبث الحكم الجزائري بتلك المبادرة التي كان واضحاً للعيان بأن واقع البلاد السياسي وحدة النزاع الجاري فيها ما كان يترك لها حيز وجود، فنجح في رهانه ذاك، وامكن لجراء الرئاسيات الجزائرية في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر)، فانتهت بفوز الرئيس اليمين زروال، وبتهميش الاحزاب التي دعت الى مقاطعتها، وعلى رأسها «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، وكانت بذلك مناسبة عبر خلالها جمهور الناخبين عن رفضه للعنف المستشري.

في اعقاب تلك الانتخابات، وقد خرج الحكم منها منتصراً رابحاً رهانه، مستنداً الى بعض شرعية شعبية، توقع العديدون من الرئيس زروال ان يتخذ المبادرة تلو المبادرة من أجل الدفع باتجاه حل الازمة الجزائرية، خصوصاً وانه أصبح يحوز على العديد من الاوراق التي تخوله ذلك. غير ان شيئاً من ذلك لم يحدث، طوال الاشهر التي اعقبت الانتخابات. فقد تلكأ الرئيس الجزائري طويلاً في تشكيل حكومة جديدة، تكون ايذاناً بانطلاق طور جديد، وهو عندما فعل، بعد انقضاء ما يزيد عن الشهرين، اكتفى بتعديل طفيف للحكومة السابقة، وجاء بطاقم من التكنوقراط حيث كانت الامور تتطلب طاقماً من السياسيين، وفتح أبواب الوزارة في وجه بعض وجوه المعارضة (من جماعة محفوظ نحناح ومن انصار نور الدين بوكروح) ولكنه لم يمنحهم الا مواقع ثانوية. متجنباً بذلك الايحاء بأن لبنة أولى للتعددية السياسية قد وضعت فعلاً. اما الحوار السياسي، فهو قد تجنب الخوض فيه، واما الانتخابات الاشتراعية، وقد كانت وعداً قطعه قبيل الرئاسيات، فقد تجنب الخوض في امرها أو المسارعة بوضع روزنامة لها. وهكذا، بدا الحكم الجزائري في نظر العديدين، بصدد تبديد الرأسمال السياسي الذي كسبه في الانتخابات الرئاسية، والزخم الذي حصل عليه في تلك المناسبة. فتشتت الآراء في تحليل ذلك، وكان من العسير فهم ذلك الجمود الذي يبديه الحكم الجزائري، في وقت كانت تبدو كل مبررات الحركة وامكاناتها متوافرة بين يديه، وتلعب لصالحه.

ولكن يبدو ان استراتيجية الانقلاب على الاحداث ومنطقها وتوقيتها، والتحلل من ضغوطاتها حتى عندما تكون الى صالح الحكم، كانت الغالبة في هذه الحالة ايضاً.

قد يبدو الامر مفارقة، ولكن لو اطلق الحكم الجزائري مبادراته لحل الازمة مباشرة نجد الانتخابات الرئاسية، وما تحقق له من نجاح في اثنائها واثرها، لكان عليه ان يتنازل، فقد كان تمكنه من اجراء تلك الانتخابات وفوزه فيها، يبدو بمثابة الامتحان لنواياه الديموقراطية، ان في نظر القوى السياسية المحلية، وان في نظر الاطراف الخارجية المعنية بمصير الجزائر. ولكان عليه، تبعاً لذلك ان يبرهن على تلك النوايا، وان يكون موضع مساءلة على أساسها.

ويبدو ان الخيار الذي اعتمده الحكم الجزائري كان غير ذلك، فهو نال ذاك الفوز الانتخابي، ولكنه رأى ان يضعه جانباً وان يحتفظ به ولن يختار هو فرصة استثماره، بعيداً عن ضغط اللحظة، خصوصاً انه أمن على عجز اطراف المعارضة، مهما كانت، عن ازعاج ما ارتآه أو قرره في شيء.

ويبدو ان الحكم الجزائري قد رأى ان لحظة المبادرة قد أزفت، من وجهة نظره هو، لا وفق ما تتطلبه وطأة الاحداث وايقاعها، وهو قد عاد خلال الايام القليلة الماضية الى دعوة احزاب وشخصيات المعارضة الى الحوار. ففاجأ بذلك وأتى ما لم يكن متوقعاً، على ما جرت عليه العادة من قبله حتى الآن.

ودعوة الحوار الجديدة، وقد حدد يوم السادس من الشهر الجاري موعداً لانطلاق أولى جلساتها، لا تبدو واضحة المعالم، أو حاملة لجدول اعمال سياسي محدد. ذلك ان الرئيس زروال، عند اطلاقه هذه الدعوة أواخر الشهر الماضي، اكتفى بالقول ان الهدف منها يتمثل في «ايجاد افضل الطرق والوسائل لتكريس الديموقراطية التعددية». وبالرغم من ان هذا الهدف يبدو غائماً فضفاضاً، فان احزاب المعارضة، وكذلك بعض الشخصيات المستقلة من قدامى المسؤولين وسواهم، قد سارعت الى الاستجابة، خصوصاً حزب جبهة التحرير الوطني الذي يبدو انه كرس بذلك ابتعاده عن مجموعة عقد روما.

وعلى أية حال، فاننا لم نسمع عن شروط وضعتها الاحزاب أو الشخصيات المدعوة للدخول في هذا الحوار، وفي ذلك ما قد يمثل دليلاً على مدى تغير المناخ السياسي في البلاد، وما أصاب احزاب المعارضة، بأنواعها، من تراجع واهتراء. صحيح ان تلك الاحزاب ما كانت يوماً في وارد القدرة على مجابهة السلطة، ان سياسياً او بالعنف، ولكنها كانت في الماضي تبدو على الأقل قادرة على اسباغ المصداقية على دورات الحوار السابقة أو حجبها عنها، أما الآن فيبدو انها اصبحت فقط طالبة حوار، مهما كانت طبيعته... اما حال جبهة الانقاذ فيبدو انه اكثر سوءاً، فهي ليست مدعوة لهذا الحوار، طالما انها حزب منحل، ولا هي تبدو في وارد الحؤول دون انعقاده.

ربما كانت الأزمة الجزائرية تعيش آخر ايامها. ولكن ما يخشاه المرء ان يتحقق ذلك دون ان يسفر عن ديموقراطية، واذا ما حصل ذلك، فان جزءاً كبيراً من المسؤولية عليه يكون من نصيب احزاب المعارضة، اسلامية كانت أم مدنية. اما السلطة فقد لا تلام ان هي لعبت وربحت.

صالح بشير

تورينو وليل في انتظار فلورنسا وبروكسيل:

المشاغل الداخلية للدول الصناعية تعالَج على ضوء تشابك العلاقات الدولية ومعاييرها

تبدو الدول الكبرى، تلك التي تضمها مجموعة الدول السبع او التي يجمعها الاتحاد الأوروبي، منشغلة في الثلث الاخير من نصف العام الجاري، ١٩٩٦، بل منهمكة بمشاغلها الداخلية التي تستغرقها. ففي التاسع والعشرين من آذار (مارس) المنصرم ابتدأت الدول الخمس عشرة الأوروبية، التي يتألف منها الاتحاد، بمدينة تورينو الإيطالية، ندوة حكومية يقدّر ان تطول اجتماعاتها المتواصلة قرابة العام.

وتتولى الندوة هذه الإعداد للنظر في معاهدة ماستريشت، وإدخال التعديلات على بنودها التنظيمية والمؤسسية، ومناقشة الجانب العسكري (الدفاعي) والجانب السياسي من الاتفاقات الأوروبية السابقة، وهما جانبان لم يلقيا العناية الكافية بحسب أحد أبرز مهندسي ماستريشت السيد جاك دولور، رئيس المفوضية الأوروبية يومها. لكن المشاركين في الندوة وبعضهم أعد باسم الدول التي يمثلها وثائق ومقترحات للمناقشة والتداول، يكادون يجمعون على ان المسائل التي ترجح غلبتها على المناقشات والمداولات هي مسألة توحيد العملة الأوروبية، الأورو (بعد الإيكو)، في اول عام ١٩٩٩، ومسألة البطالة والعمل، وهي لب المسألة الاجتماعية، وعلاجها، الى مسألة توسيع الاتحاد الأوروبي ليشمل دول أوروبا الوسطى (بولندا، والمجر، وتشيخيا) ودول البلطيق والجمهوريات اليوغوسلافية سابقاً، الى مالطا وقبرص.

وفي الأول من نيسان (ابريل) والثاني منه اجتمع بمدينة ليل الفرنسية، تلبية لدعوة الرئيس الفرنسي للسيد جاك شيراك وزراء العمل ووزراء المال في الدول السبع «الكبرى»، اقتصاداً وانتاجاً، وتداولوا في شأن البطالة، وفي انجع السياسات القمينة بمحاربة هذا الداء المتفاقم في في عدد من هذه الدول، وإن على تفاوت كبير: بين ٣.٢ في المئة باليابان، وهي ادنى نسبة في الدول الصناعية، و١١.٧ في المئة بإيطاليا، وهي أعلى نسبة بطالة في كبرى الدول الصناعية (تتبعها فرنسا على قرب شديد منها مع نسبة بطالة من جملة اليد العاملة تبلغ ١١.٥ في المئة وتتطاول الى ثلاثة ملايين ونحو ثلاثمئة عامل عاطل على العمل ربعهم من الشبان).

وفي اواخر نيسان تعقد طاولة مستديرة، بدعوة من المفوض الأوروبي السيد جاك سانتير، تدور على موضوع العمل. وتتبعها قمة اوروبية بفلورنسا، في اواخر حزيران (يونيو) القادم، تتطرق بدورها الى مشاغل البطالة والعجز المالي. وتليها ندوة مثلثة تجمع ممثلي الحكومات الى ممثلي الفاعليات الاجتماعية (أرباب عمل وعمال) ومندوبي المفوضية الاوروبية ببروكسيل.

ويستوقف في هذا الانهماك الداخلي، وهو بالانكفاء على التدبير «المنزلي» الاقتصادي والاجتماعي أشبه، اتخاذه من نازع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الى العالمية والشمول منطلقاً. فلا ينكر سياسي أوروبي واحد، على سبيل المثال، ان «اوروبا لم تكن موجودة» (ج. دولور) في المأساة اليوغوسلافية، وفي الفصل البوسني منها على وجه خاص. وأوروبا مدينة بشطر هام وكبير من دفاعها، ومن سياستها الخارجية تالياً، الى حلف شمال الأطلسي والى صدارة الولايات المتحدة الاميركية هذا الحلف. بل ان المناقشات السياسية الأوروبية، ذات الطابع الاستراتيجي، تدور على دور القوات الاميركية المرابطة باوروبا، وبالمانيا اولاً، في الدفاع عن اوروبا، وقيامها من السياسات الدفاعية الأوروبية مقام الركن.

ولا تتعدى المناقشات السياسية العامة البحث في «صيغة اطلسية جديدة» على ما كان جايمس بيكر وزير الخارجية الاميركي السابق يقول. وقوام هذه الصيغة مبادرة دول اوروبية، هي «طليعة» الاتحاد بحسب دولور او «نواته الصلبة» بحسب عبارة المانية سابقة او «دائرته الضيقة» بحسب السيد آلان جوبيه رئيس وزراء الرئيس شيراك، الى أعمال عسكرية مشتركة، وعلى ان يقتصر إسهام الولايات المتحدة الاميركية فيها على المعدات والعتاد دون القوات والعسكريين.

لكن النازع الى الشمول، وهو عينه الداعي الى معالجة مسائل الداخل الأوروبي والصناعي الكبير، (مجموعة الدول السبع)، يتطاول الى الظاهرات الناجمة عن تشابك العلاقات الدولية وعن تداخلها. فيذهب احد التقارير التي تنكب الندوة الحكومية بتورينو على مناقشتها، الى ان الرد على تحديات النازع الى الشمول الاقتصادي والعالمية يفترض معالجة النتائج المترتبة عليه. وتتناول هذه النتائج فرص العمل، والمنافسة، وتفشي البطالة، كما تتناول الارهاب، وتهريب المخدرات، والجريمة الدولية، وحركات الهجرة، والإخلال بتوازنات البيئة.

وتصدر معالجة البطالة على المهمات الاخرى يتصل من وجوه كثيرة بمعالجة المشكلات المالية والنقدية التي ربطتها معاهدة ماستريشت منذ اول العام ١٩٩٣، بما سمته «معايير الالتقاء» بين الاقتصادات الأوروبية المقبلة على توحيد عملاتها في عملة أوروبية واحدة. وتوجب المعايير هذه ألا يتخطى عجز الميزانية ٣ في المئة من الناتج الداخلي الخام (وكان معدله الأوروبي في ١٩٩٥، ٤.٧ في المئة ويرجح ان يبلغ ٣.٨ في ١٩٩٦)؛ وألا يتجاوز الدين العام ٦٠ في المئة من هذا الناتج (وهو كان ٧١ في المئة في ١٩٩٥ وينزع الى ٧٢ في العام الجاري)، والا تؤدي نسبة التضخم الى اضطراب الاسعار فلا تزيد عن اثنين الى ثلاثة في المئة في السنة.

ويلاحظ كثير من المراقبين والسياسيين على السياسة المالية الاتحادية، إفراطها في الأخذ بالمعايير النقدية، وذلك على حساب سياسة عمالة نشطة قد تملي على الدولة، وعلى أجهزتها الاقتصادية والمالية، الإقدام على التوسع في الإنفاق وحفز الطلب الانتاجي (بواسطة المشاريع العامة الكبيرة) والاستهلاكي (بواسطة توزيع المداخيل وزيادتها). لكن قلة من هؤلاء تحسب اليوم ان التوسع في الانفاق حل ثابت، لا يرتد على أصحابه على شاكلة اضطراب نقدي، وخلل مالي، تؤدي نتائجهما، على المدى المتوسط، الى انتهاك وحدة السوق الأوروبية الكبيرة والواحدة، والى كارثة اقتصادية عامة. لذا يبدو الجمع بين الصرامة النقدية والمالية، من وجه، وبين حفز سوق العمل، من وجه آخر، على عسر هذا الجمع وقربه من الاستحالة، المخرج الوحيد من أزمة البطالة المزمنة – وهي أزمنت منذ عقد ونصف العقد.

ومفتاح الجمع العسير بين الوجهين لا يعثر عليه الباحثون عنه في الإطار الوطني، بل إطاره الحقيقي هو العلاقات المالية والاقتصادية الدولية والمتشابكة. وتحضن هذه العلاقة كمية عظيمة من رؤوس الاموال العائمة، والمتنقلة بين العملات المختلفة، تصليها المضاربة، وتميل بها الى الزيادة والنقصان. وفي مستطاع هذا الصنف من رؤوس الاموال ان يضرب العملة الضعيفة، او غير المستقرة، فتحيل مكاسبها الاجتماعية الداخلية هباء، وتحمل السلطات النقدية على الدفاع عن عملتها فتغرمها مبالغ كبيرة تعرقل الانفاق العام، وتضيّق على المرافق الانتاجية وعلى الاستهلاك جميعاً.

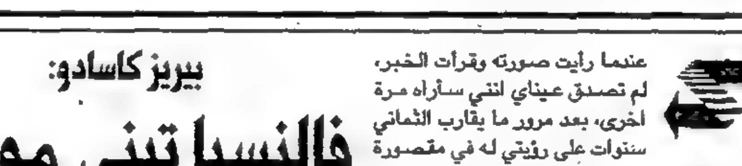
ودواء هذه الحال هو ضمان الاستقرار المالي وتخفيض الفوائد على مختلف أنواع الودائع والسندات والقروض. ولا يقدر على مثل هذا التخفيض، والثبات عليه، إلا الماليات العامة المتوازنة، وغير الرازحة تحت ديون ثقيلة، والمتوفرة على عملة لا ينخرها التضخم. لكن شرط النجاح في هذه السياسة، المترابطة الأوجه والجوانب والحلقات، هو التنسيق الوثيق بين الدول الصناعية الكبيرة، وبين فوائدها، وإجماعها على ترك اقتناص فرص الانهيار النقدي في سبيل زيادة صادراتها وتوسيع أسواقها – على ما صنعت إيطاليا بإزاء المارك الألماني في اثناء العام المنصرم.

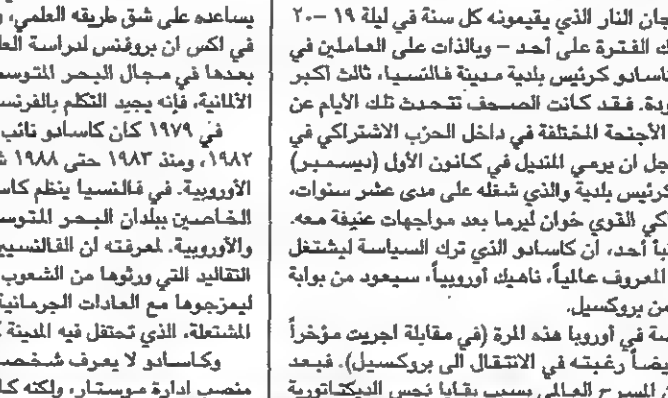
لذا يقدم تقرير معهد النقد الأوروبي، عن ١٩٩٥، سياسة ضبط الانفاق العام على زيادة الضرائب. فهو يتوقع أن يؤدي هذا الضبط الى تدني الفوائد على المدى الطويل، والى حفز الاستهلاك والاستثمار من جراء ذلك، على خلاف سياسة ضريبية متشددة، تؤدي الى التضييق على الطلب، عاجلاً، والى ردع الاستثمار في عدد من المرافق. وقد صنفت الاتفاقات الاوروبية الشؤون النقدية والمالية في باب المسائل الاتحادية المشتركة وهي مسائل توافقت الدول المتعاهدة على معالجتها بالنزول عن جزء من سيادتها وتوجت نزولها هذا بانشاء مصرف مركزي اوروبي يتولى العملة الواحدة، بخلاف المسائل الاجتماعية وقضايا العمل، الى أمور كثيرة أخرى مثل القوانين الجزائية والتربية والسياسة الخارجية... تملك الدول حق النقض فيها.

وتتصدى دول الاتحاد الأوروبي، وهي جزء من العلاقات الاقتصادية والمالية النازعة الى الشمول والعالمية، لمعالجة مشكلات البطالة على هدي من هذه المعايير. فتقدم تنويع التوظيف وأشكال العمالة (العمل الجزئي، التعاقد لوقت محدد او على مهمات بعينها، ضعف التقييد بالحد الأدنى للأجر وبالاقتطاعات الاجتماعية...)، على ما ينصح الاميركي غاري بيكر، حائز جائزة نوبل عام ١٩٩٢ في العلوم الاقتصادية، في ضوء تدني نسبة البطالة في الولايات المتحدة الاميركية الى ٥.٦ في المئة، تقدمه على العمل الثابت والمستوفي الشروط القانونية.

تنكفىء القوى الاقتصادية والسياسة الكبيرة على نفسها، وتنكبّ على معالجة شؤونها الداخلية، التنظيمية والاجتماعية والمالية والنقدية، ولكن في ضوء معايير ومقاييس لا يسعها الا الاعتبار بإطار العلاقات الدولية العامة والبحث عن العلاج داخله. وجمع المعالجة بين قطبين متلازمين، في الاقتصاد وفي غيره، ومتباعدين، شرطه الاقرار بهذا التلازم والاقبال عليه، وتوسله، من غير حنين الى دفء القوقعة، ولا خوف من تشابك العالم الرحب ومن ثم ولوجه.

وضاح شرارة





بيريز كاسادو:

فالنسيا تبني موستار

عندما رأيت صورته وقرأت الخبر، لم تصدق عيناي انني سأراه مرة أخرى، بعد مرور ما يقارب الثماني سنوات على رؤيتي له في مقصورة دار بلدية فالنسيا. في تلك السنة، في ١٩٨٨، كنت أقيم في اسبانيا، وجئت حينها مع مجموعة من الصديقات والاصدقاء الدربيين الذين كان يعمل معظمهم في الصحافة، الى فالنسيا، حيث حصلنا على مكان قريب منه، في المقصورة، لنرى أمام دار البلدية فرقة آخر الصور المشتعلة «Las Fallas» كما يسمّي الفالنسيون مهرجان النار الذي يقيمونه كل سنة في ليلة ١٩ – ٢٠ آذار (مارس) لم يخف في تلك الفترة على أحد – وبالذات على العاملين في الصحافة – ان أيام بيريز كاسادو كرئيس بلدية مدينة فالنسيا، ثالث اكبر مدينة اسبانية كانت معدودة. فقد كانت الصحف تتحدث تلك الأيام عن الخلافات الحادة الجارية بين الأجنحة المختلفة في داخل الحزب الاشتراكي في المدينة وبالفعل كان على الرجل ان يرمي المنديل في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨، ويستقيل من منصبه كرئيس بلدية والذي شغله على مدى عشر سنوات، ليسلمه لرجل الحزب الاشتراكي القوي خوان ليرما بعد مواجهات عنيفة معه. لم يعرف حينها، مثلما لم يتنبأ أحد، ان كاسادو الذي ترك السياسة ليشتغل في أعمال تجارية، وهو غير المعروف عالمياً، ناهيك أوروبياً، سيعود من بوابة السياسة الكبيرة، وهذه المرة من بروكسيل.

يبدو ان الاسبان هم الموضة في أوروبا هذه المرة (في مقابلة اجريت مؤخراً مع غونزاليس، لم يخف هو أيضاً رغبته في الانتقال الى بروكسيل). فبعد سنوات من عزلة اسبانيا عن المسرح العالمي بسبب بقايا نحس الديكتاتورية الفرانكوية، يزداد دخول الاسبان صالة السياسة العالمية اليوم. فبالاضافة الى خافيير سولانا رئيس حلف الأطلسي، هناك انتونيو بيدايو رئيس لجنة الأمم المتحدة في البوسنة، وهذه المرة ينتخب بيريز كاسادو كمنسق اداري للمجموعة الأوروبية في مدينة موستار، ليخلف الألماني هانز كوشنيك، الذي يترك منصباً مرفوضاً من الكروات والمسلمين على السواء.

طبعاً لعبت الصداقة العميقة التي تربط كاسادو بخافيير سولانا، الدور الكبير في اختياره لهذا المنصب، ناهيك عن الاسناد الذي حصل عليه من رئيس بلدية برشلونة ورئيس لجنة الاقاليم الذاتية الأوروبية، وأيضاً من قبل وزير الدفاع الاسباني السابق خوليان غارسيا بيرغاس.

وكاسادو رجل ثقة بروكسيل الجديد في مدينة موستار المليئة بالصراعات، والذي جمد نشاطه السياسي على مدى السنوات السبع الماضية، وأدار منذ تطليقه السياسة، مكتباً معمارياً للتخطيط المديني في مدينة فالنسيا. أكمل للتو الخمسين من العمر. اضافة الى ذلك فإن كاسادو، خريج العلوم السياسية، يُعتبر من الاشتراكيين الاسبان المعتدلين، لذلك لم يعترض على تعيينه الحزب الشعبي (اليميني) الذي فاز في الانتخابات الاسبانية الأخيرة.

لقد كان كاسادو منذ ١٩٧٩ حتى كانون الأول ١٩٨٨ رئيساً لبلدية فالنسيا. واغلبية سكان المدينة تثمن ادارته للمدينة واستعداده للتحاور، وأيضاً سياسته المتضلعة في النواحي الثقافية مثلما في النواحي المعمارية. وهذا لم أسمعه فقط من أصدقائي الصحافيين الاسبان أو من سكان المدينة الذين احتشدوا يحيونه في ليلة اشتعال الصور، انما عبر عنه مواطنو فالنسيا مباشرة بانتخابهم له على مدى دورتين انتخابيتين.

لقد ساعد بيريز كاسادو مدينة فالنسيا في اتمام بناء قصر الكونسيرتات العالي الحداثة، وفي بناء المنشآت الحدائقية في حوض نهر الكتوريا الجاف. مثلما نجح في تشييد جامع كبير، افتتحه قبل سنوات قليلة على مغادرته خشبة السياسة.

ان سعة معلوماته الثقافية، وصراحته، واستعداده للحوار، وخبرته الطويلة كرئيس بلدية فالنسيا، هي أهم الميزات التي يتمتع بها الاداري الجديد لموستار. وخلال ديكتاتورية فرانكو، غادر كاسادو اسبانيا الى الخارج، وبحث كمعارض هارب عن افكار جديدة هناك. حاول الدراسة أولاً في ألمانيا، الا ان صعوبة العيش هناك، جعلته يشتغل في السوق الكبير في فرانكفورت، ليجمع مبلغاً يساعده على شق طريقه العلمي، وليمكنه تباعاً من الالتحاق بالجامعة الفرنسية، في اكس ان بروفنس لدراسة العلوم الاقتصادية والسياسية، ثم ليتخصص بعدها في مجال البحر المتوسط وبالاضافة الى مستوى الأوسط في اللغة الألمانية، فإنه يجيد التكلم بالفرنسية والايطالية.

في ١٩٧٩ كان كاسادو نائب رئيس اتحاد مدن البحر المتوسط وذلك حتى ١٩٨٢، ومنذ ١٩٨٣ حتى ١٩٨٨ شغل منصب نائب رئيس مجلس المدن والأقاليم الأوروبية. في فالنسيا ينظم كاسادو كل سنة لقاء الكتاب ومهرجان السينما الخاصين ببلدان البحر المتوسط وهو الذي انجز ربط اتحاد المدن العربية والأوروبية. لمعرفته ان الفالنسيين بالذات هم أكثر سكان المتوسط حفاظاً على التقاليد التي ورثوها من الشعوب التي قطنت البحر الأبيض، والفينيقيين خاصة، ليمزجوها مع العادات الجرمانية المتأخرة، كما يحصل مع تقليد حرق الصور المشتعلة، الذي تحتفل فيه المدينة كل سنة.

وكاسادو لا يعرف شخصياً الاداري الألماني كوشنيك، الذي سبقه في منصب ادارة موستار، ولكنه كان يتابع عمله. فبالرغم من انه لم يتم بصورة جيدة منذ معرفته بنية اختياره للمنصب الصعب الجديد، وخاصة في ليلة صدور القرار التي أضربت عيناه فيها عن الاغلاق، فإنه يريد المساعدة «في انجاز مشروع التسامح في موستار ومساعدة سكان المدينة على اكتساب وعي جديد مؤداه ان في موستار يجب ان تنشأ مدينة جديدة»، مثلما صرح الرجل المؤمن بسياسته المتوسطية الى الصحافة العالمية عشية انتخابه للمنصب الجديد. ووفق كلماته ليست الخرائب هي العجيبة الوحيدة، لأنه «ما من عجيبة تعد الآن عجيبة» في موستار. وهو مستعد لكل شيء، لأنه متفائل، بأن «هناك سحراً اسمه الحوار يجب ان يشتغل» و«أولئك الذين هم هناك، هم بشكل ما أيضاً متوسطيون. ناس متنوعون تماماً. هذا أيضاً (في اسبانيا) نحن نعرف الوضع نفسه بمعنى ما. نأتي من أصل واحد، واذا لم يكن من تنوع انثروبولوجي، فهو يقيناً تنوع ثقافي. اعتقد اننا نستطيع ان نكون العناصر التي تساعد على الاحتفاظ بالشريط».

ان اتفاق دايتون يجد راحته في الاتحاد المسلم الكرواتي، وموستار هي الاختبار الحاسم في تجسيد هذا الاتفاق. لقد استطاع الألماني كوشنيك الوصول الى بعض الانجازات بأوضاع أكثر بؤساً. فهل يا ترى يحقق السياسي المتوسطي كاسادو أكثر من ذلك؟ أمر متروك للمستقبل، لأن المفرقعات التي يمكن ان ينتجها فشل اتفاق الاتحاد المسلم – الكرواتي، ستجلب معها محرقة بشرية جديدة تحتفي بالموت لا محالة، على عكس المفرقعات التي تولدها مدينة فالنسيا كل سنة للاحتفاء بانتصار الصيف على الشتاء والاستمتاع بمجد الحياة.





نجم والي

مطارحات البقرة العاقلة بيفرلي

«انا البقرة بيفي اسم الدلع لبيفرلي. مالكي، كما تعلمون، مزارع طيب يحبني، وهو الذي أعطاني اسمي. لقد احب قطيعه واعتنى به، ولا تنسوا انه كما يقول أهلي، يحرز معيشته منا، وهي معيشة لائقة.

لكن لطفه وطيبته لم يمنعاه من اطعامنا هذا الخليط الرهيب المصنوع من بقايا جنسنا. لقد كنا دائماً نباتيين بالطبيعة، لكن الجنس البشري قرر ان يغير هذا كله. في احد الأيام، وقبل مدة على ولادتي، بل قبل ولادة امي، سمحت حكومتنا لأسيادنا، الذين يعشقون شيئاً يسميه البشر «الربح السريع» ان يطعمونا مواد مصنوعة من بقايا المذبوحين من ابناء قطيعنا. هكذا اصبحنا مثل الجنس البشري: آكلة لحوم. وبحسب كبار السن من عائلتي، عارضنا ذلك منذ البداية لكننا لم نملك قولاً ولا خياراً.

مالكي راح يثري خلال تلك الفترة التي عرفت ما سمعته يسمّيه لبرلة صناعة اللحم، او كلمة مثل «نزع تنظيمها»: سيطرة وتدخل اقل فأقل من قبل الدولة، وحاجته هو لأن يصبح غنياً اكثر فأكثر. ومع هذا أحبني مالكي، وكثيراً ما ربّت على ظهري قائلاً: يا بيفي الطيبة. إلا ان البشر غريب أمرهم. فهم لا يكتفون بأكل اللحم، وأكل الكثير منه، لكنهم يفعلون من غير ان يجبرهم أسيادهم على ذلك!

وقبلاً كنت اكتفي بالاعتقاد ان البشر غريبون، اما الآن، ووسط هذه الدوامة التي تهز عالمنا وعالمهم، فبدأت اكرههم بقوة واشمئز من تربيت سيدي، فهذا نفاق محض. ذلك أن الاشاعات المنتشرة تقول ان حكومته قد تطلب منه نبحي في اقرب وقت، وقبل أن يحين موعدي. اما هو فلا يمانع في هذا العمل ما دام يطمئن مستهلكي لحومنا. فالبشر يفكرون في قتل حوالى ١١ مليوناً منا، اي جنساً كاملاً، فتخيلوا. ثم كيف يمكن انجاز ذلك؟ انه عدد سكان بكامله، بل هو اكبر من اعداد السكان في الكثير من بلدان البشر؟ ومع هذا يساق الى النبح والحرق والالغاء، فما الذي سوف يفعلونه بكل ذاك الدم؟ والى اين سوف يذهب ذاك الدخان كله؟

على رغم ذلك يبدو لي، وانا اتابع الاشاعات كلها، ان قتلنا ليس الهمّ الرئيسي للبشر، فهمّهم ينصب على كارثة مالية ما. قد تقول لي اننا سوف نذبح في كل الأحوال، بطريقة أو بأخرى، وان نبحنا، حتى لو تأخر، يبقى حتمياً. هذا صحيح، لكننا لا نحب أن نؤخذ الى المسلخ ونحن لا نزال قادرات وفخورات باننا نزود الآخرين حليباً. لقد اعتقدنا ان التضحية بنا تتم لأجل غرض نافع، اما الآن فالأمر أشد اهانة لأننا نُذبح بالملايين بحجة أن لحمنا... سيئ وموبوء.

امي تقول ان البشر هم الجديرون بالاحتقار في هذه العملية. فهم يتكلمون لغة مزدوجة، واحدة يحتفلون بها لأنفسهم، واخرى لكل الأجناس الأخرى. لكن منذ بدأت هذه القصة، وعلى هذا النحو، قرأت بعض الكتابات وتعلمت الكثير عن البشر. فهم لم يقوموا بتلك الأعمال الوحشية ضد الحيوانات وحدها، بل انزلوها بأنفسهم أيضاً. وغالباً ما نبحوا أجزاء من جنسهم نفسه. ومرة نبحوا الملايين في فترة قصيرة من الزمن.

آنذاك قلة من البشر هي التي تكلمت بوقاحة على البشر الآخرين بوصفهم جنساً مغايراً ينبغي محوه، وتصرفوا معهم كما ينوون أن يتصرفوا معنا، اي ان يمحونا ويحتفظوا بما يسمى الجزء النقي من جنسنا. في تلك الأيام جن جنونهم وكشفوا عن جانب رهيب البشاعة في شخصياتهم كجنس. لكنهم منذ ذلك الحين، وبين وقت وآخر، يتعاركون مع بعضهم بعضاً ويذبح واحدهم الآخر حتى من دون أن ينوي طبخ لحمه بعد انتهاء الاحتفال.

ثم انهم يسمون مرضنا مرض البقرة المجنونة، محاولين ربط المرض بنا بعد تغيير طبيعتنا. ولو كان لديهم شيء من النزاهة لأسموا انفسهم، هم، المرضى، لا نحن الذين لا تقع علينا أية مسؤولية في كل ما حدث.

لقد درست التاريخ وقرأت بعض الفلسفة كي أتغلب على اكتئابي وأفهم البشر. والحق أنهم ليسوا جميعاً سيئين الى هذا الحد. فقبل أربعة قرون وجد فيلسوف منهم كانت لديه شكوك كثيرة حول تميّز جنسه في جوانب كثيرة من الوجود. واسم هذا البشري الذكي مونتاين، الذي كتب عن انعدام الفوارق المهمة بين البشر وسائر الحيوانات. وفي ١٧٨٠ كتب مفكر انكليزي، اسمه جيريمي بنثام، في مقدمته لمبادئ الأخلاق والتشريع، أن الحيوانات – أي نحن كما أفهم – تملك حقوقاً، وان «السؤال ليس عمّا إذا كانت تعقل، أو تتكلم، بل عمّا إذا كانت تتألم». وهو، كذلك دافع عن حقوق العبيد ممن عاملهم البشر بالسوء الذي يعاملوننا فيه، لأنهم نظروا اليهم كما لو انهم جنس يختلف عن جنسهم.

بالتأكيد لا. فهناك بعض البشر العادلين والطيبين. الا أن الكثيرين ممن يزعمون الانتماء الى جنس عقلاني يتصرفون فعلاً تصرفاً أحمق وعديم العقلانية. والأمر لم يكن دائماً في هذه الرداءة، أو انه لم يكن هكذا في كل مكان على الأقل. فالبرهمانيون في الهند ينبذون أكل اللحم، وكل صعود اجتماعي في الكاست الهندوسي يقود الى مزيد من هذا النبذ والتخلي. غير أن البشر سوف يحتفظون دائماً بمشاكلهم مع العقلانية. فهم، في تلك الحضارة العظيمة، وجدوا طريقة ليكرهوا بها بعض أبناء جنسهم، وهؤلاء سمّوهم غير المسوسين، وكلفوهم مهمة ذبح أشقائنا وشقيقاتنا في القطيع الهندي الكبير وسلخ جلودهم.

امي تقول لي: «بيفرلي، كفي عن التفكير بالتاريخ ومحاولة الفهم. فكل ما تكتشفينه وتحاولين شرحه سوف يلقى السخرية بوصفه كلام أبقار». وأنا ربما كنت بقرة بهذا المعنى، الا انني، على الأقل، لست انساناً احمق وعديم القلب».

مي غصوب

التصعيد في كشمير يقرب المنطقة من الشفير النووي

التصعيد العسكري الذي تشهده كشمير حالياً، لن يتوقف بالعكس فانه مرشح لمزيد من ارتفاع حدته، لأنه يجري على وقع الانتخابات التشريعية التي قررتها الهند. وكانت كشمير قد غابت عن هذه الانتخابات منذ اشتعال الانتفاضة فيها عام ١٩٩٠ ضد الهند، حيث طالبت المنظمات بالانفصال اما للانضمام الى باكستان او من أجل انشاء كيان خاص.

ويشير مختلف التطورات الاقليمية، سواء بين الهند وباكستان أو في افغانستان المجاورة الى تداخل احداث كشمير مع هذه التطورات وبالتالي هذا التصعيد.

عن هذا الوضع الذي يهدد بانفجار كبير كتب **أسعد حيدر**

> نجاح القوات الهندية، في هجومها على المقر العام لاحد فصائل «جبهة تحرير جامو وكشمير» ومقتل احد زعمائها وهو شبير صديقي وعشرين من انصاره، شكل الحلقة الاخيرة من

مواجهة دامية وصعبة استمرت اسبوعاً. وكانت مجموعة من قوات هذه «الجبهة»، قد تحصنت في مسجد حضرة بال وهو اكبر مساجد كشمير واهمها بعد معركة قصيرة سقط فيها اكثر من عشرة قتلى.

والتصعيد العسكري في عملية التحصن داخل مسجد حضرة بال، ليس الا حلقة من سلسلة طويلة تشهدها كشمير منذ فترة. ولكن اللافت في العملية كلها، ان تكون قوات من «جبهة تحرير جامو وكشمير»، هي التي اقدمت على هذه العملية، وهي الجبهة الاقل تطرفاً او حدة في طرحها الاستقلالي. فهي الجبهة العلمانية التي وا ن كانت تدعو الى استقلال كشمير عن الهند الا انها لا تذهب بذلك الى حد المطالبة بالانضمام الى باكستان. وهذا الموقف هو بعكس ما يطالب به «حزب الله المجاهدين» وهو حزب اصولي لا يقبل بديلا عن الانفصال عن الهند والانضمام الى باكستان، أو حسب ادبيات الحزب العودة الى «الوطن الام» والتحرر من «الاستعمار الهندي».

ولا شك ان القرار الهندي باجراء انتخابات تشريعية في جامو وكشمير، قد اثار مخاوف مختلف الفصائل والاطراف الكشميرية من تشريع «الاحتلال الهندي»، وسحب الورقة الكشميرية من دائرة التدويل عبر طرحها على الامم المتحدة. وقد وصلت المعارضة الى درجة ان «حزب المؤتمر الوطني» وهو أكبر الاحزاب الكشميرية الموالية للهند قرر عدم المشاركة في الانتخابات، ومشترطاً لاي حوار، منح كشمير والكشميريين مزيداً من الحكم الذاتي وحق ادارة شؤونهم الخاصة بعيداً عن نيودلهي وقراراتها عبر الحاكم العام المنتدب وهو الجنرال المتقاعد كريشنا راو.

هذه المقاطعة الكشميرية، ادت الى تقليل عدد المرشحين واقتصارهم على أحد عشر مرشحاً، لن يقترع لهم كما يجمع المراقبون سوى الهندوس المقيمين بمعظمهم خارج كشمير. والخوف من هذا الوضع، وانكشاف هشاشة الانتخابات في دولة تمارس الديموقراطية مثل الهند منذ استقلالها، ادى الى رفض الحاكم الهندي راو وجود مراقبين اجانب خلال الانتخابات وذلك لان وجودهم يشكل مساً بالسيادة الوطنية للهند.

هذا الوضع المتازم، والامكانية الكبيرة لفشل الانتخابات في كشمير، قد يجبران الهند لمواجهة الوضع على تمديد حكمها المباشر للمنطقة من خلال الجنرال المتقاعد راو او غيره. لكن هذا التمديد الهندي، لن يمر كما يبدو وكانه تطور طبيعي، خصوصاً مع تصاعد الاشتباكات المسلحة. وذلك ان مقتل شبير صديقي، سيؤدي الى مزيد من تشدد الكشميريين، واتساع دائرة المواقف الراديكالية داخل الجبهة أو «حزب الله المجاهدين».

لكن الاسوا بالنسبة للهند، ان هذا الوضع ياتي في ظل تطورات اقليمية لا تختصر بالعلاقات المتوترة الدائمة مع الباكستان وانما تمتد لتشمل اطرافاً اخرى، بدات تظهر في اطار تحالفات واضحة تصل الى درجة تشكل ثلاثة محاور:

■ الاول يضم روسيا والهند وايران والحكم الافغاني.

■ الثاني يضم باكستان والولايات المتحدة وحركة طالبان وحلفاءها.

■ باكستان والصين وهما حلف تاريخي بسبب العداء المشترك للهند.

على صعيد العلاقات الهندية - الباكستانية، فان قضية كشمير تشكل القاعدة التي تتم عليها المواجهة اليومية، سواء في المناوشات العسكرية على الحدود مع كشمير والتي ترتفع حدتها احياناً الى درجة حصول معارك حقيقية. اما «مظلة» المواجهة فتتم من خلال التصعيد الكلامي حول الخطر النووي القائم.

وفي اطار هذا التصعيد المزدوج، فان بينظير بوتو رئيسة وزراء الباكستان، اختارت الكلام عن «كشمير والاطماع الاستعمارية الهندية»، وعن حشد الهند اكثر من نصف مليون جندي امام رئيس موروشيوس ونائب رئيس أوغندا. وذلك في محاولة واضحة من بوتو لاسماع المجتمع الدولي مخاطر الوضع، تمهيداً لتدويل النزاع كما تسعى منذ سنوات، بدلا من حصره في اطاره الثنائي القديم والذي ادى الى اشتعال حربين في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٥.

اما الخطر النووي، فقد جمعت بوتو جنرالات الجيش الذين لا تبدو على علاقة جيدة معهم على مائدة عشاء تكريمية للحديث عنه. وقد اكدت بوتو انها «تسعى وتعمل لاقناع المجتمع الدولي باخطار البرنامج النووي الهندي». واشارت في لهجة تهديدية واضحة الى «ان اجراء الهند تجربة نووية ثانية امر مطروح بشدة وستكون له عواقب وخيمة على شبه القارة الهندية».

بينظير بوتو، لم تحدد طبيعة هذه «العواقب الوخيمة»، لكن المراقبين يجمعون على ان باكستان ستقوم بدورها باجراء تجربة نووية امتنعت حتى الآن عن القيام بها. ومما يشير الى هذه الامكانية ان صحيفة «واشنطن تايمز» كشفت خلال الايام الماضية، عن ان رجال الاستخبارات المركزية صوروا تصميم القنبلة النووية من حقيبة عبدالقدير خان وهو كبير مصممي القنبلة. وأكدت الصحيفة ان الصين الشعبية تقف وراء هذا التصميم للقنبلة المماثلة لقنبلة هيروشيما.

واذا كان الكلام على الحلف الصيني - الباكستاني يبدو قديماً وسعاداً، خصوصاً ان مختلف الاحداث والتطورات منذ نصف قرن تقريباً اكدت ثباته وعمقه، فان الكلام عن الاحلاف الجديدة في المنطقة هو المثير هنا. ولا شك ان افغانستان شكلت وما زالت عقدة الوصل والقطع في ولادة التحالفات وموتها تبعاً لتطورات الحرب فيها.

حالياً، وبعد الحلف الافغاني الجديد بين الرئيس برهان الدين رباني وحكمتيار في مواجهة حركة الطالبان، نتيجة لجهود روسية - ايرانية مشتركة، فان الحلف الخارجي في افغانستان يتشكل من موسكو وطهران ونيودلهي. والاخيرة انضمت اليه للوقوف، كما اعتادت، في الضفة المواجهة لاسلام اباد. وتاكيداً لهذا التحول، فان وزير خارجية افغانستان نجيب الله لافراني، اتهم علناً الباكستان بانها تعمل على «نسف العلاقة الاخوية التي قامت خلال الحرب ضد السوفيات»، مؤكداً ان ما فعلته اسلام اباد خلال تلك الحرب كان «ايضاً جهاداً من اجل باكستان نفسها». وذهب في اتهاماته الى درجة الحديث عن «مئات الشاحنات المحملة بالاسلحة الى قندهار عندما سقطت هراة وكرزيشك لدعم حركة الطالبان». كما ان وزير الخارجية الافغاني لم يخف طبيعة العلاقات «الجيدة» بين بلاده والهند.

الهند وهي على أبواب الانتخابات التشريعية وفي ظل التشابكات والتعقيدات الخارجية، تبدو محكومة بالتصعيد في كشمير لاسماع «رسالتها» المتشددة الى الجميع وخاصة الباكستان. وبدورها فان الباكستان تبدو محكومة ايضاً بالتصلب في مواقفها في مواجهة الهند، حتى لا تؤدي لحظة ضعف منها الى خسارتها معركة رئيسية. والاهم والاخطر، الذهاب بعيداً في المواجهة مع الهند، الى حد الرد على تجربة نووية هندية بمثلها. واذا ما جرى ذلك، فان الباكستان تدخل نادي القوى النووية رسمياً، مما يضع شبه القارة الهندية على حافة توازن الرعب!

أسعد حيدر

روسيا والشيشان: استحقاقات الحرب... الانتخابية

في يوم اكتمال الشهر الخامس عشر للحرب الشيشانية عرض الرئيس بوريس يلتسن مشروعاً لانهائها وأعلن وقف العمليات العسكرية، وأبدى استعداده للتفاوض مع الجنرال جوهر دودايف عبر وسطاء. فهل ستسفر جهود الكرملين هذه المرة عن انهاء المجزرة أم أنها ستكون فترة لالتقاط الانفاس... وخوض الانتخابات الرئاسية؟ من موسكو كتب *جلال الماشطة*:

> الحروب تنتهي بانتصار طرف او استسلام آخر، أو بعقد صلح يكون عادة ثمرة مفاوضات مباشرة او عبر وسطاء. وخطة يلتسن تبدو توليفاً

غريباً بين هذه العناصر وبالتالي... إلغاء لها.

ففي خطابه إلى الأمة أعلن الرئيس الروسي وقف العمليات العسكرية من جانب واحد دون الاتفاق مع العدو على اليات الهدنة وضماناتها، بيد انه اشار في موضع اخر إلى مواصلة «تصفية الارهابيين». وهو بذلك أراد ان يعطي باليد اليمنى ما يمكن أن تسترده اليد اليسرى لتشبع الذئاب من القيادات العسكرية وتبقى الأغنام المناهضة للحرب او الواقعة في اتونها على اعتقاد واهم بان السلام قد حل أو اوشك. والغريب أن دعوة يلتسن إلى التفاوض مع جوهر دودايف وتسميته عدداً من الوسطاء بينهم الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف واحد «الشيوخ العرب» هذه الدعوة لم تجد صدى في المرسوم الذي أصدره رئيس الدولة في اليوم التالي للخطاب، واضفى به صبغة قانونية على خطة احتواء الازمة.

وعلة النسيان بادية على الرئيس الروسي الذي كان أعلن قبل شهر أن الارق يبعد النوم عن عينيه ويدفعه إلى التفكير في ما إذا كان ارتكب خطأ بتجهيزه الحملة القوقازية. فقد خلا خطابه من أي اشارة إلى الذنب وحمل الطرف الآخر (الذي قد يتحمل فعلاً) المسؤولية كلها. وخانته الذاكرة مرة أخرى حينما فاته ان ينوه بان عناصر مهمة من الخطة السلمية كان طرحها رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق العام الماضي، وثمة عناصر اخرى وضعها الرئيس التتري منتمير شايمييف الذي اجرى اتصالات سرية في لاهاي مع ممثلي دودايف لجس النبض في شأن احتمال قيامه بمهمة وساطة.

إلا ان للرئيس الروسي حقاً في ان ينسب الخطة الأخيرة إلى نفسه، إذ انه اجرى تغييراً في الأولويات ينقض المعادلات التي وضعها سابقوه. فقد أشار حسبولاتوف إلى ضرورة وقف النار من الجانبين وانسحاب القوات الروسية بالتزامن مع تسليم سلاح الجانب الآخر والاتفاق على «اعلان نوايا» تتعهد موسكو بموجبه بمنح جمهورية الشيشان «استقلالية»، وليس استقلالاً شريطة امتناعها عن الاحتفاظ بجيش وموافقتها على حماية مشتركة للحدود والقبول بجنسية موحدة وفضاء اقتصاد موحد مع روسيا.

اما المشروع الرئاسي فقد أعلن من جانب واحد وقفاً غريباً لاطلاق النار أوضحه في ما بعد الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الفيديرالية في الشيشان بتاكيده ان المرسوم الرئاسي «يمنح الحق في القيام بعمليات خاصة» ولا يعلم إلا الله ما هو الفارق بين الحرب وعمليات تستخدم فيها الطائرات والمدفعية وراجمات «غراد».

ووعد يلتسن بسحب القوات الفيديرالية إلى الحدود الادارية لجمهورية الشيشان فيما يشير الخبراء العسكريون إلى استحالة سحب سريع لقوات توغلت في عمق أراضي العدو وتداخلت مع وحداته ويحتاج تراجعها إلى قوات تغطية قد يفوق تعدادها الحشود المشاركة في القتال الفعلي. ورغم ان بعض الظن إثم، فإن الرئيس الروسي سيحمل الكثيرين اثاماً بدفعهم إلى الاعتقاد بان الخطة تهدف ليس إلى كسب السلام، بل الفوز في الانتخابات، وان الحرب قد تتجدد بضراوة أكبر في حال تمديد الولاية ليلتسن أو تبقى شوكة في حلق خلفه... سيان. وكان الرجل صريحاً حينما زل لسانه فقال امام كاميرات التلفزيون: «إذا لم ننسحب (من الشيشان) لن ينتخبني الشعب». وليس مهماً ان الحرب التي أودت حتى الآن بأرواح أكثر من ٦٠ الف شيشاني وروسي ستؤدي في حال استمرارها إلى اشتعال المزيد من الوقود البشري، بل المهم هو ان تجدد البيعة لصاحب الكرملين. ولكي يعتصر قرار «احتواء» الحرب حتى النهاية سدد يلتسن كرة محكمة إلى مرمى خصومه الشيوعيين الذين يشكلون الأغلبية في البرلمان. فالرئيس الذي لم يستشر الهيئة الاشتراعية عند بدء الحرب وتجاهل كل قراراتها الداعية إلى وقفها عاد فطلب منها الآن اصدار عفو عن انصار دودايف تمهيداً للتفاوض معهم. فإذا استجابت أصبحت متورطة في صنع هدنة بلا سلام، وإن رفضت تغدو متهمة بانها نصيرة للحرب. ودعا يلتسن رئيسي مجلسي الدوما والفيديرالية اللذين يتالف منهما البرلمان إلى أن يصبحا عضوين في لجنة يشرف عليها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين، لكنها لا تضم أي ممثل عن الجهاز الرئاسي، مما يترك لصانع قرار الحرب والسلام هامشاً واسعاً للمناورة وتحميل الأطراف الأخرى مسؤولية الاخطاء، او الاستئثار بمكاسب النجاح ان حصل. وكان واضحاً ان «التغليف الاعلامي» للمشروع الرئاسي حقق اهدافه الأساسية، إذ أن الأضواء سلطت على خطاب يلتسن الذي تضمن دعوة دودايف إلى الحوار دون الالتفات إلى اسقاط هذه الدعوة من المرسوم الرئاسي. وبذا حولت الكرة إلى النصف الآخر من الملعب وطلب من الخصم ان يتقيد بقواعد كان رفضها اصلاً. فهل يقبل دودايف ان يتفاوض على «موضوع واحد هو تسليم السلاح» كما قال الجنرال تيخوميروف؟ وهل يوافق على حكم ذاتي وإن كان بـ «صلاحيات واسعة» بعد ان دفع شعبه إلى خوض حرب ضروس لنيل الاستقلال الناجز؟ كيف يمكن ان يرضى بوسطاء من داخل روسيا لا يملكون أدوات الضغط على الكرملين؟ والجنرال الذي صار رئيساً في انتخابات حرة نسبياً يرفض قطعاً ان يعتبر دوكو زافغايف الذي كرس رئيساً للجمهورية أثناء اقتراع جرى بحضور الدبابات الروسية «السلطة الشرعية» كما يؤكد مرسوم يلتسن.

هذه الافخاخ المبثوثة في خطة «التسوية» تثير ارتياب الجنرال الفاقد الثقة أصلاً بالكرملين وتدفعه إلى تحسس موطئ قدمه قبل السير في حقل الألغام. إلا انه من جهة أخرى يدرك انه محاصر عسكرياً وسياسياً واعلامياً، إلى جانب احساسه بأن الشيشانيين في القرن العشرين رغم احتفاظهم بتقاليد الفروسية والشجاعة، لم يعودوا قادرين على خوض حرب تدوم خمسين عاماً كما فعل اسلافهم اثناء المجابهة مع الجيش الامبراطوري في القرن الماضي، خاصة وأن طائرة «سوخوي» يمكن أن تحمل اليوم من أدوات الدمار ما يعادل اطلاقات الوية كاملة قبل مئة عام.

ورغم الحديث عن وجود خلافات بين القادة الميدانيين واحتمال ظهور «حماس شيشانية»، فإن دودايف يبدو حتى الآن ممسكاً بالخيوط الأساسية ولم يوفق الكرملين في ايجاد تنظيمات او أشخاص يعملون ضد دودايف تحت شعار مقاومة الاحتلال.

وإذا واصلنا المقارنة مع الوضع الفلسطيني فقد نفترض نوعاً من تقسيم الادوار وانشاء «أيلول أسود» يقوم بعمليات تخريبية او ارهابية على الاراضي الروسية دون تفويض رسمي من الجنرال، ولكن بعلمه ومباركته. وابو اياد الشيشاني معروف وهو القائد الميداني شامل باسايف الذي قاد عملية اختطاف الرهائن في بوديونوفسك.

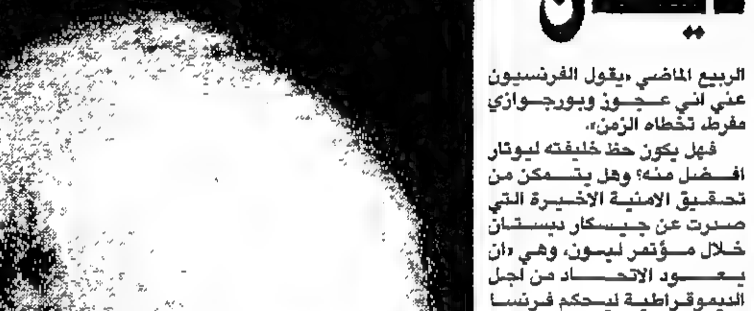
وبوسع دودايف ان يرد السهم إلى نحر الكرملين ويستخدم الفخ الذي نصب له لايقاع الرئيس الروسي في الشباك. فيلتسن بحاجة إلى اعلان ما عن وقف الحرب لخوض الانتخابات والجنرال الشيشاني يمكن أن يهدد بتصعيد عمليات عسكرية أو تخريبية في أي وقت. غير ان المقاومة ذاتها يمكن ان تستثمر فترة الهدنة المحتملة لالتقاط الانفاس واستجماع القوى تمهيداً لجولة جديدة من القتال تبدأ بعد ١٦ حزيران (يونيو) وهو موعد الانتخابات الرئاسية في روسيا.

وأياً كان السيناريو الذي ستجري وفقه الأحداث، من الواضح سلفاً ان الحرب الشيشانية التي بدات بقرار من الكرملين لا يمكن ان تنتهي بمرسوم رئاسي، خاصة وانها لم تحقق الأهداف السياسية والاقتصادية التي اندلعت من اجلها.

وقد يلعب العامل الشخصي دوراً بالغ الأهمية (صدام - بوش)، إذ يبدو حتى الآن ان كلاً من يلتسن ودودايف يرفض النزول عن بغلته ويضع الاعتبارات الشخصية في موازاة المصالح الوطنية، إن لم نقل فوقها. ولذا فإن المطحنة القوقازية ستظل تدور ما لم تجرف واحداً من الزعيمين... أو كليهما.

جلال الماشطة

نهاية السياسي فاليري جيسكار ديستان



«نهاية اكيدة وبداية جديدة»، ليس هذا عنوان فيلم او مسرحية وانما عبارة توجز وقائع المؤتمر الذي عقده حزب «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» (الشريك في الائتلاف الحاكم في فرنسا) في مدينة ليون، لانتخاب رئيس جديد له. هنا تقرير *أرليت خوري*:

> النهاية الأكيدة هي لاحد الوجوه التقليدية البارزة في الحياة السياسية الفرنسية، نهاية الرئيس السابق، مؤسس حزب الاتحاد ورئيسه حتى الأسبوع الماضي

فاليري جيسكار ديستان.

اما البداية الجديدة، فهي بداية وزير الدفاع السابق فرانسوا ليوتار، الذي شكل فوزه برئاسة الاتحاد خلال مؤتمر ليون وثبة في سياق سيرته السياسية، بعد ان بدت محكومة بالتقلص والتهميش.

وبين هاتين البداية والنهاية رهان خاضه جيسكار ديستان (٧٠ عاماً) وتحداه ليوتار (٥٤ عاماً)، فحسمه مندوبو الاتحاد المشاركون في مؤتمر ليون لصالح الأخير، حاجبين عن الاول اي مراعاة لدوره في تاريخ الحزب والوزن المعنوي الذي يفترض ان يكون له.

فكل نهاية تكون عادة ممزوجة بنوع من المرارة، لكن نهاية جيسكار ديستان كانت اقرب الى الهزيمة القاسية، إذ خسر آخر معاركه ليس في مواجهة خصوم سياسيين وانما في مواجهة مسؤولي حزبه الذين يعود اليه الفضل في بروز العديدين منهم: لقد رفضوا ترشيحه وزير الاقتصاد السابق آلان مادلان لخلافته على راس الحزب، وفضلوا وضع ثقتهم بليوتار.

يوم السبت في ٣٠ آذار (مارس) الماضي، وسط التوتر الشديد الذي طغى على جلسات مؤتمر ليون، توجه عضو مجلس الشيوخ رينيه مونوري الذي تراس المؤتمر الى المنصة ليعلن فوز ليوتار برئاسة الحزب بـ ٥٧,٤٢ في المئة من الاصوات، مقابل ٣٠,١٧ في المئة حصل عليها منافسه مادلان.

وخيمت على المؤتمرين حالة من الحرج الشديد فصفق بعضهم بخجل، وفضل الآخرون التزام الصمت، فيما غادر جيسكار القاعة، ليرسل لاحقاً الى ليوتار برقية يقول فيها: «اوجه اليكم التهاني الودية على انتخابكم في رئاسة الاتحاد من اجل الجمهورية».

لم يصافح ليوتار، ولم يشهد المؤتمر اية مراسم تسلم وتسليم، فجاء انسحاب جيسكار ديستان من رئاسة حزبه على طريقة التسلل.

يقول البعض ان جيسكار ديستان لم يحسن الاعداد لطريقة انسحابه، وذلك خلافاً لسواه من السياسيين الذين يولون هذا الامر عناية فائقة.

ويقول آخرون انه على الرغم من حضوره على صعيد الحياة السياسية الفرنسية، فإنه لم ينهض يوماً من الهزيمة التي واجهها امام الرئيس السابق فرنسوا ميتران في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨١.

ويعتبر هؤلاء ان ديناميكية جيسكار ديستان الذي تولى اول حقيبة وزارية في سن الـ ٣٣ وتولى الرئاسة في سن الـ ٤٨ ليصبح بذلك اصغر رؤساء فرنسا، تاكلت عبر ولايته الرئاسية بين سنتي ١٩٧٤ و١٩٨١.

ويرون انه كان من الاجدر به ان يحتجب عن الحياة السياسية منذ ذلك الحين، مكتفياً لنفسه بموقع الرئيس السابق.

لكن السياسيين عموماً ومنهم جيسكار ديستان، غالباً ما يراهنون على الاستمرارية املاً في تغيير الاوضاع لصالحهم، وهكذا استمر الا ان ما حققه كان دون طموحاته.

فابرز المناصب التي تولاها خلال السنوات الماضية كان ترؤسه لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، والجهود التي بذلها لتحويل حزب «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» الى قوة وسط فاعلة وحقيقية، لم تحل دون الحاقه التام بحزب «التجمع من اجل الجمهورية» الذي كان يتزعمه الرئيس الحالي جاك شيراك.

ولعل هذه الحصيلة جعلته يقول عن نفسه في الربيع الماضي «يقول الفرنسيون عني اني عجوز وبورجوازي مفرط تخطاه الزمن».

فهل يكون حظ خليفته ليوتار افضل منه؟ وهل يتمكن من تحقيق الامنية الاخيرة التي صدرت عن جيسكار ديستان خلال مؤتمر ليون، وهي «ان يعود الاتحاد من اجل الديموقراطية ليحكم فرنسا مجدداً في يوم ما».

صحيح ان فوزه برئاسة الاتحاد يعكس ثقة مستجدة به جعلته يحقق حلماً عمره لا يقل عن عشر سنوات، خصوصاً انه كان خرج من انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥ في موقع المهزوم نتيجة تاييده لترشيح رئيس الوزراء السابق ادوار بالادور في مواجهة شيراك.

ولكن هل ان هذه الثقة تجعله بمناى عن المزاجية والتقلب والمواقف المتضاربة المعروفة عنه؟

واذا صح ما يقوله المقربون عنه انه اكتسب الكثير من التروي والتعقل خصوصاً منذ العملية الجراحية التي اخضع لها في قلبه، فهل اكتسب ما يكفي للعب دور الموحد بين مكونات الاتحاد من اجل الديموقراطية الخمس، وليحول دون تمرد مادلان عليه، ويكرس لحزبه موقعاً مميزاً عبر الانتخابات الاشتراعية المرتقبة سنة ١٩٨٨، كخطوة نحو شعار قيام «فرنسا الاخوية» الذي يرفعه؟!

أرليت خوري



من هو حصان بكين الأسود في هونغ كونغ؟

مع قرب عودة السيادة الصينية على هونغ كونغ في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٧ تزداد التكهنات حول الشخصية التي تفضلها بكين لتدير شؤون الجزيرة خلفاً لحاكمها البريطاني الحالي كريس باتن.

ولئن كانت الاسماء المرشحة كثيرة ومتنوعة في مزاياها ومؤهلاتها وخلفياتها ومدى شعبيتها فإن رجل الاعمال تونغ تشي هوا قد خطف الاضواء منذ أن خصه الرئيس الصيني جيانغ زيمين مؤخراً باهتمام لافت للنظر يحمل في طياته الكثير من الدلائل والاشارات.

عبدالله المدني يلقي أضواء على هذه المسألة:

> في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، حينما كانت اللجنة التحضيرية المناط بها

اعمال نقل السيادة من بريطانيا الى الصين تجتمع في بكين للمرة الاولى، خرج الزعيم الصيني امام عدسات الصحافة من بين الصفوف وتجاوز شخصيات هونغ كونغ البارزة المنتظمة في هذه اللجنة ليتجه رأساً الى تونغ تشي هوا ويخصه بتحية حارة ومداعبة مطولة استرعت انتباه الجميع. فقيل على اثر ذلك ان بكين ارادت عبر هذه الخطوة أن تبعث برسالة الى كل الطامحين الآخرين بانها قد حزمت أمرها وقررت دعم تونغ ليكون اول حكام الجزيرة العائدة الى سيادتها بعد اكثر من قرن ونصف من الاستعمار البريطاني.

ويعتبر تونغ (٥٨ عاماً) صاحب تاريخ حافل في قطاع الاعمال الخاصة بالشحن والملاحة البحرية، ويملك امبراطورية تجارية تجعله في عداد اصحاب النفوذ والسطوة الاقتصادية، الا ان نقطة الضعف الأساسية في شخصيته تعود الى افتقاده لأية خبرات قيادية في المجال السياسي تستطيع أن تبرزه كحاكم لامع قادر على المناورة وكسب التاييد الشعبي، وخاصة في المرحلة الاولى من عمر الجزيرة في ظل السيادة الصينية والتي تحيط بها علامات استفهام كبيرة والكثير من الشكوك والغموض والاشاعات والمخاوف، وتتطلب جهداً خارقاً وبراعة غير اعتيادية لتاسيس نوع من المصداقية امام الراي العام المحلي. اذ أن الرجل لم يدخل المعترك السياسي الا في نهاية الثمانينات حينما اختير عضواً في اللجنة المكلفة بصياغة ما يسمى بالقانون الأساسي (الدستور) للجزيرة. وفي عام ١٩٩٢ اختارته بكين ليكون مستشارها لشؤون هونغ كونغ في الوقت نفسه الذي وقع فيه اختيار كريس باتن عليه ليصير عضواً في ادارته التنفيذية.

اما صعود نجمه السياسي وبالتالي دخوله دائرة الاضواء الاكثر وهجاً فقد تاخر الى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي حينما صار نائباً لرئيس اللجنة التحضيرية انفة الذكر.

وفي ما يتعلق بمصداقية الرجل فإن ثمة شكوكاً كثيرة تحوم حولها منذ ان كانت امبراطوريته الملاحية تصل الى حافة الانهيار والافلاس في منتصف الثمانينات بسبب مضاربات وتجاوزات قانونية وادارية. لولا دخول بكين على الخط وانقاذه مالياً في اللحظة الحرجة عبر دفع ضمانات نقدية وصلت الى مئة وعشرين مليون دولار اميركي. لذا فإن الصحافة المحلية لا تدخر جهداً في الاشارة الى هذه الحادثة للتدليل على أن تونغ مدين لزعماء بكين الشيوعيين بالكثير، وبالتالي فهو في وضع لا يتيح له سوى الرضوخ لتعليماتهم وارادتهم، ومحاباتهم على حساب احلام وتطلعات ابناء الجزيرة.

وبالعودة الى ما قاله رجل الصين القوي دينغ هيسياو بينغ في العام ١٩٨٤، الذي شهد ولادة الاتفاق البريطاني الصيني حول الوضع المستقبلي لهونغ كونغ، ثم ما ردده لاحقاً نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين الذي يراس اللجنة التحضيرية، فإن مواصفات الشخصية التي ستتولى منصب حاكمية هونغ كونغ تنحصر في ضرورة احترامه واخلاصه للعرق الصيني وتاييده لسيادة الصين المطلقة على الجزيرة وتمتعه الى جانب ذلك بخبرات ادارية وتنظيمية. وهذه الشروط تكاد تنطبق اليوم على جميع من تضمهم اللجنة التحضيرية من وجهاء هونغ كونغ وشخصياتها العامة ورجالات اعمالها، وليست حكراً على تونغ تشي هوا وحده. بل ان واقع الحال يقول ان هناك من بين اعضاء هذه اللجنة ومن خارجها من يتمتع بهذه المواصفات وغيرها من المزايا والمؤهلات اكثر من تونغ بدرجات. ويأتي على راس هؤلاء جون تشان (٥٢ عاماً) الذي كان حتى عام ١٩٩٣ من كبار رجالات الادارة المدنية في الجزيرة، قبل أن يترك وظائفه كمسؤول عن قطاع التعليم والقوى العاملة بسبب خلافاته مع الحاكم البريطاني كريس باتن، ويتحول الى قطاع الاعمال الخاص.

ثم هناك بيتر وو (٤٩ عاماً) الذي قضى عقدين من الزمن يعمل في قطاع الاعمال التعاونية قبل ان يتسلم مسؤوليات قطاع الاستشفاء والرعاية الصحية في الجزيرة ويبرز فيها، وإن كانت حظوظه كما يقال ستتأثر كثيراً بمواقف مؤيدة اتخذها ذات يوم لاصلاحات كريس باتن الديموقراطية التي عارضتها الصين بشدة.

وهناك ايضاً الخطيب المفوه وصاحب الصوت الجذاب والانكليزية التي لا تُخطئ ليونغ تشونغ يينغ (٤١ عاماً) القادم من قطاع الاستشارات العقارية والذي امضى اكثر من عقد كامل يدافع عن مواقف وسياسات بكين حيال قضية السيادة على هونغ كونغ، حتى ان صحف الصين الحكومية وتلفزيوناتها خصته بمديح طويل في اكثر من مناسبة. ويرجع دخول هذه الشخصية الكاريزمية الشابة في المعترك السياسي الى الثمانينات حينما اختير لترؤس اللجنة الاستشارية لصياغة القانون الاساسي لهونغ كونغ.

وتضم قائمة المتنافسين والطامحين الى منصب الحاكمية - وان لم يعلنوا ذلك علناً - الناشر المعروف وعضو اللجنة التحضيرية لنقل السيادة لو تاك شينغ (٦١ عاماً) الذي شغل في وقت من الاوقات مناصب تنفيذية وتشريعية في ظل الحاكم البريطاني السابق السير ديفيد ويلسون، وهو شخصية يثار حولها جدل كبير بسبب تقلب مواقفه بين عشية وضحاها. فبعد أن كان من أشرس المعارضين لعودة الجزيرة الى السيادة الصينية ومن ابرز متهمي الحكومة البريطانية ببيع هونغ كونغ وشعبها لحكام بكين، ومن أكبر المساهمين في الشركات التي اخذت على عاتقها تشجيع الهجرة الى الخارج قبيل حلول عام ١٩٩٧ وتوفير الوطن البديل لمن يريد، تحول الى أحد اقوى الابواق المؤيدة لبكين من خلال مجلة «ويندو» (النافذة) التي أسسها عام ١٩٩٢ لتكون صدى لما يردده حكام الصين حول سياسات كريس باتن الديموقراطية والاصلاحية. بل حدت به هستيريا التاييد لبكين الى التخلي في عام ١٩٩٤ عن الأوسمة والالقاب التي انعمت بها عليه الملكة اليزابيث الثانية.

أما أكثر الشخصيات التي يعتقد على نطاق واسع انها تشكل خطورة على حظوظ تونغ في الفوز رسمياً بمنصب اول حاكم محلي للجزيرة فهي السيدة انسون تشان (٥٦ عاماً) التي تشغل حالياً منصباً رفيعاً في حكومة هونغ كونغ البريطانية. اذ تؤكد استطلاعات الراي التي أجرتها مؤخراً كبريات الصحف المحلية كصحيفتي «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» و«سينغ تاو ديلي» انها تتمتع بنسبة تاييد شعبي تتراوح ما بين ٥٢ و٥٦ في المئة لشغل المنصب المذكور، استناداً الى مؤهلاتها وخبرتها ونزاهتها وخدماتها في الحقل العام، وهي نسبة تجاوزت ثلاثة اضعاف النسبة التي حصل عليها اقرب منافسيها في الاستطلاعات المذكورة.

ويقول أحد المتخصصين في شؤون الجزيرة انه من الخطورة بمكان لختيار الحاكم القادم من بين صفوف رجال الاعمال واصحاب النفوذ المادي، وخاصة في بلاد مثل هونغ كونغ حيث علاقات «البزنس» الاحتكارية والكارتلات العملاقة هي التي تنظم وتيرة الحياة اليومية وتحدد الرابحين والخاسرين. لذا فإن انسون تشان تعتبر بكل المقاييس هي الخيار الاصوب! ليس لأنها تنحدر من عائلة مترسخة الجذور في البر الصيني كما في الجزيرة، أو لأنها على أطلاع واسع بخفايا وأسرار كيفية ادارة الامور في هذه الرقعة المزدهرة فحسب، بل لأنها فوق كل شيء غير مرتبطة بجماعات المصالح الكبرى.

ويقال ان زيارتها السرية في تموز (يوليو) الماضي لبكين وقيام الحكومة الصينية بترتيب جولة لها لزيارة *القرية* التي تتحدر منها عائلتها، وقبر جدها الاكبر الجنرال فينغ زينوو المعروف باستبساله في مقاومة القوات اليابانية الغازية في الثلاثينات، انما هو دليل على أن بكين لا تناصبها العداء بسبب ما يتردد عن ارتباطاتها البريطانية وعلاقاتها الحميمة مع كريس باتن والتي قيل انها ربما تضعف فرص وصولها الى منصب حاكمية هونغ كونغ. وهكذا يمكن القول ان هذا المنصب وإن كان كما يقال محجوز سلفاً لتونغ هوا، إلا أن الامر يعتمد ايضاً على مدى مهارة هذا الأخير في اجتياز المناورات التي ستشهدها دوائر النخبة الهونغ كونغية خلال الاشهر القادمة. وبعبارة أخرى فقد يكون تونغ اليوم في مقدمة الخيول المتسابقة التي يصفق لها ساسة بكين واسرعها الا ان السباق لا يزال في أشواطه الاولى، والخيول الأخرى لم تنهك بعد وما زالت تواصل الجري. وحكام بكين يراقبون مجريات السباق عن كثب ولهم حساباتهم التي قد تتغير في اللحظة الاخيرة وتفاجئ الجميع. وهي على اية حال سياسة ليست بغريبة عليهم وعرفوا بها في مناسبات كثيرة.

عبدالله المدني

الخطر الصيني

> أثارت الصين موضوع تايوان مجدداً يوم الخميس ٢٨ آذار (مارس) الماضي فقالت على لسان الناطق بلسان وزارة الخارجية «ان هناك مؤامرة دولية تدعم محاولة الاستقلال

الغربية لتايوان، الهدف منها التصدي للقوة المتنامية للصين على الصعيدين الاقتصادي والعسكري». وطبعاً لم يحدد المتكلم الصيني هوية أصحاب المؤامرة الكونية وترك المسألة مفتوحة على الاحتمالات. كما انه لم يتطرق الى الهستيريا التي قابلت فيها الصين الانتخابات في تايوان ولا الى ردود الفعل المغايرة للعبة الحرب بالذخيرة الحية التي نفذها جيش التحرير الشعبي في مضيق تايوان الشهر الجاري. وعندما طلب الى المسؤول التعليق على نسبة الـ ٧٥ في المئة المعادية لانضمام الجزيرة الى الصين، قال ان هذه الأرقام مغلوطة وأن أكثرية التايوانيين تؤيد الانضمام الى الوطن الأم، وإذا حدث فسوف يتمتعون باستقلال ذاتي في ظل السيادة الصينية في اطار وطن واحد ونظامين اقتصاديين مختلفين.

لكن من هو الأحمق الذي يمكنه تصديق ادعاءات النظام الشيوعي في بكين؟! أليس هو النظام نفسه الذي رفض الحرية لأبناء شعبه عندما طولب بها فأرسل دباباته تسحق حشود الطلبة وتخضب بالدم ساحة تيانانمين عندما اعتصموا فيها عام ١٩٨٩؟ وهل حقاً ان ما تخشاه بكين هو مجرد اعلان استقلال الجزيرة على لسان قادتها؟

لقد تصرف المسؤولون في تايبه بحكمة فلم يعلنوا استقلال جزيرتهم منعاً لتحريك «عش الدبابير» القريب منهم. ثم ما الحاجة الى التصريح عما هو أمر قائم؟

وربّ قائل ان الهيجان الصيني مرده الى بعث الروح الوطنية في جسم الجيش الصيني الذي تتناكله النزعات الجهوية والاقليمية في الوقت الذي يتنازع قادة بكين على وراثة «المتهالك» دانغ كسياو بينغ. والارجح ان ما تخشاه الطغمة الحاكمة في بكين هو انتقال فيروس الحرية من تايوان الى بلد البليون نسمة مهدداً «احتكار البروليتاريا» للسلطة، خصوصاً أن معظم الدول المحيطة بالصين بدأت تمارس السياسة مستلهمة المفاهيم الليبيرالية. فاليابان كرّست نظام الحزبين، وكوريا الجنوبية بدأت تطهر بيروقراطيتها من الفساد، وها هي تضع اثنين من رؤساء الدولة السابقين أمام المحاكم وحتى في السجون. والاتحاد السوفياتي، على رغم الزوبعة التي تعصف به سياسياً، يبقى واضحاً أن أصوات الناخبين هي التي باتت تقرر من يمسك بعنان السلطة.

هذا الحزام الديموقراطي الذي بدأ يلتف حول الصين يطرح مشكلة الكيفية التي يستطيع بواسطتها النظام كف أذى «الافكار البورجوازية» عن الجماهير. وهذا أشبه بمهمة مستحيلة في قارة يقطنها بليون انسان.

وليست تايوان الأرض الوحيدة التي سُلخت «عنوة» عن الأرض الأم فالصين تشكو من مشاكل حدودية مع عشر دول آسيوية من جيرانها وتطالب باضافة مساحة الى أراضيها الحالية تقدر بمليوني كيلومتر مربع. فالفيليبين وماليزيا وبروناي تناهض الصين مطالبة بجزر سبارتلي، بينما اليابان تتنازع معها جزيرة سنكاكو الواقعة شمالي تايوان، ولا يشعر قادة بكين بالحرج من جراء تذكيرهم ان ماو تسي تونغ صرح عام ١٩٣٦ ان على الصين استرجاع جميع أراضيها التي فقدتها بسبب الحروب الامبريالية، لكنه أضاف ان ذلك لا ينطبق على كوريا وتايوان الخاضعتين للاحتلال الياباني. هكذا استثنى شيخ الأمة هاتين الدولتين من أرض الصين الأم.

ان خضوع جزر سبارتلي للسيطرة الصينية يعني ان خطوط تموين كوريا الجنوبية واليابان بالنفط والغاز الطبيعي والمواد الأولية ستصبح تحت رحمة بكين المشحونة بنوازع العنف، مما يحتم بالضرورة تعزيز الاتفاق الأمني بين اليابان والولايات المتحدة ويجعل احتجاجات الرافضين له أشبه بصراخ بائس في بئر مهجورة. ولن تجدي التظاهرات التي قام بها المعادون للاتفاق، خصوصاً اثر اغتصاب ثلاثة جنود اميركيين لفتاة يابانية في الثانية عشرة من عمرها.

لقد أدى اطلاق الصين صواريخ بعيدة المدى بهدف ارهاب تايوان والتأثير في مجرى انتخاباتها الديموقراطية، ناهيك عما أشيع ان بكين أرسلت فرق اغتيال لمحاولة القضاء على عندوها اللدود الرئيس لي تانغ - هيو، الى دفع الدول الآسيوية باتجاه اقرار مزيد من الاعتبار لدور الولايات المتحدة لضمان السلام والاستقرار في جنوب غربي آسيا.

ولا شك ان الرئيس كلينتون سيغلّب قضايا الأمن اثناء زيارته لليابان الشهر المقبل، خصوصاً وأن الأخيرة تعتبر ان حرية الملاحة في المضائق التي تكثر في المنطقة أمر حيوي بالنسبة الى استقرارها الاقتصادي والاجتماعي. لهذا عبرت عن قلقها، بصلابة غير معهودة، من الأحداث الأخيرة في مضيق تايوان، وقدّمت احتجاجين متتاليين ضد مناورات الصين العسكرية. حتى أن بعض أقطاب الحزب الليبيرالي الديموقراطي الحاكم طالبوا ان تقطع اليابان معونتها الاقتصادية عن بكين المقدرة بـ ٥,٥ بليون دولار والتي سيبدأ العمل بها مطلع نيسان (ابريل) المقبل لمدة ثلاث سنوات. ويرجح المحللون أن يتطرق الرئيس كلينتون الى الكيفية التي يمكن بها لليابان دعم الولايات المتحدة عسكرياً إذا ما وقعت أزمة في المنطقة. وبات مؤكداً بعد الأزمة الأخيرة ان دور القواعد الاميركية في اليابان حيوي للغاية، فحاملة الطائرات «اندبندنس» التي ترسو عادة في اليابان استغرق وصولها يومين الى مضيق تايوان لمراقبة المناورات، بينما استغرق وصول حاملة الطائرات «نيميتس» من الخليج مدة عشرة أيام ويبدو الآن ان مساعدة أميركا لكبح الصين هي الطريقة الوحيدة للمحافظة على استقرار المنطقة وتأمين بحبوحتها الاقتصادية، وعلى الصين ان تدرك ان النهج السلمي وحده هو الكفيل بحل أزمة العلاقة مع تايوان.

معن مخول

الآراميون، الذين ارتبطوا بأقدم التواريخ، هل يدخلون قائمة الشعوب البائدة؟!

اتسم تاريخ الانسان منذ أقدم الأزمان بنزوح الأقوام والشعوب من ديارها، على هيئة هجرات أو موجات متعاقبة إلى مناطق أخرى، لأسباب متشعبة تناولها الكتّاب والعلماء الاجتماعيون باسهاب في دراساتهم المتخصصة. وكثيراً ما ساهم هذا الانتقال في تأثيرات تاريخية واضافات حضارية وتحولات اجتماعية، عززت تقدم البشرية، مع عدم اغفال ما رافق الحياة الانسانية على الأرض من شوائب، حظيت بما يناسبها من تقويم المؤرخين.

لكن الحال تغيرت في العصور الحديثة؛ وخصوصاً منذ مطلع القرن العشرين، حين شرعت بقاع الأرض في الاستقرار واخذت الدول والمجتمعات البشرية ترسم حدوداً ثابتة لها. إلا أن ذلك لم يسلم من سلبيات ومظالم، خصوصاً مع سيادة مبدأ «الأقوى والمسيطر»، فغدا من الصعوبة بمكان أن تحافظ مجاميع من الأقليات القومية على طابعها الحضاري ازاء الظروف المستجدة، لأسباب متباينة لا يخلو قسم منها من ممارسات منظمة ومتعمدة، فانحسرت أقوام وفُقدت معالم مجتمعات واضمحلت لغات أو كادت، ولطالما أشارت وسائل الاعلام إلى شعوب وثقافات بادت في خضم الصراعات المعاصرة، أو هي في طريقها إلى الانقراض.

وضمن هذا المجال كان قدر الآراميين الذين انتهى بهم المطاف بالتشتت في المنطقة المعروفة جغرافياً بالهلال الخصيب، وتمكنوا، على رغم تقلبات الظروف وتنوع الحكام، ان يحافظوا على نقاء مجتمعاتهم في بقاع عدة من مناطق العراق وسورية وتركيا وإيران، وتمكنوا من الحفاظ على الكثير من مميزاتهم المتوارثة، من مأثورات ثقافية وأصول لغوية وتقاليد اجتماعية وغيرها، على رغم تسميات السريانية والآشورية (الأثورية) والكلدانية التي عرفوا بها في العصور المتأخرة، والتي لم تقلل من حفاظهم على جذورهم التاريخية المشتركة.

وتحمل الآراميون الكثير من صنوف المعاناة مع تعاقب العصور، وفقدوا مواقع عاشوا فيها دهوراً طويلة، واضطروا إلى النزوح اثناء فترات الارهاب والاضطهاد التي تعرضوا لها. لكن هذا النزوح لم يتجاوز، في غالب الأحيان، حدود المنطقة التي كانوا استوطنوها في العهود التي سادت فيها حضارتهم وتصدروا فيها غيرهم من الأقوام، ولم تجتذب مغريات الهجرة إلى الأميركتين واستراليا إلا القليل منهم، لأنه طالما مقتت مأثوراتهم الشعبية المتناقلة كل أشكال الاغتراب.

ومع كل هذا الرسوخ في الأرض، فإن ظروفاً قاهرة حلّت بالمنطقة التي أقاموا فيها، في فترات متعاقبة منذ مطلع القرن الجاري، وبلغت أشدها ضراوة في نصفه الثاني، تمكنت من زحزحتهم رويداً رويداً إلى ان افقدتهم توازنهم. وإن كانت تلك التأثيرات قد طالت غيرهم أيضاً، إلا أن مصابها الأعظم لحق بهم، بسبب الضعف الذي انتابهم قياساً بجيرانهم، واستمرار الضغط لعقود عدة. مما جعل الوهن يدب في صفوفهم فابلى الارادة وفتت المقاومة، وما الضغط الذي مارسته تركيا الاتاتوركية والتحولات القومية واللغوية في سورية ولبنان والويلات التي جلبتها الحروب المحلية والخارجية للعراق وارهاب الحكم الديني في إيران، إلا ضربات قصمت ظهر الآراميين وانزلت بهم البلية.

عندما نزح الآراميون من الجزيرة العربية، وفق ما ترجحه غالبية المؤرخين، في إحدى هجرات الشعوب التي اعتاد الباحثون في العصور الحديثة تسميتها بـ(السامية)، والتي حدثت في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، واتجهوا إلى أعالي الرافدين وحوض الفرات الأوسط وبلاد الشام، كانت قد سبقتهم إلى المنطقة شعوب أخرى، وطدت وجودها وعززت قوتها، إلا أنهم استطاعوا تحصين مواقعهم وتشكيل دويلات عدة، منها ممالك دمشق وحماة وحلب وحران في سورية وكالدو في جنوب الرافدين.

لكن هذه الدويلات اضطرت إلى الخضوع أخيراً للسلطة الآشورية القوية، بعد حروب طاحنة دامت نحو قرنين، ومع ذلك تمكن الآراميون من أن يحكموا آخر امبراطورية في تاريخ العراق القديم في بابل التي عرفت بالكلدانية، ودام حكمها من سنة ٦٢٦ ق.م إلى ٥٣٩ ق.م.

وعلى رغم ان سلطان الآراميين السياسي كان محدوداً، جغرافياً، باستثناء الفترة الكلدانية، وقصيراً زمنياً بوجه عام، إلا انهم استطاعوا أن يفرضوا لغتهم وثقافتهم وبقاعهم في رقعة الشرق القديم، خلافاً لما آل الأمر إلى غالبية الآخرين، بمن فيهم أولئك الذين دعمتهم القوة العسكرية لقرون عديدة.

كما يبدو من الشواهد التاريخية فإن في مقدمة أسباب هذا التمييز الآرامي، رضوخ الآراميين للواقع، بعد أن تعذر عليهم الاستمرار في التحدي وخوض المزيد من الحروب، فقرروا المنافسة الثقافية التي لا يمكن أن تحول دونها الجيوش والأسلحة ورغبات التسلط وأعمال الفتك بعد القتال.

وحقاً، جعل هذا النهج الآراميين في طليعة المؤثرين، إلى حد استجابة الحكام لما يأمرون به، والدلائل التي وصلتنا كثيرة. فالههم (حدد) أو (ادد) المسيطر على الزوابع والرعود ظل نداً لآلهة الشعوب الأخرى. كما ان اقتراحاتهم كان لها حسابها المقبول، إذ يحدثنا الآثاري العراقي الدكتور فرج بصمه جي مؤلف «كنوز المتحف العراقي» بان الملك الآشوري سنحاريب عين ابنه اسرحدون من زوجته الآرامية (نقية) ولياً للعهد من دون اخوته الذين يكبرونه، كما أن أسرحدون اختار، ارضاء لأمه الآرامية، ابنه الصغير آشور بانيبال ولياً للعهد. ولعل التأثير الثقافي الآرامي على آشور بانيبال هو الذي جعله ينشئ أعظم دار للكتب عرفها العالم القديم، والتي لولاها لما استطاع التاريخ ان يحفظ معظم الإرث الانساني الذي سبق عهد هذا الملك.

الإرث الثقافي

في المجال الثقافي، وإن كانت كوارث الأزمنة قد عاثت بالكثير مما كتبه الآراميون، لكن النتف التي وصلتنا كافية للوقوف على روائعهم فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن كتابات احيقار، الذي كان رئيساً لكتبة البلاط الآشوري في نينوى في النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد، من الحكم والأقوال المأثورة، من السمو بحيث دخلت مقتطفات منها حتى في كتب الديانات السماوية والتراث الشعبي لمختلف الشعوب، وانتشرت في العالم القديم ووصلت مصر، إذ وجدت نسخة منها على أوراق البردي التي عثر عليها في جزيرة الفيلة عام ١٩٠٦.

ومارا بن سرابيون، الذي عاش في القرن الثاني الميلادي في بلدة سميساط (على الفرات، حالياً في جنوب تركيا)، اعتبره المؤرخون أحد الذين احتلوا مكان الصدارة في الفلسفة الرواقية التي أسسها زينون القيسيوني (توفي حوالى ٢٦٤ ق.م) والتي ترى «ان الحقيقة مادية تسوبها قوة توجهها».

وبرديصان (١٥٤ - ٢٢٢م) الذي عاش في الرها (أورفا - حالياً في تركيا) يعتبر كتابه «شرائع البلدان» من أهم الكتب القديمة في موضوع «معضلة الشر والقدر».

الأسماء كثيرة، ومنها الشاعر مار افرام السرياني (٣٠٦ - ٣٧٣م) وحنين بن اسحق (٨٠٨ - ٨٧٣م) الذي أشرف على بيت الحكمة في بغداد في عهد الخليفة العباسي المأمون، وأبو الفرج غريغوريوس ابن العبري (١٢٢٦ - ١٢٨٦م) المؤرخ والأديب الذي لا تزال كتاباته تضعه في مقدمة اقرانه في آخر أيام الدولة العباسية والغزو المغولي وكارثة سقوط بغداد... الخ.

انتشار الآرامية

نتج هذا الإرث الخصب للآراميين عن انتشار اللغة الآرامية الواسع، (التي أطلق عليها «السريانية» مع بداية العهد المسيحي لأسباب دينية)، والتي يقول عنها فيليب حتي في كتابه «تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين»: «لم تعد لغة التجارة والثقافة وحسب وإنما لغة الحكومة والشعب في منطقة الهلال الخصيب ومجاوراتها». ويشير إليها المؤرخ المصري نجيب ميخائيل إبراهيم في كتابه «مصر والشرق الأدنى القديم» بقوله: «حين قام النزاع بين الفرس والرومان، ظلت لغة الآراميين تفرض نفسها على سائر اللغات، فابادت اللهجات الكنعانية والأكدية، وقد عثر على مئات، بل الألف من الوثائق كتبت بلهجات ارامية متعددة، فهي لم تكن لغة الامبراطورية الفارسية الرسمية، فحسب، وإنما كانت لغة دولية - إن صح التعبير - استعملها الفرس في دواوينهم وكتبت بها برديات عثر عليها في مصر، كما كتب بها التلمود البابلي، وكذلك اسفار من التوراة والانجيل على الأرجح، وظلت تحمل لواء الثقافة دهراً طويلاً...».

ويصفها الآثاري العراقي طه باقر في كتابه «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» بان «الآرامية عرفت أعظم وأغرب انتشار تحرزه لغة لم يسندها سلطان سياسي، ولم يقتصر الأمر على انتشار اللغة وحدها، إذ انه بانتشارها انتشر استعمال الحروف الهجائية التي كتب بها الآراميون لغتهم فاقتبستها أقوام عديدة في جميع انحاء آسيا في كتابة لغاتها المختلفة، فأخذ اليهود خطهم من الخط الآرامي بين القرنين السادس والسابع ق.م. وكانوا قبل ذلك يستعملون حروفاً فينيقية قديمة، والخط العبراني المسمى بالخط المربع الذي تطبع به كتب التوراة مشتق من الخط الآرامي الذي اقتبسه اليهود. كما ان العرب الشماليين أخذوا خطهم من الخط النبطي الذي هو شكل من أشكال الخط الآرامي، وهذا هو الخط الذي كتب به القرآن، وتطور عنه الخط العربي الحديث. وأخذ الأرمن والفرس والهنود (الخط البهلوي والسنسكريتي) خطهم من أصول ارامية. ونقل الكهنة البوذيون الخط السنسكريتي (المشتق من مصدر آرامي) من الهند إلى قلب الصين وإلى كوريا. وهكذا يكون الخط الفينيقي (أصل الخط الآرامي) قد انتقل على أيدي الآراميين إلى جميع نصف العالم الشرقي، في حين ان اليونان نشروا الخط نفسه إلى نصف العالم الغربي».

أما المستشرق الفرنسي رينان فيقول في كتابه «التاريخ العام للغات السامية» إن «الآرامية في القرن السادس قبل الميلاد طمست كل اللغات التي سبقتها وأصبحت اللغة الأولى خلال احد عشر قرناً والمعبر الأول للعقلية السامية».

في حين يقول المستشرق البلجيكي هنري لامنس اليسوعي في «تاريخ سوريا»: «امتدت لغة الآراميين حتى العهد الإسلامي، حيث كان المسلمون يدرسونها لكثرة فوائدها... فلا نظن ان لغة، حتى اليونانية، جارت السريانية (الآرامية) في اتساعها، اللهم إلا الانكليزية في عهدنا».

وعلى العكس مما يعتقد بعضهم، فإن الآرامية لم تنحسر أمام انتشار العربية مع الفتوحات الإسلامية، وإنما واكبت العربية في حضارتها «ففي ظل خلافة مروان بن الحكم نقل ماسرجويه كناش اهروز بن اعين من اللغة السريانية إلى العربية». (سعيد الديوه جي - بيت الحكمة).

وفي العصر العباسي لمعت أسماء سريانية كثيرة منها: يوحنا بن ماسويه، حنين بن اسحق وابنه اسحق، حبيش بن الأعسم، يحيى بن البطريق، ثابت بن قرة، اسرة بختيشوع، يحيى بن عدي، ابن زرعة...



ويتحدث المستشرق ديلاسي اوليري في كتابه «الفكر العربي ومكانه في التاريخ» الذي ترجمه إلى العربية تمام حسان، باسهاب عن اثر السريان والسريانية (الآراميين والآرامية) في الفكر العربي، ومما قاله: «... وكان الأساس المعين الذي اختاره الكندي هو دراسة ارسطو في النفس كما شرحها الاسكندر الأفروديسي، وأعانه في هذا الاختيار فلاسفة السريان... وكان الفارابي تلميذاً لكل من أبو بشر متى بن يونس ويوحنا بن حيلام... وابن سينا لا يبدو من كتاباته أية قرينة على أنه عرف لارسطو مادة غير تلك التي كانت معروفة على وجه العموم للمؤلفين السريان والعرب».

ويقول فيليب حتي في «تاريخ العرب - مطول»: «... وكانت طريقة السريان في نقل الكتب ان ينقلوا الكتاب إلى لغتهم السريانية، ثم يترجمونه بعدئذ إلى العربية، وهكذا أصبحوا أعظم حلقة للاتصال بين الثقافة الهيلينية وبين الإسلام، ومن هنا كان السريان أقدم شعب شرقي مونّ العالم قاطبة بالثقافة الاغريقية. فالثقافة الهيلينية لم تصل العقل العربي إلا عن طريق اللغة السريانية».

وفي ما يتعلق بالكتابة العربية، جاء في كتاب «الاملاء الواضح» للمؤلفين العراقيين عبدالمجيد النعيمي ونحام الكيالي «الكتابة العربية هي فرع من الفروع الكثيرة التي تكونت من الخط الفينيقي. واخذ العرب الشكل والاعجام عن السريان، وبمرور الزمن عدلوا علاماتهم وزادوا فيها، ومن أوائل من فكروا في هذا الأمر علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وأبو الأسود الدؤلي».

وقال احمد امين في «فجر الإسلام»: «كان طبيعياً أن ينشأ علم النحو في العراق، لأن الآداب السريانية كانت في العراق قبل الاسلام، وكان لها قواعد نحوية، فكان من السهل ان توضع قواعد عربية على نمط القواعد السريانية، خصوصاً واللغتان من أصل سامي واحد، ولهذا كان السابقون إلى وضع النحو هم البصريون أولاً ثم الكوفيون».

ووفق راي النحوي العراقي الدكتور إبراهيم السامرائي في بحث بعنوان «في الثقافة السريانية»: «لعل وزن (فاعول) اصيل في الآرامية اكثر منه في العربية، وجريانه على الآت وأدوات القطع السريانية مثل ساطور وشاقوف، وقد بقيتا في العربية دليل على ذلك، لأن الوزن شاع شيوعاً في عاميتنا في باب الوصف وغيره، وما هو إلا لأن المد من اطالة الفتحة جرياً مع الذوق العامي، فلعوب تصبح (لاعوب) وشغول (شاغول) وعمود (عامود)... إلى آخره».

أسماء آرامية

وحتى اليوم، لا تزال اسماء مئات المواقع في الشرق محافظة على اسمائها الآرامية القديمة: اورمية، عين طورا، برمانا، وادي قاديشا، جعيتا، بغداد، زاخو، بدرة، عقرة، بعقوبة، كركوك، الانبار، الحيرة... الخ.

واعتماداً على تواصل الأسماء الثقافية وعناوين المؤلفات، فإن الآرامية لم تجد صعوبة في استمرار البقاء مع انتشار العربية، ولم يعتريها الهوان إلا بعد سقوط الدولة العباسية، وتوالي المحن والنكبات بعد ذلك. وتؤرخ وفاة الأديب السرياني الكبير عبد يشوع الصوباوي سنة ١٣١٨ بأنها بداية عهد الظلام الذي انهى وجود الآرامية كلغة ثقافة جماهيرية ومحاصرتها داخل الكنائس والأديرة لتقتصر على الطقوس والمدائح الدينية، وهنا تقتضي الاشارة إلى ان هذا العهد كان الفترة المظلمة التي عانت منها ايضاً الثقافة والحضارة العربيتين.

ادى امتداد هذا العهد لأكثر من خمسة قرون إلى مأساة اجتماعية بالنسبة إلى سكان مئات المدن والقرى الذين كانوا يتحدثون بلهجات تعود إلى الأصل الآرامي، والتي كانت منتشرة في الرقعة الفسيحة الممتدة بين بحيرة أورمية ولبنان، اضافة إلى التأثيرات المختلفة التي تسببت في تحول المتكلمين بها إلى اللغات الأخرى التي لم تمارس ضدها ضغوط مماثلة من الحكام المتسلطين الذين كانت غالبيتهم غرباء ودخلاء على المنطقة.

النهضة الجديدة

في منتصف القرن التاسع عشر، بدأت الثقافة السريانية حركة نهضة جديدة، ولكن ضمن نطاق ضيق قياساً بعهدها المزدهر، بسبب انحسار المتحدثين بها في مجال جغرافي محدود، إذ ظهرت مع توافر المطابع السريانية في أوروبا، خصوصاً في فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا، امكانات واسعة لنشر المخطوطات السريانية، كما أن الارساليات الدينية الأوروبية في مناطق وجود الآراميين اعتبرت المطابع جزءاً من مهماتها، مما وفر الدافع لحركة البحث والتأليف والنشر على نطاق جماهيري، وأدت إلى الشروع باصدار المجلات باللغة السريانية، والتي، وفق المعلومات المتوافرة، ظهرت أولاً في مدينة اورمية (حالياً في شمال غربي إيران على بحيرة تحمل الاسم نفسه الذي يعني: موضع الماء، وغيّر الإيرانيون قبل سنوات عدة الاسمين التاريخيين الآراميين للموضعين إلى رضائية) عندما صدرت في عام ١٨٤٩ مجلة «زهريري دبهرا» (أشعة النور) ثم تلتها «قالا دشرارا» (صوت الحق) و«كوكوا» (النجم) و«كوكوا دمنتحا» (كوكب الشرق). وفي تفليس (حالياً عاصمة جمهورية جورجيا) ظهرت مجلات «منتحا» (الشرق) و«ناقوشا» (الناقوس) و«حوياذا اومثانايا» (الاتحاد القومي)... ومجلات أخرى يضيق المجال لتعدادها في الموصل وبغداد ومدن جنوبي تركيا وسورية ولبنان، وامتدت إلى اماكن تجمع المهاجرين الآراميين في أوروبا وأميركا. هذا اضافة إلى عشرات المجلات بالعربية واللغات الأوروبية التي ركزت اهتمامها على التراث والمواضيع الخاصة بالآرامية والآراميين.

(وهنا يقتضي التنويه، اتقاء لأي تفسير أو اجتهاد، إلى ان المقصود بالآرامية والآراميين والسريانية والسريانيين، اينما وردت في هذا البحث، بالنسبة للعصور الحديثة، تهدف إلى المتكلمين باللهجات المتحدرة عن الآرامية كالأثورية والأثوريين (الآشورية والآشوريين) والكلدانية والكلدانيين والسريانية والسريانيين، وغير ذلك من التسميات التي تعود إلى اصل واحد، والتي تطلق على احد الانتماءين المذهبي أو القومي أو كليهما معاً).

لكن الحركة الثقافية الآرامية الحديثة لم تستطع الحفاظ على لغة موحدة، لأنها لم تكن منسقة، بسبب الظروف المحيطة بها، مما أدى إلى شيوع ادب اللهجات المحلية، كما يرى الدكتور يوسف حبي في بحث له في مجلة المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية ١٩٨٠.

نكبة سريعة

ولكن سرعان ما حلت النكبة مع الحرب العالمية الأولى، حين اضطر الآراميون إلى النزوح عن العشرات من مدنهم وقراهم في جنوب تركيا وشمال إيران، وما تبع ذلك من احراق مكتبات عامرة، مثل دار كتب بلدة سعرد (على حدود ارمينيا) وغيرها. كما أن التخلي الواسع عن اللغة الآرامية في لبنان وسورية، كان هو الآخر مأساة لهذه اللغة، وإن لم تتوقف في البلدين الابحاث التراثية عنها.

لكن الوجود الكبير للسكان المتحدثين بهذه اللغة في المدن والقرى المنتشرة في الجهات الشمالية الشرقية من سورية وشمال العراق وغرب إيران، كان قد ابقى بصيصاً من الأمل بان هذا الشعب وهذه اللغة لا يزالان يقاومان الانقراض.

وكان الأمل الأكبر ينصب على وجودهم الراسخ والكثيف في العراق، والذي تعزز عام ١٩٧٢ حين صدرت قرارات حكومية عدة بـ«منح الحقوق الثقافية للمواطنين الناطقين باللغة السريانية من الاثوريين والكلدان والسريان»، و«قانون تأسيس مجمع اللغة السريانية»، وإعادة تخطيط الحدود داخل الوحدات الإدارية أو في ما بين الوحدات الادارية المتجاورة في الاماكن التي تقطنها الأقليات القومية العراقية، بما يضمن تجمع أبناء كل أقلية قومية في وحدة أو وحدات إدارية قومية».

وعبّر آلاف المواطنين من المشمولين بالقرارات عن ابتهاجهم في مسيرة جماهيرية انطلقت إلى وزارة الداخلية في بغداد يوم ١٩٧٢/٤/٢٨ وزادتهم فرحة عبارات وزير الداخلية آنذاك الذي ألقى فيهم كلمة، جاء فيها: «يا أبناء العراق: ويا أحفاد سنحاريب وسرجون وآشور بانيبال ونبوخذ نصر، ان هذه الأسماء التي تلمع في تاريخكم تشكل مع أسماء الأبطال والمفكرين الآخرين الذين صنعوا ماضي هذا البلد المناضل رمزاً للبطولة والحكمة وللقيم الحضارية التي كانت رافداً مهماً من روافد الحضارة العربية، فالقومية العربية لا تهمل التراث الثقافي السرياني الذي كان يوماً ما جسراً حضارياً بين الأمة العربية وبين الحضارات في الماضي، بل ان هذه الأمة التي تميزت بالوفاء والعطاء لا تستطيع إلا ان تخلص للقيم التي حملتها، وان تكون وفية في حق القوميات والثقافات التي تركت على أرض العراق أجمل الذكريات التاريخية».

وقف التنفيذ

لكن الذي اعقب هذا الخطاب الرائع، ان الوحدات الادارية لم تحدد أبداً، والعنصر الرئيس في قرار الحقوق الثقافية، وهو ان تكون السريانية لغة التعليم في كافة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التي غالبية تلامذتها من الناطقين بهذه اللغة، لم ينفذ مطلقاً. والغريب في الأمر ان لجاناً شكلت لتأليف الكتب لهذه المدارس وقطعت شوطاً كبيراً في مهمتها وطبع فعلاً قسم من كتب المرحلة الابتدائية، ولكن من دون ان تكتحل بها عيون الطلبة، وربما ذهبت إلى مصانع الورق.

اما مجمع اللغة السريانية فقد تأسس في بغداد، وانجز أعمالاً مهمة منها اصدار مجلة دورية ومطبوعات قيمة واقامة مهرجان سرياني عالمي في بغداد والموصل عام ١٩٧٤ لتخليد ذكرى الشاعر مار افرام السرياني والمترجم حنين بن اسحق، إلا ان عمر هذا المجمع لم يكن طويلاً، إذ في عام ١٩٧٨ تم حله بقرار حكومي وتحويله إلى هيئة ضمن المجمع العلمي العراقي، مما حد من نشاطاته، على الرغم من ان اعضاء الهيئة سعوا ضمن المجالات المتاحة لهم في اصدار مجلة سنوية ونشر ما بمقدورهم من الكتب.

واعتماداً على قرارات الحكومة العراقية الخاصة بالناطقين بالسريانية، كان قد تأسس أكثر من ثلاثين نادياً وجمعية، حفل بداية عهدها بالنشاطات الثقافية والفنية والاجتماعية، وصدرت أربع مجلات باللغتين العربية والسريانية، ثلاث منها في بغداد هي: «مورونا أثورايا» (المثقف الأثوري) عن النادي الثقافي الأثوري، و«قالا سوريايا» (الصوت السرياني) عن الجمعية الثقافية للناطقين بالسريانية، و«حوياذا» (الاتحاد) عن اتحاد الادباء والكتاب الناطقين بالسريانية، والرابعة في دهوك باسم «نوهدرا» عن نادي نوهدرا.

لكن لم يبق الآن من تلك الجمعيات والنوادي سوى سبعة فُرض عليها الالتزام بالطابع الاجتماعي وحده، وأما الثقافية منها فقد الغيت نهائياً وتوقفت مطبوعاتها عن الصدور، وكذريعة لهذا الاجراء تم استحداث هيئة سريانية في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين التي تصدر مجلة فصلية باللغة العربية فقط لم تلق أي اهتمام.

تفاقمت المأساة حين افرغت السلطات الحكومية عشرات القرى في شمال غرب العراق من سكانها الناطقين بالآرامية، بسبب قربها من المناطق الحدودية، هذا اضافة الى اضطرار سكان مدن وقرى أخرى كثيرة في انحاء شمال العراق على النزوح المتواصل منذ اندلاع الحرب في المنطقة الكردية عام ١٩٦٠، بعد أن تعذر الاستمرار في تحمل العنف الذي تواصل ضدهم، مما اضر كثيراً بتجمعات الآراميين المتوارثة وأدى إلى تشتتهم في المدن الكبيرة التي يتحدث سكانها بلغات أخرى طلباً للامان ومتطلبات الحياة، مما حتم على ابنائهم التخلي عن خصوصيات الآباء. ثم ازدادت المعاناة نتيجة طبيعة الحكم والحرب الخارجية التي خاضها العراق منذ مطلع الثمانينات والتي حملت معها ماساة نزوح مئات الآلاف من الآراميين (الآثوريين والكلدان والسريان) إلى أوروبا وأميركا واستراليا، هذا ناهيك عن اضطرار عشرات الآلاف من الآراميين مغادرة إيران بسبب الظروف القاسية التي فرضها النظام الحالي الذي سيطر بعد سقوط الشاه، اضافة إلى هجرة أعداد كبيرة منهم إلى سورية لأسباب اقتصادية وغيرها، وتخلي اللبنانيين نهائياً عن اللغة السريانية.

لا شك في ان الآراميين شكلوا جمعيات وأحزاباً سياسية واصدروا صحفاً وأسسوا مدارس واهتموا بالنشاطات الثقافية حيثما حلوا بعد أن رحلوا عن بلدانهم، وتمكنت جهودهم الحالية من اعطاء بعض الثمار، ولكن يبقى الأمل معدوماً في أن تصمد هذه الجهود طويلاً بعيداً عن تربتها الاصلية، وسط أجواء التشتت والمؤثرات البيئية المختلفة.

صعوبة البقاء

إن استمرار بقاء الآراميين والآرامية مرهون بتوافر الظروف لذلك في مواطنهم الأصلية، وهو ما يعني على وجه الخصوص في العراق وسورية ولبنان وإيران. وشهادة للتاريخ فإن القرارات التي كانت قد صدرت في العراقية مثالية لذلك، لأنها شكلت نوعاً من الادارة الذاتية الثقافية والاجتماعية التي هي أقصى ما يصبو إليه الآراميون الآن ومستقبلاً، ولكن المحنة ستبقى حتى تمتد يد جريئة فتحول هذه القرارات من الورق إلى الواقع، وان تصدر قرارات رسمية مماثلة من دون ان تكون حبراً على ورق أو مزايدة سياسية وقتية في البلدان الأخرى التي عاش الآراميون فيها منذ آلاف السنين وما زالوا، وان يتخلى الحكام عن رفضهم لوجود ناس من بقايا الآراميين يحملون تسميات الآثوريين والكلدان والسريان، واصرارهم على فرض الصفة القومية التي تتفق ومشيئة هؤلاء الحكام على أصحاب التسميات الآرامية.

لا توجد احصاءات رسمية عن عدد الآراميين اليوم، وطبقاً للتقديرات لا يزال يوجد نحو مليون ونصف المليون منهم في منطقة الهلال الخصيب وزهاء المليون من النازحين إلى خارجها. والواقع لا يقدم غير التشاؤم في شأن مصير هذا الشعب الذي تحدى عواتي الزمن طويلاً، وساهمت حضارته في خدمة الانسانية من دون كلل.

إنها محنة في زمن يتبجح فيه الكثير من الدول المتقدمة بصيانة كل ما يتعلق بحقوق الانسان، وعلة هؤلاء الناس انهم لا يملكون سنداً يلتجئون إليه، أو عوناً يرفع صوتهم عالياً، أو دولة تصون مأثرهم، وهم حقاً لم يطالبوا أبداً بدولة خاصة بهم، إذ ان أقصى ما سعوا إليه هو ان لا يدخلوا قائمة الشعوب البائدة. فهل سيحصلون في بلدانهم على ما يقيهم شر الضياع؟!

جميل روفائيل

سمعاً وبصراً

انقلابات أفريقيا يلابسها الاعلام أكثر بكثير من... الدم

في الذكرى الثانية لحرب الابادة والمجازر التي شهدتها رواندا ابتداء من السادس من نيسان (ابريل) ١٩٩٤، والتي أدت الى مصرع ما يزيد عن مليون ضحية وتشريد مئات الآلاف الذين نزحوا الى عدة دول مجاورة، موسّعين بذلك رقعة الصراع، يستغرب انعدام وجود أية صحافة تقدم أخبار القارة كافة ولا تكتفي بما توفره وكالات الأنباء الاجنبية من معلومات عن الدول الافريقية المجاورة لنقلها الى القراء.

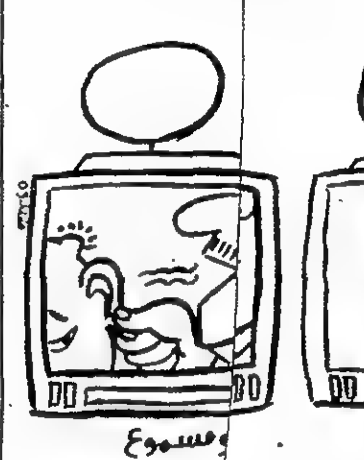
بالطبع هناك مطبوعات كمجلة «جون افريك» أو محطات كـ«راديو فرنسا الدولية» (RFI)، او «البي بي سي» (فوكس اون افريكا) تسعى ان تشمل في أخبارها جميع الاقطار الافريقية، بيد انها عامة تصدر أو تبث من بريطانيا او فرنسا او... من جنوب افريقيا التي تريد أن تلعب دور الرائد لسائر القارة السوداء المطالبة بصحافة «بان افريكان»، مثلما هناك اليوم صحافة عربية. وتنبع هذه الرغبة من التشابه الذي أضحى ملحوظاً بين الدول الافريقية في ما يخص الأوضاع السياسية والاجتماعية: عودة الانقلابات العسكرية، صعود النعرات الاثنية والعرقية وتأزم العلاقات بين مختلف المجموعات؛ فشل الدولة في لعب دور محايد وفي ضبط الأمن، تفشي ظاهرة المجموعات المسلحة واندلاع عدة حروب أهلية وانتقالها كعدوى من دولة الى أخرى.

الصحافة اليوم لا تتكلم على رواندا، بل على منطقة البحيرات شاملة بذلك بوروندي وزائير وتنزانيا، ولا يمكنا ذكر سيراليون دون ربط أحداثها بما جرى في ليبيريا.

إلا أن هذه المجازر أظهرت أهمية عنصر جديد على الساحة الافريقية ألا وهو الاذاعات الخاصة: اذاعة كراديو «الألف هضبة» أو محطات صغيرة في بوروندي، لعبت دوراً رئيسياً في التحريض على القتل وتشجيع حروب الابادة... غير أن هذا الوجه السيئ من الاعلام السمعي لا يمكنه أن يحجب ايجابيات الاذاعة في القارة الافريقية، خاصة ما هو غير حكومي منها.

ففي دول كغانا أو ساحل العاج أو السنغال أو الكاميرون وحتى في نيجيريا اليوم أضحت المحطات الخاصة الوسيلة الأكثر شعبية لبث أخبار لا تخضع مباشرة، كما هو وضع الصحف المطبوعة أو محطات التلفزيون، للرقابة الحكومية. وفي أوج احتدام أزمة الحريات وحقوق الانسان في نيجيريا، وقت اعدام الكاتب كين ساروويوا ورفاقه، استطاع «راديو فريدوم» في لاغوس نقل برامج من البي بي سي تنتقد بشدة النظام العسكري في هذا البلد.

راديو «سود إف. إم» السنغالي نجح في بث سلسلة من البرامج تدين التعذيب في عدة دول افريقية، بما فيها السنغال، حاملاً النظام على المطالبة بحق الرد عبر موجات هذه الاذاعة. كذلك عبر المحطات الخاصة، بدأت تظهر اهتمامات افريقية تخرج عن نطاق حدود الدول الضيقة كمسألة الحريات في نيجيريا، أو محاكمة مسؤولي حرب الابادة في رواندا، أو



محاربة الأوبئة والحد من انتشارها في القارة خلافاً لما نلمسه في العالم العربي، فإن سماء افريقيا لم تزدحم بعد بالصحون اللاقطة وذلك لضعف الامكانيات المادية وعدم اكتراث كبريات محطات التلفزيون الدولية بتوجيه برامجها للجمهور الافريقي ذي الدخل المحدود، ما لا يخوّله استهلاك العديد من السلع.

لذا فإن التقنيات غير المكلفة التي يتطلبها الراديو لتغطية أجزاء من دولة ما، أو كامل ترابها، ساهمت في وضع وسيلة الاتصال هذه في المرتبة الأولى على الصعيد الافريقي. غير أنه حتى في موجات الـ«إف. إم» الداخلية، لم تشرع أية محطة افريقية في مرحلة الانتقال من دولة الى أخرى.

المحاولات الناجحة جاءت كلها من أوروبا: راديو فرنسا الدولية يبث اليوم عبر الـ«إف. إم» في عدة دول من القارة، حتى أن الرئيس الغيني لاسانا كونتي في مواجهته - مطلع هذه السنة - لعصيان عسكري فضّل التوجه الى شعبه عبر المحطة الفرنسية عوضاً عن الاذاعة الوطنية!...

محطة أخرى فرنسية طابعها موسيقي وترفيهي دون أن تخلو من نشرات اخبارية، بدأت تغزو افريقيا. راديو «نوستالجيه» في غضون ثلاث سنوات أصبح أول اذاعة في عدد المستمعين في كل من أبيدجان ودكار ولومي، وهو اليوم يتهيأ لدخول موجات الـ«إف. إم» في غينيا وبوركينا فاسو وبنين والكاميرون. أما أرباحه في ساحل العاج لسنة ١٩٩٥ فما زالت متواضعة: حوالى ٩٠ ألف دولار، بيد انها مشجعة لخوض المعركة الاعلامية على الصعيد الافريقي.

الـ«بي بي سي» هي المحطة العالمية الثالثة التي تمت الى الـ«إف. إم» الافريقي وبدأت تتغلغل بنجاح، حتى في الدول الناطقة بالفرنسية. نجاح الاذاعة في استقطاب الجمهور ولّد ظاهرة جديدة في القارة السوداء. الأحداث السياسية الأخيرة كالانقلابات في جزر القمر سيراليون والنيجر، والعصيان في غينيا والكونغو، كان جامعها المشترك إرادة السيطرة على الاذاعات الوطنية، اذ أن أغلب هذه الاحداث جرى دون اللجوء الى اهدار نقطة دم واحدة. وهذا النجاح الاذاعي لا يلغي أهمية المطبوعات في افريقيا، رغم ضعف امكانياتها، وسوء توزيعها، وحجم اعدادها وعودة الرقابة وقوانينها في عدة دول كبرى. فالصحف الافريقية قلما تطبع ما يفوق الثلاثين ألف نسخة إذا ما استثنينا نيجيريا وساحل العاج والكاميرون، وبالطبع جنوب افريقيا. اما في الدول الأخرى، فيتراوح عدد النسخ بين الف وعشرة آلاف.

فالجريدة الأولى في مالي تصل الى ثمانية آلاف نسخة يومياً، وفي النيجر أربعة آلاف نسخة، وفي غينيا ثلاثة آلاف، وفي موريتانيا أربعة آلاف، ومعظمها في حجم التابلويد بصفحات لا تتعدى العشر. صحف ساحل العاج والسنغال وقليلات غيرها تصل الى ما يزيد عن عشرين صفحة.

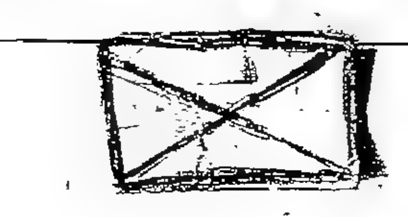
في الأشهر الأخيرة، صدر عدد من القوانين أو مشاريع القوانين في كل من كينيا والنيجر وموريتانيا تحد كلها من حرية الصحافة.

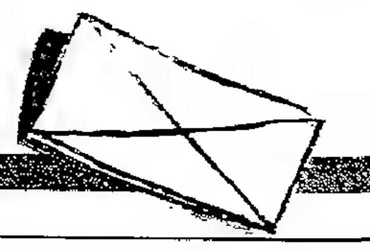
في موريتانيا، مطبوعات صودرت وعدد من الصحافيين أوقف. في الكونغو، قانون الاعلام الجديد يتضمن ١٢٢ بنداً، حوالى ثلثها مخصص لمعاقبة المخالفات. عقوبات قد تصل الى خمس سنوات سجن لمن يهاجم رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء.

بيد أن هذه العقبات لم تمنع مجلتين في السنغال من استقطاب جمهور واسع ومواصلة مسيرتيهما بنجاح: «سود الضوء» التي انشأها عدد من الصحافيين الشبان الذين خرجوا من صحيفة البلاد الرئيسية «لو سولاي» لكونها لسان الحكم، و«ولفجري» الاسلامية التي نجحت في الظهور كمجلة مستقلة. وخلال المعركة الانتخابية الأخيرة في ساحل العاج، أظهرت الصحافة نضجاً غير متوقع، اذ أنه أمام خطر تأزم العلاقات بين المجموعات العرقية، قررت هذه الصحافة انشاء مرصد يعاقب الصحف التي تلجأ الى لغة الكراهية والعنصرية.

أبيدجان اليوم بدأت تشكل مركزاً أساسياً للعمل الصحافي على صعيد افريقيا الغربية: ٤٢ مطبوعة تصدر فيها، ٣١ مراسلاً اجنبياً و٢٥ مطبوعة أجنبية تباع في أكشاكها...

مارك صايغ





ايطاليا التي لم تستكمل شروط الحداثة السياسية بعد

Alain Dieckhoff (ed).
L'Italie, une nation en suspens.
(ايطاليا، أمة قيد الدرس).
Complexe, Bruxelles.
1995.
160 Pages.

الأمم رفيق درب دائم للمسالة القومية.
فنادرة هي للغاية الحالات التي تبدأ فيها الاشكالات القومية وتنتهي بحل سلمي.

وكقاعدة عامة فإن المسالة القومية لا تسوى - عندما تسوى - إلا بثورات وحروب وحروب اهلية، وهي جميعها مخاضات بشرية عالية الكلفة بالألم.

ما يميز المسالة القومية الايطالية، كما تطرح نفسها في هذا العقد الأخير من القرن العشرين، هو حمولتها من «الألم النظري»، بالنسبة إلى الايطاليين أنفسهم في المقام الأول، ولكن كذلك بالنسبة إلينا نحن العرب الذين مثلت لنا تجربة الوحدة القومية الايطالية - مع شقيقتها الالمانية - نموذجاً مرجعياً شبه دائم.

والحال ان هذا النموذج هو اليوم في ايطاليا إن لم يكن قيد تمزق، فقيد مراجعة وإعادة نظر.

فالقرن التاسع عشر، الذي شهد قيام الوحدتين الإيطالية والالمانية، عاش على فكرة وجود نوعين من الأمم: الأمم السياسية - مثل فرنسا وانكلترا - التي بنت هويتها القومية من البداية في ظل دولة سياسية مركزية، والأمم الثقافية - مثل ايطاليا والمانيا - التي سلكت طريقاً اكثر وعورة وتأخرت قروناً ثلاثة في المطابقة بين الأمة والدولة، ودفعت ثمن تأخرها هذا تجارب توتاليتارية من نوع الفاشية أو النازية اللتين حاولتا، كل على طريقتها، ايجاد حل «عضوي» ونهائي لاختلالات التوازن ولنقاط الضعف والتأخر في الاندماج القومي.

ولكن هذا التوازي اللافت للنظر في المصائر التاريخية بين المانيا وايطاليا على امتداد اكثر من مئة سنة نزع إلى الافتراق، بل الى التضاد، ابتداء من مطلع التسعينات: فالمانيا، التي أورثتها هزيمتها في الحرب العالمية الثانية انقساماً قومياً عضالاً، استعادت وحدتها بعد سقوط الحاجز المادي والايديولوجي الذي كان يمثله جدار برلين. وبالمقابل فإن ايطاليا، التي خرجت من ملابسات الحرب العالمية الثانية محتفظة بوحدتها القومية، عادت، منذ مطلع التسعينات، أيضاً، تطرح على نفسها أسئلة جذرية تمس هويتها ووحدة كيانها السياسي.

لماذا هذا الافتراق المباغت بعد طول توازٍ؟ ربما لأن التوازي نفسه ما كان من بداية الأمس إلا ظاهرياً. فالجامع الوحيد بين المانيا وايطاليا انهما جاءتا كلتاهما إلى مسرح الوحدة القومية متأخرتين. ولكن أداء الممثلين الألمان كان من البداية أيضاً أقوى بما لا يقاس من أداء الجيران الجنوبيين. فالمانيا كانت تحوز ورقتين ثمينتين لاستدراك فواتها التاريخي: أولاً وجود تقليد عريق لدولة قومية هي بروسيا التي قدمت للكيان الوحدوي قاعدته الإقليمية، وثانياً الإجماع القومي الداخلي الذي صهرته ولمته الحرب الكبرى ضد فرنسا عام ١٨٧٠. وبالمقابل، ما امكن لعاملين من هذا القبيل أن يؤديا دورهما في الحالة الايطالية. فمملكة بييمونت - سارينيا كانت اضعف من أن تلعب بالنسبة إلى ايطاليا دور بروسيا بالنسبة إلى المانيا: فلا كانت تتوفر على البيروقراطية المحنكة بما فيها الكفاية لتسيير شؤون الدولة الجديدة، ولا على القوة العسكرية الكافية لتحقيق الوحدة السياسية لايطاليا بدون مساندة خارجية مشروطة من قبل نابليون الثالث. وعلى هذا النحو، لم يقدم هذا الأخير مساعدة لمملكة بييمونت في حربها الاستقلالية مع النمسا إلا مقابل تعهد كافور، رئيس حكومة الملك فكتور عمانوئيل الثاني، بالتنازل عن مقاطعتي السافوا ونيس لفرنسا. أما العائق الثاني فتمثل في ضعف وضيق القاعدة الاجتماعية لمملكة ايطاليا التي أعلن عن قيامها عام ١٨٦١. فضلاً عن أن البورجوازية كانت في منتهى الوهن. فإن تطبيق مبدأ النصاب على أساس الملكية العقارية، في الانتخابات استبعد جماهير العمال والفلاحين من العملية الديموقراطية. كما أن معارضة الفاتيكان لقيام الدولة «العلمانية» الجديدة جعل الكاثوليكيين يمتنعون عن المشاركة في الحياة العامة.

ولم يسحب الفاتيكان معارضته إلا في عام ١٩١٢، وهو العام نفسه الذي أقر فيه مبدأ الاقتراع العام غير المشروط بحد أدنى من الثروة المالية أو العقارية. وعلى هذا النحو بقيت الدولة الايطالية الموحدة تتسم على مدى نصف قرن من مولدها بضيق طبقتها الحاكمة المؤلفة من تحالف بورجوازية الشمال الصناعية مع ارستقراطية الجنوب العقارية.

وقد تجلى ضعف المشروعية الشعبية للدولة الجديدة في الأقاليم الجنوبية أكثر منه في الأقاليم الشمالية، لأن الوحدة القومية فرضت على الجنوب فرضاً من قبل غاريبالدي و«قمصانه الحمر». وبمعنى من المعاني بقي الجنوب «خارجاً» للدولة منذ تأسيسها. وقد تكرر شبيه هذا الموقف في عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ عندما تولت القوات الأجنبية (الانكلو - اميركية) تحرير الجنوب، على حين أن الشمال تحرر على يد الانصار ومقاومي الداخل. ولئن يكن الدوتشي نفسه قد حاول، من خلال عسف سلطة الدولة، تدارك هذا النقص في الاندماج القومي، فإن محصلة التجربة الفاشية كانت في النهاية سلبية، إذ خرجت ايطاليا من الحرب مهزومة، مفككة، وبدولة أشبه ما تكون بالصدفة الفارغة.

وقد حاولت الجمهورية، التي أعلنت عام ١٩٤٦، أن تعيد بناء الدولة على أسس ديموقراطية، فتدمج، لأول مرة في تاريخ الدولة القومية الموحدة، الجماهير الشعبية الواسعة باللعبة السياسية. ولكن قواعد هذه اللعبة هي عينها التي أوقعت الدولة أسيرة الأحزاب. فعقب الحرب باتت الهوية القومية للايطاليين تتلون بالضرورة بلون ابيض أو احمر. فينضوي الكاثوليكيون والبورجوازيون تحت لواء الديموقراطية المسيحية، فيما تنضوي الطبقات الشعبية، العمالية والفلاحية، تحت لواء الحزب الشيوعي.

والحال ان الثقافتين الفرعيتين لهذين الحزبين اليميني واليساري كانتا امميتين أكثر منهما قوميتين: فالديموقراطيون المسيحيون كانوا يصبون إلى اقامة علاقات مميزة مع البابوية والكنيسة الكاثوليكية الكونية بقدر ما كان الشيوعيون يتطلعون، رغم توكيدهم النظري على طريق قومي خاص إلى الشيوعية، إلى اخراج ايطاليا من المعسكر الغربي وإلى اقامة علاقات مميزة مع المعسكر الاشتراكي.

وبالمقارنة مع فرنسا، مثلاً، يمكن القول إن «تأميم الأمن» في ايطاليا كان من صنع الأحزاب أكثر منه من صنع الدولة. فهذه الأخيرة كانت على الدوام ضعيفة أو مستضعفة. أو هكذا شاءها على كل حال الدستور الايطالي الذي قضى، في مسعى ظاهر منه إلى لجم أية محاولة لتكرار التجربة الفاشية، بأن تكون ايطاليا جمهورية برلمانية خالصة، أي خاضعة بالنتيجة لهيمنة الأحزاب، وضعيفة السلطة التنفيذية.

ولهذا بالتحديد ضربت ايطاليا رقماً قياسياً في الأزمات الوزارية. فخلال خمسة واربعين عاماً سقطت الحكومة أو اضطرت إلى الاستقالة خمسين مرة، أي بمعدل وزارة جديدة كل عشرة أشهر. ولكن ابتداء من مطلع التسعينات تحولت أزمة الحكم المزمنة إلى أزمة دولة وأزمة مشروعية دولة. ففي عام ١٩٩٢، وبفضل جراءة ونزاهة بعض القضاة، بدأت عملية «اليد النظيفة» لتطهير ايطاليا من الفساد والجريمة المنظمة. والحال ان هذه العملية طالت، أول ما طالت، الديموقراطية المسيحية التي انفردت بحكم ايطاليا بصورة شبه احتكارية مدة أربعين سنة. فجوليو اندريوتي، الذي آلت إليه زعامة الحزب الديموقراطي المسيحي منذ مقتل ألدو مورو على أيدي الألوية الحمر عام ١٩٧٨، والذي شغل منصب رئاسة الوزارة سبع مرات، قدم إلى المحاكمة في آذار (مارس) ١٩٩٣ بتهمة التواطؤ مع المافيا. ومن بعده كرّت السبحة لتطال رؤوس عدد من كبار رموز الطبقة الحاكمة. وفي الوقت الذي راحت شعبية الديموقراطيين تتدهور على نحو متسارع، إلى حد فقدان نصف أصوات ناخبيهم، دخل الشيوعيون بدورهم في طور ازمة مفتوحة بعد سقوط المعسكر الاشتراكي وفقدان الماركسية مصداقيتها النظرية وحظوتها الايديولوجية. وتقلص تعداد الحزب الشيوعي من ١٣٠٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠ عضو بعد انقسامه على نفسه عام ١٩٩١ واضطراره إلى تغيير اسمه. وفي الوقت نفسه تلاشى من الوجود الحزب الاشتراكي الذي غالباً ما سار في ركاب الحزب الشيوعية والذي قدم زعيمه، بتينو كراكسي، بدوره إلى المحاكمة بتهمة الفساد والتمويل السياسي اللامشروع.

ما لبثت أزمة الأحزاب والطبقة الحاكمة هذه ان تحولت إلى ازمة دولة، وفتحت ملف الهوية القومية لايطاليا. فابتداء من الثمانينات، وعلى الأخص في التسعينات، أخذ التفكير «الاقليمي» يفرض نفسه محل التفكير «القومي». فروما، مركز الدولة ونقطة التوسط ما بين الشمال والجنوب، باتت توصف بأنها «روما الطفيلية» و«روما السارقة» التي لا شأن لها غير أن تبدد المال بحجة تحويله، بواسطة الضرائب، من الشمال المنتج إلى الجنوب الكسول. وهذه «الثورة على روما» يقودها في المقام الأول امبرتو بوسي، زعيم «رابطة الشمال» المتطرفة يمينياً واقليمياً معاً. وبدون أن تسقط في نزعة انفصالية سافرة، فإن الرابطة تعتقد أن أقاليم الشمال، لومبارديا والبندقية والبييمونت، تمثل في ايطاليا «ثقافة العمل والانتاج» في قبالة «الوسط» (روما) وعلى الأخص الجنوب (نابولي) الذي هو أكثر انتماء في قيمه وطراز حياته إلى العالم الثالث المتخلف منه إلى القارة الأوروبية المتقدمة. وفي قبالة «رابطة الشمال» هذه، طوّر الجنوب بدوره رابطة خاصة به، فدفع إلى مقدمة المسرح السياسي، على حساب الديموقراطيين المسيحيين والشيوعيين معاً، بالحزب الفاشي الجديد الذي تقوده ابنة موسوليني، والذي بدل اسمه من «الحركة الاجتماعية الايطالية» إلى «التحالف القومي» في محاولة مزدوجة منه لتلميع سمعته ولمعارضة النزعة الانفصالية والاتحادية لرابطة الشمال بنزعة قومية ووحدوية. وفي الوسط ما بين هذين الحزبين الاقليميين ظهر في روما «فورزا ايطاليا» (إلى الأمام يا ايطاليا)، وهو الحزب الذي أنشأه رجل الاعلام التلفزيوني سلفيو برلوسكوني في عام ١٩٩٤، والذي استطاع بعد بضعة أسابيع من انشائه أن يجتاح الساحة السياسية بقائمته «قطب الحرية» التي خاض على أساسها انتخابات آذار ١٩٩٤ بالتحالف مع رابطتي الشمال والجنوب. بيد أن الصراع المكتوم بين «الشماليين» و«الجنوبيين» أجبر برلوسكوني على تقديم استقالته في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، مما أنذر بأن مصير الجمهورية الايطالية الثانية قد لا يكون أفضل من مصير الأولى. وليس من قبيل الصدفة أن تكون عملية «اليد النظيفة» قد امتدت أخيراً إلى برلوسكوني نفسه. فرغم ما للاعلام التلفزيوني من قوة في نهاية القرن العشرين، فإنها غير كافية وحدها في بلد مثل ايطاليا، لم يستكمل شروط حداثته السياسية للتغلب على القوى المبعدة عن المركز التي لا تزال تتجاذب «الجزمة الايطالية» الممتدة طولانياً ما بين شمال صناعي وجنوب زراعي بدون ان يكون فيها للوسط صلابة مثالية فعلية: فهو محض مركز «هلامي» للإدارة والثقافة والاعلام، وبالتالي للقومية «المجردة».

جورج طرابيشي

تكيّف الاخوان المسلمين مع النظام الأردني يرافقه تصلّب ازاء السلام

Between Pragmatism and Ideology:
The Muslim Brotherhood in Jordan 1989 - 1994.
(ما بين البراغماتية والايديولوجية. الاخوان المسلمون في الأردن ١٩٨٩ - ١٩٩٤).
The Washington Institute for Near East Policy. Washington.
1995.
70 Pages.

يبحث صباح السعيد في كتابه «ما بين البراغماتية والايديولوجية، في دور الاخوان المسلمين في الأردن في السنوات الأخيرة وقد صدر الكتاب كورقة العمل رقم ٣٩ لـ «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى».

والسعيد باحث عربي يعمل في مكتب الدراسات، الذي يشرف عليه ولي العهد الأردني الأمير حسن بن طلال، في لندن، وهو متخصص في شؤون حقوق الانسان والتنمية والأمن والجغرافية السياسية.

يستهل السعيد كتابه بسؤال يعبّر عن فحوى الدراسة التي شكلت العناصر الأساسية للكتاب: كيف ستتصرف «الحكومة الإسلامية» في العالم العربي الاسلامي إذا تحققت بالفعل يوماً ما في المنطقة برمتها وليس فقط في إيران؟

ويؤكد السعيد ان هذا الأمر إذا تحقق في المستقبل فسيتم بواسطة «الاصوات الانتخابية» وليس عن طريق رصاص العنف. وبفضل ممثلين منتخبين نجحوا في استقطاب التأييد الشعبي. ويعتبر ان بعض الأحزاب الاسلامية وبينها «حزب الله» في لبنان و«جبهة الانقاذ» في الجزائر و«الاخوان المسلمون» في الأردن اظهروا استعدادهم لخوض معركة الوصول إلى السلطة عن طريق الانتخابات.

وفي دراسته عن مدى واقعية تطلعات الاخوان المسلمين في الأردن وإلى اي درجة يعيش الحزب في ظل «الايديولوجية»، يرى ان «الاخوان» وجناحهم السياسي «جبهة العمل الاسلامي» يمثلان اقوى مجموعة سياسية على الساحة الأردنية في المرحلة الحالية، ويشكلان نموذجاً للمجموعات الاسلامية في مناطق اخرى من الشرق الأوسط والعالم العربي.

ويشير إلى انهما اظهرا واقعية كبيرة في تعاطيهما مع السياسة الداخلية للبلاد، إلا أن «الايديولوجية» تغلف رؤيتهما للسلام العربي الإسرائيلي ودور المرأة في المجتمع كما أنهما غير واضحين في سياساتهما الاقتصادية.

ويعتبر السعيد ان عدم تسلم «الاخوان» مناصب أساسية في السياسة الخارجية في الفترة التي نجحوا خلالها انتخابياً، في حين تقلدوا حقائب وزارية، أدى إلى بلبلة مواقفهم في هذا الصدد، فقد «انتقدوا العراق لدى غزوه الكويت في حرب الخليج، ولكنهم وقفوا إلى جانبه في مواجهة انتشار القوات الأجنبية في المنطقة خلال الحرب. وعارضوا اتفاقات السلام العربية - الإسرائيلية التي وقعت أخيراً وخصوصاً الاتفاقية الأردنية - الإسرائيلية واستمروا في الوقت عينه في محاولة التكيف مع مواقف قيادة بلادهم».

وذكر ان جماعة «الاخوان» هي اقدم واكبر مجموعة إسلامية في الأردن، تأسست عام ١٩٤٥ حين أعلن الملك عبدالله بنفسه افتتاح مكاتبها. وقد استثنيت في عدة مناسبات من المنع الذي طال المجموعات الإسلامية السياسية الأخرى في فترات احتاج النظام الأردني إلى ضبط أوضاعه الداخلية. وقد شارك الاخوان في انتخابات ١٩٦٢ و١٩٦٧ واستمروا في عملهم بعد حل المجلس النيابي في عام ١٩٦٧، وكانوا على أتم الاستعداد لخوض الانتخابات الاشتراعية الأولى منذ حرب ١٩٦٧ التي أجريت في عام ١٩٨٩ خلافاً للأحزاب والمنظمات الأخرى. وقد حصلوا آنذاك (تحت راية الحركة الإسلامية) على ٢١ مقعداً من أصل ثمانين، بالاضافة إلى نجاح ١٣ مرشحاً آخرين مؤيدين لحركتهم فشكلوا، بالتالي، اكبر جبهة في البرلمان الأردني، حيث ترأس احدهم المجلس لفترة طويلة من سنواته الأربع. وقد قبلوا دعوة رئيس الوزراء السابق مضر بدران إلى المشاركة في حكومته في أواخر ١٩٩٠ وأوائل ١٩٩١، فتسلموا ثماني حقائب هي: التربية، الصحة، العدل، التنمية الاجتماعية، الوقف، المواصلات والاتصالات والزراعة.

ولم يطل عمر هذه الحكومة، إذ استقالت مع انتهاء حرب الخليج وتبدل تطلعات المنطقة نحو السلام العربي - الإسرائيلي. ومنذ استقالتها لم يتسلم أي عضو في الاخوان أي منصب وزاري. وتألفت «جبهة العمل الإسلامي» في عام ١٩٩٢ وكان الهدف من تأليفها رغبة الاخوان في تفادي الوقوع في فخ «قانون الانتخابات» الجديد. إلا أن عضويتها اقتصرت، بشكل مكثف، على الاخوان وأصبحت بمثابة الجناح السياسي للاخوان. وفي انتخابات ١٩٩٣ لم يترشح ممثلون للاخوان بل للجبهة، وحصلوا على ١٦ مقعداً من أصل ثمانين، فيما نال الإسلاميون المستقلون ستة مقاعد وتقلص تمثيل الإسلاميين من ٣٤ في البرلمان السابق إلى ٢٢ في البرلمان الحالي. ويعود ذلك، بشكل أساسي، إلى تعديلات في قانون الانتخاب الأردني. ومع ذلك يظل الإسلاميون كتلة يُحسب لها الحساب، ويُنتظر (حسب المؤلف) ان يظلوا في هذا الموقع القوي، وخصوصاً أن مؤيديهم من صغار السن (١٩ - ٢٤ عاماً) ومن المحترفين العاملين.

وفي آب (اغسطس) ١٩٩٤ أعلن رسمياً انفصال «جبهة العمل الإسلامي» عن «الاخوان»، واستقال عبدالمجيد الذنيبات (المشرف على الاخوان) من منصبه القيادي في الجبهة، سعياً إلى فصل العمل الاجتماعي عن العمل السياسي في المجموعتين.

ويطرح المؤلف سؤالاً عن مدى استعداد الإسلاميين التخلي عن السلطة في حال وصلوا إليها بالوسائل الديموقراطية (الانتخابات) واضطروا إلى خوض امتحان آخر بنفس هذه الوسائل، أو هل أنهم سيحاولون تبديل الدستور للبقاء في السلطة.

ويجيب المؤلف ان الجبهة ستحاول «أسلمة» المجتمع الذي تنجح فيه سياسياً وستعتمد الحل التدريجي من دون الركون إلى العمليات «القيصرية» المتسرعة. (وفي هذا يرأي السعيد براغماتية) وسيعتمدون على التحالف مع الأحزاب الأخرى والمجموعات الاجتماعية والدينية الأخرى اذا اقتضت الحاجة، كما فعلوا لدى معارضتهم مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١ حيث تحالفوا مع البعث والشيوعيين، وكما فعلوا لدى تشكيلهم «الجبهة الوطنية» مع القوميين واليساريين ضد التحالف المناوئ للعراق في حرب الخليج، وهم (حسب المؤلف) على استعداد لمراجعة مواقفهم كما فعلوا عندما شجبوا حشد القوات العراقية على الحدود الكويتية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤. كما انهم يعارضون اعتماد العنف لتحقيق الانتصارات السياسية الداخلية في الأردن. ولعل هذا ما يساعد في استمرارهم فاعلين على الساحة وعدم وقوعهم في فخ العنف الذي وقعت فيه الفئات الأخرى في الأردن. باختصار، فهم يسعون إلى «أسلمة» الأردن وليس الى ازالة النظام الأردني.

ويتحدث الكاتب عن خلافات داخل الجبهة حول مسألة قبول المشاركة في الحكومة الأردنية وشؤون أخرى.

ويرى السعيد أن الجبهة تعتبر تحرير فلسطين الواجب الأول، وترى تناقضاً بين الوجودين الإسرائيلي والفلسطيني. ولهذا تعتبر ان الجهاد هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة الحقوق المسلوبة في فلسطين. كما ترى ان الصراع ليس مع إسرائيل وحدها، بل مع جميع اليهود الذي يؤيدونها. فالمسألة، بنظرها، ليست تحرير فلسطين، بل موقفاً رافضاً لليهودية الصهيونية عموماً. ولهذا السبب رفضت الجبهة مؤتمر مدريد وأي توجه للعمل السلمي مع إسرائيل، كما قررت الانسحاب من الحكومة في تموز (يوليو) ١٩٩١.

ويرى المؤلف ان «اتفاقات اوسلو» زادت في تفاقم موقف الجبهة المعارض للسلام والمؤيد لمنظمة «حماس» التي وصفت بانها «تحارب مؤامرة صهيونية تنظمها السلطة الوطنية الفلسطينية».

وبعد التوقيع الأردني على معاهدة السلام مع إسرائيل اعتبرت الجبهة انها غير معنية بهذا الموقف واتخذ بعض قادتها مواقف علنية معارضة وناقدة للحكام الأردنيين دفعوا ثمنها بتوقيفهم وسجنهم.

إلا أن الجبهة تعهدت معارضة هذا الاتفاق بشتى الوسائل الديموقراطية غير العنيفة، وقد طالب بعض «الصقور» فيها بانسحاب ممثليها من البرلمان، فيما فضل الحمائم استمرار الصراع من داخله. كما دعا بعضهم إلى مقاطعة البضائع الأميركية. وقد قاطع نوابها خطاب الرئيس كلينتون في البرلمان الأردني.

والجبهة تنسق مع الجبهات الاسلامية المشابهة في أماكن أخرى من المنطقة، ومع الاسلاميين في تركيا وماليزيا وباكستان، ولكنها لا تدعو في المدى القصير إلى استبدال النظام الأردني الحالي بخلافة اسلامية (كما يدعو حزب التحرير الإسلامي) ولا تملك روابط قوية بالنظام الحاكم في إيران برغم تأييدها الكامل لحركة «حماس».

ويرى الكاتب ان المصالح القومية الأردنية ستظل في رأس قائمة الأولويات في السياسة الخارجية للإسلاميين في حال تسلموا السلطة أو حصلوا على سلطة القرار في هذه الشؤون.

ولا تملك الجبهة خبراء قادرين على الخوض في تفاصيل سياسات اقتصادية متماشية مع متطلبات العصر (حسب المؤلف)، بل على العكس فإنها تنسب المشاكل الاقتصادية إلى الفساد وتعتمد حلولاً غير عميقة بينها توسيع دور القطاع العام في الاقتصاد والحذر ازاء المؤسسات الأجنبية وخصوصاً البنك العالمي وصندوق النقد الدولي.

وبالنسبة إلى سياستها ازاء دور المرأة في المجتمع، يرى السعيد انها، من جهة، تؤيد المساواة بين المرأة والرجل في تطوير المجتمع والعمل في مؤسساته، ومن جهة أخرى تشدد على دور المرأة في المنزل وتضحيتها في سبيل زوجها وأولادها. ويشير إلى تقلص دور المرأة القيادي في الجبهة بالمقارنة مع القادة الرجال.

وهذا الوضع ينطبق على التعامل مع الاقليات. فمن جهة تدعو الجبهة إلى احترام حقوق هذه الأقليات، ومن جهة أخرى تنبه إلى امكان اعتماد هذه المجموعات على وسائل غير مشروعة لتحقيق الثراء وإلى إمكان تشجيعها القمار وتناول المشروبات الروحية والممارسات اللااخلاقية.

غير ان الجبهة تعاونت في عدة مناسبات مع مجموعات من الأقليات من دون أن توضح ما إذا كانت ستعاملهم كأهل ذمة في حال توصلها إلى السلطة أم لا.

ويعتبر المؤلف ان موقف الجبهة مختلف في المدى البعيد عما هو في المدى القصير في التعامل مع المرأة والأقليات وبعض المواضيع الأخرى.

وفي خلاصة الكتاب يعتبر الكاتب أن الجبهة الاسلامية الأردنية «براغماتية» في بعض الأمور و«ايديولوجية» في أمور أخرى، ويرى أن هذا الوضع ينطبق على كثير من الاحزاب الإسلامية الأخرى في المنطقة. فيما يكتنف الغموض بعض المسائل الأساسية المتعلقة في كيفية تصرف هذه الأحزاب في حال وصولها إلى السلطة. إذ أن التعريف الواضح لشكل وعمل الحكومة الاسلامية في المستقبل غير متوافر. كما أن نجاحها في التكيف مع الأوضاع الحالية في البلدان التي لا تشارك فيها في السلطة لم يمنع اتخاذها مواقف متصلبة ازاء السلام مع إسرائيل وبعض الشؤون الاجتماعية الأخرى كدور المرأة.

سمير ناصيف

الأزمة الجزائرية: الاستنجاد بالذاكرة للتعرف على... الوطن

La Jeune Fille au Balcon.
(فتاة على الشرفة).
Seuil, Paris.
199 Pages.

«فتاة على الشرفة» عنوان المجموعة القصصية الجديدة التي اصدرتها الاديبة ليلى صبّار. ابطال قصص المجموعة الست اناس من الجزائر، عاديون وبسطاء. غير ان الظرف التاريخي القاسي الذي تعيشه بلادهم منذ حقبة طويلة حكم عليهم بان يغدوا شخوص مأساة متعددة الازمنة والامكنة. فالمهاجرون من بينهم الى فرنسا هم، على غرار الباقين على أرض الوطن، في صراع دائم ومرير مع جملة من التحديات: تحدي الموت العنيف طبعاً، في زحف الارهاب الاعمى، وتحدي الحفاظ على الهوية والجذور والذاكرة في زمن لم يعد فيه الشعور بالاغتراب موقوفاً على الذين هاجروا. فقد تغيرت صورة الوطن وانقلبت ملامحها الى حد اضحى معه الاستنجاد بالذاكرة ضرورة ملحة للتعرف عليه!

في قصة «فتاة على الشرفة» التي تشكل ضرباً من التاريخ للحياة اليومية الراهنة في مدينة الجزائر، ترصد ليلى صبار هذا التحول. بطلة القصة، مليسا، فتاة في الخامسة عشرة، تنتمي الى أسرة متواضعة تقيم في حي شعبي ساخن بات، لسخونته، يطلق عليه اسم العاصمة الافغانية، «كابول». نصيب تلك الفتاة من الحلم شرفة صغيرة لا تخرج اليها الا للحظات. ففي اثناء النهار تكون الساحة التي تطل عليها هذه الشرفة مرتعاً للارهابيين، فكلما اجتازوها مسرعين داخل سيارة «غولف» سوداء، ترافق مرورهم بدوي انفجار او بلعلعة رصاص يحصد ما يحصد من ضحايا. ومع هبوط الليل تغدو الساحة عينها مسرحاً لتحركات رجال «النينجا»، أي عناصر الأمن الملثمين، المكلفين بمداهمة البيوت بحثاً عن الارهابيين...

مع هبوط الليل، تحرم الشرفة تحريماً تاماً على الفتاة: فخير للآمنين من الناس الا يدسوا انوفهم فيما لا يعنيهم. وفي اثناء النهار، لا يسمح لها بالوقوف عليها الا لضرورات نشر الغسيل او سقي بعض اصص الزهر. فقد يلمحها «مجاهد» ويستحسنها ويقرر خطفها. أفلم تخطف أكثر من فتاة وتزوج عنوة لأحد «المجاهدين»، وترغم على ان تشاركه حياة الاغوار رغم انفها وانف ذويها؟ بيد ان اللحظات القصيرة والمعدودة التي تقضيها مليسا على الشرفة تحقق لها قسطاً من السعادة. فهي تتيح لها فرصة لالتقاط الرسالة الشعرية التي يرمي بها اليها، بواسطة حجر صغير، مراهق لا تعرف اسمه، وتتيح لها ايضاً، اذا ما واتتها الظروف، فرصة لكي تبعث اليه، بالطريقة عينها، ببضع كلمات تعبر له فيها عن تعاطف معه.

وعلى الرغم من تحذيرات ذويها، فان مليسا لا تفوت يوماً واحداً بدون الخروج الى شرفتها. ربما لان السعي وراء السعادة هو خير سلاح يمكن للمغلوبين على أمرهم ان يشهروه في مواجهة خطر الاختناق... وقد تدربت مليسا على اشهار هذا السلاح على يد والدتها، امرأة طيبة وصامدة، تنبذ العنف والتعصب، تغلق باب بيتها باصرار في وجه «المجاهدات» الملفعات بالسواد والداعيات الى التطهر والتزمت، تستمع الى موسيقى «الراي»، وتتابع المسلسلات العاطفية عبر اقنية الشبكة التلفزيونية الدولية رغم تحذيرات الاصوليين، تصلي بصدق وورع، تضع منديلاً على رأسها عندما تخرج الى الشارع، بيد انها تحرص على تفصيل ذلك المنديل من نسيج مزهر وملون لانها تنفر من الاسود والرمادي اللذين تروج لهما المتعصبات من بنات جنسها. امرأة واقعية تدرك دقة الظرف الذي تعيش وخطورته، بيد انها ترفض ان تغدو أسيرته. لذلك تحذر ابنتها من الانصياع للتوجيهات الداعية الى تحريم مواد الرياضة والموسيقى والعلوم الطبيعية على الطالبات، بل تهدد بتعبئة نساء الحي ضد ادارة المدرسة فيما لو عزمت هذه الاخيرة على تطبيق تلك التوجيهات.

وعندما تجلس الأم والابنة امام شاشة التلفزيون لمتابعة فيلم وثائقي اجنبي عن الجزائر، تعبر الابنة عن دهشتها امام مشهد الجبال الشامخة، والشواطئ الرملية الرائعة وبهجة السابحين في زرقة مياه المتوسط أتلك هي الجزائر حقاً؟ فهي لا تعرف من بلادها الشاسعة سوى حي ساخن، حي ما عاد يعرف اساساً باسمه الاصلي، وانما باسم عاصمة اجنبية.

في «صورة الهوية»، ضرب آخر من الاستلاب ترسم ليلى صبار ملامحه عبر لقاء ممثلي جيلين مغايرين تماماً من الجزائريين: صبي يعيش في احدى ضواحي باريس الشعبية، وراشد حديث العهد في ديار الهجرة. اللقاء يحصل حول صورة لامرأة جبلية من الجزائر التقطت في العام ١٩٦٠ من قبل مصور فرنسي وعرضت في واجهة مكتبة في ضواحي باريس. صورة هوية هي واحدة من جملة صور لنساء جزائريات كان ذلك المصور قد كلف بالتقاطها من قبل الجيش الفرنسي، بهدف اخراج هويات لهؤلاء النساء، وقد شاء ان يجمعها لاحقاً في كتاب حط رحاله في تلك المكتبة.

الصبي، الذي يكاد يجهل كل شيء عن بلاده، يقع على تلك الصورة صدفة فيشعر بانجذاب غريب نحو تلك المرأة الواقفة امام حائط ابيض، عابسة الوجه، تنظر شزراً الى العدسة وقد عصبت رأسها بمنديل. اما الراشد، فلم يأت الى فرنسا الا بهدف البحث عنها وعن ملتقطها للثأر منه، وقد تاه طويلاً قبل ان يهتدي اليها اخيراً في واجهة تلك المكتبة. فهي صورة أمه، أمه التي فقدت عقلها بعد ان ارغمت على الوقوف امام عدسة ذلك المصور اللعين. فصورة الانسان انما هي ماهيته، ومن يأخذ صورة لسواه فانه، بحسب ما قيل له، يسلبه كنهه، هويته... لذلك نراه يقتحم المكتبة بلا تردد، يبادر الى تمزيق الصورة وحرقها، ثم يغادر المكان مطمئن البال، واثقاً من ان الرشد سوف يعود الى والدته. الصبي يسير بجواره، حزيناً في اعماقه على ضياع تلك الصورة التي ربما حدثته عن الجزائر التي يجهل، عاجزاً عن عقد حوار مع ذلك الرجل الآتي من أرض الوطن.

والحال ان صورة تلك الجزائرية لم تتصدر واجهة المكتبة الفرنسية بعد اكثر من ثلاثين عاماً على التقاطها، الا لأن صاحبة المكتبة كانت قد احبتها، أعجبت بها فشاءت ان يشاركها سواها هذا الاعجاب. وتلك هي ايضاً حال مصمم الازياء الباريسي الشهير في قصة «الرداء المحظور». فقد قبض لهذا المصمم ان يقع على بضع صفحات من الخط العربي في احدى أسواق الجزائر، فسحر بجمال هذا الخط وبرشاقته وهندسته وعزم على توظيفه في زخرفة رداء أراده آية فنية تتحدث عنها وسائل الاعلام قاطبة، من سيدني في اوستراليا الى لوس انجليس في اميركا! وقد صمم ذلك الرداء بنفسه وعهد الى أمهر العاملات في ورشته بتطريزه من اعلاه الى ادناه بخيوط ذهبية أرابسكية تعيد انتاج نبذات من الخط العربي. ويوم قدم هذا الرداء الى جمهور من الذواقة، في اطار حفل عرض ازياء رفيع المستوى، لاقى اعجاباً منقطع النظير. وبخلاف القواعد المتبعة في مثل هذه الحفلات اضطرت عارضته، نزولاً عند رغبة الجمهور واستجابة لتصفيقه الحاد، الى ان تظهر به على الحلبة سبع مرات على التوالي. ولكن في المرة الاخيرة، وفيما كانت تتأهب لاتزال واقفة تحت الاضواء، حصلت جلبة غريبة في قاعة العرض، ولم تمض ثوانٍ معدودة حتى كانت كوكبة من الرجال الغاضبين المتشحين بالسواد يجتاحون الحلبة وينقضون على العارضة انقضاض الكواسر على فريستها، ينتزعون منها رداءها عنوة، ثم يختفون في لمح بصر.

ولا يخامر القارئ شك في ان هؤلاء الساخطين قد تصرفوا بدافع نقمتهم على كل مسعى يرمي الى «عصرنة» الثروة التراثية وتوظيفها في مشروع عالمي الابعاد...

في «المضجعان بين شجيرات الذرة» و«العذراء الحمقاء والعذراء العاقلة» تصور ليلى صبار الهوة التي غدت تفصل بين جيل الامهات من الجزائريات المقيمات في فرنسا والجيل الصاعد من الفتيات.

القصة الاولى تعتمد على حدث واقعي، هو تفجير عدد من الابراج السكنية في احدى ضواحي باريس، لابراز تلك الهوة. فالأم التي جاءت عروساً الى دار تقع في واحدة من تلك الابراج، تتابع بكثير من الحزن والحنين عملية التفجير من خلال شاشة التلفزيون. فشريحة بكاملها من ماضيها هي اسيرة جدران تلك الدار التي ستتحول الى ركام من الحجار والغبار. ولئن اختارت ان تشاهد على التلفزيون عملية التفجير، التي اقرتها البلدية بسبب تدهور اوضاع تلك الابراج، فان ابنتها المراهقة قد فضلت، هي، ان تنضم الى جمهور الفضوليين الذين زحفوا الى ساحة محيطة بتلك الابراج لمتابعة عملية النسف بأم أعينهم. هذا على الاقل ما ادعت تلك المراهقة التي لا تحلو لها الا معاشرة الغلمان...

وفيما تتساقط تلك الابنية الشاهقة، الواحد تلو الآخر، تدور كاميرات التصوير على الحشد البشرية ثم تبتعد قليلاً لتلتقط مشاهد حية في المناطق المحيطة. وتلمح الام مشدوهة ابنتها مضجعة بين شجيرات ذرة، في عناق مع صبي في سنها:...

الهوة عينها تفصل بين الام وابنتيها التوأم في «العذراء الحمقاء والعذراء العاقلة». فهي تعجز عن فهم سلوك الاثنتين، وكم بالاحرى عن المصادقة عليه. ذلك ان الاولى، اي الابنة الحمقاء، قد اختارت ان تعيش على الطريقة الفرنسية المحضة. بينما سلكت الثانية طريق التزمت والتعصب الديني. الأم التي تمثل الجيل الذي هاجر في سبيل البحث عن عمل وعن شروط عيش كريم لا تعرف في صميمها أياً من بينهما تلوم اكثر: أتلك التي تخرج الى الشارع بالميني - جوب، وتضحك بلا خجل مع صبيان الحي، ام تلك التي تصر على التحجب وتنفق وقتها في الصلاة وتقيم حاجزاً منيعاً بينها وبين المجتمع الذي تعيش فيه؟ ويأتي يوم ترحل الاثنتان عنها فلا تجد من عزاء لحزنها الا في كلمات ابنها الصغير الذي يواسيها قائلاً: «لا تبكي... ان ابنتيك ستظلان ابنتيك وسوف تعودان اليك ثانية لا محالة».

«الجحيم»، آخر قصص المجموعة، هي اكثرها مأسوية وسوداوية في آن. فهي تسلط نوراً قاسياً على اللعنة التي طاردت ثلاثة أجيال من اسرة جزائرية واحدة: الجد الذي ثار على تعسف الفرنسيين في عهد الاستعمار فاضطر، تفادياً للملاحقة، الى ان يلوذ بالجبال النائية وتحول الى قاطع طريق، الابن الذي سعى الى استرضاء الفرنسيين فتعاون معهم وغدا من «الحركيين»، الحفيد الذي اراد ان يغسل عار والده فتحول الى قاتل، فقد انضم الى واحدة من الحركات الاصولية وتعهد بمهمة اغتيال موظف كبير ونجله. غير انه اخطأ ضحيتيه واطلق رصاصاته القاتلة على مجهولين. فخسر دنياه من دون ان يربح اخرته... هذا ان كان الظفر بالآخرة أصلاً يمر عبر طريق حصد الآدميين!

هل من داع للقول بان مجموعة ليلى صبار، علاوة على ميزاتها الادبية الاكيدة، تنم عن شجاعة في الموقف، اذ لا تراعي أي طرف من طرفي النزاع الدائر اليوم في الجزائر؟

هنرييت عبودي

ذئب يجري في الدم لا في الرواية

في مواضع مختلفة من «مريم النور»، تشير المؤلفة على ألسنة أبطالها، الى «السياق»، قوام الحياة والنفس والافكار والاحداث. كل من «مريم النور» و«راما»، بطلتا الرواية تخشى انفلاتاً غير محسوب أو مأمون من سياق، ويفاقم من ذلك، الخشية من سياق مجهول العناصر والمقدمات، يجرف كلاً منهما الى حيث لا تحتسب.

هذا التأمل الخائف المتشكك، يجد له ما يعادله في «تصميم» هذه الرواية ومجراها. فهناك سعي على درجة عالية من القصدية، في بناء سياق روائي، لا محل فيه لـ «الترهات» وهذه كلمة تتردد كثيراً في سطور الرواية. فالشخصيات تتعرف على ذاتها، في مرآة الغير، بالتوصل معه ومواجهته. وليس هناك من شخصية تفلت من مدار أو فلك. هذا يقابل ذاك. وهذه تواجه تلك. والشخصية تعرف بغيرها، لا بذاتها وحتى المدن تتقابل فأمكنة الرواية تراوح بين بيروت وباريس. ولكل منهما صفاتها وخاتمتها... وكذلك الامر مع المشاعر: الحب مقابل الكره ثم بموازاة الحرب.

لمرأة الجميلة تلد ابنة غير جميلة. لكن هذه أقوى من انها، بما يُحيل الى مقابلات أخرى. تتنسل بحساب، ويتم ادراجها في السياق، الذي يضم في ما يضم: البراءة والمجون، المرض وصحة، المكسيك ولبنان، أميركا وفرنسا، الحامي والقاتل، الاحلام والواقع، الزواج وطلاق، الفن والاعمال الحرة، القوة الظاهرة وضعف الداخلي، الرغبة والامتناع، المبادأة وتأجيل، الاعتراف والتهرب، السينما والحياة.

وعلى مثل هذا التسلسل في المقابلات، تقوم هذه الرواية، ويتجند لها سياق محكم، حتى يبدو في درجة من الاغلاق، ليس لأن الافكار تسبق خلق الاشخاص وحضورهم، ولا لأن هؤلاء مدفوعون دفعاً للتأمل والتصريح بمكنوناتهم ومراميهم، ولكن لأن الرواية قائمة في الاساس على مثل هذا الضبط والتنظيم، والانشغال بعرض نماذج وأمثولات وشهادات، فاذا بالقارئ أمام مختبر مفتوح تتفاعل فيه الافكار وتتقطر، حتى تفضي الى الخلاصات. فاذا كان الاطباء لا يقوون على المرض فسيقوون على المريض! كذلك فإن المريض بوسعه ان يكون سبباً لشفاء «سليم» يجهل مرضه!

بهذا تبدأ وتنتهي الرواية. فطالبة السكن الداخلي الجامعي مريم النور، التي تعجز عن اغاثة زميلتها الاميركية السوداء دورا، المصابة الهستيريا، لا تلبث ان تجد الشفاء يتبلور (المختبر) على يد المريضة هذه التي عثرت على ما يبرئها في احتراف الغناء. والفكرة الاخيرة هذه تقوم، كما هو باد، على تفكير منمط لا ينمذج فحسب. ومنه القول انه يكفي للاميركي الاسود ان يتجه للغناء، أو الرياضة أو الدين، حتى يجد خلاصه المحتوم والمنشود.

أما مريم النور، بطلة الرواية، فهي حكماً نموذج للطهر والبراءة، كما يُحيل الاسم الى محمولاته البينة. وهي عرضة دائماً للوقوع في «التجربة»، ليس في الدنس والرذيلة، بل في الانتقام. فاذا حاولت في البدء مد يد العون الى دورا الاميركية، التي خطفت منها زميلتها حبيبها، وأوقعتها في المرض، فقد أصيبت، من دون ان تدرك، بالعدوى. اذ وقعت في التجربة اياها، حينما خطفت راما، الفتاة الارضية (الحسية)، حبيبها المحامي كمال، فما كان منها الا ان اتفقت مع ابن عمة لها «محتال محترف» على الانتقام لها، وذلك بايقاع راما في حبائله، ثم التخلف عن الحضور في يوم زفافهما ليرتد الخسران بعدئذ على راما هذه.

ليس هذا الاجمال وافياً بطبيعة الحال. فهناك جملة شخصيات وأحداث تزخر بها الرواية، تحف بهاتين البطلتين، وهناك المشهد الخلفي، الشبحي، للحرب التي لا تسمح لكل منهما ان تخوض حربها الخاصة، او ان تنعم بسلامها الشخصي، في ظروف مواتية طبيعية. وهناك الذخيرة الخاصة بالبطلتين، من ظروف عائلية الى تجارب عاطفية مبكرة ومحبطة. حتى ان البطلتين تتشابهان في ذلك على افتراق مكوناتهما. غير ان الرواية تنعقد في البداية والنهاية على هذا المدخل الذي يتبين في النهاية انه باب خروج.

ولئن كانت الاميركية السوداء تبرأ من كوابيسها باحتراف الغناء، الا ان بطلة الرواية اللبنانية مريم النور لا تجد في الانتقام خلاصاً لها بعد ان تندفع اليه، اذ تجد ذات نفسها مقذوفة في فراغ، لكنها على الاقل صاغت مصير غريمتها.

في واحدة من لحظات صراع البطلة مع ذاتها ومع الخارج، تستعيد حكاية قديمة لصديقة قديمة اصيبت بمرض غامض لا اسباب واضحة له ولا علاج يسمى مجازاً واتفاقاً بـ «ذئب يجري في الدم». وهذه من الاستعادات والرؤى المبهمة والقليلة في الرواية التي تفلت من السياق والتي تشي بمرض أصاب البطلة دون ان تتنبأ وتتهيأ له. والمغزى ان الحياة (كالموت) مرض لا شفاء منه، كجمال الصورة الشعرية لذئب يجري في الدم، على ان هذه الاستعادة تجري خارج الرواية كنسق ومجرى وقوام، ولا تزيد عن كونها ترصيعاً جمالياً، فيما يجري تجنيد الافكار وسوقها بعد اخضاعها لمراقبة شديدة، لتخدم سياقاً لا تجري فيه ذئاب أو ثعالب ولا رياح غريبة أو افكار طارئة. والا كيف يمكن لمريم النور ان تسقط في الظلمة لتنتقل منها الى مناطق الظلال؟ وكيف للسرد الطيع الهين اللين المسترسل، والأسلوب المشرق، وهو بعض من موهبة الكاتبة وجميل تمرسها، كيف له ان لا يبلغ غايته في «الايصال». تلك الفلسفة التي تراوحت بين مادة للدراسة وفن للحياة لدى كل من دورا ومريم، في تقلبهما بين المرض والشفاء الوحشة؟

محمود الريماوي

* «مريم النور» رواية للكاتبة رجاء نعمة (٣٠ صفحات)، دار الآداب - بيروت - ١٩٩٥.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	متوسط السعر ٤/٣	متوسط السعر ٤/٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٣٠	١٤,٧٢٩	٢١٦	٢١٧	١٧٨	١١,٣	٦,٩	١٥
	بنك الجزيرة	٤٣	٢٣,٥٧٣	١٦٥	١٦٣	٨٤	–		–
	بنك الاستثمار	١	٢٠٠	٤٣٥	–	٢٣٨	١١,٧	–	–
	البنك الهولندي	–		–	–	٢٥٩	–		–
	البنك الفرنسي	٦	٩٩٤	٤١٤	٤١٦	٢٩٥	١٠,٦	٦	٢٥
	البنك البريطاني	٥	١٠٨	٣٨٩	٣٩٠	٢١٥	١٣,١	٦,٢	٣٠
	بنك القاهرة	١٢	٣,١٤٨	٢٨٠	٢٨٠	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	–	–	–	٣٨٤	٢١٩	–	–	–
	البنك الاميركي	٨	١,٨٥٢	٤١٨	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	–	–	–	٢٨٦	١٥٣	–	–	–
	الراجحي	٤	٤١٣	٦٦٣	٦٦٣	٢٩٧	٨,٧	٧,٥	٥٠
الصناعة	سابك	٦٢	٢٧,٧١٩	٣٦٥	٣٦٦	٣٣٥	٦,١	٨,٦	٣٠
	سافكو	–	–	–	–	٦٢٢	–	–	–
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	١٢	٥٤٢	٥١٩	٥١٥	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥	١,٧٥٠	٨٤	٨٤	٥٢	١٠٦,٣	–	–
	الدوائية	٤٧	١٦,٩٦٦	١٩٣	١٨٩	٢١٠	١٩,٧	٥,٢	١٠
	الغاز	–	–	–	١٢٧	١٢٨	–	–	
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٩	٢,٦٣٧	٩٦	٩٦	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	١٠٧	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٨	٧,٠٠٦	٨٣	٨٣	١١٠	١٧,٤	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	٣	٤٠٠	٢٥١	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٩	٤,٦٦٠	١٣٧	١٣٧	١٠٥	٧,٤	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	١٧	٨,٣٩٧	٢٧٢	٢٧٣	١٧٤	٧,٨	١١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	–	–	–	–	١٥٦	–	–	–
الخدمات	مكة	٦	١٨٨	٢٠٢	٢٠٣	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٣	١,١٦٠	٥٣	٥٣	٤٩	١٢,١	–	–
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٣	٧٠٠	١١٨	–	١٧٥	١٠,٨	–	–
	البحري	٢١	٧,٠٠٠	٧٢	٧٢	١١١	–	–	–
	الجماعي	٣	١,٣٠٨	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	٢	١,١٥٠	٥٣	٥٣	٦٣	٨٤,١	–	–
	المواشي	٣٨	٣٦,١٧٣	٧٥	٧٥	١٩	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	١٨	١٧,٢٥٠	٧٨	٧٧	٩٥	١٨,٦	–	–
	مبرد	٣٦	٣٦,١٢٣	٨١	٨٠	١٠٣	٩٧,٦	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	٣	١,١٣٦	٧٣	–	٢٨	١٠٧,٤	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	–	–	–	٨٢	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	–	–	–	٨٠	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	–	–	–	١٠٨	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٦	١١,٣٣٥	٢٧	٢٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	–	–	–	٨١	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	٩	٤٢٢	٨٤	٨٤	٢٠٥	٨,٣	٦	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	١٤	٧,٣١٠	٢٧	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٩	٩	٥٧	٥٨	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٠٩,٥	+٤,٠٠	٩٦/٤/٣
البنك الاهلي الاردني	٤,٢	٠,٠١	٩٦/٤/٣
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٥	٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
بنك الاردن	٣,٥		٩٦/٤/٣
بنك الشرق الاوسط	١,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٥		٩٦/٤/٢
بنك الاسكان	٤,٦	-٠,٢٠	٩٦/٤/٣
البنك الاردني الكويتي	٢,٧	-٠,٠٩	٩٦/٤/٣
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	٠,٠١	٩٦/٤/٣
البنك الإسلامي الاردني	٤	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤٥	–	٩٦/٤/٣
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٥		٩٦/٤/٣
بنك فيلادلفيا	١,٢٩	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧٢		٩٦/٣/٣١
الكهرباء الاردنية	١,٧١	-٠,٠٤	٩٦/٤/٣
الفنادق والسياحة الاردنية			–
كهرباء محافظة اربد	١,٣٨	-٠,٠٤	٩٦/٤/٢
العربية الدولية للفنادق	٤,٩٥	-٠,١٥	٩٦/٤/٣
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٥٨	-٠,١١	٩٦/٤/٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,١٩	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩١	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٨	-٠,٠٥	٩٦/٤/٣
الدولية للتعليم	٣,٢	-٠,٠٦	٩٦/٤/٣
الاستثمارية القابضة	–	–	–
الزرقاء للتعليم	١,٠٧	-٠,٠١	٩٦/٤/٣
النقل البري	١,٩٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/٣١
تطوير الاراضي	٠,٨٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٣١
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٤٢	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢
البوتاس العربية	٥,١٨	-٠,٠٢	٩٦/٤/٣
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٣٥	+٠,٠٣	٩٦/٤/٣
الإنتاج	٣,٢٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٧
العربية للادوية	٣,٨٢	-٠,٠٢	٩٦/٤/٣
الخزف الاردنية	٦,٣	+٠,٠٥	٩٦/٣/٣١
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٨	-٠,١٠	٩٦/٤/٣
دار الدواء	٦	-٠,١٧	٩٦/٤/٣
الومنيوم / أرال	٥,١٦	-٠,٠٧	٩٦/٤/٣
المواشي والدواجن	٠,٤٧	–	٩٦/٤/٣
تصنيع الورق	١,٢٧	+٠,٠١	٩٦/٤/٣
الصناعات الوطنية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/٣
البتروكيماويات	١,٠٦	-٠,٠٢	٩٦/٤/٣
الصوف الصخري	٠,٨٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٢١	-٠,٠٩	٩٦/٣/٣١
السلفوكيماويات	٠,٩٦	–	٩٦/٤/٢
الكوثر للاستثمار	١,٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٣١
الزيوت النباتية	٢,٥٦	-٠,٠٣	٩٦/٤/٣
الموارد الصناعية	١,٤	+٠,٠٢	٩٦/٤/٣
الكابلات الحديثة	١,٠٤	-٠,٠٢	٩٦/٤/٣
الزي لصناعة الإلبسة	٢,٠٦	-٠,٠٢	٩٦/٤/٣
السجائر الدولية	١,٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٣
اتحاد الزيوت	١,١٨	–	٩٦/٤/٢

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٠٨٨٩	٣	٠,٣٥٤	٠,٣٥٤	٩٦/٤/٣	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٥٨	٩٦/٤/٣	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٢٨٦٨٤٠	١١	٠,٢٧٦	٠,٢٧٢	٩٦/٤/٣	٠,٠٠٤	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٢٥٥٠٠	١	٠,١١٧	٠,١١٥	٩٦/٤/٢	٠,٠٠٢	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٩٥	٩٦/٣/٣١	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٢٥٠٠٠	٤	٠,٠٩٧	٠,٠٩٠٨	٩٦/٣/٣١	٠,٠٠٠١١	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٥٠٠٠٠	٢	١,٢٩	١,٢	٩٦/٤/٣	٠,٠٩	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٠٠٠٠	١	٠,٠٦	٠,٠٦	٩٦/٤/٣	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٤٨	٩٦/٤/٣	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٣/٢٨	–	–
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	٣٣٤	١	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٣٠٠٠٠	١	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٩٦/٤/١	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٢١٠٠	٥	٠,٥٦	٠,٥٧٥	٩٦/٤/٣	٠,٠١٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢١٧٢	١	–	٠,٣٨٢	٩٦/٤/٣	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٥٠٠٠	١	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	٣٢٠٠	١	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٣٥	٩٦/٣/٣١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٥٤	٩٦/٤/٣	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٤/٦	متوسط سعر ٤/٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٨,٠٠	١٨٨,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٣,٠٠	٢٤٣,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الإسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	–	–	–
	بنك الإمارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الإمارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٢٥,٠٠	٥٢٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٦	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٥٣٠٠٠٠	٩	١٠٦٠٠٠٠	٥٠٠	٤/٣
	بنك الخليج	٣٣٥	١٧٠٨٥٠	٩	٥١٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٣
	البنك التجاري	١٦٢	٤٢٥٢٨٠	٤١	٢٦٢٠٠٠٠	١٦٤	٤/٣
	البنك الاهلي	١٧٢	١٦٤٠٨٠	١١	٩٦٠٠٠٠	١٧٢	٤/٣
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٢٦	٤/٣
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٢	٤/٢
	بنك برقان	١٨٢	١٠٩٢٠	٢	٦٠٠٠٠	١٨٢	٤/٣
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	٤٥٤٤٠٠	٣٤	٧١٠٠٠٠	٦٤٠	٤/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٢٠	٣٢٢٠٠	٦	٣٥٠٠٠	٩٤٠	٤/٣
	الساحل للتنمية	١٠٢	١٤٥٠٠٠	١٧	١٤٢٠٠٠٠	١٠٤	٤/٣
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٦٥	٤/٣
	الخليج للتامين	٣٠٠	١٥٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٣٠٠	٤/٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٨٠	٤/٣
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٧٠	٣/٣١
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	٩٥٠٤٠	٣	٥٤٠٠٠٠	١٧٦	٤/٣
	العقارات المتحدة	١٧٠	١٣٠٦٥٦٠	٩١	٧٧٠٠٠٠٠	١٦٨	٤/٣
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٤٥٨٨٤٠	٣٠	١٩٦٠٠٠٠	٢٣٤	٤/٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٣	٧١٠٤٠	٤	١١٢٠٠٠٠	٦٥	٤/٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	٦٤٩٤٥٠	٢٣	٦٨٥٠٠٠	٩٦٠	٤/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٠٠	٤٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٥٠	٤/٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٤٠	٤/٣
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٦٦٥٠٠	٨	٧٠٠٠٠	٩٥٠	٤/٣
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٣/٢٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	١٨٤١٢٠	١٦	٨٦٠٠٠٠	٢١٤	٤/٣
	مجمعات الاسواق	–	–	–	–	٣٣٥	٤/٣
	الهواتف المتنقلة	٩٥٠	٩٥٠٠	٢	١٠٠٠٠	٩٥٠	٤/٣
	الحاسبات الإلكترونية	١٠٠	٨٠٠٠	١	٨٠٠٠٠	١٠٠	٤/٣
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٠	٣/٣٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٢٠	١٣٦٤٠٠	٣	٦٢٠٠٠٠	٢٢٢	٤/٣
	المتحدة للدواجن	١٥٤	٣٠٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٥٢	٤/٣
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٧٠	٤/٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٧	٤٠٤٠	٣	٥٢٠٠٠٠	٧٧	٤/٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٥	٨٠٠٠	٤	٣٢٠٠٠٠	٢٥,٥	٤/٣
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢١٢	٤٢٤٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٢١٢	٤/٢
	اسمنت ام القوين	٥٧	٦٥٦٥٢٠	٥٩	١١٤٨٠٠٠٠	٥٥	٤/٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع *

* اسعار يوم الخميس ٩٦/٤/٤.

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٥٦١	٤,٩٥١	٣٥٧,٩	١٦,٨٦	٤,٠٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧١٨	,٣٩٤٩	٢٨,٥٥	١,٣٤٥	,٣١٩٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٠	,٤٠٣٢	٢٩,١٥	١,٣٧٣	,٣٢٥٩
الدينار البحريني	,٢٧٦٨	,٥٧٤٦	٣,٩٣٠	٢٨٤,١	١٣,٣٨	٣,١٧٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧١	٣,٨٤٦	٢٧٨,١	١٣,١٠	٣,١٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٠	,٤٠٦٩	٢٩,٤١	١,٣٨٦	,٣٢٨٩
الليرة اللبنانية	١٥٨١,٥	٢٤١١,٧	١٠٦٧,٨	١٤,٧٧	٣١٣,٤	١٣٢٠,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٨٣	,٤٣٥٧	٣١,٥٠	١,٤٨٤	,٣٥٢٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٩	٢,٠٩١	١٥١,٢	٧,١٢٥	١,٦٩٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٠	٤,٧٥٤	٣٤٣,٧	١٦,١٩	٣,٨٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٤٢٧	,٠٠٦١	,١٢٩٩	,٥٤٧٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٥	,٦٧٥٢	,٠٠٩٣	,١٩٨٢	,٨٣٥٢
الين الياباني	١٠٧,٠٧	١٦٣,٢	٧٢,٢٩	–	٢١,٢٢	٨٩,٤٣
المارك الالماني	١,٤٨١	٢,٢٥٨	–	,٠١٣٨	,٢٩٣٥	١,٢٣٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٥	٧,٦٩٣	٣,٤٠٦	,٠٤٧١	–	٤,٢١٣
الفرنك السويسري	١,١٩٧	١,٨٢٥	,٨٠٨٣	,٠١١١	,٢٣٧٣	–
الليرة الايطالية	١٥٦١,٧	٢٣٨١,٦	١٠٥٤,٥	١٤,٥٨	٣٠٩,٥	١٣٠٤,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٩٣	٤	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,٢٥	٤,٣٧
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٥٦	١,٨١	١,٧٥	٢
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٥٠	٩,٦٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٧٥	٣٩٤,٦٥	٣٩٤,٣٥	٣٩٤,٢٠	٣٩٦,٣٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٦,٧٥	٤٠٥,٢٥	٤٠٥,٤٥	٤٠٤,٧٥	٤٠٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	تسليم ٣ اشهر ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩
نحاس (دولار)	٢٤٨٨	٢٤٨٥	٢٥١٣,٥	٢٥١٥	٢٥٤٧,٥	٢٤٨٠	٢٤٧٩,٥	٢٤٩٢,٥	٢٥٠٢	٢٥٣٨
الومنيوم (دولار)	١٦٠٦	١٥٩٦	١٦٢٢	١٦٣٤	١٦٣٥	١٦٣٧,٥	١٦٢٧,٥	١٦٤٧,٥	١٦٦٥,٥	١٦٧٣,٥
زنك (دولار)	١٠٥٢,٥	١٠٤٥	١٠٤٩	١٠٥٦	١٠٦٦	١٠٧٧,٥	١٠٦٣	١٠٧٣	١٠٧٤,٥	١٠٨٩
نيكل (دولار)	٨٠٢٠	٨٠٣٠	٨٠٨٠	٨٠٣٠	٨١٣٠	٨١١٥	٨٠٦٥	٨١١٥	٨١٤٠	٨٢٦٢,٥

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٩٠	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠	٢٠,١٥	٢٠,٢٠	١٩,٥٥	١٩,١٥	٢٠,٢٠	٩٦/٤/٢	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٤٠	٢٢,٦٥	٢٢,٤٠	٢١,٦٠	٢١,٣٠	٢٢,٦٥	٩٦/٤/٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٤	٤/٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٣٦	,٩٦٣٦
الجزائر	دينار	٥٣,٤٨	٥٣,٤٨
المغرب	درهم	٨,٥٩	٨,٥٩
موريتانيا	أوقية	١٣٥,٣٢	١٣٥,٣٢
السودان	دينار	٩٢,٥٠	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفليبين	بيسو	٢٦,١٢	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٥	١,٤٠٥٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٧	٢٧,٢٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٣	,٧٩٦٢
اليونان	دراخما	٢٤٠,٩٢	٢٤٠,٨١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٩٢	١٢٣,٩٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
استراليا	دولار	١,٢٧٨٩	١,٢٨١٥
كندا	دولار	١,٣٥٧١	١,٣٥٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٦	,٦٨٥٨
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٦٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٦	٥,٥٠

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٦٨	٩٨,٢٥	٩٥,٣١	٩١,٧٨
العائد	٥,٨٩	٦,٠٤	٦,٢٧	٦,٦٣

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٤١٥,٤	٤٠٣,٣	أيار
بن (دولار)	١٨٨٠	١٨٦٠	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٦	٩٦٨	أيار
قمح (جنيه)	١٢٤,٩	١٢٥,٤	أيار
شعير (جنيه)	١١٣	١١٢,٥	أيار
صويا (دولار)	٢٤٠,٥	٢٣٧,٤	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٥	١٧٠	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الأسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٤/٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٠,٠٠	٤٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٠,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (حاملة)	٦,٧٥	١٠٦٨٢,٠٠	–	–	–	–	–
شركة انرنيت	٢,٧٥	٤٣٥٢,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٤/٤ (النشرة الثانية للسوق.)

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - $
فئة ألف	التداول العادي	١١٨٢٦	١٦٠٧٠	٣٠٧٥	١١٤,١٢
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	١١٨٢٦	١٦٠٧٠	٣٠٧٥	١١٤,١٢
فئة باء	التداول العادي	٧٤٤٥	٤٩٢٢	٩٩١	١١٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٧٤٤٥	٤٩٢٢	٩٩١	١١٥
	المجموع العام	١٩٢٧١	٢٠٩٩٢	٤٠٦٦	–

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٧١,١٦	٢١٤٦٤,٧٣	٢١٦٠٠,٠٨	٢١٥٦٠,٣٩	٢١٦٠٠,٠٨	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داوجونز	٥٨٦٢,٨٨	٥٦٨٩,٧٤	٥٦٧١,٦٨	٥٥٩١,٨٤	٥٦٨٩,٧٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٥٥,٦٠	٣٧٢٥,١٠	٣٧٢٨,٥٠	٣٧١٨,٤٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٩٥,١٨	٢٤٩٤,٤٠	٢٥٠١,٢٢	٢٤٨٩,٠٩	٢٥٢٥,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٧٤,٩٦	٢٠٦٤	٢٠٧٠,٤١	٢٠٥٥,٦٣	٢٠٧٤,٩٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣١٢,٩٩	٣٣٠٩,٦٦	٣٣٢٩,٤٠	٣٣٣٠,٢٥	٣٣٤٢,٥٢	٣١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	١١١٣٩,٨٨	١١١٤٤,٦٤	١٠٩٢٦,٨٤	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٦,٤٨	٢٣٨١,١٠	٢٣٦٥,٨١	٢٣٧٦,٠٣	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢٢,٥٠	٢٢٣٣,٥٠	٢٢٣٦,٩٠	٢٢١٠,٧٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر الخميس ٩٦/٤/٤	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	563	660.5	454	7429.96
ALLIED COLLOIDS	131	137	123	698.11
ALLIED DOMECQ	502	561	480.5	5205.73
ANGLIAN WATER	594	608	489	1597.46
ARGOS	629	683	390	1916.62
ARGYLL GROUP	320.5	364	279	3659.46
ARJO WIGGINS APL.	205	288	154.5	1684.28
ASDA GROUP	107	114.5	75.5	3131.89
ASSD BRIT.FOODS INTL	403	413	317	3624.74
ASSD.BRIT.PORTS	297.5	319	267	1135.09
BAA	534	539	465.5	5526.9
BANK OF SCOTLAND	254	312	208	3004.37
BARCLAYS	723	811	629	11445.09
BASS	771	771	538	6792.51
BAT INDS.	508	585	443	15732.75
BBA GROUP	325	329	204	1344.85
BET	207	207	112	1965.67
BICC	342	346	250	1211.36
BLUE CIRCLE IND.	349	360	281	2554.68
BOC GROUP	875	944	727	4219.3
BOOKER	397	444	337	896.05
BOOTS	591	627	501	5638.13
BOWTHORPE	434	435	339	841
BPB INDUSTRIES	318	340	268	1605.04
BRIT.AEROSPACE	868	899	496	3719.39
BRIT.PETROLEUM	577	577	433	32254.29
BRITANNIC ASR.	799	813	508	1550.06
BRITISH AIRWAYS	536	541	398	5150.95
BRITISH BIOTECH	2495	2500	462	1444.23
BRITISH GAS	234.5	315.5	225.5	10306.27
BRITISH LAND	389	434	356	1676.5
BRITISH STEEL	196	200	150	3988.03
BRITISH TELECOM.	377	414	334	23713.29
BTR	322	346.5	314	12493.59
BUNZL	222	225	166	987.46
BURMAH CASTROL	1078	1090	864	2209.9
BURTON GROUP	144	144.5	75.5	2056.32
CABLE & WIRELESS	532	538	401.5	11805.07
CADBURY SCHWEPPES	486	561	434	4830.84
CAP SHOP.CENTS	273	278	192	994.27
CARADON	214	270	175	1283.36
CARLTON COMMS.	488	480	365.54	2779.2
CHARTER	896	947	792	778.34
CHUBB SECURITY	371	371	300	1041.03
COATS VIYELLA	202	220	169	1417.43
COMMERCIAL UNION	589	653	545	3916.13
COMPASS GROUP	540	540	328	1700.16
COOKSON GROUP	310	318	217	2114.2
COURTAULDS	441	483	360	1786.13
DAILY MAIL'A'	1403	1473	1023	1398.79
DALGETY	410	484	377	1183.26
DANKA BUS.SYS.	724	724	356	1581.86
DE LA RUE	725	963	632	1620.64
DIXONS GP.	462	473	233	1861.86
EAST MIDL ELTY	615	788.75	510.86	1220.04
ELECTROCOMP.	365	367	262	1547.52
EMAP	669	669	421	1380.92
ENG.CHINA CLAYS	303	413	288	928.39
ENTERPRISE OIL	446	446	332.5	2198.78
FARNELL ELTN.	645	692.78	548.33	879.78
FKI	181	184	143.41	1019.75
FORTE	370	402	226	3511.48
GENERAL ACCIDENT	629	686	556	3019.2
GENERAL ELEC.	378.5	378.5	297.5	10442.81
GKN	969	979	619	3391.5
GLAXO WELLCOME	813	969	704	28560.68
GLYNWED	361	377	298	877.48
GRANADA GROUP	797	797	555	6742.61
GRAND MET.	414	464	376	8669.15
GREENALLS GP.	581	612	447	1713.95
GT.UNVL.STORES	684	717	557	6881.04
GUARDIAN RYL.EX.	233.5	292	186	2100.75
GUINNESS	457.5	532	441	8811.45
HAMMERSON	360	393	319	1020.6
HANSON	189.5	241.94	180.25	9838.84
HARRISONS &CROS.	157	172	136.5	1116.21
HAYS	424	424	296.5	1735.16
HEPWORTH	281	325	254	684.8
HILLSDOWN HDG.	178	200	151	1244.95
HSBC HOLDINGS	1011	1124	727.5	8694.6
HSBC HOLDINGS (L)	1001	1098	712	17763.57
HYDER	745	798	631.52	1051.1
IMI	352	364	295	1210.88
IMP.CHM.INDS	902	942.5	731.5	6530.48
INCHCAPE	287	356	206.5	1515.65
INVESCO	253	284	185	675.88
JOHNSON MATTHEY	590	612	511	1274.99
KINGFISHER	575	575	420	3846.75
KWIK SAVE GP.	472	731	460	733.49
LADBROKE GROUP	186	194.5	123	2168.26
LAND SECURITIES	625	645	553	3187.5
LAPORTE	702	849	610	1356.33
LASMO	187	189	150	1804.41
LEGAL & GENERAL	696	726	459	3434.61
LLOYDS ABBEY LF.	538	546	358	3758.16
LLOYDS TSB GP.	316	347.5	294.5	16081.23
LONDON ELTY.	793	882.86	559.02	1350.6
LONRHO	210.5	217	145	1639.16
LUCAS INDUSTRIES	210	217	172	1846.11
M&G.GROUP(HDG.)	1163	1353	1068	867.6
MAI	438	448	255	1441.46
MARKS & SPENCER	429.5	453	403.5	12085.93
MATTHEW CLARK	725	737	569	640.17
MEDEVA	245	289	214	723.97
MEPC	399	417	360	1702.75
MERCURY ASSET	890	963	750	1624.48
MFI FURNITURE	162.5	173	113.5	946.56
MIDLANDS ELTY.	388	410	256.36	1485.26
MIRROR GP.	218	225	131	912.77
MORGAN CRUCIBLE	414	428	324	915.64
MORRISON(WM)SPMK	159	170	133	1172.46
NAT.WSTM.BANK	646	711	532.5	11453.57
NATIONAL GRID	199.5	211	190	3401.47
NATIONAL POWER	492	558	427	5618.64
NEWS INTL. RV.	330	335	271	2279.06
NEXT	524	524	295	1961.86
NFC	164	185	131	1139.31
NORTHERN FOODS	180	204	166	1042.56
NYNEX CABLECOMMS UNI	112	147	85.5	1036
OCEAN GROUP	423	423	295	658.86
PEARSON	721	721	545	4014.01
PEN.&ORNTL.DFD.	516	634.5	460	3118.8
PILKINGTON	206	222	163.04	2067.43
POWERGEN	549.5	607	464.5	4000.36
POWERGEN 142P TO PAY	410	410	370	0
PROVIDENT FINL.	929	929	558	1254.15
PRUDENTIAL CORP.	445	454	314	8512.84
RACAL ELECTRONIC	335	340	240	948.51
RANK ORG	511	512	386	4261.73
RECKITT & COLMAN	673	723	621	2853.52
REDLAND	397	463	326	2060.43
REED INTL.	1164	1164	794	6576.59
REFUGE GROUP	503	510	320	797.94
RENTOKIL GROUP	368.5	368.5	247	3661.22
REUTERS HOLDINGS	757	757	467	12687.32
REXAM	403	517	328	2031.12
RJB MINING	568	585	380	972.61
RMC GROUP	1003	1140.28	934	2506.04
ROLLS-ROYCE	219	221	150.5	3215.13
ROYAL IN HDG.	369	411.5	293	2434.57
RTZ CORP	948	954	785	10134.12
RUGBY GROUP	121	123	102	775.13
RYL.BK.OF SCTL.	494	608	392	3991.52
SAINSBURY (J)	377	477	364	6910.41
SALVESEN(CHRIS.)	251	290	237	730.66
SCHRODERS	1200	1478	1038.67	1808.17
SCOT.& NEWCASTLE	647	670	525	3966.11
SCOT.HYDRO-ELEC	336	372	314	1290.91
SCOTTISH POWER	358	392	310	3359.07
SEARS	100.5	119	94.5	1530.24
SECURICOR GP 'A'	1158	1198	840	940.3
SECURITY SER.	1155	1196	789	1266.06
SEDGWICK GROUP	138	169	105	754.03
SEEBOARD	534	549.63	289.99	1310.44
SEVERN TRENT	590	688	523	2163.15
SHELL TRANSPORT	862	881.5	711	28571.02
SIEBE	871	897	558	3736.59
SLOUGH ESTATES	215	241	189	839.02
SMITH & NEPHEW	183	203	167.5	2015.94
SMITH (DAVID S)	305	337	242	961.86
SMITH(WH)GROUP	464	464	324	1302.56
SMITHKLINE BHM.A	690	739.5	486	9680.7
SMITHS INDS.	704	704	471	2126.08
SOUTH WEST WATER	682	682	489	868.11
SOUTH WLS.ELTY	850	978.24	554.81	787.95
SOUTH WSTN ELTY	900	973	644	1000.31
SOUTHERN ELEC	875	904	573.34	2222.11
SOUTHERN WATER	743	758	581	1152.39
STAGECOACH HDG.	430	431	197	722.4
STD CHARTERED	625	662.5	289	6093.75
STOREHOUSE	343	348	232	1435.8
SUN ALL.GP	369	406	326	3011.04
T&N	166	196	120	881.77
TARMAC	126	128	81	1165.81
TATE & LYLE	493	493	421	2159.34
TELEWEST	153	195	118	1418.31
TESCO	282	338	263.5	6077.09
THAMES WATER	577	581	470	2321.04
THORN EMI	1790	1843	1102	7714.89
TI GROUP	508	508	359	2387.6
TOMKINS	260	293	220	3088.8
TRANSATLANTIC HD	354	368	315	1098.89
UNIGATE	423	460	375	995.32
UNILEVER (UK)	1211	1376	1183	9881.76
UNITED BISCUITS	249	351	230	1316.96
UNITED UTILITIES	595	647.89	540.57	3110.51
UTD.NEWS & MEDIA	684	684	491	1682.3
VENDOME LUXURY U	578	598	475	4039.3
VICKERS	257	293	187	856.51
VODAFONE GP.	255	279.5	183	7787.7
WASTE MAN INTL.	320	357	254	1200
WESSEX WATER	329	358.71	274.37	705.36
WHITBREAD	702	729	544	3383.64
WILLIAMS HDG.	318	347	304	1843.18
WILLIS CORROON	160	169	119	670.56
WOLSELEY	438	486	329	2422.14
WPP GROUP	202	202	106	1489.34
YORKSHIRE ELTY	857	940.36	633.81	1359.2
YORKSHIRE WATER	687	694	539	1399.8
ZENECA	1395	1403	888	13196.7

FRANCE

ACCOR	765	775	536	22120.74
AGF-ASR.GL.DE FRN.	143.9	191	121.5	19591.12
AIR LIQUIDE	919	938	753	60910.39
ALCATEL ALSTHOM	473.8	534	399.6	71179
ALCATEL CABLE	464	476.1	265	22731.36
AXA	309.3	327.82	232.71	58163.2
BANCAIRE	549	611	442	15009.66
BIC	557	589	382	15399.93
BNP	200.6	264.7	182.5	38696.54
BON MARCHE	1369	1369	860	13386.08
BOUYGUES	509	634	469	11754.33
CANAL +	1199	1199	603	26418.76
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	224.5	172	17403.11
CARREFOUR	3699	3741	2420	94846
CASINO GUIPCHN.	181.3	184	129.5	11013.61
CASTORAMA DUBOIS	910	946	684.55	14220.57
CCF	241.4	258.7	201.6	16804.82
CEP COMM.	477	536	400.1	10363.78
CETELEM	1082	1082	665.33	22961.12
CHARGEURS	1348	1375	907	10340.5
CHRISTIAN DIOR	699	700	420.9	29353.8
CR.LOCAL DE FRANCE	396.5	458.3	375	14557.1
DANONE (EX-BSN)	790	885	742	56323.81
DOCKS DE FRANCE	909	929	700	11827
EAUX (GEN.DES)	539	591	408	63792.78
ECCO	1173	1192	661	11753.46
ELF AQUITAINE	347.4	412.5	308	94087.94
ERIDANIA BEGHIN	879	905	710	22801.26
ESSILOR INTL.	1320	1320	800	10026.71
EURO-DISNEY SCA	14	19.4	10.6	10713.55
FINAXA	271	297	204	15296.05
HAVAS	451	451	311.6	28897.37
HERMES INTL.	1368	1390	631	16692.33
IMETAL	725	748	510	10766.25
L'OREAL	1536	1578	1134	94373.31
LAFARGE	334.6	394	293.7	30867.17
LAGARDERE GROUPE R	128.2	136.8	84	10995.32
LEGRAND	947	953	700	20275.27
LOUIS VUITTON LIMITE	1555	1555	1225	36949.91
LVMH	1266	1279	862	110442
LYONNAISE DES EAUX	468.3	534	426	27182.93
MATRA-HACHETTE	126.7	132.8	83.3	11984.56
MICHELIN B R	250	250	185.2	28620.25
MOULINEX	86	128.9	65	2416.6
NAVIGATION MIXTE	741	1057	630	11748.55
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OXYGENE EO.	6180	6700	3458.35	9473.94
PARIBAS A	329.4	345	234.5	39593.21
PECHINEY A	219	219	168	16741.45
PERNOD-RICARD	317.5	350	271.8	17902.87
PEUGEOT S.A.	752	791	601	37672.19
PINAULT PRINTEMPS	1404	1408	907	31428.54
POLIET	545	545	365	14426.14
PRIMAGAZ	565	565	277.08	11401.13
PROMODES	1350	1416	1066	23618.25
RENAULT	145.8	181.2	134.8	34847.36
REXEL	1150	1160	760	12594.8
RHONE POULENC A	130.3	132.7	96.1	41712
ROUSSEL-UCLAF	1145	1145	697	31064.99
SAINT GOBAIN	616	682	527	51461.24
SAINT-LOUIS	1440	1600	1290	11590.56
SANOFI	392	392	240.09	40322.29
SCHNEIDER OLD SCHNEI	222	233	166.7	29519.78
SEB	800	806	513	12152
SEITA	207.5	215	135.5	10738.68
SOCIETE GENERALE	586	623	502	51233.38
SODEXHO	1980	2001	903	13945.14
SUEZ (CIE.)	215	275.4	173	34283.68
SYNTHELABO	397.5	405.9	236.2	19194.88
THOMSON-CSF	131.9	146.9	93	15391.93
TOTAL 'B'	351.2	358	283.2	82203.88
TV.FSE.1 (TF1)	508	550	441.5	10668
UAP (CIE.)	114	150.1	101.3	35110.63
USINOR SACILOR	82	90.6	58.2	19943.87
VALEO	260	295	201.5	18018.52

GERMANY

ADIDAS	104.6	109	70.15	4743.61
AEG	159.2	166.3	121	2964.85
ALLIANZ HLDG.	2730	2908	2329.2	60840.75
ALLIANZ HLDG: IBIS	2738	2920	2327.28	61019.05
ALLIANZ LEBENS.	1020	1411.43	1020	5712
ALTANA	942.5	1000	657.5	3675.75
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1000	1130	870	4029
ASEA BROWN BOVERI	650	700	590	4250.34
ASKO	902	940	566	3574.63
BADENWERK	505	525	477	2316.43
BANKGESELLSCHAFT BER	335.5	418	318	6075.23
BASF	409	412.5	294.8	23906.11
BAYER	507.7	514	336	35185.13
BAYER.HYPBK.	37.45	39.68	32.95	9626.44
BAYERISCHE VBK.	45.85	46	38.34	10841.22
BEIERSDORF	1195	1229	920	5019
BERLINER KRAFT&LICHT	412	451	281	3103.6
BHF BANK	39.9	43.2	36.1	3201.57
BMW	795.5	846	684	14644.36
CKAG COLONIA KONZERN	1095	1280	980	2872.18
COMMERZBANK	337.5	353	317.5	11980.23
CONTINENTAL	25.88	26.9	19.05	2287.79
DAIMLER-BENZ	790	826	610	40526.21
DEGUSSA	539	559.9	406	4624.08
DEUTSCHE BANK	74.7	76.74	61.95	35209.83
DRESDNER BANK	39.6	41.72	36.6	17642.98
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3150	2600
DT.SB-KAUF	29.5	43.5	29.5	2891
FORD-WERKE	900	930	745	6480
FPB HOLDING	319	328	290	4785
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	191.8	221.6	174	3731.14
GEHE	859.8	859.8	538.07	6267.94
HAPAG LLOYD	960	1000	810	2304
HEIDELB.ZEMENT	970	1119.12	866	3734.5
HENKEL PREF.	555	595	504	3357.75
HEW	441	462	283	4048.38
HOCHTIEF	612	850	547	4284
HOECHST	518.5	535	293.9	30485.21
HOLZMANN PH.	564	777	486	2473.7
IKB DT.INDUSTRIEBANK	287	294	247	2525.6
ISAR AMPERWERKE	590	630	510	4436.8
KARSTADT	545.5	678	543.5	4582.2
KAUFHOF	476	540	434	3546.44
LEIFHEIT	60.5	71.2	59.8	302.5
LINDE	917.5	937	770	7578.55
LINDE IBIS	922	935	768	7615.71
LUFTHANSA	239.8	239.8	178.5	8512.9
LUFTHANSA IBIS	239	239	178	8484.5
MAN	401.5	444.3	329	4427.74
MANNESMANN	543	544.2	365	19933.53
MERCK	64.55	66.1	56.01	2904.75
METALLGESELLSCHAFT	31.95	35.75	21.22	3462.96
MUNCH.RUCK.REGD.	3100	3245	2457.67	25407.6
NESTLE DEUTSCHLAND	410	420	384	9158.99
PRAKTIKER BAU & HEIM	34.9	49.5	34	2303.4
PREUSSAG	410.3	459.25	394	6249.27
RHEINELEKTRA	1177	1390	1025	3295.6
RWE	59.55	61.65	44.6	19672.93
RWE PREF.	44.65	47.13	36.25	9612.69
RWE-DEA	393.5	413	380	3809.92
SAP	193.5	266.5	123.1	11803.5
SAP PREF	198.8	260	116.9	8001.7
SCHERING	116.8	119.5	92.3	7982.34
SGL CARBON	140	149	55.1	2930.76
SIEMENS	808.1	847.9	659.5	44493.17
SPRINGER.AXEL R	980	1000	635	3332
SUEDZUCKER	730	841	715	2416.3
THUEGA	475	575	441	2755
THYSSEN	269	296.5	245	8419.7
VEBA	76	76	49.65	36936
VEW (B)	480	529	412	6572.3
VIAG	619	655	486.5	12669.69
VICTORIA HDG R	940	1235	935	3102
VOLKSWAGEN	521.5	571	363.8	14080.5
VOLKSWAGEN PREF	387.2	417	283	2434.91

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	920	940	620	2793.12
ADIA B	257	272	161	1761.73
ALUSUISSE B	975	1009	624	1973.4
ALUSUISSE R	972	1012	620	3978.98
ARES-SERONO B	890	965	605	2354.05
BAER HOLDING B	1330	1460	1160	1242.22
BALOISE R	2570	2685	2240	2536.59
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1579	1614	1180	2084.28
BROWN BOVERI B	1432	1475	1080	11540.48
BROWN BOVERI R	284	292	211	1525.36
BUEHRLE R	133	133	84.5	1425.49
CIBA-GEIGY B	1434	1495	744	5370.33
CIBA-GEIGY R	1446	1507	744	37027.72
CLARIANT	421	421	346	1684
CS HOLDING R	108.75	120.75	95.5	20087.86
ELEKTROWATT B	468	473	280	4014.03
EMS-CHEMIE B	5425	5615	3800	2612.14
HOLDERBANK B	895	985	837	4483.05
HOLDERBANK R	184	206	168	1858.4
LANDIS&GYR R	900	950	631	1695.6
LLB B	376	378	296	1428.8
MOTOR-COLUMBUS B	2400	2440	1770	1214.4
NATIONAL-IN R	2845	2950	1940	995.75
NESTLE R	1346	1370	1092	51916.55
PARGESA B	1450	1520	1290	2130.05
PHARMA VISION B	6360	6420	4150	3892.32
PIRELLI INTL. B	147	173	114	1032.67
RICHEMONT B	1740	2100	1250	9082.8
ROCHE HOLDING B	16475	17000	11750	26360
ROCHE HOLDING GSH.	9835	9950	6540	69100.69
SANDOZ B	1349	1403	729	3817.67
SANDOZ R	1358	1415	717	47582.94
SCHINDLER R	1360	1440	990	1037.68
SMH B	740	830	573	2678.06
SMH R	167	175	131.5	2510.01
STILLHALTER VIS	590	592	458	944
SUEDELEKTRA B	1060	1345	850	954
SULZER R	792	813	646	1742.4
SURVEILLANCE B	2500	2570	1705	3085
SURVEILLANCE R	465	485	333	1488
SWISS BANK CO B	433	482	370	10400.66
SWISS BANK CO R	216.5	241	185	6051.61
SWISS RE. R	1215	1343.17	758.88	17763.3
SWISSAIR R	1293	1345	625	2803.22
UNION BANK SWITZ. B	1313	1344	1039	27873.68
UNION BANK SWITZ. R	299	301	225	6601.02
WINTERTHUR IN. B	776	837	650	1141.5
WINTERTHUR IN. R	776	827	631	5608.93
ZURICH IN. R	338	361	238.2	15380.69

JAPAN

ACOM	3950	4390	2260	579188.44
ADVANTEST	4870	5727.27	2263.64	398989.31
AISIN SEIKI	1540	1560	913	426718.44
AJINOMOTO	1260	1260	864	817626.44
ALL NIPPON AIRWAYS	1180	1180	905	1702397
AMWAY JAPAN	5390	5450	2700	806478.13
ASAHI BANK	1260	1410	890	2925631
ASAHI BREWERIES	1250	1250	976	531012.31
ASAHI CHEMICAL	823	823	551	1187267
ASAHI GLASS	1220	1240	928	1433767
ASHIKAGA BANK	697	702	571	433547.88
AUTOBACS SEVEN	9100	10600	7930	345344.94
BANK OF TOKYO DEAD -	1590	1860	1330	3243870
BANK OF TOKYO MITSUB	2220	2399.99	1723.81	10398112
BANYU PHARMS.	1380	1400	901	364306.06
BENESSE (OK)	10400	11933.33	8600	472419.94
BRIDGESTONE	1820	1830	1230	1445225
CANON	2030	2170	1230	1702458
CANON SALES	2850	2860	1942.86	354998.81

CHIBA BANK	905	939	745	703971.94
CHICHIBU ONODA CEMEN	641	658	366	369869.75
CHUBU ELEC.POWER	2530	2530	2240	1885810
CHUGOKU BANK	1900	1900	1530	386763.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2430	2499.98	2156.84	901650.81
COSMO OIL	648	648	461	409341.56
DAI NIPPON PRINTING	1970	1980	1270	1477657
DAI-ICHI KANGYO BK.	2090	2090	1500	6522260
DAIEI	1280	1320	993	913522.69
DAIICHI PHARM.	1700	1720	1220	462297.94
DAINIPPON INK	533	535	356	422599.63
DAIWA BANK	790	875	601	1201257
DAIWA HOUSE	1680	1730	1280	818529.56
DAIWA SECURITIES	1640	1680	880	2204783
DDI	865000	895000	562000	1877049
EAST JAPAN RAILWAYS	542000	550000	425000	2167999
EBARA	1630	1640	997	468331.5
EISAI	2100	2140	1323.81	567146.81
FAMILY MART	4620	4727.3	3636.39	404120.56
FANUC	4500	4800	3420	1076984
FUJI BANK	2310	2450	1650	6692757
FUJI ELECTRIC	590	590	407	421879.44
FUJI PHOTO FILM	3180	3190	1910	1636491
FUJITSU	1020	1260	748	1878033
FUKUOKA,BANK OF	856	905	697	501756.31
FURUKAWA ELECTRIC	603	605	395	395706.56
GENERAL SEKIYU	998	1020	860	379858.69
GUNMA BANK	1130	1180	953	578401.75
HACHIJUNI BANK	1190	1210	1020	681381.94
HANKYU	642	645	498	551054.25
HINO MOTORS	969	979	620	351155.81
HITACHI	1070	1130	785	3562134
HITACHI METALS	1290	1330	888	460736.38
HITACHI ZOSEN	570	577	329	571214
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	2470.57	2156.85	537507.38
HOKURIKU BANK	655	659	580	449395.44
HOKURIKU ELEC.POWER	2410	2470.62	2147.09	530995.06
HONDA MOTOR	2330	2430	1150	2270118
HOYA	3860	3860	2280	448223.19
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2900	3180	2140	6819233
ISHIKAWAJIMA	509	509	301	660930.81
ISUZU MOTOR	605	630	298	623597.69
ITO YOKADO	6350	7000	4280	2635757
ITOCHU CORPORATION	764	764	469	1088959
JAPAN AIRLINES	790	795	556	1405362
JAPAN ASSD FINANCE	11300	12100	6350	543292.63
JAPAN ENERGY	399	400	265	436478
JAPAN TELECOM	2240000	2450000	1300000	918399.8
JAPAN TOBACCO INC	970000	1010000	720000	1939999
JCR PHARMACEUTICALS	2410	2745.67	2166.67	1736934
JOYO BANK	833	860	691	669806.88
JUSCO	2770	2830	1610	854738.19
KAJIMA	1190	1200	814	1143958
KANSAI ELECTRIC PWR	2500	2520	2188.11	2446574
KAO	1340	1360	960	804924.25
KAWASAKI HEAVY IND.	545	552	288	735766.06
KAWASAKI STEEL	381	384	275	1238840
KEIO TEITO ELEC.	652	652	481.55	433767
KEYENCE	12400	13100	8550	425567.94
KINDEN (OK)	1700	1700	1372.74	452091.13
KINKI NIPPON RAILWAY	803	803	692.25	1300902
KIRIN BREWERY	1330	1340	900	1399797
KOBE STEEL	328	350	196	930020.06
KOKUSAI DENSHIN	10400	10400	6900	668407.94
KOKUSAI SECURITIES	1690	1740	960	429631.75
KOKUYO	2780	2920	1890	363345.94
KOMATSU	983	983	588	986852.88
KUBOTA	743	743	518	1047369.44
KURARAY	1160	1160	914	361316.75
KYOCERA	7410	8860	6080	1385298
KYOWA HAKKO	1020	1030	800	455266.75
KYUSHU ELEC. POWER	2490	2564.39	2198.05	1180707
LONG-TERM CREDIT	867	911	726	2074643
MARUBENI	610	615	415	910924.81
MARUI	2240	2370	1240	825058.88
MATSUSHITA COMMS	2600	2600	1650	489111.94
MATSUSHITA ELEC WKS.	1180	1180	908	879913.81
MATSUSHITA ELECTRIC	1750	1780	1200	3670274
MATSUSHITA KOTOBUKI	2620	2840	1520	414326.75
MAZDA MOTOR	442	485	298	476546.69
MINEBEA	922	929	500	358556.44
MITSUBISHI CHEMICAL	570	575	360	1248801
MITSUBISHI CORP	1410	1420	896	2209455
MITSUBISHI ELECTRIC	800	808	540	1717567
MITSUBISHI ESTATE	1460	1480	909	1896802
MITSUBISHI HEAVY	925	932	541	3117045
MITSUBISHI MATERIAL	616	617	364	698592.75
MITSUBISHI MOTORS	939	941	688	864368.06
MITSUBISHI OIL	919	943	777	412428.75
MITSUBISHI TST & BKG	1730	1820	1160	2252978
MITSUI & COMPANY	993	993	646	1542208
MITSUI FUDOSAN	1400	1410	925	1137359
MITSUI MARINE	825	825	551	599205.63
MITSUI O S K LINE	372	372	225	408057.88
MITSUI TOATSU	455	459	301	355555.13
MITSUI TST BANKING	1250	1270	774	1497861
MITSUKOSHI	1070	1070	606	514680.56
MURATA MANUFACTURING	3700	4260	2660	883189.31
NAGOYA RAILROAD	563	563	430	448564.56
NEC	1250	1500	859	1932699
NEW OJI PAPER	917	990	811	681285
NGK INSULATORS	1160	1160	755	412333.56
NICHIEI	7300	7850	4750	409091.94
NICHII	1530	1570	908	421484.38
NIKKO SECURITIES	1360	1420	680	1997785
NIKON CORPORATION	1310	1590	680	484595.13
NINTENDO	7000	8600	4590	991619.94
NIPPON CREDIT BANK	406	500	380	704608.31
NIPPON EXPRESS	1050	1100	716	1128004
NIPPON FIRE	700	729	508	406475.94
NIPPON LIGHT METAL	666	678	378	357522.06
NIPPON MEAT PACKERS	1600	1600	1180	364447.94
NIPPON OIL	690	691	524	848637.44
NIPPON PAPER INDS.	729	773	545	691455.88
NIPPON STEEL	368	372	276	2535482
NIPPON TELEVISION	30800	31800	17800	390235.94
NIPPON YUSEN	641	641	468	752668.5
NIPPONDENSO	2200	2200	1470	1913317
NISSAN MOTOR	854	857	485	2145922
NISSHIN STEEL	445	445	300	452355.75
NISSHO IWAI	576	581	332	451704.88
NISSIN FOOD PRDS.	2710	2710	1970	360538.38
NKK CORPORATION	314	314	192	1106403
NOMURA SECURITIES	2350	2400	1460	4612978
NSK CORPORATION	807	814	455	454704
NTN	790	795	476	365814.19
NTT	828000	930392.06	674509	693175126
NTT DATA COMMS. SYST	3590000	3650000	1210000	789799.88
OBAYASHI CORPORATION	937	943	608	698205.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	754	754	584.47	552261.88
OKI ELECTRIC	845	1010	446	517292.06
OMRON	2380	2650	1500	623797.94
ONO PHARM.	3750	4280	3430	460912.44
OSAKA GAS	395	399	310	998623.13
PIONEER ELECTRONICS	2180	2250	1440	393462.38
PROMISE	4610	5100	3540	454177.13
RICOH	1140	1210	650	743233.94
ROHM	5930	6690	3500	667717.94
SAKURA BANK	1230	1350	885	4211714
SANKYO (1ST)	2490	2600	1930	1116092
SANWA BANK	2130	2250	1570	6180148
SANYO ELECTRIC	635	667	400	1238859
SECOM	6880	7280	5140	785695.38
SEGA ENTERPRISES	4970	5850	2840	500131
SEIBU RAILWAY	5750	5750	2930	2491474
SEKISUI CHEMICAL	1400	1580	950	772698.88
SEKISUI HOUSE	1330	1380	1010	932037.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	7200	7250	5272.71	2998352
SEVENTY SEVEN BANK	964	1020	860	368855.19
SHARP CORPORATION	1670	1730	1050	1862550
SHIKOKU ELECTRIC POW	2470	2500.01	2166.68	691920.56
SHIMIZU	1200	1200	816	946163.5
SHIN-ETSU CHEMICAL	2080	2110	1380.93	709100.81
SHISEIDO	1270	1270	950	508266.56
SHIZUOKA BANK	1330	1400	1000	1070117
SHOWA SHELL	1030	1040	764	388155.38
SMC	7790	7820	4150	471762.31
SOFTBANK	21800	29900	6571.43	755391.5
SONY	6440	6850	3800	2408623
SONY-MUSIC ENTMT.	5470	5720	3280	591689.88
SUMITOMO BANK	2160	2310	1470	6784686
SUMITOMO CHEMICAL	558	561	332	904891.56
SUMITOMO CORPORATION	1160	1170	743	1234715
SUMITOMO ELECTRIC	1450	1460	944	1030819
SUMITOMO MARINE	943	943	645	629829.63
SUMITOMO METAL	329	349	218	1034835.69
SUMITOMO METAL MINES	1020	1070	608	570261.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	822	855	482	334397.69
SUMITOMO TRUST & BAN	1490	1590	1010	1853782
SUZUKI MOTOR	1350	1360	830	605704.31
TAISEI	760	773	501	774963.81
TAISHO PHARM.	2210	2210	1550	750404.88
TAKASHIMAYA	1640	1690	1070	362308.75
TAKEDA CHEMICAL	1650	1770	1040	1444921
TDK	5580	5640	3470	733825.56
TEIJIN	591	598	400	575905.81
TOBU RAILWAY	710	712	505	609655.56
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2510	2580	2207.92	1262228
TOKAI BANK	1280	1500	913	2597094
TOKIO MARINE & FIRE	1380	1470	936	2137191
TOKYO ELECTRIC POWER	2780	2811.92	2514.88	3760950
TOKYO ELECTRON	3660	4640	2330	547901.94
TOKYO GAS	382	392	334	1073411
TOKYU	828	829	521	909416.81
TONEN CORPORATION	1600	1630	1320	1034463.44
TOPPAN PRINTING	1490	1490	1100	1041926.69
TORAY	720	720	495	1009065
TOSHIBA	819	863	495	2636335
TOSTEM CORPORATION	3480	3610	2460	761215
TOTO	1540	1540	1210	520211.94
TOYO SEIKAN	3750	3790	2350	756449.88
TOYO TRUST&BANKING	986	1010	691	774946.13
TOYODA AUTO LOOM	2040	2100	1410	575443.19
TOYOTA MOTOR	2350	2370	1600	8794001
UBE INDUSTRIES	418	425	275	350221.19
UNY	1980	2170	1310	374803.81
VICTOR	1370	1430	838	348253.94
YAMAGUCHI BANK	1800	1820	1520	359999.94
YAMAHA	1950	1960	925	378455.94
YAMAICHI SECURITIES	825	896	446	997136.13
YAMANOUCHI PHARMS.	2450	2450	1840	792157.88
YAMATO TRANSPORT	1240	1270	902	451707.13
YAMAZAKI BAKING	1990	2010	1580	438357.19
YASUDA FIRE	808	811	526	717600.81
YASUDA TRUST	648	740	448	714918.44
YOKOHAMA,BANK OF	835	862	691	950054.38

HONG KONG *

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.9	11.8	5.9	24604.31
AMOY PROPERTIES	9	9.9	6.35	22456.69
BANK OF EAST ASIA	26.8	27.95	17.04	28820.3
CATHAY PACIFIC	13.5	14.35	10.2	38670.91
CHEUNG KONG HDG.	57	57.5	32.1	125260.63
CHINA LT.& POWER	35.6	42.5	33.5	70867.31
CITIC PACIFIC	30.7	32.5	18.65	61804.79
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.8	19.05	11.8	16968.56
DAO HENG BANK GP.	33	34.1	19.5	21652.45
GUOCO GROUP	43.9	45	28.5	18729.09
HANG LUNG DEV.	14.8	15.6	11.1	19951.83
HANG SENG BANK	78.25	80	50	151139.94
HEND.INV.	7.1	7.45	5.3	18210.36
HENDERSON LD DEV.	55.25	58.75	38.4	88178.44
HK.& CHINA GAS	15.45	15.55	10.9	38374.58
HK.& SHAI HOTEL	12.55	12.75	8.85	13540.16
HK.TELECOM	15.25	16.55	12.2	170079.94
HONG KONG ELECTRIC	25.55	28.05	22.95	51619.51
HOPEWELL HDG.	4.82	7	3.95	21096.88
HSBC HDG. (HKS)	118	128	88.25	209400.63
HUTCHISON WHAMP.	49.3	52	33	178420
HYSAN DEV.	24.95	25.25	16.1	25191.34
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7.35	8.15	4.42	15875.03
NEW WORLD DEV.	36.5	39.3	19	61111.75
NEW WORLD INFRASTRUC	16.45	17.55	12.4	11972.75
SHANGRI-LA ASIA	10.6	11.45	7.9	15634.57
SINO LAND CO.	7.9	8.55	5.15	19376.29
SUN HUNG KAI PROPS.	74.25	74.25	48.4	172597.06
SWIRE PAC CL.B.	10.65	11.55	8.1	32766.91
SWIRE PACIFIC A	67.75	71.75	50	65778.75
TV.BROADCASTS	27.9	31.6	26.2	11718.11
WHARF HDG.	29.8	32.5	22.1	64642.21
WHEELOCK	15.55	16.95	11.35	31381.25

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.75	9.1	7.7	2214.85
CEREBOS PACIFIC	11.9	12.9	7.8	3711.58
CITY DEVELOPMENT	12.5	12.7	7.55	9802.01
CYCLE & CARRIAGE	15.9	16.8	11.4	3711.88
DBS LAND	5.7	6.2	3.52	5234.02
DEV.BANK OF SING.	9.75	11	9.3	6597.59
FRASER & NEAVE	16.2	17.42	12.17	4668.74
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	32	33.7	24.7	3109.63
KEPPEL BANK OF SING.	4.46	4.88	3.74	2425.84
KEPPEL CORPORATION	12.7	14.3	11	6569.57
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	11.5	9.95	10073.99
OVERSEAS UNION BANK	7	7.35	6.15	4317.46
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	8.5	7.6	10324.49
SINGAPORE AIRLINES	8.05	8.5	7.6	10324.49
SINGAPORE LAND	10.5	10.8	7.65	3610.48
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	15.6	11.8	5273.5
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	3.4	1.7	2239.15
SINGAPORE TELECOM	3.48	3.66	2.62	53067.77
SINGAPORE TELECOM 10	3.48	3.62	2.63	53067.77
STRAITS SSHIP.LAND	4.82	5.35	3.9	2886.22
TAT LEE BANK	3.96	4.13	3.56	1754.04
UNITED INDL. CORP	1.49	1.63	1.2	2013.93
UNITED OVERSEAS BANK	9.2	9.65	8.2	8386.32
WING TAI HOLDINGS	3.9	3.9	2.16	2204.53

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	34.25	35.5	23.6	6713.68
COMMERCE ASSET-HDG.	14.9	15.3	10.6	4355.43
DCB HOLDINGS	8.7	8.8	5.75	6796.09
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.5	25.25	17.6	4996.98
GENTING	22.8	27.5	21	16005.86
HICOM HOLDINGS	6.05	6.3	3.96	6242.81
MAGNUM CORPORATION	4.02	4.1	2.71	6002.86
MALAYAN BANKING	23.7	24.8	16	27098.88
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.35	7.95	6.2	7350
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.25	8	5.4	7250
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	8.95	6.75	5635
NESTLE (MALAYSIA)	21.9	23	16.3	5135.55
PERUSAHAAN OTOMOBIL	11.2	11.9	8.3	5712.24
PETRONAS GAS	11.5	11.8	8.1	20700
PUBLIC BANK	4.16	4.18	3.26	5154.63
PUBLIC BANK FB	7.2	7.5	4.04	[illegible]
RENONG	4.2	5.05	3.14	[illegible]
RESORT WORLD	14.6	17.4	[illegible]	[illegible]
ROTHMANS OF PALL MALL	24.2	24.8	16.6	[illegible]
SIME DARBY	7	7.2	6.05	[illegible]
TECHNOLOGY RES.INDS	8.85	9.45	6.1	[illegible]
TELEKOM MALAYSIA	23.3	24.2	16.8	[illegible]
TENAGA NASIONAL	10.6	11.2	8.65	[illegible]
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	[illegible]	14	[illegible]
YTL CORP	12.7	12.9	6.73	[illegible]

AUSTRALIA

AMCOR LTD	8.61	10.68	8.32	[illegible]
ANZ BANK	5.86	6.83	4.73	[illegible]
BORAL	3.35	3.75	3.11	[illegible]
BRAMBLES INDS	16.6	17.01	12.52	[illegible]
BROKEN HILL PTY	18.10	19.96	16.52	[illegible]
CMWL.BK.AUST	9.07	11.92	[illegible]	[illegible]
COCA-COLA AMATIL	12.76	13.2	7.52	[illegible]
COLES MYER	4.51	4.64	4	[illegible]
COMALCO	7.28	7.85	[illegible]	[illegible]
CSR	4.27	4.7	4.1	[illegible]
FOSTERS BREWING GP	2.31	2.35	1.66	[illegible]
ICI AUSTRALIA	10.85	11.48	8.94	[illegible]
LEND LEASE	18.7	20.6	16.8	[illegible]
MIM HOLDINGS	1.84	2.14	1.54	[illegible]
NAT.AUST BANK	11.29	12.94	10.84	[illegible]
NEWS CORP	7.1	8.38	6.28	[illegible]
NEWS CORP.PF LTD VTG	6.38	7.41	5.68	[illegible]
NORTH LIMITED	3.75	4.03	3.08	[illegible]
PACIFIC DUNLOP	3.03	3.51	2.8	[illegible]
PIONEER INTL	3.62	3.96	3.06	[illegible]
WESTFIELD TRUST	2.21	2.49	2.2	[illegible]
WESTPAC BANKING	6.08	6.43	4.87	[illegible]
WMC LIMITED	8.36	9.27	7.17	[illegible]
WOODSIDE PTL	7.02	7.38	5.49	[illegible]
WOOLWORTHS	3.17	3.42	2.79	[illegible]

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	173.5	78.13	[illegible]
ABBOTT LABS.	42	44.63	36.75	[illegible]
AETNA LF CLTY.	75.13	78.5	54.5	[illegible]
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.63	34.63	25	[illegible]
ALBERTSONS	37.38	38.88	27.63	[illegible]
ALLIED SIGNAL	58.5	59.25	38.88	[illegible]
ALLSTATE CORP.	42.25	45.75	28.13	[illegible]
ALUMINUM CO.AM	62	64.38	41.63	[illegible]
AMER.BRANDS	45	47.88	37.88	[illegible]
AMER.EXPRESS	50.63	50.63	34.25	[illegible]
AMER HOME PRDS	110	110	74.13	[illegible]
AMER.INTL.GP	93.63	102.75	68.92	[illegible]
AMERITECH	54.75	60.38	42.5	[illegible]
AMGEN	59.13	65.5	33.75	[illegible]
AMOCO	73.75	73.75	61.5	[illegible]
AMP	43	45	37	[illegible]
ANHEUSER-BUSCH	69.63	71.38	55.13	[illegible]
ARCHER-DAN-MIDL	19.13	19.63	15	[illegible]
AT&T CORP.	62.88	68.5	49.13	[illegible]
ATLANTIC RICH	123	123	104.75	[illegible]
AUTOMATIC DATA PROC	40	42.38	30.31	[illegible]
BANC ONE	36.75	38	26.82	[illegible]
BANK OF NEW YORK	52.38	54.63	31.88	[illegible]
BANKAMERICA	78.75	80.25	48.63	[illegible]
BAXTER INTL.	44.75	47.13	32.88	[illegible]
BELL ATLANTIC	62	74.38	52.13	[illegible]
BELLSOUTH	37.13	45.5	29.17	[illegible]
BERKSHIRE HATHAWAY	9999.99	37050	9999.99	[illegible]
BIOCHEM INTL.	4.5	6	4.25	[illegible]
BOEING	85.38	88.88	53.5	[illegible]
BOSTON SCIENTIFIC	45.25	51.25	25.88	[illegible]
BRISTOL MYERS SQUIBB	87.38	89.5	62.25	[illegible]
BURLINGTON NTHN.SANT	81.38	86	56.13	[illegible]
CAMPBELL SOUP	62.13	66.5	45	[illegible]
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	[illegible]
CATERPILLAR	68.63	73.88	51.5	[illegible]
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	75.63	40.75	[illegible]
CHASE MANHATTAN NEW	73.38	74.25	40	[illegible]
CHEVRON	57.5	58.13	44.5	[illegible]
CHRYSLER	63.38	64.5	39.13	[illegible]
CHUBB	93.88	104.25	77.5	8244
CIGNA	111	124.63	68.5	8429.23
CISCO SYSTEMS	48.5	50	19.31	[illegible]
CITICORP	80.88	81.63	44.5	[illegible]
COCA COLA	83.75	84.88	57.13	[illegible]
COLGATE-PALM.	79.13	83	65.75	[illegible]
COMPAQ COMPUTERS	37.63	56.5	31.75	[illegible]
COMPUTER ASSOCS INTL	72	75.88	37.17	[illegible]
CONAGRA	41.5	46.88	31.38	[illegible]
CORNING	35.25	37.25	25.5	[illegible]
CPC INTL.	70.13	75.13	55.75	[illegible]
CSX	45.25	48	36.25	9524.89
DEAN WITTER DISCOVER	58.5	59.38	42.13	[illegible]
DEERE	43.88	43.88	26.96	[illegible]
DISNEY (WALT)	65	69.75	53	[illegible]
DOW CHEMICALS	88	89.5	66.63	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	84.63	84.63	60.88	[illegible]
DUKE POWER	49.5	52.63	39	[illegible]
DUN & BRADSTREET	60	66.5	50.75	[illegible]
EASTMAN KODAK	70.5	77.5	52	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	84.13	86	64.38	[illegible]
ENRON CORP	37.5	39.13	32	9435.93
EXXON	85.38	86	66.75	[illegible]
FED.HM.LN MGE.	89.13	91.13	61.25	[illegible]
FEDERAL NAT.MGE.	33.88	35.38	20.91	[illegible]
FIRST BANK SYS.	60.38	60.75	39.25	[illegible]
FIRST CHICAGO NBD	43.13	44.25	30.5	[illegible]
FIRST DATA	72.13	75.38	53.63	[illegible]
FIRST UNION	62	62.88	43.25	17670
FLEET FINL.GP	42.5	43	32.13	[illegible]
FORD MOTOR	35.25	35.38	26	[illegible]
FPL GROUP	45	47.75	36.63	[illegible]
GANNETT	67.13	70.75	52	[illegible]
GAP	53.38	58.13	30.13	[illegible]
GEN.ELEC.	80.38	80.38	53.88	[illegible]
GEN MILLS	58.5	59.88	47.36	[illegible]
GEN.MOTORS	55.63	56.13	42.5	41685.31
GEN.MOTORS'E'	55.63	57.75	39.13	[illegible]
GEN.RE	147	157.88	125.5	[illegible]
GILLETTE	52.25	57	40.62	[illegible]
GTE	43.38	48.63	32.13	[illegible]
HEINZ,H.J.	33.63	36.5	26.58	[illegible]
HEWLETT-PACKARD	96.38	103.5	61.12	[illegible]
HOME DEPOT	46.75	50	36.75	[illegible]
INTEL	59.25	76.44	44.25	[illegible]
INTL.BUS.MACH.	117.75	128.75	83.13	[illegible]
INTL.PAPER	38.88	45.37	34.88	[illegible]
JOHNSON&JOHNSON	94.63	99.13	60	[illegible]
KELLOGG	75.5	80	58.5	[illegible]
KEYCORP	39.13	39.13	26.63	[illegible]
KIMBERLY-CLARK	76.38	82.75	48.53	[illegible]
LILLY ELI	64.63	67.38	34.87	[illegible]
LOCKHEED MARTIN CORP	78.13	80.25	54.5	[illegible]
LOEW'S	77.13	87.5	49.87	[illegible]
LORAL	48.88	49.25	21.56	8480.45
MAY DEPT.STORES	47.5	51	35.13	[illegible]
MCDONALDS	48.75	54.13	34.13	[illegible]
MCDONN.DOUGLAS	92.25	96.88	56.75	[illegible]
MCI COMM	29.88	30.63	19.63	[illegible]
MEDTRONIC	58.38	61.75	34.88	[illegible]
MERCK	63.88	70.63	41.25	[illegible]
MERRILL LYNCH	61.63	64.13	41.38	[illegible]
MICROSOFT	104.38	109	70.94	[illegible]
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.25	69.75	53.88	[illegible]
MOBIL	118.88	118.88	89.13	[illegible]
MONSANTO	153.5	158	80	[illegible]
MORGAN (JP)	83.13	85.38	60.63	[illegible]
MOTOROLA	51.75	81.75	45.63	[illegible]
NATIONSBANK	82.25	82.75	49.75	[illegible]
NORFOLK SOUTHERN	83.13	87.25	63.88	[illegible]
NORWEST	37	37.5	25.63	[illegible]
NYNEX	52	59.25	39.75	[illegible]
OCCIDENTAL PTL.	26.38	27	20.25	[illegible]
ORACLE CORP.	45.5	54.25	29	[illegible]
PACIFIC GAS & ELEC.	23.38	30.5	22.38	[illegible]
PACIFIC TELESIS	33.25	35.25	25.88	[illegible]
PENNEY (J.C.)	49.63	51.5	42.13	[illegible]
PEPSICO	64.38	66.75	40.38	[illegible]
PFIZER	71.25	72	40.62	[illegible]
PHARMACIA UPJOHN COM	41.38	43.88	33	[illegible]
PHILIP MORRIS	92.25	104.5	66.75	[illegible]
PHILLIPS PTL.	39.63	40.25	30.88	[illegible]
PNC BANK	30.75	32.25	24	[illegible]
PPG INDUSTRIES	50	50.38	36.88	[illegible]
PROCTER & GAMBLE	87.13	89	66.63	[illegible]
RAYTHEON	52.63	53.5	34.94	[illegible]
REED INTL.SPN ADR.NE	35.5	35.5	24.88	[illegible]
RHONE POULENC RORER	64	66.75	41.25	[illegible]
RJR NABISCO HDG CORP	31.13	34.88	25.88	[illegible]
ROCKWELL INTL.	59.25	62.63	39.75	[illegible]
SARA LEE CORP	33	35.5	26.5	[illegible]
SBC COMMUNICATIONS	49.75	60	42.63	[illegible]
SCHERING PLOUGH	62.63	62.63	36.75	[illegible]
SCHLUMBERGER	84.75	84.75	58.38	[illegible]
SEARS,ROEBUCK	48.38	51.5	25.54	[illegible]
SOUTHERN	24.38	25.75	20.25	[illegible]
SPRINT CORP	38.63	38.63	23.5	[illegible]
STOLT NIELSON SA SPN	18.25	19.38	11.5	[illegible]
SUN MICROSYSTEMS	46.13	56.13	17.44	[illegible]
SUNTRUST BANKS	72.38	75.5	53.38	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	19	22.13	13.35	[illegible]
TENNECO	57.38	57.5	42.13	[illegible]
TEXACO	88.13	88.38	63.75	[illegible]
TEXAS INSTS	50.88	82.25	42.75	[illegible]
TEXAS UTILITIES	41.13	42.38	31.88	[illegible]
TIME WARNER	40.63	45.38	35	[illegible]
TRAVELERS GP	65.88	69.88	38.88	[illegible]
UNION PACIFIC	67.5	72.63	62.25	[illegible]
UNITED HEALTHCARE	62.5	67.38	34.63	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	113.25	116.25	67.63	[illegible]
UNOCAL	33.63	33.88	24.88	[illegible]
US WEST MEDIA GP	20	23	17.38	[illegible]
US WEST COMMUNICATIO	33.13	37	23.13	[illegible]
VIACOM B	41.75	53.88	37.25	[illegible]
WAL-MART STORES	22.5	27.5	19.25	[illegible]
WALGREEN	34.25	36.38	22.81	[illegible]
WARNER LAMBERT	110.38	110.38	78.25	[illegible]
WELLS FARGO	259.13	264.5	158.63	[illegible]
WESTINGHOUSE ELEC	19.38	20.75	13	[illegible]
WEYERHAEUSER	46.5	50	35.13	[illegible]
WMX TECHNOLOGIES	32.5	33.38	26.63	[illegible]
WORLDCOMM INC GA	44.63	46	23.5	[illegible]
XEROX	128.75	143.25	111	[illegible]



«أمطار الذهب»... ستهطل بعد التطبيع!

رغيد الصلح *

■ يتردد في نواكشوط ان ابعاد وزير الخارجية السابق محمد سالم ولد الاكحل كان نتيجة سببين، احدهما موقفه من قضية التطبيع مع اسرائيل وحماسه الاستثنائي لها. قيل في هذه الرواية ان الوزير الموريتاني السابق تورط في هذا الموقف نتيجة الاغراءات التي لوح بها وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك لموريتانيا والموريتانيين. ذلك ان باراك اقنع الاكحل بانه لو سارت نواكشوط على طريق التطبيع وسبقت غيرها من البلدان العربية والمغاربية لحققت فائدة مالية كبيرة من هذا الموقف. وتجاوب الاكحل مع باراك وعمل على اقناع المسؤولين الموريتانيين الآخرين باهمية مد الجسور مع اسرائيل من اجل انقاذ موريتانيا من اوضاعها المالية الصعبة. وفي ضوء هذه السياسة الجديدة تمت الموافقة على تبادل مكاتب الاتصال بين نواكشوط واسرائيل، وحضر الاكحل جنازة اسحق رابين.

وانتظرت نواكشوط طبقاً لذلك ان تلوح في الافق الفوائد المالية التي تحدث عنها الوزير الاسرائيلي، ولكن شيئاً من هذا لم يحصل، ما اثار استياء المسؤولين الموريتانيين الذين اعتبروا ان باراك اوقع بهم وخدعهم عن طريق الاكحل. في الوقت نفسه اثارت سياسة وزير الخارجية الموريتاني السابق غضب المواطنين الذين يعارضون التطبيع مع اسرائيل. وهكذا اصبح الوزير موضع انتقاد المسؤولين والمواطنين فكان ابعاده عن الحكم.

قد تكون هذه الرواية عن الحدث الداخلي الموريتاني غير دقيقة. قد تكون هناك اعتبارات أخرى وراء اقصاء الاكحل من منصبه. ولكن من الثابت ان اسرائيل والحركة الصهيونية اعتادت استخدام التلويح بالمنافع المادية كاسلوب رئيسي للتوصل الى تحقيق اهدافها، ومن الثابت ايضاً ان الزعماء الصهاينة والاسرائيليين دأبوا على تغذية الأوهام حول الفوائد المالية التي يمكن أن يحصل عليها كل من يتعاون مع اسرائيل ومع الحركة الصهيونية. بالمقابل لم يتأكد في تاريخ الحركة الصهيونية الذي بدأ منذ قرن، وفي تاريخ اسرائيل الذي يعود الى نصف قرن تقريباً، ان الذين تعاونوا معهما حققوا تلك الفوائد الكبيرة من النوع الذي وعد به ايهود باراك بحسب الرواية الموريتانية، محمد سالم الاكحل.

كان التلويح بالفوائد المالية وسيلة من اهم الوسائل التي لجأ اليها تيودور هيرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، من اجل اقناع السلطان العثماني عبدالحميد باعطاء فلسطين الى اليهود الصهاينة. ووسّط هرتزل العديد من الشخصيات العثمانية والدولية البارزة القريبة من السلطان لاقناعه باهمية تلك الفوائد الناجمة عن مصادقة الصهاينة والتجاوب مع مشاريعهم. ففي صيف العام ١٨٩٧ كتب الزعيم الصهيوني رسالة الى سيدني وايتمان، الصحافي البريطاني الذي صادق السلطان، قال فيها: «... اذا منحنا صاحب الجلالة السلطان الظروف الضرورية لاسكان شعبنا في فلسطين، نؤمن للاقتصاد التركي النظام والازدهار» واضاف: «... ان نشاط اليهود واهميتهم، تجارياً ومالياً، معروفان جداً. انه نهر من الذهب والتقدم والحيوية يحوله السلطان نحو تركيا حينما يسمح بدخول اليهود (الى فلسطين)».

> «الأرجح ان العرب الذين يقبلون هذه الايحاءات الاسرائيلية هم، كما وصفهم حاييم وايزمان بالأمس، سذج اذا ظنوا ان اسرائيل ستغرق المنطقة بالمال.»

سعى هرتزل الى الايحاء الى السلطان العثماني بانه وحركته الصهيونية يمونان على الأثرياء اليهود، وانهما قادران على التحكم بالموارد المالية الكبيرة التي كانوا يملكونها فيسخرانها لمساعدة المتعاطفين مع المشروع الصهيوني في فلسطين. لكن الواقع لم يكن يسند هذا الادعاء. اذ ان هرتزل كان كثيراً ما يشكو من موقف الاثرياء اليهود ومن مواقفهم المتعارضة مع مواقف الحركة الصهيونية. كان هو شخصياً يامل في تدهور اوضاع الامبراطورية العثمانية المالية حتى يضطر السلطان تحت وطأتها الى الاستجابة للعرض الصهيوني. وهكذا فإنه لما عرف في تلك الفترة بان روسيا وفرنسا عازمتان على تنفيذ مشروع لمساعدة تركيا على تجاوز ازمتها المالية الحادة، شعر بالضيق والانزعاج الشديدين لأن المشروع «يهدد الصهيونية بخطر جسيم» وينتزع من يدها وسيلة رئيسية من وسائل عملها. وهو شعر بضيق أكبر بكثير عندما علم بأن عدداً من رجال المصارف اليهود الكبار اعتزموا الاشتراك في المشروع الفرنسي - الروسي «من دون ان يراعوا آلام فقراء اليهود ومن دون ان يغتنموا الفرصة ليسهموا في حل المسألة اليهودية...». وفي العام نفسه الذي ارسل فيه رسالته الى وايتمان وقعت الحرب بين الامبراطورية العثمانية واليونان، وسعى هرتزل الى القيام بمبادرة تظهر قدرته واستعداده لمساعدة تركيا وتقدم الدليل الملموس للسلطان على أهمية التعاون مع الحركة الصهيونية. وتبلورت هذه المبادرة في تشكيل لجنة تركية - اسرائيلية لجمع التبرعات، لكنها فشلت في عملها فجمعت «مبلغاً مضحكاً» كما وصفه هرتزل، حتى انها خجلت من تقديمه الى السلطات العثمانية!

بعد موت هرتزل لبثت الحركة الصهيونية تستخدم نفس الأسلوب نفسه في تسويق مشاريعها، اي التلويح بالمنافع المالية الضخمة للاطراف الأخرى التي ترغب في استمالتها لصفها واقناعها بمشاريعها ولكن من دون ان يعني ذلك بالضرورة، انها كانت قادرة على تقديم مثل هذه المنافع فيما لو تجاوبت الأطراف المعنية مع المشاريع الصهيونية. ففي منتصف الثلاثينات، وعندما تسلقت النازية درج السلطة في المانيا وبدأت تمارس سياستها العنصرية تجاه اليهود الالمان ارتفع عدد المهاجرين منهم الى فلسطين ارتفاعاً كبيراً. عندئذ رغبت الحركة الصهيونية في انشاء بعض المستوطنات في سورية ولبنان لاستقبال هؤلاء المهاجرين. وسعياً وراء تحضير الاجواء لهذا المشروع زار الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان لبنان عام ١٩٣٥، ثم عاد منه الى فلسطين بالانطباع التالي الذي سجله في رسالة بعث بها الى صديقة له في لندن، قال: «السكان العرب، خصوصاً في لبنان، متحمسون جداً لمجيء اليهود الى بلادهم (!) انهم يظنون، ساذجين، ان مجيء اليهود سيحل كل المشاكل الاقتصادية التي يعانون منها. انهم يعتقدون انه بقدومنا الى هذه البلاد ستهطل امطار الذهب فوق اراضي سورية ولبنان!»

حمّل وايزمان، في هذه الرسالة، العرب انفسهم مسؤولية الانجرار الى مثل هذه الأوهام، واعرب عن خوفه من «تأخر أمطار الذهب، فيتحول عندئذ اولئك الذين يظهرون لنا الود الشديد الى اعداء عنيفين». ولكن

> «سعى هرتزل الى اقناع السلطان العثماني بأنه وحركته الصهيونية يمونان على الأثرياء اليهود لمساعدة المتعاطفين مع المشروع الصهيوني في فلسطين.»

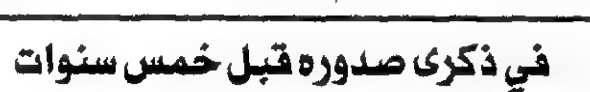
هل صحيح ان هذه الأوهام كانت عربية الأصل والمنشأ؟ ان وقائع رحلة وايزمان الى بيروت انذاك تدل على أنه هو الذي نشر الأوهام حول «أمطار الذهب»، ففي رسائل بعث بها الى بعض من اللبنانيين الذين أبدوا استعداداً للتعاون معه أبلغهم بأن الحركة الصهيونية مستعدة لتمويل ما عرضوا عليه من مشاريع شرط ان تسمح سلطات الانتداب باقامة مستوطنات لليهود الالمان في سورية ولبنان.

هذا الموقف يتكرر اليوم مع الجيل الجديد من الزعماء الصهاينة والاسرائيليين. فمن موريتانيا الى الأردن ومن مصر الى لبنان ومن الاراضي الفلسطينية المحتلة الى اليمن يوحي الزعماء الاسرائيليون لبعض المواطنين العرب انهم قادرون على توفير المال الغزير للبلدان العربية وعلى مساعدتها على تنفيذ مشاريع التنمية فيما لو وافقت هذه الدول على المشاريع الاسرائيلية. وربما كان اكثر الزعماء الاسرائيليين صراحة، من هذه الناحية، هو شمعون بيريز في كلمته الشهيرة الى رجال الاعمال العرب في قمة الدار البيضاء الاقتصادية لشمال افريقيا والشرق الاوسط عندما قال لهم انه إذا تبعت البلدان العربية اسرائيل فسوف تحقق ما تصبو اليه من تقدم ورخاء.

الأرجح ان العرب الذين يقبلون هذه الايحاءات اليوم هم كما وصفهم حاييم وايزمان بالامس، سذج اذا ظنوا ان اسرائيل ستغرق المنطقة بالمال. ان الاسرائيليين يعملون فعلاً على جلب المال والاستثمارات ولكن الى اسرائيل نفسها وليس الى «المنطقة» كما يعتقد السذج. والغرض الرئيسي الذي يسعى الاسرائيليون الى تحقيقه هو ان تتحول اسرائيل الى مركز للنشاط الاقليمي وتحصل هي لا غيرها على المنافع الكبيرة المتأتية عن مثل هذه المكانة. ولقد حقق الاسرائيليون ولا يزالون يحققون منذ بداية التسعينات نجاحات كثيرة على هذا الصعيد. وهذه النجاحات تسير جنباً الى جنب مع خطوات التطبيع بينها وبين البلدان العربية. فخلال مفاوضات تحرير التجارة بين كندا واسرائيل جرى التداول في تحويل اسرائيل الى قاعدة لنشاط الشركات الكندية في أسواق المنطقة، وعندما زار ابراهام شوحاط وزير المال الاسرائيلي كوريا الجنوبية قبل اسابيع قليلة دعا الشركات الكورية الى استثمار اموالها في مركز المنطقة «ونقطة اللقاء بين الشرق والغرب» التي هي اسرائيل. وعندما اشترت شركة «لوريال» المتعددة الجنسية ثلث أسهم شركة «انتربيوتي» الاسرائيلية مطلع هذا العام، فعلت ذلك على اساس ان اسرائيل ستصبح المركز الاقليمي الأهم بعد تطبيع العلاقات مع جيرانها.

عندما كان الاسرائيليون يفاوضون الآخرين بقصد الحصول على هذه الامتيازات فإن آخر ما كانوا يفكرون به هو تسيير المال لموريتانيا تنفيذاً لوعود ايهود باراك الى محمد سالم ولد الاكحل، او تأمين تدفق الاستثمارات على «الشركاء» العرب. الارجح انه عندما يتذكر الاسرائيليون المنطقة العربية حين يسعون الى استقدام الاستثمارات، فانما لكي يؤكدوا لمفاوضيهم انهم يملكون مفاتيح هذه المنطقة مثلما كان الفرنسيون والبريطانيون يمسكون بها بين الحربين العالميتين، وانهم راغبون وقادرون على اقتسام ثرواتها مع من يعرض الثمن المناسب على اسرائيل.

* كاتب وباحث لبناني.



في ذكرى صدوره قبل خمس سنوات

منظمة الأمم المتحدة مطالبة بتفعيل القرار ٦٨٨

سامي شورش *

■ في ٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٩١، اي بعد اقل من اربعين يوماً على هزيمة الجيش العراقي في غزوه للكويت، اصدر مجلس الامن القرار ٦٨٨ الخاص بادانة الحكومة العراقية على انتهاكاتها لحقوق الانسان وقمعها مدنييها في اجزاء كثيرة من العراق بما فيها المناطق الكردية التي تدفق منها اكثر من مليوني مواطن عبر الحدود الدولية في اتجاه ايران وتركيا هرباً من بطش حكومتهم.

وكانت تركيا (في ٣ نيسان/ابريل) وفرنسا (في ٤ منه) وايران (في ٣ و٤ منه) طلبت عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لتدارس تفاعلات الهجرة الجماعية للاكراد وانعكاساتها على اوضاع المنطقة، اضافة الى وضع حلول عاجلة لوقف الهجرة واعادة السكان النازحين الى ديارهم.

قدمت فرنسا مشروع القرار الى اجتماع مجلس الامن يوم ٥ نيسان (ابريل)، واثنى عليه كل من بريطانيا واميركا. لكن عند مناقشته ابدى بعض اعضاء المجلس اعتراضات مفادها ان المسائل التي يثيرها القرار، كإدانة العراق على سياساتها الداخلية وطريقة تصرفها مع مواطنيها، لا تندرج ضمن اختصاصات منظمة الامم المتحدة. وكانت الحجة في ذلك ان الفقرة السابعة من البند الثاني لميثاق الامم المتحدة تمنع تدخل الامم المتحدة في شؤون السيادة الداخلية لأعضائها.

وكانت الحجة في الواقع قوية. فتاريخ المنظمة، في ظل النظام العالمي القديم، خلا من سوابق في هذا المجال. لكنها مع ذلك لم تصمد امام المتغيرات العميقة التي كانت طرأت على بنية السياسة في العالم. فالحرب الباردة كانت انتهت، والكتلة الاشتراكية كانت في طريقها للانحلال. الى ذلك كانت الاوضاع المأسوية للمشردين الاكراد على حوافي الحدود تستقطب عطفاً عالمياً واسعاً، خصوصاً ان الذاكرة العالمية لم تكن نسيت بعد مآسي قصفهم بالسلاح الكيماوي وعمليات ابادتهم في حرب الانفال. واضافة الى كل ذلك، فإن دولاً اعضاء في الامم المتحدة، معنية بالشأن الكردي كانت تمنع (تركيا) او تعرقل (ايران) دخول النازحين الى حدودها نظراً لما يمكن ان يشكله ذلك من مخاطر على امنها الداخلي.

لكل تلك الاسباب مجتمعة صوتت غالبية اعضاء مجلس الامن (عشرة اصوات) لمصلحة مشروع القرار الفرنسي، مع تأكيدها على ضرورة الاشارة في ديباجة القرار الى الفقرة السابعة من المادة الثانية لميثاق الامم المتحدة، وادراج فقرة مستقلة في نصه توضح التزام جميع الدول الاعضاء سيادة العراق واستقلاله السياسي وسلامته الاقليمية. فيما بقيت كوبا واليمن وزيمبابوي معترضة عليه مع امتناع كل من الصين والهند عن التصويت.

صحيح... ان القرار دان القمع الذي تعرض له سكان العراق بمن فيهم السكان في المناطق الكردية. واكد على ان نتائج القمع تهدد حالة السلم والأمن الدوليين في المنطقة. وطالب العراق بإقامة حوار مفتوح يكفل احترام الحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين، واصر على ان يسمح العراق بوصول المنظمات الانسانية الدولية على الفور الى جميع من يحتاجون الى المساعدة في جميع انحاء البلاد.

وصحيح ايضاً، ان القرار ٦٨٨ حوى في طياته الكثير من عناصر القوة. اذ عكس، في جانب منه، بعضاً من ملامح العصر السياسي الذي اصبحنا نعيش فيه بعد انهيار نظام القطبية الثنائية، كتنامي دور منظمة الامم المتحدة على الساحة السياسية الدولية وجواز تدخلها في امور كانت تصنف حتى الماضي القريب ضمن «الشؤون الداخلية للدول الاعضاء» كما أشار، في جانب آخر، الى الطابع الدولي والانساني لقضية الأكراد بشكل خاص وقضية العراقيين بشكل عام عبر ربط ما يتعرضون له من قمع داخلي في العراق بمسألة الأمن والسلام العالميين في المنطقة.

لكن، مع كل ذلك هل استطاع القرار، في محصلته النهائية، حل اي من مشكلات العراقيين المعيشية والسياسية؟ وهل نجح في وقف الانتهاكات الكبيرة لحقوق الانسان في العراق؟ والاهم من كل تلك الاسئلة: هل بقيت الامم المتحدة حريصة على رؤية قرارها الرقم ٦٨٨ متجسدة على ارض الواقع؟

الجواب على مثل تلك الاسئلة لا يمكن ان يكون الا سلبياً، على رغم ان الاجواء التي خلقها القرار في حينه ساعدت الى درجة كبيرة في خلاص قسم كبير من الاكراد من وحشية صدام حسين عبر اقامة منطقة آمنة لهم شمال خط العرض ٣٦ محمية من الدول الغربية. اضافة الى فرض حظر جوي على حركة الطائرات العراقية في المناطق الجنوبية.

لكن المشكلة ان منطقتي «الامان الكردي والحظر الجوي في الجنوب» اللتين يمكن اعتبارهما من اهم ثمرات القرار ٦٨٨، لم تعطيا فوائد دائمة وملموسة. بل على العكس، سرعان ما استغلهما صدام حسين لتنفيذ اشكال جديدة من القمع ضد سكانهما مستفيداً في ذلك من صمت الامم المتحدة وتراخيها في متابعة القرار ٦٨٨. ففي الحالة الكردية، استعاض العراق عن شن حملات عسكرية على الاكراد بفرض حصار اقتصادي محكم على المناطق السكانية شمال خط العرض ٣٦، ما ادى ضمن عوامل عديدة اخرى، الى انفجار الاقتتال الكردي - الكردي، كما راح يذيق الاكراد جنوب الخط المذكور شتى صنوف القمع والتشريد، خصوصاً في منطقتي كركوك وخانقين النفطيتين، على اعتبار ان سكان تلك المناطق يعيشون خارج منطقة الحماية الدولية المخصصة للاكراد.

وفي الحالة الشيعية، راح العراق يكثف حملاته البرية وقصفه المدفعي ضد اهالي المناطق الجنوبية، تعويضاً عن الحظر الدولي المفروض على نيرانه الجوية. وكانت قمة سياساته المنافية لحقوق الانسان، في الجنوب العراقي، اقدامه على تفتيت البنى الاقتصادية والحياتية للسكان في تلك المناطق عبر تجفيف الاهوار وتشريد اهاليها تحت ضغط القصف المدفعي والتلويث الكيماوي لمياهها.

واذا اضفنا الى كل ذلك ما تعرض له سكان الوسط العراقي من تجويع وقتل ومظالم، وفي مقدمها تقتيل الجبوريين والدليميين واعدام المئات من المدنيين والعسكريين (وآخرها قتل حسين كامل واشقائه ووالده واطفاله واقاربه) على مرأى من العالم، يتبين لنا مقدار التراجع المفزع في اهتمام الامم المتحدة لا بمصير قرارها ٦٨٨ فحسب، بل بحال حقوق الانسان في العراق عموماً، على رغم التقارير الوافية التي قدمها ولا يزال يقدمها سنوياً الى الجمعية العمومية المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان في العراق فان دير شتويل، منذ العام ١٩٩١.

في كل الاحوال لا يمكن التغاضي عن تلكؤ الامم المتحدة في مساعدة العراقيين، اقتصادياً وسياسياً وانسانياً. وربما برر المسؤولون في المنظمة حالة التلكؤ بصعوبات التمويل، او بحسابات سياسية خارجة عن ارادتهم، كموقف الدول الاقليمية التي لم تعد متحمسة لحفظ الاكراد عن سطوة صدام حسين، والمواقف الغربية المتعلقة بعدم مطالبة العراق في الوقت الراهن بغير تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بالعدوان العراقي على الكويت، نظراً لأن ايران وسورية لا تزالان متمسكتين بتشددهما وسياساتهما المنافية للسلام والاستقرار في الشرق الاوسط لكن مع كل ذلك تستطيع المنظمة ان تفعل للعراق، على صعيد صون حقوق الانسان، ما فعلته لشعوب ومناطق اخرى في العالم. فهي، مثلاً، تستطيع:

أولاً - تفعيل القرار ٦٨٨ عبر ايجاد آلية تكفل ربطه بالفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، ما تعطيه صفة القرارات الالزامية كالقرار ٦٨٧.

ثانياً - اعلان اشرافها المباشر على المنطقة الكردية الآمنة مع توسيع رقعة تلك المنطقة لتشمل كل الاراضي المأهولة بالاكراد (خط العرض ٣٢). وهي في هذا الخصوص تستطيع التنسيق مع الادارة الذاتية التي اقامها الاكراد عام ١٩٩٢ عبر انتخابات شرعية.

ثالثاً - الغاء او تخفيف الحظر الاقتصادي العالمي المفروض على المنطقة الكردية نتيجة كونها جزءاً من العراق.

رابعاً - تحويل منطقة الحظر الجوي في الجنوب الى منطقة آمنة محمية دولياً.

خامساً - تغيير طبيعة الاغاثات الانسانية المقدمة الى سكان كردستان والجنوب الشيعي في العراق من اغاثات عاجلة الى مساعدات اقتصادية تنموية تعيد النشاط الانتاجي الى دورة الاقتصاد في تلك المناطق.

سادساً - تشكيل محكمة دولية تتهيأ لمحاكمة مجرمي الحرب والمسؤولين عن خرق الحقوق الانسان في العراق.

* كاتب كردي عراقي مقيم في بريطانيا

بين تركيا واسرائيل

■ الاتفاق التركي - الإسرائيلي له دلالات خطيرة، أبرزها رسوخ العداء للعرب في العقيدة العسكرية التركية، امتداداً لعقود طويلة لم يكن خلالها حسن الجوار مع العرب من أولويات ديبلوماسية أنقرة. وعلى رغم أن العسكر الأتراك يقدمون اتفاقهم مع إسرائيل على أنه «تقني» محدود الأهمية، إلا انهم يعرفون ما يفعلون، اي اعطاء الطائرات الإسرائيلية تسهيلات يمكن أن تستخدم في عمليات عدوانية ضد العرب.

لكن هذا الاتفاق يبقى الجزء الظاهر من خطة تطويق الشرق الأوسط العربي، التي لن يكتمل السلام في المنطقة إلا وتكون اكتملت بدورها ووضعت آلياتها في وضع عملاني. وفي سياق هذه الخطة، وهي أميركية في كل حال، يمكن تفسير ما يجري من اثيوبيا واريتريا إلى تركيا وإسرائيل، وبين هذه الأطراف الأربعة معاً. تضاف إلى ذلك مستودعات تخزين السلاح التي تعطى لها وظائف معلنة للتمويه. منها، على سبيل المثال، مواجهة الخطر على السلام أو على أي بلد ومنطقة للولايات المتحدة وبعض حلفائها مصالح فيهما.

لا يكفي التوتر في العلاقات السورية - التركية لتبرير بعض سياسات انقرة لأن هذه السياسات لم تتغير على مدى عهود، وإذا كانت ظروف الحرب الباردة أملت على تركيا دوراً مفهوماً، فإن هذا الدور ما لبث أن تكيّف مع المتغيرات الاقليمية لكنه لم يفقد سلبياته التي تعامل بها مع الجوار العربي والإسلامي. ولا تشكل المشاركة في «عاصفة الصحراء» استثناء لما درج عليه الأتراك، إذ أن الموقع الجغرافي والاصطفاف الدولي والمصالح جعلت مشاركتهم في تلك الحرب من بديهيات الأمور. لكنها لم تكن بداية عهد أو صفحة جديدين بين تركيا والمنطقة العربية. فتركيا الدولة صنّفت نفسها غربية، تدور في فلك المنظومة الغربية، وكانت على الدوام أقل دول الغرب اعتباراً لكونها معنية بمسائل الشرق.

هذا الخيار الاتاتوركي يبقى شأن تركيا وحدها. لكن الاتحاد الأوروبي يجد صعوبات بالغة في ادخالها إلى صفوفه، لاعتبارات كثيرة أهمها ما لا يفصح عنه بصراحة وهو أنها في نهاية المطاف دولة مسلمين، لئلا يقال إنها دولة إسلامية. وبين الاعتبارات المهمة أيضاً، التي تضعف أوروبية تركيا، اقتصادها الضعيف المتقلب وسجلها الأسود في مجال حقوق الانسان. ولا ينطوي هذا السجل على ممارسات مرفوضة ومخزية حيال مجموعة معتقلين، وإنما على حرب قذرة ومزمنة اعلنتها الدولة على شعب كامل يُفترض أنه الجزء الأكبر من شعبها. هذا لا يعني أن الاتحاد الأوروبي يناصر الأكراد ضد دولتهم، وإنما يعني بالتأكيد أنه غير متحمس لضم دولة فيها حرب داخلية يمكن أن تؤثر في استقرار دوله الأخرى.

من الواضح ان هناك عجزاً تاريخياً في تركيا عن معالجة قضية الاكراد وايجاد حل سياسي سلمي حضاري لها. لكن «غربية» انقرة هي التي تحميها، فدول الغرب وبالأخص الولايات المتحدة تتبع سياسة رسمية تقوم على التغاضي عن الوحشية التركية في معاملة الأكراد. وهذا التغاضي سمح لها بارتكاب فظائع القتل والتدمير ومحو مئات القرى والبلدات الكردية، كما سمح لها باعتبار الحركة الكردية الداخلية مجرد نشاط «ارهابي» مدعوم من الخارج. وبذلك وجدت الغطاء السياسي لارهاب الدولة الذي تمارسه على أوسع نطاق.

إنه تحالف ارهاب الدولة بين تركيا وإسرائيل يضع اللمسات الأولى على صيغته المستقبلية، الموجهة ضد العرب. إذ لا حدود لمنطق «الأمن أولاً» الذي يبني سلام الشرق الأوسط على أساسه. فإسرائيل تحتاج المدى الجوي الذي يوفره لها اتفاقها مع تركيا لـ «حماية السلام»، أما تركيا فقد تحتاج العون الإسرائيلي في أي حرب محتملة. بين «العقل» التركي و«القنبلة» الإسرائيلية، يبدو مستقبل العرب مع جيرانهم مبشراً وواعداً.

عبدالوهاب بدرخان

جديد العلاقات الأميركية - الإسرائيلية

■ ما زال الغموض يحيط بموضوع الاتفاق الدفاعي الذي تقول مصادر إسرائيلية إنه سيوقع آخر الشهر خلال زيارة شمعون بيريز لواشنطن. ولكن يوحي ما صدر عن هذه المصادر، في شأن بنود الاتفاق، بأنه لا يحمل جديدا يضاف إلى ما تضمنته لاتفاقات عدة سابقة اخذت شكل «مذكرات تفاهم».

فمن أهم هذه البنود منح إسرائيل وضعا مماثلا لدول «الناتو» في مجال الحصول على التكنولوجيا العسكرية الأميركية، والتعاون في تطوير المعدات الحربية، وإعداد خطط عسكرية مشتركة، وتنسيق عمليات الإمداد والتموين، وتخزين أسلحة وذخائر أميركية في إسرائيل. وهي كلها وردت في مذكرات التفاهم التي وقعها الطرفان في السابق. وكانت أولاها بعد شهر على انتهاء حرب ١٩٧٣، ثم تتابعت في آذار (مارس) ١٩٧٩، وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، وتشرين الثاني ١٩٨٣، وأيار (مايو) ١٩٨٦، وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧.

ومعنى ذلك أن الاتفاق المنتظر ليس جديداً في جوهره، خاصة بعدما نفى وزير الدفاع الأميركي في القاهرة أخيرا وجود اتجاه إلى «حلف سري»، أو تعاون في مجال الأسلحة النووية. وثمة ما يدفع الى تصديقه، فلا حاجة بالطرفين إلى اعتماد السرية، لأن هناك «حلفاً علنياً» قائماً بالفعل بموجب المذكرات السابقة.

وإذا صح هذا، يكون الجديد الوحيد هو الاتجاه الى رفع مستوى الالتزام الأميركي تجاه «أمن إسرائيل» ليأخذ صورة اتفاق دفاعي مكتمل، يوقعه الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بدلا من مذكرات التفاهم التي وقعها وزراء دفاع. ولأن هذا الالتزام لم يكن موضع شك أبدا، يصبح رفع مستواه إجراء سياسيا، أكثر من كونه عسكرياً أو استراتيجياً. وهو إجراء يدخل في سياق الجهد الأميركي الرامي إلى دعم بيريز وحزب العمل في الحملة الانتخابية الإسرائيلية، بدعوى أن استمرارهما في الحكم افضل بالنسبة إلى مستقبل السلام في المنطقة. ما يستوجب مساندتهما بكل السبل من دون اهتمام بما إذا كانت هذه السبل تفيد للسلام أو تضره.

فليس في الإمكان اعتبار الاتفاق الدفاعي المنتظر خطوة تفيد السلام، حتى إذا ثبت أنه لن يتضمن جديدا على الصعيد العسكري يمثل تهديدا إضافيا للأمن العربي. إذ يكفي الإصرار على تجديد التعاون الاستراتيجي، الذي بدأ في مرحلة صراع مسلح، وتكريسه في مرحلة يفترض أنها تشهد عملية سلام «ترعاها» واشنطن.

وفيما تقتضي هذه «الرعاية» دورا متوازنا، إذا بها تتمادى في انحيازها إلى إسرائيل تحت شعار «دعم بيريز»، الذي جعلته مرادفا لـ «دعم السلام». ولكن إذا كان ثمن فوز بيريز باهظا على النحو الذي تشهده الآن، تصبح هذه مرادفة فاسدة. وتجدر مراجعتها، لا من جانب أميركا وحدها، بل أيضاً من جانب أطراف عربية تراهن على بيريز وتنتقد في الوقت نفسه الاتفاق الدفاعي الأميركي - الإسرائيلي الذي هو إحدى «ثمار» هذا الرهان.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax. (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع، الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، أمام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office


مبتهجون بعودة الكويت (رويتر)

حقول النفط تحترق في الكويت (ا ف ب)

«شأن عربي - السياسة والديبلوماسية وراء حرب الخليج» لآلن مونرو (٤ من ٥)

القوات العربية امضت يومين وليلتين في تدمير العوائق واسرت آلاف الجنود

□ في الحلقة الرابعة، يروي المؤلف قصة الحرب البرية التي انهت احتلال الكويت، وشارك فيها السعوديون والمصريون والسوريون في قوة مدرعة اخذت خطاً مستقيماً باتجاه الكويت ووصلت الى العاصمة في طليعة قوات التحالف.

كان الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان القائد الشريك لقوات التحالف يتولى قيادة هذه القوات، وقد نزع القوات الكويتية من امرته ووضعها تحت قيادة حكومتها بعد اعلان امير الكويت حال الطوارئ.

■ اوكلت خطة «القيادة المركزية» للهجوم مهمات للقوات الغربية الثلاث المشاركة بقوات برية في التحالف كذلك الى القوات العربية من السعودية وشركائها الخمس في مجلس التعاون الخليجي الى جانب المصريين والسوريين. واقتضت الخطة التقدم على جبهة يبلغ عرضها ٥٦٠ كيلومتراً. على الجانب الغربي اقتضت الخطة ان تقوم قوة سريعة التحرك من الجنود الاميركيين والفرنسيين بالتقدم سريعاً داخل العراق نحو الشمال الغربي من الحدود السعودية ذلك للسيطرة على قاعدة جوية عسكرية الى الشمال من مسرح العمليات في مؤخرة القوات العراقية. وفي الوقت نفسه تقوم الفرقة الاميركية ١٠١ بعملية انزال جوي على موقع قرب الفرات شمال غربي البصرة ومن هناك تعمل على قطع الطريق الرئيسي الى بغداد التي لا تبعد اكثر من حوالي ٢٤٠ كيلومتراً.

اما الهجوم المدرع الرئيسي الذي شاركت فيه الفرقة البريطانية الاولى بقيادة روبرت سميث بعد ضمّها الى الفيلق الاميركي السابع بامرة فرد فرانكس فكان يهدف الى عبور الحدود الى داخل العراق الى الغرب من الحدود الكويتية والتقدم في شكل قوس باتجاه الشرق عبر القوات الامامية للاشتباك بوحدات الحرس الجمهوري الجيدة التسلّح التي هي مصدر الخطر الاكبر. ويلي هذه القوة القوة العربية المدرّعة الرئيسية المؤلفة من وحدات سعودية ومصرية ويشكّل فيها السوريون قوات احتياط. كانت مهمة هذه القوة التقدّم بخط مستقيم نحو مدينة الكويت عبر المعوّقات الدفاعية العراقية لتكون في موقع يسمح لها بقيادة عملية استعادة العاصمة. الى ذلك كان هناك خطان للتقدّم بالقرب من ساحل الخليج احدهما تتولاه وحدتان من قوات مشاة البحرية الاميركية (المارينز) والآخر قوة مدرّعة من الجنود السعوديين انضمت اليهم مفرزات من دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الاخرى، بما فيها قوة مدرّعة كويتية. كانت جميع القوات العربية تحت قيادة الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان باعتباره قائداً شريكاً للتحالف، في حين كان الجنرال نورمان شوارزكوف يتولى الاشراف العام على العملية الهجومية.

فرض تعتيم اعلامي حتى نهاية اليوم الثاني من الهجوم البري، ولذلك كان قد اتضح ان تقدم التحالف كان على ما يرام وبوتيرة تفوق التوقّعات. اما نحن في الرياض فكنا نعتمد على المعلومات التي تتسرّب الينا من مقر «القوات البريطانية في الشرق الاوسط». كان بيتر دي لا بيليير اوكل قيادة قواته العملياتية الى الاميركيين وبالتالي فقد كان يتابع تطورات المعركة بدقة من غرفة عمليات شوارزكوف القائمة تحت مبنى وزارة الدفاع (...).

في ٢٥ شباط (فبراير) تحدّث الامير خالد بن سلطان في مؤتمر صحافي عن ضرورة القيام بهجوم بري. وزاد بان توقع ان يؤدي تحرير الكويت بدوره الى تحرير الجيش والشعب في العراق من طاغيتهم. وارفق الامير ملاحظاته بالتاكيد على ان التحالف لا يحمل اي نية سيئة تجاه الشعب العراقي، وان القوات العراقية المقاومة وحدها ستتعرض للاشتباك معها. واضاف الامير خالد ان المراحل الاولى من الهجوم تسير على خير ما يرام وان ما لا يقل عن ٢٠ الف جندي عراقي استسلموا في الـ ٢٤ ساعة الاولى. ووجه رسالة تشجيع الى من هم في الكويت بان الفرج بات قريباً.

اجرى التلفزيون السعودي مقابلة معي في اليوم الذي كان يفترض فيه ان ينتهي انذار التحالف الى العراق، فاكدت انه لا مكان للمساومة في هدفنا الموحّد وهو ان تتحرّر الكويت ويزول تهديد العراق لجيرانه العرب. كنا جميعاً ندخل المرحلة النهائية من الأزمة التي جلبها صدّام حسين على المنطقة ولم يكن خلافنا مع الشعب العراقي. كانت المقابلة ذات طابع مجهد وبال، وربما تسرّب اليها الشعور بالانهاك. ومع ذلك فقد انبعث في الليلة التي انتهى فيها الانذار كذلك في اليوم التالي.

كذلك اطلعت عدداً من الصحافيين البريطانيين الذي اتوا الى السفارة على الخلفية السياسية للهجوم البري والنظرة الى مستقبل الأمن. كما اجريت مقابلة مع الصحيفتين اليوميتين الصادرتين باللغتين العربية والانكليزية، فتحدثت بالتفصيل عن الاسباب التي دعت الى رفض خطة السلام السوفياتية التي قدّمت في الساعة الاخيرة. كانت المقترحات لا تزال تقصر عن مطلبنا. فهي تقدّم قبول العراق لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم ٦٦٠ المتعلّق بالانسحاب من الكويت، الا انها تتجاهل تنفيذ القرارات الـ ١١ الخاصة بالعدوان العراقي التي تلت ذلك القرار. وكان رد العراق غير كاف ايضاً لكونه يقتصر على عرض بالانسحاب وفقاً لشروط معيّنة. فاذا كان بامكان العراق ان يغزو الكويت في يومين فليس يحتاج الى ثلاثة اسابيع ليتم انسحابه من دون المعدات الثقيلة.

وابديت تقديري لمضاء العزيمة السعودية ومعنويات جاليتنا التي بقي افرادها في البلاد ليقدّموا مساهمتهم عبر اعمالهم. اما بالنسبة الى المستقبل فيعود الى دول المنطقة امر وضع الترتيبات الامنية الخاصة بها في ضوء التجربة الحاضرة. اما القوات البريطانية فلن تبقى لاطول مما ينبغي.

اجريت محادثات جديدة مع سليمان شاهين في السفارة الكويتية وحثثته على ان تتخذ الحكومة الكويتية خطوات للتصدي للهجوم الدعائي العراقي الاخير باعلانها اصرارها على الا توضع شروط للانسحاب العراقي حتى ولو ادى ذلك الى استخدام قوة السلاح. كما ناقشنا الخطوات التالية لضمان امن الكويت بعد انسحاب القوات العراقية. كان الكويتيون يرغبون جداً في ان تبقى القوات البريطانية لبعض الوقت الى جانب القوات الغربية والعربية الاخرى. فتقدّم بذلك ستاراً دفاعياً ضد اي تهديد عراقي جديد. واجبت بانني اتوقع ان نسحب قواتنا على مراحل. بيد ان على الكويت ان تفكر بالاستعانة بمساهمة عربية وخليجية اوسع على المدى الطويل وربما تحت اشراف الامم المتحدة. ولم يكن سليمان شاهين مستعداً للبحث في اقتراح قوة تابعة لجامعة الدول العربية كتلك التي ساعدت في حماية الكويت اثناء التهديد العراقي قبل ٣٠ عاماً (...).

الا ان خلافاً بدأ يظهر بين التفكيرين السعودي والكويتي. كان السعوديون اوضحوا للاميركيين والفرنسيين ولنا ايضاً انهم كانوا يريدون من قواتنا اما ان تنتقل الى الكويت واما ان تخرج من المملكة باسرع ما يمكن على ان تحل محلهم قوات عربية او وحدات تابعة للامم المتحدة تشكل جرس انذار على الحدود الكويتية - العراقية. الا انه لم تكن للكويتيين ثقة في القيمة الردعية لشركائهم العرب وكانوا يأملون في اخذ تعهّد غربي اصلب يعينهم على مواجهة مصاعب المرحلة التالية.

كان رد فعل «القيادة المركزية» في هذه المرحلة الالحاح الى امكان إنشاء مقر رئيسي متقدم في احدى دول الخليج الدنيا التي لا تعارض وجود قوات اميركية وإنشاء مخازن للمعدات في مختلف ارجاء المنطقة بما فيها المملكة. لكن لم تلبث هذه الفكرة ان واجهت مشاكل لأن السعوديين أصروا على السيطرة عليها. اما في ما يخصّنا فقد كان تقدير «القوات البريطانية في الشرق الاوسط» ان تحميل جميع معداتنا واخراجها عبر موانئ المملكة سيستغرق حوالي العام. الا انه كان واضحاً بالنسبة لي انه سيكون علينا ان نسرّع هذه العملية تسريعاً كبيراً والا تأذّت علاقاتنا.

مع حلول اليوم الثاني على الهجوم البري لم يبق شك بان مقاومة القوات العراقية انهارت انهياراً تاماً. كانت وحدات عراقية قليلة في الكويت تحاول ان تقاوم الا ان الغالبية العظمى لم تكن ترغب في ذلك. فاجاتهم حركة الالتفاف باتجاه الشرق التي قامت بها القوة المدرعة الرئيسية للتحالف كذلك سرعتها على رغم ظروف الرطوبة غير الاعتيادية. وفي الواقع كاد التقدم يواجه بعض العرقلة بسبب آلاف الجنود العراقيين الذين سعوا للاستسلام. وحتى وحدات الحرس الجمهوري الثلاث الى الشمال المسلحة باحدث الدروع السوفياتية لم تكن تبدي الا مقاومات متفرقة وهي تبحث عن مفر عبر الفرات على جسور عائمة في ناحية البصرة لأن الغارات الجوية دمّرت جميع الجسور الثابتة.

كان هذا هو اليوم الذي وصلت فيه العناصر الاولى لقوات التحالف الى ضواحي مدينة الكويت. وفي اللحظة الاخيرة عندما بدت الهزيمة العسكرية أكيدة عكست اذاعة بغداد ذلك الصباح نبرتها المتحدية واذاعت ان مجلس قيادة الثورة امر جميع القوات العراقية بالانسحاب من الكويت الى مواقع كانت تحتلها قبل غزو ٢ آب (اغسطس). كانت تلك محاولة شبه يائسة لاظهار الهزيمة النكراء على انها خطوة مدروسة.

منذ ذلك الحين بدأت الاحداث تتسارع. وفي وقت لاحق من ذلك الصباح جاء صدام حسين بنفسه الى الاذاعة ليعلن ان الكويت لم تعد جزءاً من العراق وان الانسحاب الكامل منها سيتم قبل انتهاء نهار ذلك اليوم. وبصورة غير مقنعة خصوصاً مع موجة الاعلام البيضاء التي ظهرت في انحاء الميدان، طمأن صدّام العراقيين الى انهم انتصروا. واعطى هذا البيان الاشارة لتراجع غير منظّم للقوات العراقية المتجهة شمالاً من مدينة الكويت وقد حملت جميع انواع المنهوبات وسارت على الطريق الرئيسي الوحيد الذي يعبر الحدود الى البصرة. وشاهدنا على شاشات التلفزيون صوراً للعراقيين وهو يغتبطون في شوارع بغداد لسماعهم خبر الانسحاب.

الا ان الابتهاج جاء قبل اوانه. اذ رفض الرئيس جورج بوش اعلان صدّام حسين بازدراء، واعلن ان الطريق الوحيد لتنقذ القوات العراقية نفسها هو القاء سلاحها. وحتى يتم ذلك فان التقدّم سيستمر. ومن جهته اعلن رئيس الوزراء البريطاني رفضاً بالحزم نفسه من لندن قائلاً انه لن يكون هناك وقف نار حتى يقبل العراق جميع القرارات ويزول تهديده القائم للكويت. فللامم المتحدة يعود املاء شروط وقف النار وليس للعراق. وصدرت اعلانات بالرفض من السعوديين والفرنسيين والايطاليين. وكما كنا نتوقع فان الاصوات المحبّذة الوحيدة صدرت عن الاتحاد السوفياتي والاردن والسودان، بينما ضمن اوروبا لمحت الحكومة الاسبانية الى ترحيبها. وعقد السوفيات اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نيويورك لسماع طلب العراق وقف النار، الا ان الجلسة تأجلت من دون اتخاذ قرار.

ويوم ٢٧ شباط بلغ تقدّم قوات التحالف ذروته بدخول طلائع القوات السعودية والمصرية والكويتية بقيادة الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان مدينة الكويت لقيادة مهمة تحريرها. كانت هذه القوات ليومين وليلتين سبقوا قد فتحت طريقاً لها عبر المعوّقات العراقية للوصول الى المدينة واخذت في طريقها عدة آلاف من الاسرى. وفي الوقت نفسه كانت قوات المارينز الاميركية احاطت بالمدينة من جهة الجنوب الشرقي واستولت على مطارها المدمّر (...).

على شاشة التلفزيون السعودي شاهدنا مناظر للقوات العربية وهي تدخل المدينة فتقابل بترحاب وابتهاج عظيمين. الا ان المدينة كانت في هيئة مكربة، زاد منها الدخان الاسود الكثيف المتصاعد من حرائق آبار النفط القريبة التي اشعلتها القوات العراقية عند بدء الهجوم البري وكانت آنذاك تحجب الشمس وتحوّل النهار الى ليل في حقول النفط. وبعد ظهر ٢٧ شباط اعلن القائد السعودي المشارك الفريق اول ركن الامير خالد تحرير العاصمة، الا انه حذّر آلاف الكويتيين في المملكة وخارجها من التعجل في العودة الى بيوتهم قبل ان تصبح هذه البيوت آمنة للسكن. وفي اعقاب اعلان امير الكويت العاجل لحال الطوارئ، اتخذ الامير خالد قراره بوضع جميع القوات الكويتية التي بامرته تحت سلطة حكومتهم تعزيزاً لسلطة النظام في مدينة الكويت.

من مخيمات الاسرى (ا ب)

الشتات الفلسطيني بعد أوسلو: كيف السبيل الى العودة؟

ياسر الزعاترة*

■ اذا كانت الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في نهاية العام ١٩٨٧ قد حوّلت مركز الفعل الفلسطيني باتجاه الداخل، فإن اتفاق اوسلو وما بعده اكد هذه الحالة بصورة اوسع، خصوصاً عندما انضمت القيادة التاريخية للمنظمة الى قافلة الداخل. سوى ذلك كان الخارج هو مركز الحركة والتأثير في الحال الفلسطينية منذ الاحتلال الثاني عام ١٩٦٧، بينما كان الداخل يعيش الحركة الخارجية ويتفاعل معها، حسب تحولاتها، وتحالفاتها، انشقاقاتها، وتراجعاتها. فكان يتقدم نضالياً بتقدمها ويتراجع بتراجعها، أي ان الخارج الفلسطيني كان يعاني بصورة واسعة شأنه شأن الداخل.

كان الداخل يعيش هاجس التخلص من الاحتلال، بينما الخارج يعيش الهاجس نفسه وحب العودة الى الوطن. حتى اولئك النفر من الفلسطينيين الذين وجدوا في ظروف جيدة، ولم يعيشوا المعاناة بتجلياتها التقليدية من قتل واعتقال كانوا يعيشون هاجس الهوية والكرامة، وهاجس الحق في العودة الى الوطن بصرف النظر عن كون ذلك يعني الاقامة المادية فيه أو الاقامة المعنوية التي يعرفها الانسان نحو وطنه وداره.

من هنا تفاعل الخارج مع حركة المقاومة بصورة كبيرة، مع اختلاف صور التفاعل وطرائقه، لذلك اكد خطاب منظمة التحرير دائماً على وحدة الشعب الفلسطيني بصرف النظر عن اماكن وجوده، ورفض كل الصيغ التي من شأنها ان تعبث بهذه الوحدة، وكان دائم الحديث عن المعاناة المشتركة بين الفريقين، كي لا تنجح المحاولات الاسرائيلية في ايجاد فريق من الداخل يحاول البحث عن صيغة لنجاة سفينته منفردة عبر رفع المعاناة بأية صيغة ممكنة. لذلك فشلت لعبة (روابط القرى) في السبعينات على رغم انها لا تختلف كثيراً عن صيغة الحكم الذاتي المحدود، اللهم الا في ارتباط منفذيها المعروف باجهزة الاحتلال، وهي مشكلة كان الاحتلال يتمنى تجاوزها بايجاد عناصر مقبولة فلسطينيا توافق على تأدية ذات الدور.

اتفاق اوسلو وما بعده فجر قضية الداخل والخارج من جديد، وان لم تكن في صورة تناقض بين الفريقين بقدر ما هي في صورة سخط على الاتفاق والقيادة التي وقعته. فقد بدا ان تلك القيادة قد تنكرت لفلسطينيي الخارج الذين يشكلون اكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني، وركزت على حل جزئي لمشكلة فلسطينيي الداخل، وحل مماثل لمأزقها هي بعد شعورها بوصول مشروعها التحرري الى طريق مسدود اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج. فالاتفاق ما زال عاجزاً عن الحصول على بطاقة العودة لربع فلسطينيي الخارج ممن تطلق عليهم صفة النازحين، اذ تصر سلطات الاحتلال على انهم ٢٠٠ ألف فقط في الوقت الذي لا تقدم فيه حلاً واضحاً حتى للرقم الذي تعترف به. اما البقية الذين يسمون باللاجئين، فقضيتهم متروكة لمفاوضات الحل النهائي. بينما تذهب المؤشرات الى انهم لن يحصلوا على بطاقة العودة المأمولة. وفي أحسن الاحوال فهو احتمال ضئيل. والمطروح اسرائيلياً، خصوصاً من رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي شمعون بيريز، هو عودتهم الى الكونفيديرالية الفلسطينية الأردنية، أي حل مشكلتهم على حساب الاردن، بعد تنفيذ مشروع الكونفيديرالية، وهو ما يعني عدم وجود أفق للعودة الكاملة.

على رغم ذلك كله، فإن ثمة شيء اسمه مفاوضات الحل النهائي، وعلى رأس اجندتها تقف قضية اللاجئين. وحتى لو لم يكن الأمر كذلك، فإن القضية لم تنته ولن تنتهي. لذلك شغلت حيزاً مهماً في تفكير العديد من الرموز الفلسطينيين. كان على راسهم المرحوم خالد الحسن أحد كبار قادة حركة (فتح) ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك المفكر الفلسطيني المعروف ادوارد سعيد، الى الفصائل الفلسطينية الرافضة لاتفاق اوسلو.

خالد الحسن وقبل وفاته بمدة، كان يركز حديثه على فكرة (حزب العودة) الذي يجب ان يؤطر الشتات الفلسطيني ويجيشهم خلف هذه القضية، قضيتهم الأهم، وبالطبع فلم يتح للرجل ان يستكمل مشروعه حين عاجله الموت (رحمه الله).

ادوارد سعيد ركز ايضا في كتاباته الأخيرة على هذه الفكرة، ورأى ان «الحركة الصهيونية قد قامت منذ بداية القرن الى الآن، بكل ما في وسعها لضمان بقاء اغلبية الفلسطينيين خارج وطنهم». وتحدث سعيد عن فلسطينيي الشتات بصيغة الأنا باعتباره واحداً منهم، فقال: «نحن فلسطينيي الشتات، نحتاج الآن الى النهوض من سباتنا، ودخول الحلبة بقوة. لأن السلطة الفلسطينية المنشغلة بادارة الحكم الذاتي، وبالاحتلال الاسرائيلي ايضاً لا تستطيع في الوقت نفسه الاهتمام بمصالحنا. كما ان السلطة التي تقتصر على الضفة الغربية وقطاع غزة ليس لها، ولا يمكن لها، تمثيل الفلسطينيين في بيروت وعمان ودمشق وأوروبا واميركا الشمالية». ويصل ادوارد سعيد الى طرحه المباشر بالدعوة «لعقد مؤتمر واسع للشتات الفلسطيني، تكون مهمته وضع جدول أعمال لمفاوضات الوضع النهائي». ويأخذ المفكر الفلسطيني في الاعتبار ردود الفعل فيقول: «ولا شك ان عرفات سيحاول تجاهل هذا المؤتمر أو ان يوحي بأن المشاركين فيه هم من «الرافضين» او عديمي الكفاءة. لكن هناك ما يكفي من النفوذ الفكري والاخلاقي لدى الشتات لاعطاء اللقاء وزنه المطلوب». («الحياة» ١٨/١/١٩٩٥).

ثمة أكثر من مشكلة تواجه طرح سعيد. اولها انه يستغيث بالمجلس الوطني الفلسطيني «الذي تجاهله عرفات، وسيجمعه قريباً للمصادقة على شطب الميثاق الوطني. وهو يعلم ان هذا المجلس لم يكن يوماً غير أداة بيد ياسر عرفات، حتى في الأوقات التي كان بامكانه ان يشق فيها عصا الطاعة عليه. أي يوم كان بالامكان ايجاد غطاء عربي لذلك التحرك. فهل يتصور ان يقوم هذا المجلس بتلك الخطوة. في الوقت الذي لا يجد فيه أي غطاء يذكر.

المشكلة الثانية التي يواجهها ذلك الطرح هو افتراضه ان الحل هو بيد المفاوض الفلسطيني الذي ما ان يتشدد في مطالبه بشأن حق الفلسطينيين في العودة أو التعويض، حتى يصبح ذلك ممكناً الى حد ما، وهو الأمر غير الواقعي الى حد كبير، اذ ان قطار التشدد فات المفاوض الفلسطيني، ولم يعد بامكانه بعد توقيع اوسلو (١) واوسلو (٢)، والتهام المفاوضات للمسارات العربية الاخرى باستثناء سورية ولبنان، وبتسارع وتيرة التطبيع العربي - الاسرائيلي، لم يعد بامكانه سوى الخضوع للشروط الاسرائيلية، وإذا كان ثمة فرصة للتشاطر، فهي لن تصل حدود القدس، او عودة اللاجئين، ويكفيها أصلاً الحصول على شيء من التماسك بين كانتونات الضفة الغربية المفككة عن بعضها البعض.

ما يبدو فعلياً ان طروحات ادوارد سعيد، حاولت أخذ طريقها الى الواقع، فبدأت بسياسة العرائض، فكانت العريضة المطالبة بعدم شطب الميثاق الوطني او تغييره قبل انجاز الدولة المستقلة التي عاصمتها القدس وحق العودة، ثم جاءت فكرة وحدة الدراسات الاستراتيجية التابعة لمؤسسة التعاون الفلسطيني، التي ستعنى بجملة من هموم الشعب الفلسطيني، وستقوم بالاعداد لمؤتمر الشتات الفلسطيني.

غير ان الاشكال في هذه التحركات هو اعتمادها على طبقة «الانتلجنسيا» الفلسطينية سواء من الداخل أو الخارج، وخصوصاً من اوساط الاكاديميين الى بعض الاقتصاديين. ولعل قراءة اسماء المرشحين للمشاركة في ورشة عمل وحدة الدراسات الاستراتيجية المذكورة او الاعداد لمؤتمر الشتات تؤكد هذه الصيغة، اذ خلت القائمة من اي اسماء لرموز من الفصائل المعروفة، باستثناء فيصل الحسيني وحنان عشراوي.

إن تجاهل ادوارد سعيد لفصائل المعارضة الفلسطينية في النضال من اجل عودة فلسطينيي الشتات لا يبدو مقنعاً الى حد كبير. فهذه الفصائل ما زالت هي الأقدر على الفعل، بما تمتلكه من قيادات ومؤسسات واعلام في الخارج، الى الكوادر والأنصار. كما ان القضية المطروحة هي من نوع القضايا التي تحظى بالاجماع، حتى من قبل الجهات المؤيدة لأوسلو، اللهم الا اذا استخدمت لمناكفة قيادة سلطة الحكم الذاتي او محاولة اظهار فشلها.

ثمة اشكال قد يواجه هذا النضال المشترك من اجل حق العودة تتعلق بالمكان، خصوصاً في حال اكتمال مسارات التسوية. اذ سيتعذر الحصول على فضاء لمثل هذا النضال. فالأردن الذي يستضيف الجزء الأكبر من اللاجئين دخل في حال تسوية خاصة مع اسرائيل لا تعطيه الفرصة للسماح بمثل هذا النضال انطلاقاً من أراضيه على رغم ان القضية تمسه. اما اذا وافق على مشروع الكونفيديرالية، فإنه سيمنع هذا النشاط بالكامل. وقد ينسحب هذا الأمر على الدول الأخرى.

غير ان هذا الاشكال لا يمكن ان يكون حائلاً دون ايجاد حال نضالية تختص بهذه القضية. فثمة تناقضات مقبلة لا محالة بين اسرائيل ودول المحيط، لا بد من استغلالها، والقضية المطروحة تحظى بجملة من القرارات والتوجهات الدولية التي تؤيدها. اما دور الشتات الفلسطيني خارج الدول العربية، فإن امكان تحركه ستظل مفتوحة، اذا جرى تأطيره من قبل هيئة تنبثق عن الفصائل والرموز الفلسطينية المعروفة. فما دام ثمة يهود يعودون يومياً الى الأراضي المحتلة بحجة (حق العودة) اليهودي، فكيف يمكن تجاهل حق العودة الفلسطيني؟ هذا بالنسبة للقضية عموماً، اما خلال المرحلة الحالية، ومرحلة ما يسمى المفاوضات النهائية، فإن مواصلة الضغط بمختلف الوسائل على قيادة سلطة الحكم الذاتي مثل العريضة المناهضة لتغيير ميثاق المنظمة، وعدم الدخول في حال تناقض وتحريض ضد أصحاب شعار العودة، بذريعة وقوفهم ضد تلك السلطة، فإذا نتج عن ذلك تصليب لموقفها بخصوص موضوع اللاجئين، فذلك خير، وإلا فإن الهدف يجب ان يتركز على ابقاء القضية حية، ولن يضيع حق وراءه مطالب.

* كاتب فلسطيني.



رحل الشاعر الأغريقي المجدد

اوديسيوس إليتيس: لحظة النضارة والاستقامة لوقف فساد يفترس العالم

□ بيروت – من عبده وازن:

■ لم يكن موت الشاعر اليوناني اوديسوس إليتيس عن ٨٥ عاماً إلا نهاية لما سمّي «جيل الثلاثينات» في اليونان المعاصرة. فالشاعر الذي حاز جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٩ كان واحداً من ابرز روّاد ذاك الجيل الذي صنع الحداثة الشعرية اليونانية وضمّ في ما ضمّ جورج سيفيريس (١٩٠٠ – ١٩٧١) ويانيس ريتسوس (١٩٠٩ – ١٩٩٢) وسواهما من الشعراء المهمين الذين لم تتوافر لهم الشهرة العالمية التي عرفها هؤلاء الثلاثة. ولئن فاز سيفيريس بجائزة نوبل بدوره عام ١٩٦٣ فإن ريتسوس لم يكن يحتاج إليها ليروج إسمه عالمياً، اذ حظيت تجربته باهتمام كبير ولاقت خارج الحدود اليونانية.

غير ان انتماء هؤلاء الثلاثة الكبار الى جيل واحد لم يعن انهم ينتمون الى هموم واحدة ورؤية واحدة ولغة واحدة. بل إن كل واحد بنى عالمه الخاص وبحث عن لغته الخاصة وبدوا مختلفين كل الإختلاف ولكن ضمن الحيّز الإغريقي الواحد. فالثلاثة لم ينقطعوا عن تراثهم العظيم بل سعوا الى تجديد إغريقيتهم كلٌ على طريقته. ولم يستطع الثلاثة تحقيق عالميتهم إلا انطلاقاً من انتمائهم الى اليونان انتماء حضارياً وادبياً ولغوياً. وهذا ربما ما منحهم خصوصيتهم وفرادتهم.

عُرف إليتيس اكثر ما عرف في كونه «شاعر بحر إيجه» فالمشهد اليوناني الطبيعي يتخلّل شعره في مفرداته وموضوعاته على السواء (الجزر، البحر، الشمس...) لكن الشاعر ما لبث ان عمّق ذاك المشهد وأسبغ عليه طابعاً روحياً وصوفياً حتى سمّي ايضاً شاعر «الميتافيزيقيا الشمسية»، وعلى غرار الشعراء الإغريق القدامى (سافو وكالفوس وسولوموس...) يتجه الشاعر المجدد الى الطبيعة ليوقظ فيها جوهرها الخفي دامجاً بينها وبين التاريخ والحب والحرية وسائر الموضوعات والقضايا التي كثيراً ما استأثرت باهتمام الشعراء القدامى. وربما من هنا نشأت نزعته الغنائية التي لم تفارقه حتى في مرحلته السوريالية او شبه السوريالية. فهو بدا شاعراً غنائياً في المعنى «الليريكي» الصافي وظل وفياً لغنائيته من دون ان ينغلق داخل معطياتها. بل إنه طوّر تلك الغنائية وارتقى بها الى مصاف الوجد والتأمل والصوفية. واجتمعت لديه قوة المخيلة وحدة النظرة وطراوة الإحساس في وحدة عميقة تنصهر فيها المتناقضات وتتحول.

كان إليتيس يردد دوماً ان شعره اجتاز مراحل ثلاثاً. وعنه اخذ معظم النقاد هذا التقسيم الكرونولوجي لتجربته. وتتمثل المرحلة الاولى في طغيان الطبيعة على كيانه ولغته الشعريين. في تلك المرحلة مرحلة البدايات الممتدة من ١٩٣٠ الى ١٩٤٠ غرق إليتيس في بحر إيجه واحترق في نار شمسه كما قيل عنه. وكانت ثمرة تلك المرحلة كتابين بارزين هما «توجهات شرقية» و«الشمس أولاً». اما المرحلة الثانية فتختصرها الحرب في آثارها المأسوية والأليمة وقد عاشها الشاعر عسكرياً في الجبهة الألبانية وسط المعارك بين اليونان وإيطاليا خلال عامي ١٩٤٠ و١٩٤١، ومن الحرب عاد إليتيس بتجربة غنية وعميقة وصمت فترة غير قصيرة ليطل من بعدها اهمّ إطلالاته وأعمقها. ومن كتبه التي شهدت على تلك المرحلة: «النشيد الملحمي والمأتمي لملازم اختفى في البانيا» (١٩٤٥) و«اكسيون إيستي» (١٩٥٩) وسواهما. لكن الكتاب الأخير الذي يستوحي عنوانه إحدى العبارات الليتورجية والطقسية البيزنطية (ينبغي ان تترجم العبارة اليونانية الى «إنه لحق وواجب» إذ انها مفتتح لنشيد يرفع الى مريم العذراء) سرعان ما عرف نجاحاً كبيراً في اليونان واصبح بمثابة «إنجيل» الشعب اليوناني كما عبّر المغني اليوناني ثيو دوراكيس الذي غنّى مقاطع منه. وكان نجاح الكتاب شعبياً داخل اليونان وعالمياً عبر ترجماته التي لا تحصى، مفاجئاً فعلاً. فالكتاب مبنيّ بل مركّب تركيباً هندسياً صعباً ومعقداً وليس مجرد مجموعة من القصائد الغنائية. ومن الكتب التي استوحت تلك المرحلة ولكن لاحقاً: «ستة وندم آخر من اجل السماء» و«شجرة النور» و«الجمال الرابع عشر»... وسمّيت المرحلة الثالثة مرحلة «ميتافيزيقيا الشمس» وترافقت مع صعود النظام الديكتاتوري في آيار (مايو) ١٩٦٨. ولم يتوانَ الشاعر عن الهجرة الموقتة الى باريس التي بات يعرفها معرفة عميقة وخصوصاً ان علاقات وطيدة جمعته بأبرز شعرائها المعاصرين. ولعلّ الهاجس الوحيد الذي سيطر عليه آنذاك هو هاجس الحرية في معانيها المختلفة.

ربما يصعب حصر نتاج إليتيس ضمن مراحل معينة ومحددة حتى وإن كان هو شخصياً يألف ذاك التقسيم الكرونولوجي. فالمراحل الثلاث ليست إلا محطات في مساره الشعري الطويل والمتداخل الحقبات والتجارب، ونتاجه عموماً خضع لسياق واحد، متقطع ومتدرّج ومتنامٍ... كما انه عاش المراحل الثلاث طوال حياته وظلّ يستوحيها ويتلمس آثارها كافة. وهكذا يصعب فصل كتبه بعضها عن بعض وكذلك فرز قصائده فرزاً زمنياً. كيف يصنّف مثلاً كتابه الشهير «مريم الضباب» وفي اي مرحلة يمكن إدراجه فيما هو استمرار لما قبله وإطلالة لما تلاه؟ فعالمه رحب وواسع ولغته شاسعة كبحر إيجه وأسلوبه متعدد وهندسي ومعجمه غنيّ وقائم في بعض نواحيه على اللعب اللفظي والجناس والإشتقاق والتورية.

لا شك أن إليتيس تأثر بالحركة السوريالية في مطلع حياته الشعرية. وكان اطلع على السوريالية من خلال قراءته للشعر الفرنسي اولاً وعبر مواطنه الشاعر أمبيريكوس ثانياً وكان الأخير اعلن ولادة السوريالية اليونانية في العام ١٩٣٥. غير ان تأثر إليتيس بقراءاته الفرنسية ولا سيّما بالشاعرين بروتون وإيلوار واقترابه من بعض المفاهيم السوريالية لن يجعلاه شاعراً سوريالياً. وقد وجد في السوريالية مرجعاً ثورياً في المعنى العميق وأعجب بدعوتها الى تحرير الإنسان من قيوده المفروضة عليه والى التحرر حلمياً من أسر التاريخ والوعي والعقل. لكنه، مثلاً، لم ترق له فكرة «الكتابة الآلية» التي اعتمدها السورياليون ركيزة اساسية في انطلاقتهم. وإن بدت قصائده حافلة بالصور الشعرية الغريبة والمدهشة والحارة فلأنها طالعة من عمق المخيّلة الأسطورية الإغريقية. كما أن المجانية التي دعا السورياليون إليها لم تكن لدى إليتيس سوى ضرورة داخلية بل «نعمة». ولم يلجأ الشاعر الى «الصدفة» (اللاموضوعية) إلا كمظهر لما سمّي «البشارة» التي تميّز بها شعره. وعلى «الصدفة» هذه ان تظهر الى العلن فلا تظلّ خبيئة داخل النص. وربما لم يسمّ إليتيس نفسه سوريالياً (غير ارثوذكسي) ولم يقترب من السوريالية إلا تماشياً مع العصر ومع الإلتباس الكبير الذي احدثته السوريالية كحركة. فهو شاعر ليريكي، إغريقي مجدِّد، يملك روحاً شعرية صافية، غامض، ولكن غموض الجلاء والنقاء. والأعجوبة في شعره تكاد تُلمس من شدّة تعيّنها وحسيّتها وشفافيتها الصوتية. وقد اعترف اكثر من مرة ان السيطرة على المادة الشعرية لا تتم إلا عبر التدخل الواعي. وهكذا وجد فيه بعض النقاد صدى من أصداء مالارميه خصوصاً في غموضه وفي نزعته الهندسية والبنائية. وإذا لم تخلُ قصائد إليتيس القصيرة والطويلة من الطابع البنائي والهندسي انطلاقاً من مضمونيّتها الإغريقية شبه الراسخة والموسومة بحالة الضوء والحسيّة و حضور الطبيعة (منبع الدهشة الأزلية) فإن قصيدتيه الطويلتين اللتين صدرتا في كتابين مستقلين «اكسيون إيستي» و«مريم الضباب» هما نموذجان شعريان نادران لا في الحركة الشعرية اليونانية المعاصرة فقط بل في حركة الشعر العالمي الحديث. والقصيدتان تختلف واحدتهما عن الأخرى تبعاً لاختلاف التجربتين اللتين عاشهما الشاعر. إنهما فعلاً قصيدتان إغريقيتان عمد الشاعر الى بنائهما بناء هندسياً فيه الكثير من معالم الهندسة القديمة من غير ان تخلو من التقنيات الشعرية الحديثة.

لا شك ان قصيدة «اكسيون إيستي» هي قصيدة شاملة عرف كيف يفيد الشاعر عبرها من مصادر اللغة اليونانية ولا سيما من اللغة التشبيهية البيزنطية (لغة الأناشيد الدينية والتراتيل) ذات النفس الغنائي العالي. وكان إليتيس كتب قصيدته بُعيد عودته من باريس حيث اقام طوال عامين (١٩٤٨ – ١٩٥٠) شاهداً على الثورات الحديثة في الشعر والفن العالميين ومتأملاً في انتمائه الى ما يسمي «الإغريقية» المعاصرة، في «إغريقيته» وموقعها في العالم. ولم يكن مستغرباً ان تكون القصيدة حين ظهورها في ١٩٥٩ حدثاً يونانياً اولاً إذ اعتبرت «صرحاً» و«طقساً» من صروح اليونان وطقوسها الجديدة. والقصيدة تُبرز عبر هندسيّتها المتينة والذكية مظاهر بلاد مدهشة منذ ماضيها الإغريقي العريق حتى المعاناة التي شهدتها حديثاً عبر الحرب الثانية والإحتلال والحرب الأهلية. وفي القصيدة ينصهر البعد الحسي في البعد التأملي والفلسفي في سياق لغوي باهر يجمع بين النزعة الآنية (اليومية) والنزعة المقدسة، بين الإنتماء الزمني والإنعتاق اللازمني. واستحقت القصيدة ان تُسمّى «كوكباً» شعرياً من كثرة ما ضمّت من تأملات واحاسيس وأفكار ورؤى واحلام وحب وشغف... وفيها جميعها ذابت «أنا» الشاعر في قدر الشعب اليوناني المتحد بدوره مع قدر العالم عبر ائتلاف كوني مميز تتجلى فيه «الأعجوبة» الإغريقية التي لم يتوان الشاعر عن الوفاء لها. ولم يبالغ الذين وصفوا القصيدة بالهيكل والكاتدرائية إذ سعى الشاعر من خلالها الى بناء «اليونان» كما يحلم بها عبر الكلمات. وكان لا بدّ ان تتداخل معالم التراث الديني الوثني والمسيحي في معالم الإغريقية المعاصرة. فالشاعر ينصهر انصهاراً صوفياً وفكرياً وذاتياً في الذات الجماعية والذات التاريخية. وعبر ذاك الإنصهار استطاع ان يتصالح مع حاضره وماضيه واتاح للذات الجماعية ان تتصالح مع ماضيها وحاضرها. اما قصيدته الطويلة «مريم الضباب» فهي لا تقل اهمية عن سابقتها لا في بنائها الهندسي أيضاً ولا في مناخها الميتافيزيقي والإغريقي ولا في حداثتها الخاصة. وإذا شكّلت «اكسيون إيستي» مرحلة مهمة في مسار الشاعر فإن «مريم الضباب» تؤلف بدورها مرحلة من التحول الهادئ والعميق. فالهندسية «الثلاثية» (التكوين، الآلام، التسابيح) التي اعتمدها في بناء القصيدة السابقة استحالت في القصيدة اللاحقة الى هندسة حوارية ثنائية عبر شخصيتي مريم والمرافق. والشخصيتان هما وجهان للحيّز الإغريقي الذي يختصر العالم. فمريم في القصيدة هي كل المريمات والمرافق هو رمز العقل. وليست جدليّتهما إلا جدلية القلب والعقل، جدلية الحدس والمعرفة. والقصيدة لا تخلو من الصعوبة تبعاً لطبيعتها البنائية وصيغتها التأملية المستوحاة من التراث الإغريقي البعيد والقريب. وعمد الشاعر الى اختبار التقنية الشعرية الثنائية القديمة القائمة على المقابلة بين المقطع والمقطع المضاد والتي رسّخها اكثر من رسّخها الشاعر الإغريقي بندار (٥١٨ – ٤٣٨ ق. م) في قصائده «الأولمبية». والقصيدة التي تسمّى في التراث الإغريقي «إيبود» يعيد إليتيس إحياءها في نظامها القائم على التقابل بين بيت قصير وبيت أطول منه، ويركّز على تقطيعها المقتضب الذي يجمع في «مجال مشترك» بين الثنائي المتحاور والمتقابل. والمجال لا يتبدّى إلا عبر الصفحات التي يتبادلها الثنائي. وفي قصيدته «مريم الضباب» يؤجج إليتيس في روح قرائه ذاك «الحبور» الإنساني الذي بات غريباً عنهم مذ باتوا غرباء عنه. فالفردوس في نظره مصنوع من المواد نفسها التي صُنعت بها الجحيم. هكذا يبدو إليتيس مهموماً بالحبور الإنساني كي لا اقول السعادة الإنسانية. فالحبور هو شرط من شروط العدل والحرية اللذين يصنعان إنسانية الإنسان والعالم. من هنا يستعيد إليتيس الصوت النبوي للشاعر ليبحث عن ضوء الروح الذي فقده الإنسان المعاصر. فالفردوس الأول في نظره لا يزال حيث كان ولكن على الإنسان ان يتعرف إليه. والشاعر وحده قادر على ان يوقف الفساد الذي يفترس العالم لأن الشاعر يبحث دائماً عن اللحظة الدائمة النضارة، لحظة الإستقامة في ما تعني من حب وجمال وخير وعدل وحرية... «وحدها القطرة ذات قدرة فوق الهاوية» يقول إليتيس. كما يقول: «ليس من الضرورة ان يكون الإنسان اكبر من الزهرة». هكذا يبدو إليتيس شاعراً صوفياً وحلولياً، شاعر «الشمس والمجهول»، شاعراً يسعى الى بلورة فكرة التجسّد، تجسّد «الكلمة» او «اللوغوس» كواجب يمكن للبشري ان يستسلم له. لم يخطئ الذين اطلقوا على إليتيس لقب «الشاعر الغامض» فشعره ليس في متناول القارئ العادي وعالمه حافل بالرموز والطقوس ولغته مختلقة اختلاقاً شعرياً حياً (وغير مصطنع) وقصائده مبنية بمتانة ودقة. وربما لا تستقيم قراءته إلا في لغته الأصلية لما تحوي قصائده من «ألعاب» لفظية وإشراك نحوية وتوريات واشتقاقات. ويبرز لديه الجناس اللفظي والمعنوي ويفترض الإلمام بسرّ الجناس لديه إلماماً بأسرار اللغة نفسها. وقد اختصر إليتيس اللغة الإغريقية الدينية والقديمة والحديثة في نسيج واحد دامجاً بين المقدس والمدنّس (على طريقة تراكل وريلكه في اللغة الألمانية). وسعى الشاعر «الغامض» ايضاً الى إحلال القدسي في اليومي والعابر والى رفع اليومي والعابر الى مصاف القدسي محققاً إغريقيته الوثنية وبيزنطيته المسيحية. إنه الشاعر «المنفي الى قلب الضوء»، شاعر البشارة، شاعر «الإبتكارات الهندسية». ترجم رامبو ولو ترياموان وجان بيار جوفه ومن خلالهم اطلّ على «العصر» مشبعاً بثقافته الإغريقية التي قام الغرب المعاصر عليها. ولم تكن إقامته في باريس إلا إقامة في قلب الشعر العالمي، في وسط الحداثة الشعرية. فهناك تعرّف الى تريستان تزارا (مؤسس الدادائية) والى أندريه بروتون وبول إيلوار ورينه شار وبيار ريفردي والى المكسيكي أوكتافيو باث والإيطالي أونغاريتي وأقام معهم علاقات صداقة وشاركهم ثوراتهم الشعرية. وفي باريس تعرّف ايضاً الى ماتيس وبيكاسو وشاغال وجاكوميتي وبعض الرسامين الآخرين الذين رافقهم وكتب عنهم.

قيل عن إليتيس انه عاش في الظل ولم يسعَ الى صنع أسطورته الخاصة ولا الى ترويج شعره. لكن تجربته الشعرية كانت كافية وحدها لتصنع أسطورته الحقيقية كشاعر كبير ورائد. وفي اليونان حظي إليتيس بشهرة شعبية كبيرة استغربها بعض مترجميه او نقاده غير اليونانيين. وبعض أبياته الشعرية راج كالأمثلة السائرة وأقبل بعض المغنين على إداء بعض قصائده (ومنهم ثيودوراكيس) غير متخوّفين من رمزيّتها وصعوبتها وصوفيّتها. ويقول بعض النقاد أن اليونان المعاصرة لم تعرف شاعراً يملك قدراته الهندسية واللغوية التي تذكّر في غناها وابتكارها ببعض الشعراء القدامى الكبار. وإليتيس عرف فعلاً كيف يختصر اليونان زمناً وحضارة في نتاج كثيف ومبتكر وعالمي واليف فإذا به شاعر الإغريقية الحديثة ولكن المنفتح على العالم انفتاحاً عميقاً. ولم يكن همّه في البحث عن الوجه الحقيقي لليونان إلا همّاً في البحث عن الوجه الحقيقي للعالم عبر الشعر. اما الشعر فهو في نظره «نبع البراءة المليء بالقدرات الثورية»، وما دوره كشاعر إلا في توجيه تلك القدرات ضد عالم لا يمكن ان يقبله إلا متوافقاً مع احلامه.

ولئن واجه قراء إليتيس في العالم صعوبة في قراءته مترجماً الى الفرنسية او الإنكليزية وسواهما فإن مترجميه يواجهون صعوبة مزدوجة. وقد أعرب معظم مترجميه من لغته الأصلية عن الصعوبات الكثيرة التي اعترضت عملهم وفقاً لصعوبة لغته ومتانتها ولرحابة عالمه وثقافته. اما في اللغة العربية فلم نقرأ للشاعر إلا ترجمات قليلة نقلت من الفرنسية والإنكليزية وليس من لغته الأم. ونظراً الى صعوبته نختار هنا ثلاث قصائد قصيرة ننقلها من الفرنسية ليتمكن القارئ من تأليف فكرة ولو عابرة عن تجربته.

قصائد

١- التشريح

تراءى، إذاً، أنّ ذهبَ بستانِ الزيتونِ تسرّب حتّى الى أوتارِ قلبه.
ومن شدّة ما سهر، قربَ المشكاة، منتظراً الفجر، استولتْ حمرةٌ غريبة على أحشائه.
زقزقاتُ العصافير التي استوعبها طوالَ ساعات عزلته الكبيرة، بدتْ كأنها تنسكبُ كلّها معاً، حتّى أن السكّينَ استحالَ عليه ان يلمسَ عمقاً بالغاً.
وكان يكفي في الأحرى ان يكون من نيّةٍ حتّى يُجلبَ الألم،
الذي كان عليه ان يجبَهه – بداهةً – في غيبوبة البراءة. العينان مفتوحتان تماماً والغابةُ، كلُّ الغابةِ ما برحتْ تهتزّ على الشبكيّة النقيّة.
في الدماغ لم يكنْ إلاّ من صدى سماويّ مدمر.
فقط في جوف الأذن اليسرى كان رمل ناعم، نادر ودقيق مثلما الرمل في الصدَفات. وكان برهاناً على أنه طالما مشى قرب البحر، وحيداً كلّ الوحدة، في غمرة ألم الحبّ وجلبة الريح.
أما شذرات النار في العانة فتدلّ على أنّه، كلّما هام بامرأة كان يمضي بجديّة في هيامه سحابةَ ساعات.
كانت الفواكه ان تنضح قبل الأوان هذا العام.

٢– اقتضاب

ألمُ الموت الهبني بشدّة حتّى أن ناري فنيت في الشمس.
إنّها هي مَن يرنّني الآن الى المُركّبِ الكامل للحجر والهواء،
مَن سعيت ان أكونه، إذن، إنني إيّاه.
آه يا صيفَ الكتّان، أيّها الخريف النبيه،
أيّها الشتاء الزهيد،
الحياة تُودِعُ القسطَ الطفيف لورقة الزيتون
وعبر جندبٍ صغيرٍ وبسيط في ليل الحمقى تعلن
ما ليس منتظراً شرعياً من جديد.

٣– نوح الآخر

أنبْتُ الآفاق في قليل من الجير، وبيدٍ بطيئة ولكن مطمئنة رحتُ أطلي جدران مستقبلي الأربعة.
هوذا وقتُ الشَبق، قلت، لأنْ يشقّ الواحد طريقه المقدّسة، ويؤوي اللحظة الجليلة في دير من نور حيث شحنت الريحُ غنيمةً ضئيلة على شجرة الأرض الأخيرة.
كلّ المبرّات التي أنهكتُ نفسي وحيداً لأكتشفها، فلتحفظ وجهي عبر الإزدراءات، كلّ المبرّات سوف تأتي – من الحمضِ الشديد لشجرة الأوكاليبتوس حتّى حفيفِ المرأة – سوف تأتي لتلوذ في فلك تنسكي.
حتّى الساقيةُ المجهولة تماماً، ومن العصافير ذاك الوحيد الذي تُرك لي، الدوري، ومن المفردات الفقيرة للمرارة تانك الكلمتان او تلك الكلمات الثلاث وهي ربّما: خبز، حسرة، حبّ...
آه أيتها الفصول التي تجاسرت على قصفِ قوس القزح، وعلى نزع الفتات من منقاد الدوري، من دون ان تترك القليل من الخرير للماء الصافي ليتهجّى حبّي في العشب،
أنا، الذي بلا دمعة قاسى عبوديّة النور، آهِ أيتها الفصول، لن أغفر لا،.
وحين سيتضاءل الإنسان مفترساً نفسه، ومن جيل
الى آخَر مراكماً الشرور، يتوحّش في السماوات المدمّرة،
ومحوِّمة على صدأ العالم المدمّر، تشرع ذرّات عزلتي البيضاء في تبرئة احتراسي السرّي،
وفي شقّ الآفاق الى البعيد، كي تتمكّن الكلمات المريرة من الصرير واحدة تلو الأخرى على شفاه الماء، كي تتمكّن
كلماتُ يأسي مُفشيةً المعنى القديم
من ان تطيّب يوم الشهوات المقدس بورقة من شجرة الأوكاليبتوس السماوية،
وهناك، عاريةً ومخضوضرة ترتقي المرأة ثانية مجرى الأزمنة
والأمكنة حيث كان البارئ مذنباً، فتُفلِت العصفور بحركة ملكيّة
لتُلقي على غناء البشر بضع قطرات
من زغردة فردوسيّة.
اوديسيوس إليتيس

٤ الجاهل والجميلة

غالباً، في الرقاد الغسقي، تتّسِم روحُه في ارائ الجبال برقّة، على الرغم من وطأة النهار وغموضِ النهار الذي يلي.
ولكنّ حين كان يحلّ الليل فتلوح يد الكاهن في اعلى جنينة الموتى، كانت هي وحدها تسهر، ممتشقة، وسط بحض اليفات الليل، كنفحة اكليل الجبل وجمرة الدخنة خارج المنازل، كانت تسهر عند اطلالة البحر جميلة جمالاً مختلفاً.
كلمات هي شبه امواج، تتكاشف في حفيف، وأخرى مثيلة كلمات الموتى مختلجة في اشجار السرو، مثل مسنّنبات، غريبة، تضيء وجهه المغنطيسي.
وكان نقاء عجيب يشفّ، في عمق طويّته، عن المنظر الحقيقي،
وهناك، قرب النهر، كان الرجل القاتم يحارب الملاك، فيظهر كيف يولد الجمال أو ما نسميه، بحسبنا، الدموع.
وكلّ قوة فكره، كما شعرنا، تطفح من وجهه الملمّع بالمرارة، من وجهه ذي الوجنتين الهائلتين، وجنتي الأمَة المقدّسة،
تينك الوجنتين المرخيتين حتى العلامات القصوى للكلب الكبير والعذراء.
«بعيداً عن طاعون المدن، حلمت وأنا قربها بصحراء، حيث لا معنى للدموع، وحيث الضوء الوحيد ضوء الحطبة التي تلتهم كل مبرّاتي»
كلانا معاً، متجاورين، نحتمل ثقل المستقبل، نؤدي اليمين إزاء الهدوء العميق تحت وصاية النجوم،
كما لو أنني ما عرفت،
أنا الجاهل المسكين، أننا هنا تماماً، في الهدوء العميق،
تتناهى الينا الاصوات المشؤومة
ومنذ أن عجزتْ صدورُ الرجال عن احتمالها، تبعثرت الوحدةُ فوقها كبذار النجوم!

(ترجمة: عبده وازن)

ندوة عن تحكم السوق في نشر الكتاب في بريطانيا والولايات المتحدة

وكيل الاعمال الادبية ومحررها مهنتان لاختيار الكتاب

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ بينت ندوة دراسية عقدت في لندن اخيراً مدى سيطرة الاعتبارات التسويقية والتجارية على قطاع النشر في بريطانيا والولايات المتحدة.
ووصف رئيس الندوة جايلز غوردن (وهو وكيل معروف للاعمال الادبية) هذا الوضع بانه «جنوني». ومن بين الامثلة التي قدمها الدعوى التي اقامتها دار «راندوم هاوس» للنشر على الممثلة جوان كولينز في شباط (فبراير) الماضي وطالبتها باعادة ١.٢ مليون دولار تسلمتها الممثلة كجزء من عقد لشراء كتابين من تاليفها.

ويكمن «جنون» الوضع بالنسبة الى غوردن ليس في الدعوى بالذات بل في فكرة «راندوم هاوس» الاصلية بتكليف الممثلة بتاليف الكتابين. ووصف تلك الخطوة بانها «مهينة لصدقية الناشر وكذلك لعملية الابداع». واعتبر ان «كتب المشاهير» من هذا النوع «موضة في طريقها الى الزوال».

كانت الندوة من فعاليات «مهرجان لندن للكتاب الالكتروني» الذي عقد في صالة «اوليمبيا» الكبرى للعرض، عشية افتتاح «مهرجان لندن الدولي للكتاب» في الصالة نفسها. وعقدت الندوة برعاية «معرض لندن الدولي للكتاب» وشبكة مكتبات «بوكس اتسيترا» وصحيفة «ديلي تلغراف».

وقال غوردن الذي يعمل في «وكالة كرتس براون» للاعمال الادبية، وهي الاكبر من نوعها في بريطانيا، ان السنة الماضية شهدت اصدار ٩٢ الف كتاب جديد. واوضح ان خطوات الدمج والضم ادت الى احتكار عشر شركات كبرى لقطاع النشر، هي «ريد» و«راندوم هاوس» و«اوراينون» و«ترانزورلد» و«هاربر كولنز» و«ليتل اند براون» و«سايمون اند شستر» و«كاسيل» و«فايكنغ بنغوين» و«هودر هيدلاين».

وتضم كل من هذه الشركات الناشرين الاصغر الذين استحوذت عليهم. والوضع الآن ان ناشرين مثل «تشاتو اند وندس» و«هتشنسن» تملكهما شركة «راندوم هاوس» وعندما ترفض واحدة منهما نشر رواية فإن الاخرى ترفضها في شكل تلقائي، ما يقلل الى حد كبير من فرص النشر للكتاب غير المعروفين.

واشار الوكيل الادبي الى تغيّر في ميزان القوى لمصلحة الوكالات الادبية وباعة الكتب والمؤلفين. واعتبر ان قيام شبكتي مكتبات «ووترستون» و«ديلونز» في الثمانينات وفر للعاصمة البريطانية المكتبات الافضل في العالم. كما شهد العقد الاخير تنامي قوة وكلاء الاعمال الادبية، الذين يقررون ما هو صالح للنشر. ولاحظ الصعوبة التي يجدها المؤلفون في العثور على وكيل، لان على كل وكيل ان يقتصر على عدد محدد من المؤلفين.

وقال غوردن انه لن ينسى حماسه عندما بدأ بقراءة «مخطوط مخيف الطول من ستة آلاف ورقة صفراء». وقال انه لم يكن ليقرأه لولا انه كان يقضي فترة نقاهة في مستشفى بعد عملية جراحية. «ما اثارني لم يكن فقط ان احداث الرواية تدور في الهند، وان اشخاصها بدوا اناساً حقيقيين، بل ان كل فصل منها توقف عند نقطة تشويق تقود الى ما بعده، في حبكة دقيقة تشبه آلية الساعة». وحصل غوردن للمؤلف على مقدم ربع مليون جنيه استرليني من دار «فينكس هاوس» التابعة لـ «اوراينون». اما الكتاب فهو «ولد مناسب» للكاتب الهندي فكرام سيث، الذي احرز نجاحاً كبيراً.

تكلمت في الندوة ايضاً كارول سمث، وهي اول وكلاء الاعلام الادبية الذين تمكنوا من بيع مخطوط الى ناشر بمبلغ مليون جنيه استرليني. وسبق لها تاليف رواية، وستصدر لها رواية اخرى اواخر هذا العام.

قالت انها عادت لتوها من نيويورك حيث وجدت السوق في حال الركود نفسها التي تسود سوق النشر البريطانية. ويجد المؤلفون صعوبات في نشر كتبهم، فيما يواجه الذين يتمكنون من تلك شروطاً جديدة قاسية، من بينها خفض المبالغ المدفوعة مقدماً او الغاء العقود في اللحظة الاخيرة.

ركزت سمث ايضا على ضرورة فهم المؤلفين لاسواقهم، اي تحديد القارئ الممكن، لأن ذلك يساعد دار النشر على وضع استراتيجية التوزيع. واعتبرت ان العنصر الاهم في الرواية الجديدة ليس قوة الاسلوب، وان كان ذلك ضرورياً بالطبع، لكن الاصالة. وقالت انها ترفض الآن اي مخطوط عن مواضيع مثل «القوات الجوية الخاصة» (SAS) او «مكتب التحقيق الفيديرالي» (FBI) او الجيش الجمهوري الارلندي او النازيين، لانها مواضيع مطروقة تصعب معالجتها في شكل جديد.

اما كارولاين اپتشر، المحررة المختصة بتكليف المؤلفين في دار «فورث استيت» الصغيرة للنشر، فتناولت في كلمتها دور محرر الاعمال الادبية. وهي كاتبة روائية وساعدت عارضة الازياء المشهورة ناومي كامبل على كتابة روايتها «البجعة».

لخصت اپتشر مهمتها بـ «الوقوع في غرام» المخطوط المعين، وادامة تلك العلاقة الى ان يصدر ككتاب. وقالت ان على المؤلف اختيار المحرر المناسب، نظراً للتنوع التخصصات في هذا الحقل. «لن يكون من المفيد ارسال كتاب عن الخيال العلمي الى محررة مثلي لانني ببساطة لا اميل الى الخيال العلمي».

من المتكلمين ايضاً كانت الكاتبة الواسعة الانتشار سيليا برايفيلد، التي وضعت ايضاً كتاباً عن كيفية تأليف هذا النوع من الروايات الشعبية (تعريف «واسع الانتشار» يعني الكتب التي تبيع مئة الف نسخة او اكثر سنوياً). ويحظى الكتاب باهتمام الطامحين الى جمع الثروات عن طريق التأليف.

الفكرة الاصلية هي ان القصص من هذا النوع تعتمد على مفهوم «الرحلة البطولية» في الاساطير، كما حددها عالم الاساطير الاميركي جوزيف كامبل. وتقسم برايفيلد هذه الرحلة الى عشر مراحل، وتقول ان «فهم عناصر الرحلة البطولية يساعد الى حد كبير على تطوير حبكة الرواية».

واستمع حضور الندوة في فترة بعد الظهر الى اربعة من اهم الروائيين البريطانيين، الذين تحدثوا عن اعمالهم الجديدة وقدموا قراءات منها.

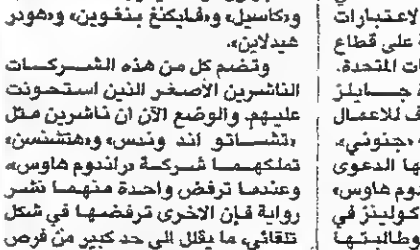
المتكلم الاول كان البريطاني النيجيري الاصل بن اوكري، المولود في نيجيريا ١٩٥٩ والحائز على جائزة بوكر، وهي من اهم الجوائز الادبية البريطانية. وقال ان روايته الجديدة «الحب الخطر» تدور حول الحرب الاهلية التي شهدها في طفولته في نيجيريا. واعتبر انها من اكثر اعماله ايلاماً، وان فكرتها صاحبته سنين طويلة. «انها قصة حب وهي مثل كل قصص الحب، اكثر من ذلك... لأن في كل قصة حب هناك تاريخ الانسانية باسره». وهي تتناول الفن ايضاً حيث ان بطلها رسام.

وقال رداً على سؤال عن البعد الروحي والخيالي في كتاباته انه لا يفضل استعمال كلمة «خيالي»، لانه يريد ان يوفر «حساً موسعاً بالواقع، لأن من واجبنا كفنانين محاولة التوصل الى توسيع حسنا بالواقع».

الكاتب الثاني كان مارتن ايميس، الذي صدرت روايته الاخيرة «المعلومات» السنة الماضية، وتصدر لاحقاً من هذه السنة بطبعة شعبية. وقدم ايميس وصفاً طريفاً لرحلة قام بها الى الولايات المتحدة لترويج روايته.

تكلم بعده الروائي الاسكوتلندي ايان بانكس، الذي اوصلته الى الشهرة عام ١٩٨٤ روايته «مصنع الدبابير». ويكتب بانكس ايضاً روايات الخيال العلمي، وقرأ من كتابه الجديد في هذا الباب.

وختمت الجلسة الكاتبة النسوية الشهيرة فاي ويلدون التي قرأت جزءاً من قصة قصيرة نشرتها في آخر مجموعة لها. كانت ويلدون في السبعينات معروفة بعدائها للرجال، واعترفت للحضور انها ربما كانت «ظالمة للرجال وقتها». الآن موقفها يتغير، وان الشخصيات النسائية في رواياتها «تسوء في شكل متواصل فيما تتحسن شخصيات الرجال».







فاي ولدن – كارول سميث – مارتن اميس – بن اوكري يوقع كتابه



الجناح الفيكتوري

هيّا نتزوج في عالم الوهم!

□ فلوريدا (الولايات المتحدة) - من جاد الحاج:

■ احتارت مخيلة القائمين على ترويج عالم ديزني في فلوريدا بما يمكن ان تكون الخطوات التالية على طريق الابتكار والتجديد التي لا يمكن ان تتوقف في هذا العالم الصغير - الكبير حيث يعمل اكثر من ٣٥ الف موظف بينهم قلّة من الادمغة المولجة بـ «الافكار الجديدة».

وكان آخره مبتكرات اولئك الجهابذة انشاء جناح خاص لشهر العسل وعقد قران من يحب ان يتزوج في مدينة الوهم والاحلام. والفكرة التي لم تلق اقبالاً واسعاً بعد بسبب جدّتها من المتوقع ان تصبح احدى الصرعات الاميركية الرائجة في السنوات القليلة المقبلة حسب تصور مدير التسويق في عالم ديزني جين نايغر الذي قال لـ «الحياة» ان هذا الجناح «مشروع مستقبلي اكيد النجاح. لاننا احصينا بين الـ ٢٥ الى ٣٠ الف زائر يومي الى عالم ديزني بنسبة ٣٦ في المئة من الشباب والشابات الذين يأتون وحدهم لتمضية جزء من عطلتهم في فلوريدا مع العائلات والاطفال. وهؤلاء الشبان والشابات كثيراً ما يكونون عشاقاً يخططون لعقد قران مميّز في المستقبل القريب. وليس في العالم مكان يجسّم الحلم والرومانسية مثل عالم ديزني».

افتتح الجناح في الصيف الماضي وهو مبني على الطراز الفيكتوري للبيوت الصيفية، ويضم مجموعة غرف وصالونات مجهزة بأحدث المكيفات والاثاث المتناسق مع الطراز المذكور. الا ان الذين يحلمون بعرس ضخم يضم مئات المدعوين لن يتمكنوا من اللجوء الى ديزني فالتوضيبة المطروحة في نطاق ما هو متوفر حالياً تقتصر على ١٥ شخصاً في الاكثر عليهم ان يحجزوا غرفهم ضمن الفنادق الاخرى داخل عالم ديزني او على مشارفه في اورلاندو او جوارها بينما يخصص الجناح الفيكتوري للعروسين فقط. ويدفع العروسان ١٨٠٣ دولارات لاربعة ايام تشمل الاقامة والطعام وحفلة «سحرية» ليلة الزفاف. ويقول راندي غارفيلد المسؤول عن الترويج والمبيعات في عالم ديزني: «ان المسؤولين عن ترتيب اوقات العروسين يملكون احتمالات وعروضاً كثيرة لرحلات ومراكز ترفيه ليلية ونهارية على السواء» ويضيف راندي: «وهذا العام سيكون بمقدورنا استيعاب عدد كبير من المدعوين الى كل حفلة عرس ربما يصل الى ٣٠٠ شخص حتى تكامل بنا الجناح الفيكتوري الموسّع والى جانبه قلعة سندريللا الشهيرة».

وفي الليلة الليلاء لا يفتقد البدر حسب راندي غارفيلد الذي يضيف ضاحكاً: «لن يكون على العروس ان تبرهن عن براعتها في فن الطبخ، بل ستسنح لها الفرصة ان تعطي الاوامر اللازمة لطبّاخ خاص يهيء العشاء للعروسين في صورة مستقلة وحميمة. وكل صباح يجري تغيير الزهور في الجناح مع سلة فاكهة واجبان طازجة».

اضافة الى ذلك يعطى العروسان بطاقات مجانية الى كل مراكز الترفيه والالعاب التابعة لديزني، تغطي مدة زيارتهما وتوضع تحت تصرفهما الدراجات الهوائية اللازمة للتنقل بين تلك المراكز، او الزوارق المطلوبة للتنزه في القنوات والبحيرات الكثيرة المجاورة.

وعلى رغم المناخ الصيفي الدائم في هذه الناحية من ولاية فلوريدا الدافئة عموماً - يمكن للعروسين اذا ارادا ان يتزلجا على ثلج اصطناعي وان يتمتعا بهبّات ريح باردة لاستكمال توضيبة الوهم العتيدة!

الى عالم الغد...

والى كوكب هوليوود.



تزوجا في عالم ديزني.





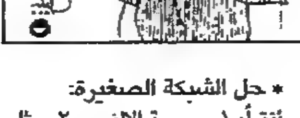
العداء مع شاهدي العرس













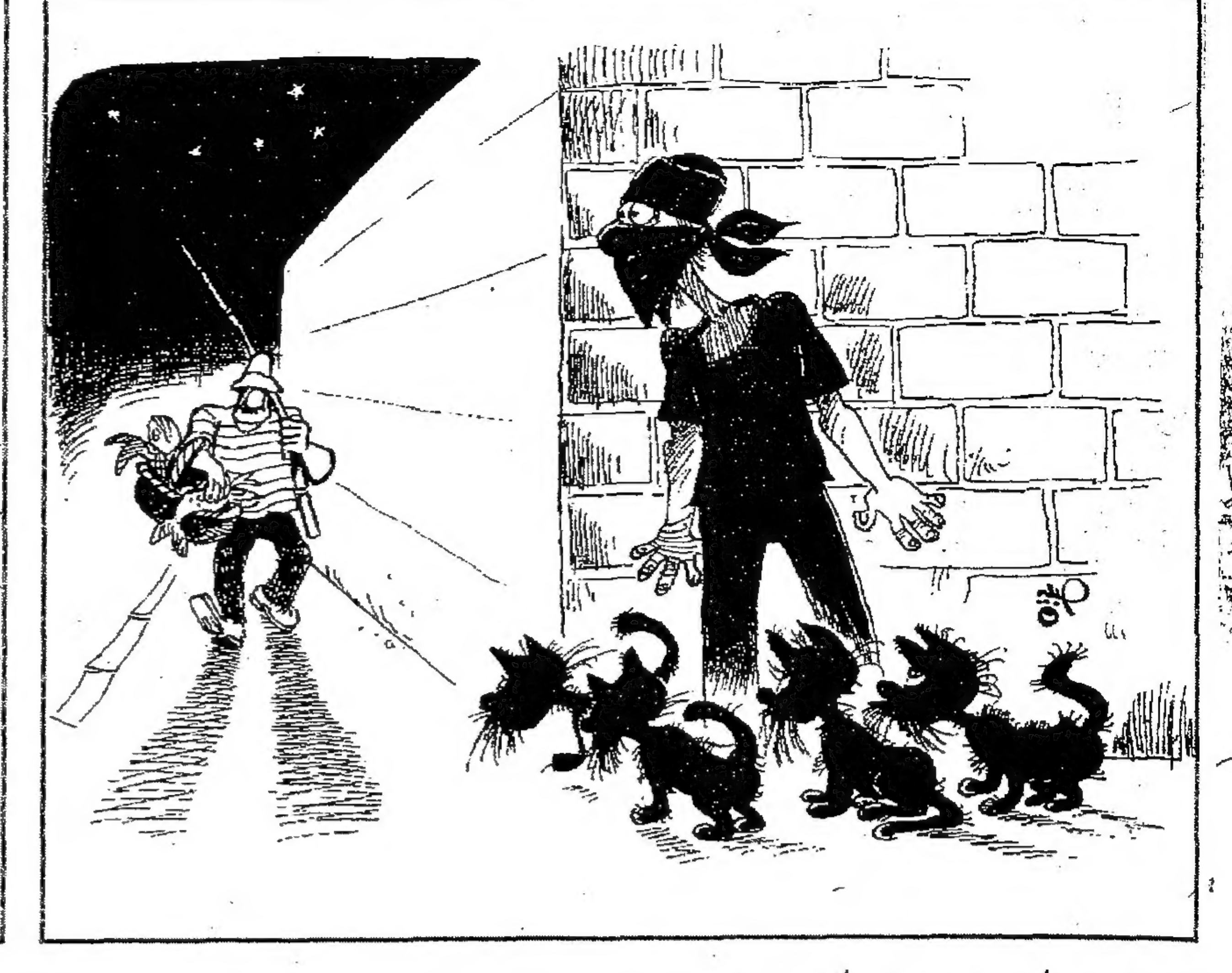
حل اعثر على الكرة

* حل الشبكة الصغيرة:
أفقياً: ١ - سمية الالفي - ٢ - ثاء، تلين - ٣ - نيبال، صوفاً - ٤ - درتك محرمة - ٥ - راهب، بي - ٦ - لي، كالكوتا - ٧ - لبنان، الشع - ٨ - ليماسول، يو - ٩ - االا، اعوانا - ١٠ - عمرك، اعوم.
عمودياً: ١ - ساندريللا - ٢ - مايز البياع - ٣ - يثبته، تمام - ٤ - البكاء - ٥ - لك، أنساك - ٦ - لت، مال، وع - ٧ - الأح، كاولا - ٨ - ليفربول، اع - ٩ - فيوميتشينو - ١٠ - تنصت، اعوام.
* حل كلمة السر: أسعد رشدان
* حل الكلمة المدرجة: حسن يوسف
حوانيتي - استفهام - ابن باجه - الميزان - الهاوية - المناسب - الاصناف

* حل مسألة حسابية:

٢٣	٥	٦	٨	٤
٢٨	١	١١	١٠	٦
٢٦	٩	٨	٤	٥
١٩	١٢	٤	١	٢
	٢٧	٢٩	٢٣	١٧

* حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقيا: ١ - ابرو ميروت، مطار - ٢ - محو، يتصالح، صالح - ٣ - طرزان، بيو، أخيل - ٤ - الشامة، فتحة - ٥ - نيل، البمبي، تا - ٦ - برقوق، تو، ورل - ٧ - صديقل، وي، سماليل - ٨ - لوريل وهاردي - ٩ - يا، هين، أمل جياتي - ١٠ - تل، انديانا، لا - ١١ - قب، يس، غوغول - ١٢ - سخطك، القلوب - ١٣ - ترو، ربا، يقهان - ١٤ - تينا ريتشي، أبر - ١٥ - ابن خفاجه، ساابينا.
عموديا: ١ - اسلامبولي، كهف - ٢ - نحر، القطريب - ٣ - زوزو نبيل، تنتخب - ٤ - يردوها، اخ - ٥ - بين القصرين، قرف - ٦ - يت، يناير، يا - ٧ - رحم، سامو، بوي، سي - ٨ - لاباز، جواد، بيشة - ٩ - وليم بت، ممتغواي - ١٠ - تحوتموس الاول - ١١ - ترح، عقيقاً - ١٢ - مصافي، فلوريدا - ١٣ - طاحت، وليا، لاهاي - ١٤ - البحتري، تل، ابن - ١٥ - رحلة النسيان، ترا.





المايسترو الذي أسس وقاد ولحن وألف وعزف

توفيق الباشا: الموسيقى الجادة مرآة لأخلاق الشعوب

□ بيروت – من سحر طه:

■ بعد رحلة طويلة في عالم التأليف الموسيقي، منحه رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي وسام الارز من رتبة فارس تقديراً لعطاءاته وأعماله المميزة في حقبة طويلة من تاريخ لبنان الفني والحضاري. بدأ التلحين باكراً فكان اسلوبه يتبع الكبار. أوائل الخمسينات بدأ قيادة فرقة باليه الشرق الاوسط وكتابة بعض الاعمال لها. في محطة الشرق الادنى التقى الاخوين رحباني وزكي ناصيف وتوفيق سكر وشكلوا معاً «عصبة الخمسة»، وكانت بداية التعاون فيما بينهم في مهرجانات بعلبك. وفي تلك الفترة أسس فرقة الانوار وبقي يقودها حتى العام ١٩٧٩. ولغاية اليوم له مئات الالحان من جميع الالوان والانواع: اناشيد، أهازيج، أعمال كبيرة، سيمفونية، وقصائد سيمفونية، وتابلوهات للباليه وغيرها الكثير. وآخرها – وليس الاخير – «الانشادية النبوية» التي تم عرضها وعزفها العام الفائت على مسرح دار الاوبرا مع فرقة الاوركسترا السيمفونية في القاهرة.

نلتقي المايسترو توفيق الباشا ليحدثنا عن مشروعه الجديد الذي يحضّره ويكتب له موسيقاه بناءً على طلب دار الاوبرا المصرية، انشادية «عظماء الدنيا وعظماء الآخرة» يقول:

– إنها مسرحية مستوحاة مما كتبه الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي، أعدها الدكتور مصطفى محمود. فعلى اثر عرض «الانشادية النبوية» السنة الماضية يبدو انهم تشجعوا وطرقوا هذا الباب «الانشادية» التي هي قالب فني يقابله في القوالب العالمية «الاوراتوريو» «انشاد ديني».

المسرحية ستعرض كموسيقى اولاً باوركسترا القاهرة السيمفوني وكورال واصوات منفردة وذلك في افتتاح مؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية في تشرين الثاني (نوفمبر) على مسرح دار الاوبرا وكعمل موسيقي، ومن ثم يتم التحضير لعرضها كعمل مسرحي متكامل في العام المقبل.

موضوعها الانسان وما في داخله من مضادات وتناقضات، خير وشر، ابيض واسود... وهذا نوع من مجاهدة النفس. وانا ملتزم اساساً بالفلسفة الروحانية، والموسيقى منذ بدايتها تنكر بالانسان بعد مماته، اي انها تبقى حتى بعد فنائه. وهي تلعب دوراً كبيراً في هذا الموضوع وليس غيرها. اقول ان من يكتب عن الصوفية والروحانية (كالفلاسفة العرب مثلاً) يحاولون الدخول في التجريدية والرموز، اما الموسيقى فهي نفسها تجريدية ومن يسمعها يتقبل ما فيها لان ليس فيها اصطناعاً تجريدياً. بينما بالشعر والكتابة الادبية يوجد تصنّع تجريدي. وانا اعتبر مثل هذه الاعمال مفقوداً حالياً في موسيقانا العربية. ابتعدنا كثيراً عن هذه الاجواء وانغمست موسيقانا في مجالس اللهو والطرب وانتقلت الى حفلات شعبية محترمة، اي موسيقى الحياة موجودة باغاني الشعب الفولكلورية وغيرها، اما الموسيقى الروحانية فهي مفقودة.

● ما السبب برأيك؟

– لأن هناك من عمل بها وهو بعيد عن الروحانية. ياخذونها بطريقة سوقية لا تمت الى الروحانية والصوفية. مثلاً الابتهالات التي نشاهدها او نسمعها في رمضان لا توحي بأيّ دافع ديني او روحي. لذلك نجد ردّة روحية في العالم اليوم. تراثنا الديني غني لأننا ورثنا الاديان السابقة واحتضناها، من ايام حضارة ما بين النهرين وصولاً للفتح الاسلامي.

● لماذا يخلو لبنان من فرقة أوركسترا سيمفونية؟

– لبنان بلد غني باغنياته أمام بلدان العالم ولكن تجاه الاوركسترا السيمفوني لا أحد يتحمل المسؤولية، لا الدولة ولا المؤسسات الفنية. على هذه المؤسسات تبنّي الفن وليس السياسة فقط.

وفعلاً نتساءل كموسيقيين: الى متى نبقى بعوز وحاجة الى اوركسترا؟ منا من يذهب الى اثينا او الى كييف. واليوم عندما يعرض علي عمل في بلد عربي يسالونني عن وجود اوركسترا. ويدهشون عندما يعرفون انه ليس لدينا فرقة اوركسترا سيمفونية. حتى المعهد الموسيقي الوطني ليس لديه فرقة أوركسترا، ولا يخرّج موسيقيين. هذا الجيش من الاساتذة يجب تجميعه وعمل نواة فرقة اوركسترا سيمفونية. سمعنا ان وزارة الثقافة استقدمت مؤسسة من المانيا للمشاركة في فرقة اوركسترا سيمفونية، على شرط تقديم ٥٠ عازفاً من لبنان و٥٠ عازفاً من المانيا، اين هم الـ ٥٠ عازفاً في لبنان؟ هذا تجاهل للواقع!! لو كان لدينا خمسون عازفاً لألفنا فرقة منهم. كان المعهد في الماضي يقدم موسيقى شرقية، عربية، بين خمس وعشر حفلات سنوياً. وكانت فرقة مكونة من أساتذة وطلاب المعهد يقدمون مؤلفات موسيقية للكبار في العالم. وكانت تقام حفلات للمعهد الموسيقي، راعي الموسيقيين القادمين من الخارج. ايطاليا، فرنسا... الخ. لماذا لا يتم تاليف فرقة اوركسترا حتى يؤلف الموسيقي ما يريد والفرقة تطبق أعماله.

● بعد تجربة طويلة في التأليف الموسيقي الغنائي، هل وجدت نفسك في الموسيقى الدينية الروحية؟

– بالفعل، بعد آلاف المؤلفات الموسيقية في كل القوالب والالحان، وجدت ان هذا اللون هو الاقرب الي. والباب مفتوح لكل من يكتب الموسيقى العربية وادعوهم ان يدخلوا الى كتابة هذا الانشاد الروحي الذي هو – كما اعتقد – بحاجة الى بعض الفيتامينات لمن عنده الامكانات. بالطبع لا أنكر اهمية الاغنية في حياة الشعوب لكن هناك موسيقى جادة هي مرآة لما يتمتع به كل شعب من اخلاقية وانتماء لأرضه وقومه.

لقد دعوت كل الزملاء العاملين في التاليف الموسيقي في العالم العربي، ومن خلال المؤتمر الصحافي الذي اقيم للانشادية النبوية في القاهرة، الى الاهتمام بالاعمال الدينية الروحية ذات المستوى العالمي، لأن مكتبتنا تفتقر لمثل هذه الاعمال. وبغياب كبارنا عن هذا العمل نترك الساح امام المدّعين والناشطين في لغوهم اللامثمر. وهناك العديد من الاسماء اللامعة في مجال الكتابة الموسيقية في كل الوطن العربي.

● ما هي أهم الالوان الغنائية التي تفضل التأليف فيها؟

– القصيدة هي دائماً ما أبحث عنه في الدواوين، بالطبع كما قلت الى جانب الالوان الاخرى. من القصائد مثلاً «خمرة الآلهة» و«حديث قلبه»، الاولى غناها محمد غازي والثانية نور الهدى. وآخر قصيدة لحنتها للشاعرة لميعة عباس عمارة «لو انبأني العراف» العام ١٩٨١ غنتها سعاد الهاشم. ومن القصائد الدينية التي كانت ردّة روحية لي في اواخر الخمسينات «دعاء الحق» و«منتهل الايمان» و«اسق العطاش» واكثر من ٢٥ ابتهالاً، ومئات القصائد الغزلية والاجتماعية وغيرها.

● هل تجد اعمالك صدى لدى الجمهور العربي؟

– ارى أن أعمالي تجد صدى لدى الناس الذين يقدرون الاعمال الفنية. وأعتقد بأن لي موقعي بين زملائي. وقد نلت اخيراً أهم تقدير شرّفني وشرّف اعمالي هو التكريم الذي كرمني فيه الرئيس رفيق الحريري بكلمته الطيبة المرفقة بالوسام الذي منحني إياه رئيس الجمهورية. وانا أعتبر هذا الوسام تقديراً لعطائي وهذا مهم جداً للفنان عندما يجد نتيجة أعماله بادرة طيبة من الكبار. والامر الآخر هو حافز لاستمرار العطاء ودفع للعمل، وزيادة المسؤولية كما يفعل الجندي في ساحات الوغى، وأسأل الله أن نُعطي ما يأمله منا مانحو الوسام والمكرمون طبعاً، وقد جاءت بتبنّي هذا التكريم جماعة «ندوة الاربعاء» التي قدرت نشاطي في الحقل الموسيقي. وفي المجتمع الموسيقي يأخذ عملي الكثير من الوقت لتوظيف علاقاتي لدعم الفن وكذلك عن طريق جمعية الفنانين وجمعية المؤلفين والملحنين واللجنة الوطنية للموسيقى التابعة للاونيسكو ومجمع الموسيقى العربية احد روافد الجامعة العربية.

وللتاكيد، هناك حضور لبناني يجب ان يتكثف في المجتمع العربي، وعالمياً، وستكون لنا عودة لمتابعة نشاطاتنا واثبات الوجه اللبناني المشرق في الموسيقى بعد ان اصابه ما أصاب كل شيء في لبنان.

نجوميتها بزغت في الستينات وانطفأت في التسعينات

ليلى رستم: حالياً تطلق كلمة نجم على كل من يهرج في المسرح

□ القاهرة –
من جيهان فاروق الحسيني:

■ برزت نجومية المذيعة التلفزيونية المصرية ليلى رستم في الستينات من خلال اللقاءات والحوارات التي اجرتها في برامج التلفزيونين المصري واللبناني ومنها «نجمك المفضل» و«نافذة على العالم» و«عشرون سؤالاً». ومع ذلك فإن نجوميتها انطفأت، بل يكاد ينعدم ذكر اسم ليلى رستم، بعد ان فضلت الابتعاد من دون أسباب.

«الحياة» التقتها وفتشت عن أسباب نجاحها، ومواصفات الحوار التلفزيوني الناجح. وسألتها رأيها في القنوات الفضائية، فكان الحوار التالي:

● لو بدأت ليلى رستم مشوارها التلفزيوني في التسعينات هل كانت ستحقق النجاح الذي حققته في الستينات؟

– دور المذيع هو البحث عن الجيد وتقديمه، لكن حاليا المذيع يسعى الى النفع المادي، خصوصا أن النظرة اصبحت تجارية، فهو غير مستعد لإثارة موضوع يهم الرأي العام لا يعود عليه بالنفع الشخصي، لا اقصد الكل، وانما هناك اقلية ملتزمة ويأتي مفيد فوزي على راس الذين يثيرون قضايا. والمذيع حاليا يقتصر على اجراء لقاءات مع افراد يطلق عليهم اسم «نجوم» ظناً منه أن جانباً من الضوء سيسلط عليه.

● هل ترين ان النجومية غابت، وهل هناك فارق بين نجومية زمان ونجومية هذه الأيام؟

– العقاد كان نجما، كذلك طه حسين وعبدالحليم حافظ وفريد الاطرش وغيرهم، وحاليا تطلق كلمة نجم على كل من يهرج على خشبة المسرح. ومع ذلك فلا يزال لدينا نجوم أبرزهم الفنان عادل امام.

● لو طُلب منك اختيار المذيعين، ما هي المقومات التي يجب توافرها فيهم؟

– احرص على انتقاء الشخصية التي تتمتع بالصوت واللفظ والذكاء وسرعة البديهة وخفة الروح، واعتقد بأن مفيد فوزي اكتسب الشعبية بشخصيته، وأغلب المذيعين والمذيعات الذين يظهرون على شاشات التلفزيونات العربية لا يصلحون لتلك المهنة لأنهم محدودو الثقافة.

● هل يوجد فارق في ادارة الحوار بين الرجل والمرأة؟

– اطلاقا، وانما يتوقف ذلك على شخصية الرجل أو المراة وليس على الجنس.

● على رغم نجاح برامجك، إلا أن بعضهم اتهمك بالاستفزاز؟

– اذا كنت استفز أو أحرج الضيف أحيانا، فإن ذلك لا يقلل من قيمة برامجي التي تابعها كثيرون، ما يعني أني صاحبة شخصية مميزة، وقد يتصف المذيع بالعدوانية أو الغرور او الدقة، وأنا أحب أن أكون كما أنا، من دون افتعال.

● ما مواصفات الحوار الناجح؟

– الحوار مثل المباراة بين طرفين، يجب على المذيع ان يكون مستعداً لها حتى لا تبدو صورته شاحبة مقارنة بالضيف. المذيع الناجح يريح ضيفه، فيجعله يتصرف بتلقائية خصوصا ان بعض الضيوف لا يملك «ملكة» الحديث ويرتبك امام الكاميرا.



● من أبرز الذين اجريت معهم حوارات؟

– إحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وأحمد رامي وتوفيق الحكيم وكمال جنبلاط.

● على رغم نجوميتك الواسعة من خلال برامجك التي نالت شهرة كبيرة، لماذا ابتعدت عن العمل التلفزيوني؟

– لا أريد الخوض في ذلك الموضوع، خصوصا أن الانسان احيانا يمل عمله فيتركه، ما الغرابة في ذلك؟ لقد تركت العمل بإرادتي وليس تحت أية ضغوط.

● باعتبارك من الرواد التلفزيونيين، ماذا حققت القنوات الفضائية العربية؟

– من الصعب الحكم عليها لأنها ما زالت في أول الطريق، لكن الملاحظ اننا نعيش في عصر المعلبات التلفزيونية، خصوصا أن ما يعرض على شاشة التلفزيون ٩٠ في المئة منه افلام قديمة أو برامج معادة أو بث أجنبي.

● ماذا كان رأي عمك الفنان زكي رستم في عملك، خصوصا انه أشتهر بعدائه للمرأة؟

– كان ضد عملي في التلفزيون، لأنه كان محافظاً جداً ويؤمن أن المراة مكانها البيت، وكان قاسيا على نفسه لا يختلط بالناس، عاش وحيدا ولم يتزوج، لأنه لم يثق في المرأة ابداً، على رغم أنه كان يحبها.

● هل لك اصدقاء في الوسط الفني؟

– انا محافظة جداً، ولم اصادق أي شخص من الوسط الفني.

● ما رأيك في المشاهد اللبناني؟

– المجتمع اللبناني مجتمع ثري يتقن اللغات، ويفهم ويستوعب ثقافات عدة، وأهم ما يميزه حبه للحياة.

وجهة نظر إسلامية في مسألة تحديد النسل والزيادة السكانية

أبوالزهراء والي*

■ يعتقد بعض الناس بان الارض سوف تضيق بسكانها، وبان السكان يتزايدون بمعدل اعلى من معدل زيادة موارد الثروة الاقتصادية، ويدعون إلى اتباع سياسات تؤدي إلى الحد من النمو السكاني لإعادة تنظيم سكان العالم بما يتلاءم مع موارد الثروة الاقتصادية. وقبل ان نعرض هذه الافكار على منظور الاسلام لنعرف حقها من باطلها، نبدأ بان نحدد المقصود من اصطلاح «اصول الدين».

أولها: بمعنى الراجح. يقال إذا تعارضت الحقيقة والمجاز، فالحقيقة اصل بالنسبة الى المجاز اي راجحة عليه.

وثانيها: بمعنى المستصحب. يقال من تيقن الطهارة وشك في زوالها فالأصل هو الطهارة.

وثالثها: بمعنى الدليل. يقال الأصل في الصلاة قوله تعالى: «واقيموا الصلاة» اي الدليل عليها.

ورابعها: بمعنى القاعدة الكلية. يقال «لا ضرر ولا ضرار» اصل من أصول الشريعة اي قاعدة من قواعدها الكلية. والمعنى المقصود للاصول هنا هو «القواعد الكلية».

واما الدين اصطلاحا فهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عن ربه، اي هو وضع الهي يدعو اصحاب العقول إلى قبول ما هو عن الرسول، وهو الاسلام لقوله تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام» (١٩ آل عمران).

من الواضح وضوح الصبح لذي عينين ان الانسان لا يأتي الى هذه الحياة بارادته كما لا يخرج منها بارادته وانه ليس بوسعه أن يتحكم في نفسه التي بين جنبيه فكيف يتحكم في نفس أخرى قد تكون خيرا منه، والله سبحانه وتعالى هو «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا» (٢ الملك).

فهل يستطيع الانسان ان يخلق الحياة او ان يتحكم فيها؟ الثابت لكل ذي عقل أن الموت والحياة اقوى من الانسان. اما المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في القرآن في مناظرة سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للكافر حين ادعى الكافر انه يحيي ويميت «إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا أحيي واميت» (٢٥٨ البقرة). فإن الكافر قد غالط فيه حين اتى بأشخاص محكوم عليهم بالموت فابقى على حياة البعض وقتل البعض واعتبر هذا إحياء وإماتة، وهو ليس كذلك على الحقيقة اذ الاحياء على الحقيقة ان يخلق الحي من الميت وانى له ذلك.

إن الناس وإن صنعوا الطائرات العملاقة لن يخلقوا ذبابا، والفارق بين الحالين واضح لأنه الفارق بين الحياة والموت، بين الجماد والكائن الحي: «ياايها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تَدْعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز» (٧٣ و٧٤ الحج)، «افمن يَخْلُقُ كمن لا يخْلُقُ افلا تذكرون» (١٧ النحل).

وإذا كان الانسان قد خلق من نطفة من مني يمنى فليس بوسع احد ان يقول إن هذه النقطة من الماء هي التي خلقت ذلك الانسان السوي لعدم التناسب بين العلة والمعلول كما يقول المناطقة، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي انشاه خلقا من بعد خلق «هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله إلا هو العزيز الحكيم» (٦ آل عمران).

وإذا نازع منازع في أمر هذه النقطة من الماء وقال انها البذرة، وانها العلة على رغم عدم كفايتها منطقيا، فإنه لن يستطيع القول أن بوسعه خلقها او اعطاءها خصائصها المميزة وصدق الله اصدق القائلين: «نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون. انتم تخلقونه ام نحن الخالقون» (٥٧ – ٥٩ الواقعة). وإذا قال قائل نحن نسلم لك بان الانسان لا يستطيع ان يخلق الحياة، لكننا نقول إنه يستطيع أن يخلق الموت بان يمنع اسباب الحياة أو بان يتخذ اسباب الموت. اقول له ليس للانسان ذلك ايضا: «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا» (١٤٥ آل عمران). ذلك لأن الاسباب لا تؤدي عملها الا بارادة مسبب الاسباب، ولأن العلاقة بين ما يسمى في العادة علة وما يسمى معلولا ليست علاقة ضرورية، وإن كنا نسلم بانها علاقة اعتيادية لأننا اعتدنا بالتجربة على مشاهدة الاقتران بين السبب والنتيجة. ولنزيد هذه المسألة ايضاحا، نذكر المثل الذي ضربه امامنا أبو حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥ هـ) يقول: هب انني أخط خطوطا سوداء على ورقة بيضاء وهب أن نملة وقفت على هذه الورقة وهب أن تلك النملة قد أوتيت القدرة على التفكير، وأنها تفكر في علة هذه الخطوط وانها نظرت فابصرت قلما فسوف تقول إن القلم هو علة هذه الخطوط، ولن تدرك تلك النملة ان وراء القلم يدا، وأن وراء اليد انسانا يحركها، والانسان في هذا الكون مثله كمثل النملة على الورقة او اقل حجما. إذ هو يرى بعض الاسباب ولا يرى الشبكة المعقدة من العلل والمعلولات التي لا بد أن تنتهي إلى مسبب الاسباب. ثم ان هذه الشبكة المعقدة من العلل والمعلولات لا بد أن تتضافر معا لكي تؤدي عملها ولذلك يتحفظ العلماء دائما في تقرير اي علاقة سببية بين علة ما ومعلول ما بقولهم المشهور «على فرض ثبات باقي الظروف». وهناك مثلا آخر ضربه الفيلسوف الانكليزي دافيد هيوم: «على طاولة (البليارد) امسكت بالعصا وضربت الكرة فتحركت واصطدمت بكرة ثانية فتحركت الثانية، واصطدمت بكرة ثالثة فتحركت هي الاخرى. فاذا نظرنا في علة حركة الكرة الثالثة لقلنا إنها الثانية وفي علة حركة الثانية لقلنا إنها الاولى، وفي علة حركة الاولى لقلنا إنها العصا وفي علة حركة العصا لقلنا إنها اليد وهكذا».

واما ان العلاقة بين ما يسمى في العادة علة وما يسمى معلولا ليست ضرورية وانها اعتيادية فقط فقد أوضحها الامام ابو حامد بمثل آخر قال: إذا قربت شعلة نار من قطعة قطن فان المعتاد ان تحترق قطعة القطن ولكن هذا ليس ضروريا لأن ما بين اقتراب الشعلة واشتعال القطن فاصل زمني مهما كان بسيطا، وفي هذا الفاصل قد تتدخل عوامل اخرى – تمنع عملية الاحتراق – مثل هبوب عاصفة او سقوط مطر او تدخل من إنسان آخر. وهناك مثل آخر اكثر وضوحا، من يغرس فسيلة يتوقع لها ان تكون نخلة وان تكون مثمرة وهذا هو المعتاد ولكنه ليس ضروريا لأن ما بين غرس الفسيلة ونمو النخلة وقت كبير قد يحدث فيه ما ليس بحسبانه – وإن تعهد الفسيلة بالرعاية – فقد تصيبها آفة لا قبل له بها أو تهب عليها ريح تقتلعها. وإذا اصبحت الفسيلة نخلة فان ما بين ظهور النخلة وما بين إثمارها قصة اخرى فقد لا تكون قابلة للاثمار اصلا وقد تكون قابلة للاثمار لكنها عرضة لظروف شتى تحول بينها وبين بلوغ هذه الغاية... وهكذا.

ثم إن اي عملية اختيار من جانب الانسان وإن ظن انها نابعة من ارادته الحرة، فانها محكومة بمجموعة من الظروف والعلل المترتب بعضها على بعض او بالاحرى محكوم بالمشيئة الإلهية في النهاية مصداقا لقوله تعالى: «وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما» (٣٠ الانسان). كما ان كل اختيار يقوم على ترجيح بين امرين او اكثر، وهذا الترجيح لا يتم من دون مرجح أو بالتعبير الاصطلاحي لدى علماء التوحيد «استحالة الرجحان بدون مرجح». والمرجح هنا هو القدرة الإلهية التي اختصت بتقليب القلوب اي صرفها من رأي إلى رأي «ونقلب افئدتهم وابصارهم» (١١٠ الأنعام). وفي الحديث «فلا ومقلب القلوب».

وكما لا يستطيع الانسان ان يحيي او يميت فإنه لا يستطيع أن يتحكم في نوع الحياة ولا في جنس الاحياء سواء كان في النوع الانساني او غيره من اصناف الكائنات «لله مُلك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذُكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير» (٤٩ و٥٠ الشورى).

خلق الله سبحانه الارواح وهي في عالم الذر ما كان منها وما سيكون الى يوم القيامة واشهدها على انفسها فشهدت له بالربوبية حتى لا تكون لنفي حجة بعد ذلك، وبذا كان الايمان هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وكان الكفر غطاء او حجابا لهذه الفطرة يمنعها من رؤية الحق، وهذا هو المعنى اللغوي لكلمة «كفر»: «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا إنما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون» (١٧٢ و١٧٣ الأعراف). واكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى: روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «كنا نعزل والقرآن ينزل ورسول الله معنا، فلما علم غضب غضبا شديدا وقال: لا الا تفعلوا: ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة». وهذا هو الحديث الذي يحتج بصدره – من دون بقيته – أصحاب الهوى على طريقة «ولا تقربوا الصلاة» ليبرروا به إباحة تنظيم النسل وهو حجة عليهم لا لهم.

فإذا قال قائل إن مقتضى كلامكم ان ما كان وما سيكون من نفوس في الارض إلى يوم القيامة هو امر مقدر في علم الله منذ الأزل، أحب الناس ام كرهوا، سعوا أو لم يسعوا لأن حتى سعيهم محكوم بالقدرة الإلهية وبالمشيئة الإلهية من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون بمقتضى قولكم باستحالة الرجحان بدون مرجح، وأن تقليب القلوب اي صرفها من رأي إلى رأي هو أمر اختص به الله سبحانه وتعالى... أفلا يكون معنى ذلك ان السعي الى تنظيم الاسرة وتحديد النسل هو جزء من تلك المشيئة الإلهية وأنه ايضا في علم الله منذ الأزل وأنه بمشيئة الله وقدره. نقول – وبالله التوفيق – هناك فوارق بين الموقفين: بداية فإن كل ما يحدث في الكون يتم بمشيئة الله وعلمه خيرا كان أو شرا، ولكن الله يرضى لعباده الخير ولا يرضى لهم الشر، يرضى لهم أن يؤمنوا به وحده، وأن يتبعوا رسله ويكره لهم الإثم والفسوق والعصيان.

إننا نعيش في كون يسير وفق نظام دقيق والانسان جزء من هذا الكون خاضع لقوانينه أحب او كره، وهو إما أن يتوافق معه فيعيش في وئام مع نفسه ومع الكون من حوله، وإما أن يسخط عليه فيكون نشازا فيه، وهو في النهاية لن يستطيع أن يغير من نظام الكون شيئا. وليس هذا مطلوبا منه وإنما المطلوب أن يتعايش معه وان يستفيد من المعطيات التي حوله بتسخير الله لها وليس بتسخيره هو: «وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (١٣ الجاثية). وانظر الى الفارق بين الموقفين: موقف المؤمن حين يشعر بالألفة مع الكون من حوله، وموقف الكافر الذي يعيش في صراع دائم مع نفسه ومع الناس ومع الكون والحياة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن جبل احد: «هذا جبل يحبنا ونحبه».

الفارق بين الموقفين هو الفارق بين من اتبع رضوان الله فانشرح صدره وبين من اتبع سخط الله فضاق صدره «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون» (١٢٥ الأنعام).

الفارق بين الموقفين هو الفارق بين من رضي عن ربه فرضي ربه عنه «رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم» (١١٩ المائدة)، «رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (٢٢ المجادلة). وبين من ضل سعيه وهو يلهث وراء السراب «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب» (٣٩ النور)، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (٣٠ الأنفال).

القانون بمعناه العلمي هو محاولة اكتشاف السنن التي يسير عليها الكون والاستفادة منها، وهذه المحاولة المعرفية تتضمن جانبين: الموضوع من جهة والذات من جهة أخرى اي موضوع المعرفة والذات العارفة او العقل والوجود. والعلم بهذا المعنى يقتضي الإيمان من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إنه ليس ثمة ما يضمن أن ما يدركه الذهن يطابق الحقيقة خارج الذهن سوى اعتقادنا في وحدة الخالق، اي أن خالق العقل هو نفسه خالق الوجود، ومن ثم توجد مناسبة بين الطرفين او بتعبير الفيلسوف الفرنسي ديكارت «الضمان الإلهي».

والوجه الثاني: أنه يستحيل تصور السنن من دون السنان أو القوانين من دون المقنن او النظم من دون المنظم، كما أنه يستحيل وجود قانون علمي من دون وجود سنن.

والوجه الثالث: أن القانون العلمي يتضمن الاعتقاد باطراد النظام الكوني. بمعنى ثباته على وتيرة واحدة. ذلك أن القانون العلمي يتضمن طفرة من الماضي الى المستقبل يستحيل تصورها من دون الاعتقاد باطراد النظام الكوني، فمثلا اذا قلنا أن المعادن تتمدد بالحرارة بناء على تجربة شاهدناها اليوم أو امس فانه يستحيل علينا حمل هذا الحكم على المستقبل من دون أن يكون لدينا اعتقاد مسبق باطراد النظام الكوني وان ما حدث اليوم وامس سيحدث غدا. ومحال تصور هذا الاطراد من دون وجود عناية إلهية لأن مجرد وجود السنان لا يكفي في ذاته للقول بضرورة اطراد السنن الا اذا سلمنا بدوام العناية واستمراريتها.

واما القانون بمعناه النظامي فهو مجموعة الاوامر والنواهي التي اصطلح عليها المجتمع والتي تقوم السلطة الحاكمة بتطبيقها لضبط السلوك الاجتماعي.

ومن هنا تتضح الصلة بين المعنيين، اذ أن القانون بالمعنى النظامي لن يحقق هدفه اذا كان مخالفا أو مناقضا للقانون بمعناه العلمي. اي ان القانون بالمعنى النظامي يجب ان يتوافق مع السنن الكونية لأن اي خروج عليها خروج على العدالة، والخروج على العدالة ظلم والظلم عاقبته الهلاك: «وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا» (٥٩ الكهف). وهذه سنة مطردة تصدق على المستقبل كما صدقت على الماضي «سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا» (٣٨ الاحزاب)، «سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (٦٢ الاحزاب).

ذلك ان الانسان من بين الكائنات انفرد بحمل الامانة اي الوعي، وهذا الوعي يجعله قادرا على الاختيار – بشروط معينة سبق ان اشرنا اليها – بين الحق والباطل بين العدل والظلم بين الايمان والكفر، وهو الذي سيتحمل النتائج في النهاية ليس فقط في الآخرة بل وفي الدنيا ايضاً: «إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولاً» (٧٢ الاحزاب).

قد يعلم جميع الناس ان الكون يسير وفق نظام دقيق وانه لو اختل لحظة لفسدت السموات والارض، ولكن المؤمنين يوقنون بان الله سبحانه لم يكن ليخلق خلقا ثم لا يرزقهم وهو الذي اتبع الخلق بالرزق «الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم» (٤٠ الروم)، «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» (٢١ الحجر). كما يوقن المؤمنون بان الله لم يكن ليخلق نفوسا من دون أرض تكفيها، وهو الذي وعد بكفايتها لهم احياء وأمواتا «الم نجعل الارض كفاتاً. احياءً وامواتاً. وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتاً» (٢٤–٢٧ المرسلات). ولذا شدد في النهي عن قتل الولد خشية الفقر سواء كان الفقر حالا واقعا كما في قوله تعالى «ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم» (١٥١ الانعام)، أو كان حالة نفسية تخشى من فقر لم يقع ولا تطمئن الى وعد الله كما في قوله: «ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم إن قتلهم كان خطئا كبيراً» (٣١ الاسراء).

ان المتأمل لآثار قدرة الله في الكون لا بد أن تستوقفه تلك التوازنات الدقيقة في مختلف المجالات واذا اقتصرنا على مجال الاحياء لاستوقفتنا التوازنات الدقيقة ليس فقط بين اجناس الكائنات الحية بل ايضا بين النوعين (الذكر والانثى) داخل الجنس، بل كذلك بين معدلات تكاثرها ولو كانت الضواري والسباع تتكاثر مثل الدواجن والانعام لما بقي في الارض حياة: «والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون» (١٩ الحجر). وندعو للتأمل في كلمة «موزون» ونذكر هنا انه بعد الحرب الكبرى الثانية في المانيا وفرنسا حيث فقد الكثير من الشباب اثناء الحرب ظلت الارحام تقذف بنسبة من الذكور تفوق كثيرا نسبة الاناث ثم عادت النسبة الى معدلاتها الطبيعية بعد بضع سنين. ولو ان الانسان تدخل في هذا التوازن النوعي او الكيفي لفسد المجتمع، وهذا هو الملاحظ في دول اوروبا على الخصوص، حين تناقص عدد المواليد بسبب الإحجام عن الزواج وانتشار الإباحية فقد اختل التوازن العمري بين السكان وازدادت نسبة الشيوخ على حساب الاطفال والشباب، واصبحت مجتمعات متناقصة مهددة بالانقراض. وزيادة نسبة الشيوخ لها مشاكلها الخطيرة ولذا كان لمتشدق ان يتشدق بان الاطفال فئة غير منتجة في المجتمع فان الشيوخ ايضا فئة غير منتجة مع الفارق وهو ان امة بلا اطفال لهي امة بلا مستقبل، وصدق الله العظيم «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون» (٧١ المؤمنون).

وحين يقرر المولى سبحانه وتعالى انه بارك في الارض وقدر فيها اقواتها فهل يستطيع انسان – الا اذا كان كافرا جاحدا – ان يقول له: لا لم تبارك فيها ولم تقدر فيها اقواتها، وانما نحن المقررون وقد قدرنا انها ستضيق بسكانها، استغفر الله: «وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم» (١٠ – ١٢ فصلت).

يعرف الاقتصاديون المشكلة الاقتصادية بانها مشكلة الندرة النسبية، اي ندرة الموارد بالنسبة الى الحاجات فهي ندرة نسبية وليست مطلقة، بمعنى ان الموجود ليس نادرا بما هو موجود، بل على العكس الموجود متوافر بما هو موجود فموارد الثروة الطبيعية من ارض وماء وهواء وشمس ومعادن متوافرة، لكن تحويل تلك الموارد الى سلع جاهزة للاستهلاك يقتضي جهدا بشريا. وهنا تحدث الندرة لأن الموجود الذي هو في الاصل متوافر يتحول الى نادر لأن عملية تحضيره للاستهلاك تقتضي هذا الجهد البشري الذي لم يتم بصورة كافية، فالمنتج الاول في الاقتصاد هو الانسان وليس الموارد وقد يتضح هذا المعنى اكثر اذا نظرنا الى حال مختلف بلدان العالم، فالدول الافريقية الفقيرة ليست بلدانا ضئيلة الموارد بل على العكس ان ثروة العالم الزراعية والغابية والمنجمية تقع فيها كما انها ايضا ليست مزدحمة بالسكان ومع ذلك فهي تعاني من الفقر والبطالة على رغم غناها الطبيعي. ودول صناعية متقدمة مثل اليابان ليست فقط مزدحمة بالسكان بل وايضا لا تتوافر على المقومات الطبيعية للصناعة فليس بها لا فحم ولا بترول ولا حديد ولا ثروة زراعية وانما سر تقدمها في العنصر البشري وهذه هي الثروة الحقيقية: الانسان، ذهنية منتجة – ادارة جيدة – توزيع عادل للثروة – تنظيم سياسي ملائم – طبقة حاكمة ذات كفاية وامانة.

فالمشكلة الاقتصادية لا تتوقف على الموارد وانما تتوقف على الانسان الذي إما انه لا يستغل هذه الموارد بصورة كافية وإما انه يسيء استغلالها او يتظالم في توزيع الثروات والدخل بحيث يعيش البعض في فقر مدقع والبعض في غنى مفرط.

وإذا كان ذلك، فاولى بالانسان ان يتجه الى نفسه ليصلحها وان يركز جهوده على المجال الذي يستطيع ان يتحرك فيه وهو المجال البشري الاجتماعي، وبالنسبة الى الاقتصادي فان عدد السكان ومعدل نموهم معطاة لا يستطيع التحكم فيها لأن هذا امر خارج عن نطاق علمه والاولى به ان يتكيف معها وان يحاول الاستفادة منها بالتوجه الى المشروعات التي تحتاج الى مزيد من الايدي العاملة حتى يكون له فيها ميزة نسبية وما الى ذلك من الوسائل الاقتصادية، ولنضرب مثلا لتوضيح ذلك فنقول كما ان السكان بالنسبة الى الاقتصادي معطاة فان الارض بالنسبة الى المعماري ايضا معطاة ولو احتج معماري كلف بتشييد بناء على قطعة معينة من الارض بان طبيعة الارض لا تسمح له بتشييد بنائه لكان معماريا فاشلا لأن المفترض منه ان يصمم البناء بما يتلاءم مع طبيعة الارض اذ لا يملك هو تغيير طبيعة الارض بينما يملك تغيير تصميماته وطرق تنفيذها.

وقديما قال الحكماء: «العلم كلمتان: الا تتكلف ما كُفيت ولا تضيع ما استُكفيت». والداعون الى تنظيم النسل عكسوا القضية، فبدلاً من العكوف على ما هو مطلوب من الانسان من اداء امانة الاستخلاف في الارض بالسعي الى استخراج كنوزها والعمل على عمارتها واقامة العدل فيها تطلعوا الى ما ليس لهم وظنوا انهم قادرون على الحياة وتحديد عدد الخلق ونوعهم وموعد ولادتهم وموتهم ونسوا انهم ايضا خلق من خلقه وان الحياة هبة الخالق لهم كما لغيرهم الذي انعم عليهم بنعمة الايجاد اولا ثم بتوالي الامداد ثانيا، وانهم مفتقرون اليه في كل ذلك فكيف يتطلعون الى التحكم في حياة غيرهم. ولكن يبدو ان الانسان بعد ان ارتاد الفضاء واتسع الكون امام ناظريه بدلا من ان يشكر الله على نعمته اذا به يتملكه الغرور ويظن انه قادر على الكون وانه رب نفسه ليس فوقه رب، وكأنه يقول لله سبحانه لست في حاجة الى نعمتك! في حين كان اولى به ان يترك ما لا يستطيع الى ما يستطيع وان يعرف حده وان يلزم قدره فان معرفة العجز عن الادراك ادراك.

واخيرا لا اجد ما اختتم به هذه المقالة خيرا من الدعاء الى الله سبحانه ان يحفظنا من الشياطين، شياطين الانس والجن «الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم» (٢٦٨ البقرة)

* باحث مصري.

في ذكرى خمسة قرون على وفاة الإمام جلال الدين السيوطي

«ايسيسكو» تصدر أعمال ندوة السيوطي في كتاب موسوعي

الكتاب: الإمام جلال الدين السيوطي.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الرباط ١٩٩٥.

■ قبل سنوات قليلة مرت ذكرى القرن الخامس لوفاة الإمام جلال الدين السيوطي الذي يعتبر واحداً من كبار المفكرين والفقهاء المسلمين في مرحلة انتقالية من التاريخ الاسلامي الوسيط فبعده بدأ التراجع والانحطاط في المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية، وكأنه كان في عطائه المميز الواسع شاهداً على مفصل حيوي كان حداً قاطعاً بين مرحلتين ونهجين ومستويين مختلفين من النشاط العقلي.

وفي تلك المناسبة نظمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) بالتعاون مع جامعة الأزهر ندوة شاملة عقدت في القاهرة بين ٣ و٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ بمشاركة حشد من كبار العلماء العرب والمسلمين. واليوم تصدر المنظمة كتاباً من جزءين يتضمن كل أوراق العمل والمحاضرات والمناقشات والتوصيات التي دارت في تلك الندوة، وتناولت – ليس فقط حياة الإمام السيوطي واعماله وانجازاته الفكرية – بل أيضاً الظروف المعاصرة التي أحاطت به، وكيفية استخدام عطائه الفكري لتعزيز التوجه الإسلامي الراهن.

وجرت سياسة منظمة (ايسيسكو) على الاحتفاء السنوي بعلم من اعلام المعرفة في الاسلام الذين ظل اثرهم بارزاً في استمرارية الثقافة الاسلامية وتدعيم رسالتها وتحقيق اهدافها، كما يقول الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مقدمته للكتاب الجديد. وهو يضيف قائلاً: «وآثرت المنظمة الاسلامية ان تحتفي سنة ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) بالإمام جلال الدين السيوطي تقديراً لمكانته العلمية واطلاعه الموسوعي وتمكنه من معارف عصره، والمنظمة بذلك تجلي آثاره الفكرية وجهوده في المحافظة على الذاتية الثقافية للعالم الاسلامي، مبرزة في الوقت نفسه مدى فعالية التنمية الثقافية في النهضة المعاصرة».

ويعد ان يشدد الدكتور التويجري على اهمية «صيانة الثقافة الاسلامية وتوظيفها في التنمية الشاملة وفي توثيق الترابط بين شعوب الأمة الاسلامية»، يؤكد على «الأبحاث المثمرة والمفيدة التي كتبها الباحثون والعلماء من مختلف البلاد الاسلامية حول الإمام السيوطي واثره في عصره وما بعد عصره». ثم يقول: «... كانت ندوة الإمام السيوطي، التي عقدتها المنظمة الاسلامية بالتعاون مع الأزهر الشريف (معهد دراسة الإمام السيوطي)، منتدى علمياً ضم نخبة من علماء العالم الاسلامي الذين قدموا أبحاثاً قيمة عن ثقافة الإمام السيوطي وعصره، وحللوا آثاره العلمية ومدى اسهامها في بناء حضارتنا الاسلامية المعاصرة، وكانت ثمرة ابحاثهم هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء الكرام، آملين ان يكون لبنة من اللبنات التي يشيد عليها صرح نهضتنا الاسلامية المعاصرة».

انقسمت الندوة الى خمسة محاور وطاولة مستديرة. المحاور هي: السيرة الذاتية للإمام السيوطي، اثر الإمام السيوطي في علوم الفقه واصوله، اثر الإمام السيوطي في علوم القرآن، اثر الإمام السيوطي في علوم الحديث، اثر الإمام السيوطي في علم اللغة. اما الطاولة المستديرة فكانت لمناقشة كتاب «الرد على من أخلد الى الأرض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض» للإمام السيوطي برئاسة الدكتور عبدالفتاح الشيخ ومشاركة مجموعة من العلماء والمتخصصين.

وعكس الكتاب الذي بين ايدينا هذه المحاور الخمسة، فكان على الشكل التالي:

المحور الأول ضم: «مع الإمام جلال الدين السيوطي في الفقه» للشيخ جاد الحق علي جاد الحق، «الجلال السيوطي شخصيته وموسوعية فكره» للدكتور عمر موسى باشا، «الإمام العلامة جلال الدين السيوطي – دراسة موجزة» للدكتور غيث سلامة ابو غيث، «الثقافة الموسوعية للسيوطي في اللغة والنحو والتراجم» للدكتور محمد جواد النوري، «ثقافة الإمام السيوطي وانتاجه وجهوده العلمية في الدراسات الإسلامية» للدكتور محمد سليمان فرج، «نظام الدراسة والامتحان وتخرج الأساتذة والاجازات العلمية في مصر السيوطي» للدكتور مجاهد توفيق مجاهد الجندي، «ثقافة الإمام السيوطي» للدكتور محمد علي مصطفى الصليبي، «اثر السيوطي في عصره وما بعد عصره» للدكتور مروان علي القدومي، «مشكلة العنوان في مؤلفات السيوطي واثرها في اضطراب عددها بين الدارسين» للدكتور يحيى محمود ساعاتي، «اتهام الجلال السيوطي بين التبرئة والادانة» للدكتور عدنان درويش، «مخطوطات جلال الدين السيوطي في مكتبات تركيا» للدكتور أكمل الدين احسان اوغلي، «جلال الدين عبدالرحمن السيوطي – كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة» للدكتور ضياء الدين بونياد.

وفي المحور الثاني وردت الدراسات التالية: «تطبيق السيوطي لمصطلح الحديث على الرواية اللغوية» للدكتور شوقي ضيف، «منهجية الإمام السيوطي في البحث اللغوي – اصل اللغة نموذجاً» للدكتور علي القاسمي، «الإمام السيوطي النحوي ومكانته في مدرسة ابن مالك» للدكتور محمد المختار ولد اباه، «جلال الدين السيوطي واثر موسوعته النحوية «همع الهوامع» في تيسير حركة النحو المعاصرة» للدكتور عبدالعالم سالم مكرم.

اما في المحور الثالث فنجد الأبحاث التالية: «السيوطي المفسر – منهجه في التفسير، ميزة تفسيره، اثره في الدراسات القرآنية» للدكتور عبدالسلام محمد ابو الفيل، «الرواية عند الإمام السيوطي في تفسير الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة واسرائيليات» للدكتور نورالدين عتر، «شخصية السيوطي من خلال كتابه: الاتقان في علوم القرآن» للدكتور محمد فاروق النبهان، «الإمام السيوطي – مكانته وآثاره العلمية في التفسير والفقه الحديث» للدكتور توفيق يوسف الواعي، «السيوطي محدثاً» للدكتور محمود أحمد طحان، «اثر السيوطي في ازدهار علوم الحديث بشبه القارة» للدكتور محمد شريف السيالوي، «تاثير الإمام جلال الدين السيوطي في منهج تفسير القرآن الكريم بالسنغال» للدكتور شارنوكاه الحبيب، «اثراء النهضة المعاصرة بقواعد الفقه الكلية وفقاً لنهج الاشباه والنظائر للإمام السيوطي» للدكتور محمد خير حسب الرسول أحمد، «الإمام السيوطي وجوامعه» للشيخ محمد بدر الدين حسام الدين».

ثم يأتي المحور الرابع وفيه: «الإمام السيوطي فقيهاً» للدكتورة أمينة محمد بن يوسف الجابر، «شخصية السيوطي وملامح عصره وبيئته من فتاويه» للدكتور ناصر سعد الرشيد، «كتاب (الاشباه والنظائر الاصولية) وجهود الإمام السيوطي فيه» للدكتور عبدالحكيم السعدي، «موقف الإمام السيوطي من العلوم العقلية» للدكتور محمد عبدالستار نصار، «نظرات في مواقف السيوطي الكلامية» للدكتور احمد عبدالرحيم السايح، «موقف السيوطي من العلوم العقلية» للدكتور مصطفى غلوش.

وأخيراً هناك المحور الخامس وتضمن التالي: «الاصالة والتجديد في فقه السيوطي» للدكتور محمد جبر الالفي، «دور الإمام السيوطي في احياء حركة الاجتهاد الفقهي» للدكتور محمد السيد الدسوقي، «السيوطي والاجتهاد» للدكتور سعد غراب.

واشتمل الكتاب كذلك على توصيات الندوة، ومن ابرز ما جاء فيها:

● توجيه الاقسام العلمية المختصة في الجامعات العربية الاسلامية الى مزيد الاهتمام باثار السيوطي في الدراسات العليا والأطروحات الجامعية.

● ترجمة بعض كتب السيوطي الى اللغات العالمية.

● التعاون بين مختلف المؤسسات العلمية والثقافية في العالم الاسلامي لاحياء الاجتهاد.

● التعاون بين مختلف المؤسسات الاسلامية العاملة في المجال العلمي والتربوي والثقافي لتفادي التكرار والازدواج في انشطتها وتبادل الخبرات وتنسيق الاعمال في ما بينها.

● اختيار لجنة من المتخصصين تسند اليها مهمة وضع قائمة دقيقة لمؤلفات السيوطي وفهرستها، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، وأماكن طبعها او وجودها.

وليس افضل، في الختام، من العبارة التي قالها الدكتور التويجري في كلمته الافتتاحية للندوة: «... وهكذا لم يكن الإمام السيوطي مؤلفاً ومصنفاً فحسب بقدر ما كان استاذاً متمكناً، وعالماً متبحراً، وفقيهاً ضليعاً، ومحدثاً بليغاً، يقصد العلماء والطلاب حلقات دروسه (...) وعاصر الإمام السيوطي اهم احداث العالم الاسلامي، فسقطت غرناطة قبل وفاته بقليل، ودخلت بغداد في اطار الخلافة العثمانية بعد وفاته بقليل كذلك وتنبأ السيوطي بكل ذلك بما له من حس تاريخي وقدرة على تحليل الأحداث. وبعد موته سنة احدى عشرة وتسعمئة، انحسر مد الفكر الإسلامي، وغاضت ينابيع الثقافة الاسلامية، وبعد موته دخل العالم الاسلامي مرحلة السبات الطويل والظلام الدامس».

الدوري المصري لكرة القدم

الاهلي والاسماعيلي يواصلان مطاردة الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق فريقا الاهلي والاسماعيلي الفوز اول من امس في المرحلة الثامنة عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم وواصلا مطاردتهما الجادة للزمالك متصدر المسابقة. فاز الاهلي خارج ملعبه على الاولمبي ٢/صفر في الاسكندرية بسهولة غير متوقعة وأمام ١٥ الف متفرج كلهم من انصار الاهلي الذي ارتدى الفانلة الزرقاء للمرة الاولى في تاريخ النادي بالدوري. واعطى الغاني احمد فيليكس العائد بعد غيبة طويلة وزناً وثقة لهجوم الاهلي بتحركاته الدائبة ومهاراته العالية واحرز هدفا في الدقيقة الـ ٣٢ برأسه رافعا رصيده الى تسعة اهداف منفردا بصدارة هدافي الدوري. وكان مجدي طلبة احرز هدف الاهلي الاول في الدقيقة ٢٤ وهو الهدف الاول له منذ انضمامه الى الفريق قبل اربعة شهور.

لعب الاهلي مكتملا ولم يتمكن الاولمبي القابع في المركز الاخير من الصمود امامه بسبب فارق المهارات الفنية والبدنية بين لاعبي الفريقين. وكان بوسع الاهلي تسجيل عدد كبير من الاهداف لولا براعة هشام ابو الحسن حارس الاولمبي واهدار نجوم الاهلي فرصا بالجملة.

وفي الاسماعيلية واجه الاسماعيلي حرجاً بالغاً في مباراته ضد غزل المحلة - قبل الاخير في الدوري - قبل ان يفوز ٣/٢ وهو الفوز الاول للاسماعيلي في الدوري بعد اربع مباريات عقيمة فقد خلالها تسع نقاط. احرز للاسماعيلي ايمن الجمل وبشير عبدالصمد وشريف كراوية في الدقائق الـ ٦ والـ ٥٢ والـ ٦٥ واحرز لغزل المحلة اكرامي عبدالعزيز في الدقيقة الـ ٣٩ والـ ٨٠. واهدر مصطفى عبده لاعب المحلة فرصة التعادل النادرة في الوقت بدل الضائع في الشوط الثاني عندما انفرد وحده والمرمى، لكنه حاول مراوغة سعفان الصغير حارس الاسماعيلي الذي ابعد الكرة ببراعة نادرة منقذاً فريقه من التعادل وطالب لاعبو المحلة بضربة جزاء ولكن الحكم الدولي لحمد الشناوي رفض الطلب.

واكتملت الافراح في الاسماعيلية والاحزان في المحلة بفوز القناة الفريق الثاني لمدينة الاسماعيلية خارج ملعبه على بلدية المحلة ١/صفر خطفه عبدالله الصاوي قبل نهاية المباراة بسبع دقائق وهو الفوز الثالث على التوالي للقناة والهزيمة الثالثة ايضا على التوالي لبلدية المحلة منذ تولى مشير عثمان منصب المدير الفني للفريق بدلا من محمود ابو رجيلة.

وحقق جمهورية شبين الفوز ايضا خارج ملعبه على حساب السويس ١/صفر في عجرود بهدف لمحمد فؤاد في الدقيقة ١٦. وفازت بقية الفرق على ملاعبها: الالومنيوم على الاتحاد السكندري ٢/١ في نجع حمادي. سجل زاهي عليل وسعيد خليفة للالومنيوم (٢٠) و(٧٧) وكرم مرسي للاتحاد في الدقيقة الـ ٥٣.. والمصري على المنصورة ١/صفر في بورسعيد (محمد مسعد ٦٥). والترسانة على دمياط ٢/١ في القاهرة (علي ماهر هدفان ٣٠ و٧٨) ومحمد توفيق لدمياط (من ضربة جزاء ٩٠).

وتقام اليوم في القاهرة المباراة الاخيرة في المرحلة للزمالك مع المقاولين العرب. وكانت مباراتهما في الدور الاول انتهت بفوز الزمالك ٣/٢، الذي يغيب عنه نجومه قاسي سعيد للاصابة ومدحت عبدالهادي ويحيى نبيل للايقاف ويعود اليه ايمن شوقي ومحمد صبري. ويعود للمقاولين لاعباه الدوليان احمد نخلة وسمير كمونة ويسعى الفريق لتكرار مفاجآته في الدوري بعد فوزه على الاهلي ٢/صفر الشهر الماضي.

ويتساوى الزمالك - قبل مباراة اليوم - في النقاط مع الاهلي والاسماعيلي ولكل ٣٩ نقطة ويتفوق الزمالك بفارق الاهداف ويبقى في الصدارة. وانقلب الترتيب في مؤخرة الدوري بعد فوز الترسانة وصعوده الى المركز الثاني عشر وهو مركز لا يهبط صاحبه الى الدرجة الثانية. ويحيط الخطر بالفرق الاربعة الاخيرة وهي دمياط وبلدية المحلة وغزل المحلة والاولمبي.

الدوري السعودي:

الهلال والنصر والاتفاق يتنافسون على بطاقتي «المربع الذهبي»

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ اشعل فريق الهلال لكرة القدم التنافس من جديد بينه وبين فريقي النصر والاتفاق على بطاقتي التأهل المتبقيتين للمربع الذهبي بعد فوزه على الاتفاق (٢/صفر) في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من أمس الجمعة على ملعب الراكة بالخبر حيث رفع رصيده الى ٣١ نقطة واحتل المركز الرابع بينما تجمد رصيد الاتفاق عند ٣٠ نقطة وتراجع الى المركز الخامس.

المباراة جاءت سريعة الأداء من قبل لاعبي الفريقين واستطاع نجم الهلال وقائده يوسف الثنيان ان يقتنص الهدف الأول لفريقه في الدقيقة العاشرة من الشوط الأول فادخل الطمأنينة الى نفوس لاعبيه واربك في المقابل لاعبي الاتفاق الذين افتقدوا تمرير الكرات بدقة.

وفي الشوط الثاني دفع مدرب الاتحاد خليل الزياني بكل اوراقه فاشرك عمر باخشوين والزامبي باسولي في محاولة مستميتة لانتزاع هدف التعادل الا ان لاعب الهلال منصور الموينع فاجأهم بالهدف الثاني (٧٨) حيث غمز الكرة التي كانت تتخبط بين ارجل مدافعي الاتفاق ومهاجمي الهلال، وشهد اللقاء موقفاً غريباً من مهاجم الهلال وهدافه سامي الجابر الذي رفض الخروج عندما أراد المدرب الهولندي هانغيم استبداله بزميله يوسف الحيائي في الدقيقة الـ ٨١ فاستبدل الثنيان بدلاً منه وعندئذ خرج سامي من الملعب الى غرفة الملابس من دون إذن الحكم او مدربه ليحل محله نواف التيماط.

وفي الرياض اذكى الرياض نار المنافسة في الدوري قبل نهاية الدور الأول باسبوع على بطاقتي التأهل بعد ان احرج النصر مرتين في اللقاء الذي جمعهما على ملعب رعاية الشباب بالملز حيث خطف مهاجم النصر خالد الدحيح هدف التعادل لفريقه في الدقيقة ٩٠ بعد ان كان الرياض متقدماً (١/٢) وكان الشوط الأول قد انتهى بالتعادل (١/١) اذ سجل للرياض مهاجمه خالد السويلم (٢٣) وعادل للنصر مهاجمه الغاني اوهين كنيدي في الدقيقة (٤٣).

وفي الشوط الثاني اضاف مدافع الرياض بندر الحمدان الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة ٧٣ ليعادل مهاجم النصر خالد الدحيح عند الدقيقة ٩٠ (٢/٢) وبهذه النتيجة ارتفع رصيد النصر الى ٣٢ نقطة وظل في المركز الثالث فيما ارتفع رصيد الرياض الى ٢٥ نقطة.

وفي حائل تعادل الاهلي والطائي سلباً في مباراة كان مستواها الفني دون المتوسط رغم الحضور الجماهيري وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الأهلي الى ٣٥ نقطة واحتفظ بالمركز الثاني فيما ارتفع رصيد الطائي الى ٢٥ نقطة.

ومن جهة اخرى قدم الامير خالد بن عبدالله رئيس مجلس اعضاء الشرف بالنادي الاهلي مبلغ ١٠٠ الف ريال كمكافأة مالية لفريق كرة القدم والجهاز الفني لتأهلهم للمربع الذهبي في بطولة الدوري.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

السويد الى نصف نهائي كأس ديفيس

■ كالكوتا، ليموج، براغ، هيلتون هيد - ا ف ب - بلغت السويد الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب بتقدمها على الهند (٣/صفر) يوم امس في كالكوتا.

وفي اليوم الثاني من اللقاء فاز يوناش بيوركمان ونيكلاس كولتي على ماهيش بوباثي وليندر بايس (٦/٧، ٦/٣، ٦/٤، ٦/١).

وكان بيوركمان هزم بايس (٦/١، ٦/٤، ٥/٧، ٦/٣، ٧/٥)، في حين تغلب توماس اينكفيست على بوباثي (٦/٧، ٧/٦، ٦/١، ٦/١) اول من أمس.

ولم تعد لمباراتي الفردي الاخيرتين اليوم اي اهمية على صعيد التأهل.

فرنسا - المانيا

تقدمت فرنسا على المانيا (٢/صفر) في اليوم الأول من لقائهما في ليموج في ربع نهائي مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب.

وقد تغلب سيدريك بيولين على دافيد برينوزيل (٦/صفر، ٦/٧، ٦/٤، ٦/٣) في ساعتين و٥٧ دقيقة، وارنو بوتش على هندريك دريكمان (٦/٤، ٦/٤، ٦/٣، ٧/٦، ٦/٣) في اربع ساعات ودقيقتين.

تشيكيا - الولايات المتحدة

تعادلت تشيكيا والولايات المتحدة (١/١) في اليوم الأول من لقائهما في براغ في ربع نهائي مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب.

وقد تغلب الاميركي تود مارتن على بتر كوردا (٦/٢، ٦/٤، ٧/٥) في ساعتين و١٣ دقيقة، والتشيكي دانيال فاتشيك على ماليفاي واشنطن (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤، ٦/٤) في ٣ ساعات و٢٢ دقيقة.

ايطاليا - جنوب افريقيا

تعادلت ايطاليا وجنوب افريقيا (١/١) في اليوم الأول من لقائهما في روما في ربع نهائي مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب.

وقد تغلب ماركوس اوندروسكا على الايطالي رنزو فورلان (٦/٤، ٦/٤، ٦/٤) والايطالي اندريا غاودنزي على واين فيريرا (٧/٥، ٦/٧، ٦/٣، ٦/٢، ٧/٥، ٦/١).

هيلتون هيد

من جهة ثانية حققت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة اولى فوزاً سهلاً على الالمانية بترا بيجيروف (٦/٢، ٦/صفر) في ٥٦ دقيقة فقط في طريقها الى المرحلة نصف النهائية من دورة هيلتون هيد الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٩٢٦,٢٥٠ الف دولار.

ولم تجد الاسبانية الأخرى ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية صعوبة في هزيمة الالمانية سابين هاك (٦/٢، ٦/٢). وكان ذلك الفوز السابع لسانشيز في ٨ مباريات جمعت بين اللاعبتين حتى اليوم.

وتواجه مارتينيز في لقائها المقبل النمسوية بربارا باولوس التي هزمت الرومانية ايرينا سبيرليا (٦/٢، ٦/٤)، في حين تلعب سانشيز ضد التشيكية يانا نوفوتنا السادسة التي هزمت الكرواتية ايفا مايولي الثالثة (٦/٤، ٦/٢، ٦/٣).

سلة أميركية: شيكاغو يحقق فوزه الـ ٦٥

■ واشنطن - ا ف ب - حقق شيكاغو بولز فوزه الـ ٦٥ ضمن الدوري الأميركي في كرة السلة للمحترفين بتغلبه على تشارلوت هورنتس (١٢٦/٩٢).

وبات بولز، الذي تبقى له تسع مباريات في القسم الأول من البطولة، على بعد ٥ انتصارات فقط ليحطم الرقم القياسي لعدد مرات الفوز المسجل باسم لوس انجليس ليكرز في الموسم ١٩٧١ - ١٩٧٢. وخسر بولز ٨ مباريات فقط هذا الموسم.

وسقط هيوستن روكتس حامل اللقب على أرض ساكرامنتو (٩١/٩٦) لكنه ضمن بلوغ الدور الأول من الـ «بلاي اوف» مع سان انطونيو سبيرز ويوتا جاز من مجموعة الوسط الغربي. وقد خسر سان انطونيو أمام واشنطن بولتس (٨٤/١٠٤)، ويوتا جاز امام مينيسوتا (٩٩/١٠٣).

وفاز فريقا مجموعة الباسيفيكي اللذان حجزا أيضاً بطاقتيهما إلى الـ «بلاي اوف» سياتل سوبرسونيكس ولوس انجليس ليكرز على فينيكس (١٣٠/١٢١) بعد تمديد الوقت مرتين، وعلى فانكوفر (١٠٤/٩٤) على التوالي.

المربع الذهبي القطري لكرة القدم

الوكرة الى المباراة النهائية

□ الدوحة - فايز عبدالهادي:

■ في مباراة الاياب بين الوكرة والسد التي اقيمت مساء اول من امس باستاد قاسم بن حمد في السد ضمن بطولة المربع الذهبي لكرة القدم تمكن فريق الوكرة ثالث الدوري العام من التأهل لنهائي البطولة على حساب رابع الدوري بعد تعادلهما بهدف لكل منهما.

وكانت مباراة الذهاب اسفرت عن فوز الوكرة بثلاثة اهداف مقابل هدفين ليتأهل ابناء الوكرة بقيادة احمد راضي وليث حسين ومنصور مفتاح ومبارك سالم الى نهائي البطولة وجائزتها ١٠٠ الف ريال علماً ان الفائز يسمح له مباشرة باللعب في بطولة ابطال الدوري الآسيوي لكرة القدم. وسيلتقي الوكرة يوم الثلثاء المقبل الفريق الفائز في مباراة العربي والريان حيث يصار في نهايتها الى تسليم كأس البطولة التي تقام للمرة الأولى تحت هذا الاسم.

وكانت مباراة السد مع الوكرة شهدت تنافساً مثيراً بين لاعبي الفريقين بغية تعويض خسارة كل منهما درع الدوري في الأسبوع الأخير. وقد تمكن السد من السيطرة على مجريات اللعب في الشوط الأول وفي الشوط الثاني زادت فاعلية الوكرة بعد اشراك مدربه عدنان درجال الثعلب المخضرم منصور مفتاح الذي تألق وصنع العديد من فرص التهديف وفي المقابل بذل الغاني اسحاق دبرا لاعب السد جهداً مضاعفاً وتمكن في الدقيقة الـ ٧٠ من احراز الهدف الأول للسد من ركنية لعبها ضاحي سعد وشن منصور هجمة خطرة اسفرت عن احراز هدف التعادل للوكرة بواسطة ليث حسين من الدقيقة الـ ٧٨. وبعد نهاية المباراة وعد درجال باحراز كأس البطولة بينما خرج السد ببيان ساخن يهاجم فيه لجنة الحكام ورفضه لما أسماه الهزل التحكيمية لأن الحكم تغاضى من وجهة نظره عن ركلتي

بطولة سورية: شرطة حلب يلحق ببردى دمشق الى الدرجة الثانية

■ دمشق - ا ف ب - اشتدت حدة المنافسة بين فرق جبلة وتشرين والحرية على انتزاع بطاقتي التأهل الى دور الاقوياء ومرافقة الكرامة وحطين، بعد فوز جبلة على ضيفه الاتحاد الحلبي بهدف وحيد لمحمد أسعد (٨٠) اول من امس في ختام مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة سورية في كرة القدم.

وفي حلب، وضع حطين اللاذقي لافتة الهبوط على صدر الشرطة الحلبي بفوزه عليه بهدف وحيد سجله سامر حاج عمر (٩٠) فانتهت بالتالي معركة السفح بهبوط شرطة حلب وبردى الدمشقي الى الدرجة الثانية.

وفي حمص، فاز الكرامة المتصدر على بردى ٢/صفر لرياض مصري (٨٢) وعبدالقادر رفاعي (٨٧).

وفي دمشق، فاز الجيش على الفتوة من دير الزور بهدفين لسعد يازجي (٣) ونادر جوخدار (٦٠) مقابل هدف لمحمود حبش (٦٢).

وكانت المرحلة افتتحت يوم الأربعاء بتعادل الوحدة مع الجهاد ١/١، وفوز تشرين على الحرية ٢/٣ وتعادل المجد مع الشرطة المركزي ١/١ يوم الخميس الماضي.

الاردن: ١١ فريقاً في بطولة الاندية العربية لكرة اليد

■ الاردن - «الحياة» - تأكدت مشاركة ١١ فريقاً في بطولة الاندية العربية الثامنة عشرة لكرة اليد والتي يستضيفها النادي الأهلي بطل الأردن في العاصمة عمان خلال الفترة من ١٢ - ٢٢ من الشهر الجاري.

وكان فريق ثقافي طولكرم بطل فلسطين آخر الفرق التي اكدت مشاركتها وهي: النور (السعودية)، السالمية (الكويت)، الأهلي (قطر)، الأهلي (ليبيا)، مراكش (المغرب)، الشارقة (الامارات)، السجان (السودان)، سبورتينغ (مصر) اضافة الى فريقي الأهلي بطل الأردن ووصيفه فريق النادي العربي من مدينة أربد.

والمح نادي مولودية الجزائر الى احتمال مشاركته في هذه البطولة التي تقام للمرة الثانية في الأردن واذا تحقق ذلك فان الفرق سيرتفع عددها الى ١٢ فريقاً وبالتالي سوف يتم توزيع الفرق المشاركة على ثلاث مجموعات وفقاً لما اعلنه الدكتور ساري حمدان رئيس الاتحاد الاردني لكرة اليد وعضو اللجنة الفنية في الاتحاد العربي والذي قال ان مشاركة ١١ فريقاً يعني توزيع الفرق الى مجموعتين واذا اصبح العدد ١٢ فريقاً فسوف توزع على ثلاث مجموعات وفقاً لنظام البطولة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف قد فنان تشكيلي لبناني.

ق	هـ	ر	ا	ا	ن	د	و	ن	ي	س	ي	ا
ي	ا	ث	ا	ر	ة	ر	ا	د	هـ	م	ق	ح
ل	ص	ب	ح	ي	ة	س	ق	ف	و	س	خ	ي
و	ا	ط	ا	ع	م	ن	خ	ن	د	هـ	ا	ر
ل	ق	و	س	ا	ب	ق	ب	و	ق	ب	ة	ص
ة	ا	ي	م	ر	ج	ا	و	ص	ا	ف	ق	ق
ة	ب	ص	ة	ا	ر	ا	ق	ا	ة	ر	ي	ن
ب	ق	خ	ا	ض	ص	ل	ر	د	م	ص	ض	ا
ط	ا	ش	ا	ب	ي	ب	ط	خ	ح	ا	م	ع
خ	ء	ب	ق	ة	ر	ن	ع	ا	هـ	ي	ا	ف
هـ	خ	ي	ب	ة	ق	ي	ر	خ	ش	ا	م	و
ض	ء	ا	ر	ب	خ	ى	ن	س	م	ب	ص	ص
م	ف	هـ	ف	و	ة	ر	ة	ر	ص	ا	ق	ش

ا
ابقاء
اثارة
اسماء
اصبع
اضراب
اطاع
اندونيسيا
اهدن
اياب

خ
خبراء
خراج
خس
خسوف
خشب
خطبة
خوار
خيبة

ص
صابرين
صبحية
صحارى
صريح
صقلية
صمام
صوف

ق
قاصرة
قبة
قمهد
قنبرة
قناع
قنطرة
قوام
قوس
قيض
قيلولة

هـ
هرا
هشم
هضم
هفوة

حل العدد السابق: وولتر سكوت.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- رئيس دولة سوفياتي راحل
٢- يتمشط - شد في الحبل
٣- معاش - غير متزوج
٤- من المقاييس
٥- ضد بصراً - طيبة الطعم
٦- نسبة إلى منطقة عربية
٧- قاعدة - ضد قارب
٨ - من الشهور
٩- علم مذكر - من الضمائر

عمودياً
١- مخرج سينمائي مصري
٢- شد وضم - ساقط
٣- نادي كرة قدم إنكليزي - للنداء
٤- تُوقع الخير في أمر صعب - ضد ينزل
٥- بخل - اكمة - واللذة
٦- لجأ ولعتصم - للاستدراك
٧- عروبي - متشابهان
٨ - غلب - بثوه
٩- من الأبنية - جرذل

حل العدد السابق
افقياً: ١- الغروب - يا ٢- جمل - قزم التدمشي - يقصد ٤- جفرا - تورد ٥- له - سد - ليث ٦- يقطينة ٧- انوار ٨- ور - جرير ٩- شرطة - سراج.
عمودياً: ١- للحل - بش ٢- شفهيا ٣- غدير - قنوط ٤- رم - اسطورة ٥- ولي - ديا ٦- د د ت - نرجس ٧- قحولة - ر ر ٨ - يزدي - هيا ٩- ام - دثر - رج.

٣,٣٠ خدمة المطومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢,٠٠ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ برنامج أطفال، ١٢,٥٠ برنامج أطفال، ١٣,١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأنباء، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «حادي بادي»، ٢٠,٠٠ موجز الأنباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كرتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ لك ولأسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الأغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٥ فوازير فطوطة، ٦,٠٠ نشرة الأخبار، ٦,٠٥ الكاميرا الرياضية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لقاء الأشقاء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ برنامج: نغم، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٢٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كرتون للأطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مهمة (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ افلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,١٥ في قلب القضية (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ بنك العقول، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ كندا (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ «نظرة فاحصة» (اعادة)، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ بريطانيا في المرآة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ الرحلة الكبرى، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Claws، ٣,٠٠ Stranger In The Family، ٤,٣٠ ازاي انساك، ٦,٣٠ Out - Post In Morocco، ٨,٠٠ انقذوا هذه العائلة، ١٠,٠٠ امرأة مطلقة، ١٢,٠٠ The Killing Mind، ١٣,٣٠ الاحتياط واجب، ١٥,٣٠ الجريمة والخيال، ١٦,٣٠ صراع الأحفاد، ١٩,٠٠ احبك انت، ٢١,٠٠ Shadow Dreams، ٢٣,٠٠ أبداً لن أعود.

* توقيت غرينيتش

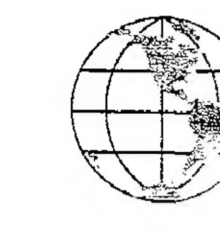
٦,٠٠ «وداعاً يا ولدي»، ٨,٠٥ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ «سفاح النساء»، ١٠,١٥ المزمار، ١٢,٢٥ الافلام الجديدة، ١٢,٤٥ «البيت الكبير»، ١٤,٤٠ «قاهر الفرسان»، ١٦,٢٥ الأفلام العشرة الأولى، ١٦,٤٠ «العملاق»، ١٨,٣٠ اسبوع محمد فوزي، ١٨,٤٠ «معجزة السماء»، ٢٠,٣٠ «الزازوات»، ٢٢,٠٥ «في الصيف لازم نحب»، ١٠,٠٠ «لست مستهترة»، ٢,١٠ «الملاعين».

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٢٤,٤٥ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

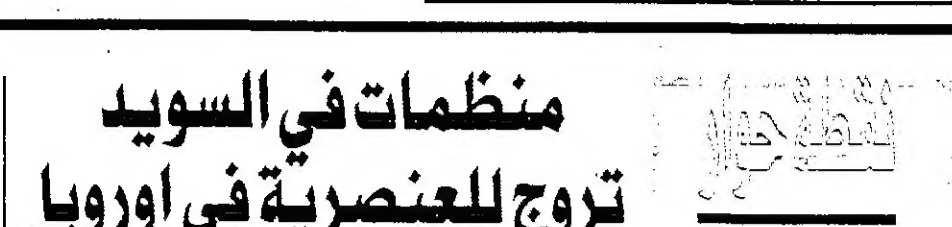
١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ عالم السيارات، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ العلم والبيئة، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ اسبوع في الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ التجارة على الطريقة الاسبانية، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ عيون الصحافة، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,١٥ اسبوع في الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ جازات.

* توقيت غرينيتش

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين



AL HAYAT
الحياة
الاحد ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٦
AL HAYAT SUNDAY 7, APRIL, 1996 ISSUE NO 12096



منظمات في السويد تروج للعنصرية في اوروبا عن طريق الموسيقى

□ ستوكهولم - «الحياة»:

■ السويد هي الدولة الثالثة في العالم في انتاج وتصدير موسيقى البوب، قدرت عائداتها في العام الماضي وحده من العملات الاجنبية بمئات ملايين الدولارات منافسة بذلك ارباح شركة فولفو العملاقة، وأصبحت ايضاً المركز الأول في العالم في انتاج الموسيقى العنصرية. هذا ما كشف عنه تقرير صحافي نشر في ستوكهولم وجاء فيه ان السويد هي الموطن الرئيسي لما يسمى حالياً «سلطة الموسيقى البيضاء».

ونسب التقرير الى الصحافي بيير فيكستروم قوله ان انتاج الاسطوانات بصورة عامة، أضحى أهم مصدر للدخل لدى المجموعات العنصرية المحلية والاوروبية. وقال ايضاً ان عشرات الاشخاص الذين ينتمون الى هذه المجموعات وسبق لهم سرقة الاموال من المصارف يقومون الآن باستثمار هذه الاموال في تصنيع وتصدير الاسطوانات الموسيقية ذات المحتوى العنصري الذي يمنع انتاجه وتسويقه في عدد من الدول الاخرى.

وذكر التقرير ان هذه المواد تصنع في السويد وتباع باعداد ضخمة في دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكشفت الشرطة الالمانية اخيراً اكثر من الفي اسطوانة (CD) من انتاج السويد تباع في الاسواق الالمانية، اكثرها من النوع «العنصري».

ومن ناحية ثانية اكدت الاستخبارات السويدية تلك المعلومات وقال مسؤول رفيع فيها ان استثمار المنظمات العنصرية خصوصاً «المقاومة الآرية البيضاء» وهي منظمة عنصرية معروفة في السويد لاموالها في انتاج وتصدير الاسطوانات الموسيقية لا يهدف الى الاستثمار وحده، بل الى الترويج للرسالة العنصرية وخدمة الاهداف الفكرية ايضاً. وبذكر ان الاستخبارات التي تتابع النشاطات العنصرية على ارض السويد قالت ان النسبة الكبرى من المجموعات العنصرية مصدرها ليس السويد، وانها وافدة من الدول الاوروبية المجاورة، خصوصاً المانيا والدنمارك..

مصرع عشرة اشخاص في ثاني أسوأ حادث قتل جماعي في كندا

■ فيرنون (كولومبيا البريطانية) - رويتر - اعلنت الشرطة الكندية ان زوجاً منفصلاً عن زوجته قتل بالرصاص اول من امس تسعة اشخاص منهم زوجته وأصاب اثنين آخرين ثم قتل نفسه في ثاني أسوأ حادث قتل جماعي تشهده كندا.

وقالت الشرطة الكندية ان المسلح دخل الطابق العلوي من بيت صباح امس وفتح النار على ضيوف يستعدون لحفلة زفاف شقيقة زوجته. وكانت زوجة المسلح التي انفصلت عنه في الآونة الاخيرة واختها العروس من بين القتلى في الحادث الذي هز مدينة فيرنون في ريف كولومبيا البريطانية على بعد ٣٠٠ كيلومتر شمال شرقي فانكوفر.

ووجد المسلح ميتاً في وقت لاحق في احد الفنادق الصغيرة القريبة. وقالت الشرطة انه كتب اعتذاراً عن المذبحة وانها عثرت على اسلحة بجوار جثته.

وكان اسوأ حادث قتل جماعي وقع في كندا عام ١٩٨٩ عندما قتل مارك لوباين ١٤ امرأة في جامعة مونتريال قبل ان يطلق الرصاص على نفسه.



□ في فيلمها الجديد «ستربتيز» تؤدي ديمي مور دور امرأة تخسر قضية حضانة ابنتها في معركة قضائية مع زوجها. ومن أجل الحصول على المال الكافي للاستئناف تلجأ إلى العمل راقصة في ملهى ليلي. (ريكس)

[illegible]

قضى اتفاق دايتون بقيام بوسنة متعددة الاثنيات، إلا انه قضى قبل ذلك على البوسنة نفسها، باعطاء الصرب ٤٩ في المئة منها، وترك البقية على شكل اتحاد بين البوسنيين والكروات.

اليوم، المدافع صامتة، إلا انها كذلك لوجود مدافع أكبر منها اسكتتها، ولكن الواقع ان لا شيء غير ذلك تحقق من آمال فريق السلام الدولي الذي جعل اتفاق دايتون ممكناً.

والخطر في الموضوع ان نجاح العملية العسكرية التي قادها الأميركيون قد يحول الأنظار عن عدم احراز أي تقدم حقيقي على الصعيد السياسي، ويصبح الخطر مضاعفاً لأن قوات السلام الموجودة لا يمكن ان تبقى في البوسنة الى الأبد، فهناك ٢٩ ألف رجل من الاتحاد الأوروبي و١٨ ألف رجل من الولايات المتحدة و١٠ آلاف من دول أخرى بينها روسيا.. وجميع الدول المشاركة يقول انه يريد سحب قواته بسرعة، بل ان الأميركيين كانوا تحدثوا عن سحب قواتهم هذه السنة قبل وصولها فعلاً الى البوسنة، وبما ان الولايات المتحدة في سنة انتخابات رئاسية، فإن الضغوط على الرئيس بيل كلينتون لتجنب صومال جديدة ستكون عالية.

وهكذا فإذا سحبت القوات الدولية قبل اكمال الحل السياسي، فإن البوسنة ستعود الى اتون القتال، كما كانت في السنتين اللتين انتهتا باتفاق دايتون السنة الماضية. ولعل ما ينتظره المتطرفون من جميع الأطراف، خصوصاً الصرب، هو خروج القوات الدولية لاستئناف القتال.

ونعرف الآن ان الصرب المنسحبين من ضواحي ساراييفو لحرقوها، وربما فعلوا الشيء نفسه مع كل انسحاب مماثل، في موستار وبانيالوكا وبوغوينو وسقولاش وغيرها. وبما ان الصرب انسحبوا من مناطق كان يفترض ان يتعايشوا فيها مع البوسنيين والكروات، فإنه يتبع ذلك ان ينسحب البوسنيون من مناطق في شرق بلادهم خاضعة للادارة الصربية كان يفترض ان يتعايشوا فيها مع الصرب.

وإذا كان الوضع السابق لا يكفي سوءاً، فإن ما هو اسوأ منه توتر العلاقة الى حد كبير بين «حليفي» الحرب البوسنيين والكروات، فهؤلاء تعاونوا ضد عدو مشترك هو الصرب خلال سنوات القتال، ولكن ما ان فرض وقف اطلاق النار بقوة التدخل الدولي حتى طفت على السطح الخلافات الكامنة بين البوسنيين المسلمين والكروات حتى انهم لم يتفقوا بعد على «الخطوط الخضراء» داخل مدن يفترض ان يتعايشوا فيها، تماماً كما لم يتفق البوسنيون مع الصرب.

ويعود الى الكروات فضل أول مجازر ارتكبت في البلقان، بتشجيع من النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. ولكن سمعة الكروات في ميدان ارتكاب المجازر تراجعت لأن الصرب ارتكبوا، ويرتكبون، المجازر اليوم، تحت سمع العالم كله وبصره. وكان اتفاق دايتون نص على ان يحول مرتكبو هذه المجازر الى المحكمة الدولية لجرائم الحرب في لاهاي، إلا ان عمل المحكمة يسير ببطء السلحفاة فيما يحاول مجرمو الحرب من الصرب اخفاء جرائمهم.

وقصة واحدة تكفي، فقد كانت الأقمار الأميركية حددت مواقع المقابر الجماعية للمسلمين قرب سريبرنيتسا، وشاهد صحافيون كثيرون، بينهم أميركيون، هذه المواقع ورأوا آثار عظام بشرية وغيرها، وسجلوا ذلك في صحفهم، كما نقل التلفزيون حول العالم صوراً قطيعة للمواقع هذه. وعاد الصحافيون قبل أيام (كان بينهم مراسل «كريستيان ساينس مونيتور» ديفيد رود/ Rohde) ليجدوا المواقع منبوشة، مع دلائل على محاولة نقل عظام الضحايا وأية أدلة أخرى. إلا ان الصحافيين فتشوا المنطقة ووجدوا ان الأدلة نقلت الى مواقع قريبة، لا تبعد أكثر من ٢٠٠ متر الى ٣٠٠ متر، وشملت عظاماً وأغطية لعيون الضحايا الذين قتلهم الصرب بوحشية لم يعرفها العالم منذ أيام النازيين. وأهم ما في هذه المواقع بالذات أن هناك ثلاثة شهود من الجنود الصرب السابقين يؤكدون أن الجنرال البوسني راتكو ملاديتش امر بها وشارك فيها. وهو مطلوب للمحاكمة في لاهاي مع رئيسه رادوفان كارادينش.

ولكن إذا بقي الوضع السياسي من دون حل، والمتطرفون ينتظرون خروج القوات الدولية لاستئناف القتال، فإن محاكمة مجرمي الحرب ستصبح أبعد وأصعب، بل الأرجح ان تقع مذابح أخرى يروح المسلمون في البوسنة ضحيتها فيما العالم «المتحضر» يغسل يديه بحل غير ممكن التنفيذ إلا بقوة عسكرية دائمة تفرضه، وهذا غير ممكن فعلاً باتفاق الأطراف كافة. ولعله الاتفاق الوحيد بينها.

جهاد الخازن

[illegible]

■ اول الكلام:
● من شعر الأمير خالد الفيصل:

- لا تامن الخوّان...
لو زخرف حكاه
من خان بك مرّة
يبي باكر... يخون!

●●●

● مادلين أولبرايت (سفيرة سيدة القوة لدى الأمم المتحدة) أعلنت عن قلق بلادها من تطوير الاسلحة النووية والبيولوجية العراقية وصواريخ لحملها!

وذكرت دراسة أعدها معهد السياسة الشرق أوسطية في واشنطن ان ايران تمتلك حوالى ألفي طن من الأسلحة الكيماوية (أكبر مخزون من هذا النوع بين دول العالم الثالث).

هذه الأخبار مخيفة بالفعل، تهدد أمن وأمان المنطقة كلها... ونعلم ان العراق له اطماع في جيرانه، وأن ايران لها اطماع في الخليج العربي كله، ولكن... لماذا لا تضم الولايات المتحدة الى العراق وايران الكيان الصهيوني العنصري العدواني باعتباره يمتلك أيضاً أكبر ترسانة للأسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية ونحن نعرف ان اسرائيل تنمي هذه الترسانة بمساعدة أميركا؟

●●●

● بعض قراءاتنا في الزمن القديم نستعير اصداءها من تجدد الزمان!

وما زلت أذكر عبارة قرأتها في النقاء، وفتّشت عنها في الكدر، تقول:

- «لا يضايقني ان الحياة قد أصبحت أشبه بلغز كبير للكلمات المتقاطعة... وانما يضايقني ان هذا اللغز مكتوب بلغة لا يفهمها الكثير».

●●●

قرأت في «الأهرام» خبراً عن الفنان الكبير محمود عبدالعزيز الذي يعود الى السينما بعد غياب عامين في فيلم عنوانه «الجنتل».

والسؤال: ما هي أسباب ابتعاد هذا الفنان المميز طوال عامين عن السينما والتلفاز؟

سمعت عن مرحلة احباط شديدة على نفسيته مرّ بها بسبب تجاهل بعض المنتجين والمخرجين لابداعه.. وذلك بعد حكاية تلك الممثلة التي أرادته معها في فيلمها، وفوجئ ان البطل الأوحد في الفيلم الممثلة وحدها، وأن دوره تم تقليصه وتشويهه!

وما زال محمود عبدالعزيز في جيل يخضع فيه الفن للشللية و«المنتج عاوز كده»!!

ويكفي محمود عبدالعزيز دوره في رأفت الهجّان ليؤكد به نجوميته!

●●●

● من ورقة التقويم اخترت:
- قال جعفر بن محمد: «مَنْ كان فيه ثلاث، فقد وجب له على الناس أربع: إذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا حدّثهم لم يكذبهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم.. وعلى الناس ان يُظهروا عدله، وأن تكمل فيهم مروءته، وأن يجب عليهم أخوّته، وأن يُحرّم عليهم غيبته».

●●●

● من الصور الغنائية الجميلة التي صاغها رسّام الكلمة المسوقة بدر بن عبدالمحسن هذه الصورة الرائعة:

- الا يا حاسد الشاعر
على كسرة قمر وظلال
كفى ياشين
حتى الحبر له حسّاد
والقرطاس!

●●●

● هل تراني متروكاً عند نهاية الزمان؟

هل أبقيتني مزروعاً فوق خط الاستواء. انتظر كل الأشياء الباردة؟

كل مَنْ عرفتهم حاولت ان احتفظ «بقيمتهم» في نفسي، فسرقوا مني تلك القيمة باسم اللحظة القادمة!

لا تحدثني - إذن - عن اللحظة القادمة.. ما دمت انت نفسك لا تقدر ان تعرف ما تريد بعد لحظة.. ولا تستطيع ان تحافظ على القيمة التي لك، وليس شرطاً ان تكون فيك!

عبدالله الجفري

حول المائدة

● افتتح وزير القوى العاملة المصري احمد العماروي في القاهرة أمس مؤتمر الجمعية العامة للنقابة المصرية للعاملين في الادارة.

● وصل الى غزة امس الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد في زيارة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ملبياً دعوة الرئيس ياسر عرفات.

● الدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشورى السعودي ورئيس نادي مكة الثقافي الأدبي يلقي مساء غد الاثنين محاضرة في عنوان «الدعوة الاصلاحية في الجزيرة العربية واصداؤها في العالم الاسلامي، دراسة لاثر الدعوة وموقف الدولة السعودية» في قاعة المحاضرات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض.

● يلقي الدكتور محمد عبدالفتاح عليان، استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة الازهر محاضرة في السادسة مساء اليوم الأحد عنوانها «مكتبة الاسكندرية ودورها الحضاري» في مقر مركز تسجيل الآثار المصرية في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● في مناسبة زفاف الآنسة سلوى كريمة سفير المملكة العربية السعودية في المانيا السيد عباس غزاوي على خالد بن حاضر، دعا السفير وحرمه الى حفلة عشاء تقام في لندن بمشاركة عدد من الأصدقاء وزوجاتهم.

● حصل السيدان خالد ناصر قدور نجل السيد ناصر قدور وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية والسيد عبدالجبار محمد أحمد المهدي نجل السيد محمد المهدي المدير العام لمكتب التربية والتعليم في محافظة صنعاء على اجازة في طب الاسنان من جامعة دمشق.

● يلقي الدكتور جليل العطية محاضرة في عنوان «كوركيس عواد: جهوده العلمية في خدمة التراث الاسلامي والسرياني» الاربعاء الجاري في ديوان الكوفة - ويستبورن غروف - لندن.

● احتفل في فندق «انتركونتيننتال» في عمان بزفاف سعيد سمير بدارو على الآنسة لبنى كريمة عادل الدجاني بمشاركة أصدقاء العروسين.

● تفتتح غداً الاثنين على مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة مسرحية «اغتراب» من تأليف طارق حسين واخراج عمر صالح وبطولة هشام عبدالمنعم ووفاء شديد.

مبارك وشيراك يفتتحان مستشفى قصر العيني في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يفتتح الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك غداً الاثنين مستشفى «قصر العيني التعليمي» الجديد. ويشغل المستشفى الذي انشئ وجُهّز بقرض فرنسي يبلغ ٧ بلايين فرنك بناية تطل على النيل في وسط القاهرة وتضم ١٢ طابقاً وكان يشغل الموقع نفسه «قصر العيني» الذي شيده قبل نحو خمسة قرون أحد نبلاء عصر المماليك ويدعى احمد بدر الدين العيني وصار اعرق مستشفيات مصر واكثرها شهرة ابتداء من ١٨٢٧ حتى تهالك في ١٩٨٧.

وتبلغ المساحة الاجمالية لمستشفى «قصر العيني التعليمي» الجديد حوالي ٨٤ الف متر مربع ويضم ١٢٠٠ سرير، وكان بدأ تشغيله تجريبيا بما يوازي ٢٥ في المئة من طاقته ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وينتظر ان يعمل المستشفى بطاقته كاملة ابتداء من آب (اغسطس) المقبل حيث ستنتهي في الشهر نفسه فترة الضمان المنصوص عليها في عقد انشاء المستشفى وتجهيزه المبرم بين الحكومتين المصرية والفرنسية.

ويأتي افتتاح مبارك وشيراك للمستشفى الجديد «رسميا» في وقت لا يزال الجدل محتدما حول ما اذا كان هذا المستشفى المجهز طبيا وفندقيا على احدث طراز، سيقدم خدماته للمرضى بالمجان. علما ان هناك اتجاهاً بين عدد من اعضاء مجلس ادارته يحبذ تخصيص معظم اسرته «للعلاج الاستثماري» على غرار المستشفيات الخاصة التي تزايد عددها في شكل ملحوظ في مصر في الأونة الاخيرة وذلك لمواجهة نفقات تشغيله التي تقدر بنحو ٢٠٠ مليون جنيه سنويا.

إلا أن الدكتور فؤاد النواوي مدير المستشفى اكد لـ «الحياة» أن المستشفى سيقدم خدماته العلاجية بالمجان باستثناء نحو ٢٠٠ سرير فقط ستخصص للعلاج بأجر، مشيرا الى ان هذه الاسرة يضمها طابقان مستقلان داخل المستشفى تفوق فندقتهما وتجهيزاتهما الطبية المستشفيات الخاصة.

وقال انه بالاضافة الى ذلك سيتم تدبير جانب كبير من نفقات تشغيل المستشفى ومعامل التحاليل والاوعية الدموية التي ستقدم خدماتها نظير اجر معقول للمرضى من خارج المستشفى.

واضاف ان هناك اتجاهاً لتحديد نسبة من اسرة القسم العام لتقدم خدماتها بأجر للمرضى الخاضعين لنظام «التأمين الصحي» وتأجير بعض قاعات المستشفى لعقد المؤتمرات والندوات في مجالات الطب المختلفة.

ويذكر ان مستشفى قصر العيني واحد من خمسة مستشفيات تعليمية تابعة لكلية الطب في جامعة القاهرة والمستشفيات الاربعة الاخرى هي: المنيل الجامعي والمنيل التخصصي وابو الريش للاطفال ومركز طب الاورام، وتقدم هذه المستشفيات خدماتها للمرضى مجاناً، علماً انها تضم اربعة آلاف سرير.

عالم بريطاني: مخلفات الحيوانات تستخدم في صناعة العطور

■ ادنبرة (اسكوتلندا) - رويتر - قال عالم بريطاني في الصيدلة ان روائح مخلفات حيوانية كالروث والبول والعرق لا تثير الغرائز الدنيا لدى الحيوانات على غرار الضباع والايائل فحسب، بل انها يمكن ان تستخدم للغرض نفسه تقريباً بالنسبة الى الانسان وقد استخدمت بالفعل على هذا النحو منذ سنوات.

وقال مارتن جيرمان الاستاذ في جامعة ابردين أول من امس ان الحيوانات تستعين بهذه الروائح للتعرف الى افراد القطيع من النوع نفسه في الوقت الذي يستخدم البشر حاستي السمع والبصر في هذا الشأن. وتستخدم في الوقت الحاضر معظم هذه الروائح الحيوانية في عطور يختال بها الرجل العصري والسيدة العصرية ممن قد ترتعد فرائصهم تقززاً لو علموا بمصدر هذه الرائحة العطرية.

وقال جورمان في كلمة امام المهرجان الدولي للعلوم في ادنبره ان المرأة في العصر الروماني كانت تستورد براز الضباع من قارة افريقيا لاستخدامها مساحيق لتجميل الوجه. ويقول ان الضبع يزدرد جثث فرائسه كاملة فيما يقوم الجهاز الهضمي المتطور لهذا الحيوان الكاسر بامتصاص كل محتويات الفريسة ولا يتبقى في براز الضبع سوى مركبات الكالسيوم. وفي العصور الوسطى استخدمت مادة عطرية مستخرجة من غدة شرجية لقط الزباد مادة منشطة للجنس اضيفت الى ارقى العطور في ذلك الوقت.

وقال في محاضرة القاها في المهرجان ان العطور الحديثة تحتوي على مركبات مماثلة.

وقال ان رائحة المسك المشهورة تستخرج من غدة تقع مباشرة فوق قضيب ذكر ايل الهيمالايا. اما العنبر المستخدم في كثير من العطور الراقية فيستخرج من القنوات المنوية لجوف بعض الحيتان.

لجنة خبراء الإعلام العرب تجتمع في القاهرة غداً

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعقد لجنة خبراء الإعلام العرب اجتماعا في مقر الامانة العامة للجامعة العربية في القاهرة غداً الاثنين برئاسة رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي أمين بسيوني لاستكمال بحث تقرير اللجنة حول الملامح الاستراتيجية الإعلامية العربية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وتناقش اللجنة على مدى يومين الرؤية الجديدة للإعلام العربي التي اقرها مجلس وزراء الإعلام العرب وما تضمنته من منطلقات ومفاهيم واهداف ومقترحات عملية، ابرزها التركيز على ملامح الاستراتيجية المتعلقة بالتحديات التي يتعين على الإعلام العربي مواجهتها نتيجة للمتغيرات المتلاحقة عربيا ودوليا في مجال الإعلام وفي عصر الاقمار الصناعية.

وكانت لجنة خبراء الإعلام التي تم تشكيلها بناء على قرار اللجنة الدائمة للإعلام العربي برئاسة رئيس اللجنة وعضوية مصر وتونس والجزائر وسورية وفلسطين ولبنان وليبيا واليمن وسلطنة عمان عقدت اجتماعا لها في الثامن من شهر نيسان (ابريل) الماضي لدراسة التصور الليبي حول ملامح استراتيجية عربية اعلامية لمواجهة تحديات القرن المقبل وتصورين أخرين يتعلقان بالموضوع نفسه من سورية ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي. وانتهت اللجنة الى وضع تصور لملامح الاستراتيجية الاعلامية العربية استند الى محاور عدة ابرزها التحديات المطروحة والاهداف والمشاريع الاعلامية القومية.

وركز البرنامج المطروح على عدد من النقاط هي ثورة المعلومات التي نتجت عن تراكم المعارف الانسانية في النصف الاخير من القرن العشرين، ومدى الحاجة عربيا لمواكبة هذه الثورة حتى لا تتسع الفجوة بين العالم العربي والعالم المتقدم، وحتى تكون قادرة على الاستفادة من تبادل المعلومات في ما بينها وبين بنوك المعلومات في العالم.

فيروز في تراتيل خاشعة بعيداً عن الاعلاميين

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعيداً عن الاعلام لا سيّما كاميرات التلفزيونات اختارت السيدة فيروز دير مار يوسف في بلدة عينطورة البعيدة عن بيروت لتصلّي صلاة الجمعة العظيمة. وفي الدير العتيق تجمع حشد كبير من المصلّين ومن محبّي صوت فيروز حتى ضاقت بهم ردهة الكنيسة وباحاتها الخارجية.

بعضهم جاء من المنطقة والضواحي وبعضهم جاء من بيروت ليحيوا جميعاً هذه المناسبة السنوية، الجميلة والنادرة. وفيروز اطلّت كعادتها جاثية وموشحة بالأسود وصلّت بصوتها العذب الساحر تراتيل الجمعة العظيمة التي باتت بذاتها تراثاً دينياً لكلّ الطوائف المسيحية شرقية كانت أم غربية.

صلّت فيروز كعادتها برهبة وخشوع، ولخترق صوتها القلوب وحلّ على الجموع المصلّية بصفائه وسحره وتدفّق مثل «الطيوب والدموع» كما جاء في إحدى التراتيل، والصوت صوت فيروز، الذي ينتظره اللبنانيون بحرقة وشوق، بدا هذا العام متجلّياً ونقياً. وعمدت المطربة الكبيرة إلى تلوين بعض الألحان وإلى اضفاء بعض المسحات الصوتية عليها ساعية الى تجديدها وبلورتها. ولم يتمالك الجمع الكبير في نهاية الصلاة عن التصفيق الحارّ والمهذب ومن شدة ما طال التصفيق اضطرت المطربة للعودة الى المنصة لتحيي الجمهور مرة ثانية.

حضر الصلاة الممثل البريطاني روبرت باول الذي يزور بيروت حالياً، وهو كان أدى شخصية السيد المسيح في فيلم المخرج الايطالي فرانكو زيفيرلي «يسوع الناصري» وبات معروفاً في لبنان من خلال ذلك الفيلم الذي عرض في اكثر من تلفزيون وطوال سنوات.

اتهام عالم حاصل على جائزة نوبل في الطب بالتحرش الجنسي

■ واشنطن - رويتر - قال مدع عام في ولاية ماريلاند في الولايات المتحدة أول من امس ان عالماً حاصلاً على جائزة نوبل في الطب وجهت اليه تهمة التحرش الجنسي بصبي مراهق كان استقدمه الى الولايات المتحدة من منطقة جزر ميكرونيزيا.

والقى القبض على دانييل كارلتون غايدوسيك البالغ من العمر ٧٢ عاماً بعد تحقيق اجراه مكتب التحقيقات الاتحادي في العام الماضي عن مدى صلة العالم بعدد من الاطفال كان جلبهم الى الولايات المتحدة من مجموعة الجزر الواقعة في المحيط الهادئ.

وكان العالم غايدوسيك المعترف به دولياً يعمل في مجال طب الاطفال وحقل أبحاث الفيروسات نال جائزة نوبل في مجال علم وظائف الأعضاء والطب عام ١٩٧٦ تقديراً لأعماله في مجال الفيروسات.

وقال سكوت رول المدعي العام لمنطقة فريدريك كاونتي ان غايدوسيك الذي يعمل في معاهد الصحة القومية في ولاية ماريلاند وجهت اليه تهمة التحرش الجنسي الخميس الماضي.

واحتجز غايدوسيك في فريدريك كاونتي قبل ان يخلى سبيله بكفالة قدرها ٣٥٠ الف دولار.



□ فازت يانغ يان (في الوسط) بلقب أجمل موديلات الصين في مسابقة جرت أول من أمس في بكين. (رويتر)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم